ابن المُجاوِر

صفة بلاد اليمن

ومكّة وبعض الحجاز

المسمّاة

تأريخ المستبصر

اعتنى بتصحيحها وضبطها

اوسكر لوفغرين

طُبعت
في مدينة ليدن بمطبعة بريل
سنة ١٩٥١

تَأْرِيخ المُسْتَبْصِر

وهو

تأريخ لطيف يشتمل على ذكر اكبر

البلاد المعمورة

تأليف

الشيخ المسند المحدّث المؤرّخ

جمال الدين ابي الفتح يوسف بن يعقوب

ابن محمد المعروف بابن المجاور

الشيباني الدمشقي

فهرس

الفصول الموجودة فى القسم الأوّل

صفحة		صفحة	
٢	اسماء مكّة وصفاتها	٣٢	نهر السبت
٦	زواج اهل مكّة	٣٣	فصل (مسئلة شرعية)
٨	فصل (سيف الدولة مع بنت عمّه)	„	فصل (قول بعض النصارى فى الإسلام)
١٠	ولاة مكّة	٣٤	شهور اليهود
١١	صورة مكّة	٣٧	من الطائف الى صعدة
١٢	معاملات مكّة	„	صفة هذه الأعمال
١٤	من مكّة الى المدينة	٣٨	ذهبان
„	فتح علىّ هذه الأعمال	„	من الطائف الى مكّة
١٥	وادى انظر	٣٩	الحجاز
١٧	من مكّة الى الطائف	٤٠	من مكّة الى جُدّة
١٨	بناء الطائف	٤٢	بناء جدّة
٢٠	حصن المجوم	٤٣	الصهاريج
٢١	الوهط	٤٤	صورة جدّة
٢٢	خروج سليمان بن عبد الملك الى الطائف	٤٥	خراب جدّة
٢٥	صفة الطائف	٤٧	فضيلة جدّة
„	من الطائف الى جبل بدر	٤٨	اخذ الجزية من المغاربة
٢٦	السرو	٤٩	فصل (فى ذلك ايضا)
٢٧	جبل الملحاء	„	فصل (ما راى فى المنام)
٢٨	سيوف الصواعق	٥٠	الجار
٢٩	فصل (فى فنون السيوف)	„	فصل (حكاية)
٣١	(جبل الملحاء ثانيا)	٥١	جُزر مطارد الخيل

صفحة

٥١ صفة جدّة

٥٢ من مكّة الى المحالب

٥٤ جبل كُدمّل

٥٥ فصل (ما كُتب فى الأحجار)

٥٦ زواج اهل هذه الأعمال

٥١ هة الإمام ابى موسى

,, من المحالب الى صعدة

٥٨ من المحالب الى زبيد

٦٠ ممّا ذكره عُمارة فى المفيد

,, فصل (فرج بن اسحق وعبده)

٦٣ الأودية التى يُقطع منها الخشب

,, زَبيد فى قديم الزمان

٦٥ بناء زبيد

٦٩ فصل (فى خلق اهل زبيد)

٧١ تمام قصّة آل زياد

٧٢ فصل (فى ملوك زبيد)

٧٥ الجنابذ وقتل الصليحىّ

٧٧ صورة زبيد

٧٨ دار شحّار بن جعفر

,, انقطاع العرب من تهامة

,, النخل

٨١ شجر الكاذى

٨٢ صفة زبيد

٨٨ اسامى اهل هذه البلاد (ومعاملاتهم)

٩٠ من المهجم الى زبيد

,, المغلّف والأسيخلة

٩١ من زبيد الى عدن

صفحة

٩١ بيع النخل

٩٥ فصل (حديث بدوىّ)

,, صفة باب المندب

٩٦ الفقرات

٩٧ بناء المزدوية المرّة

٩٨ حشمة اهل المنذريّة

١٠٠ من العارة الى الحليلة

,, من العارة الى المفاليس

,, ترن

١٠٢ من العارة الى تعزّ

,, من العارة الى عدن

,, جبل حريز

١٠٣ صورة حصن القاعدة

١٠٦ عدن فى قديم العهد

١٠٨ صفة نقر الباب وحفر النهر

١٠٩ المدن التى كانت حبوسا للملوك

١١١ جبل صيرة

,, فصل (زوجة رام جندر والعفريت هنومت، حكايات شتّى فى حفر السروب)

١١٤ (ضحيّة الجبل)

,, فصل (فنون النارنجات)

١١٥ المعجلين

,, بحيرة الأعاجم

١١٦ بناء عدن

١١٧ فصل (القُمْر، اهل سيراف ودخولهم عدن)

١١٨ ألقاب ملوك عدن من العجم

١٢ بناء الجامع

أغلاط الطبع

الصواب	سطر	صفحة
شديدا	١٥	٢
تَهُونُ	١	٦
المرأة	٥	٨
وبنى	١٤	٩
قتادة	١٠	١٠
تصحّ	١	١٣
ترحّلوا	١٢	٣٢
الطرابلسيّ	١٥	٤٩
الهَلبيَّة	١٧	٥٦
فلان	٣	٦٦
الماديِّين	٣	٧٤
طغتكين	١٩	٧٤
رجع (بلا نقطة)	٢٠	٨٠
وتسمّى	٢	١١١
voc. L.	١٨	١١٢

صفحة

١٢١ اخبار آل زريع

١٢٢ ما شجر بينهم

١٢٣ زوال ملك علىّ بن ابى الغارات وحصولها للداعى سبا

١٢٤ (غارة ملك جزيرة قيس الى عدن)

„ فصل (قتل الجاشو)

١٢٦ فصل (قبض توران شاه على عبد النبىّ وياسر بن بلال)

١٢٧ بناء سور عدن

١٢٨ فصل (خروج الانسان من البحر)

١٢٩ صورة عدن

١٣٠ صفة عدن

١٣١ الآبار العذبة

„ فصل (بئر زعفران)

١٣٢ فصل (حديث فى الآبار)

„ الآبار المالحة بعدن

„ آبار ماؤها بحر عدن

١٣٣ الآبار الحلوة بظاهر عدن

صفحة

١٣٤ وقاحة نساء البرابر

١٣٥ فصل (فيها ايضا)

١٣٦ شعر فى حلى اهل اليمن

١٣٧ فصل (فى كلاب عدن)

١٣٨ وصول المراكب الى عدن

١٤٠ العشور

١٤١ تخريج عشور الشوانى

١٤٢ الذى لم يؤخذ عليه عشور

١٤٣ ما استجدّ فى عدن

١٤٤ فصل (فى وزن العشور)

١٤٥ صفة بيع الجوارى

١٤٦ البيع والعيب

١٤٧ خراب عدن

١٤٨ من عدن الى المفاليس

١٤٩ صفة بناء الجبّ

١٥٠ من المفاليس الى تعزّ

„ صفة الحجر الذى فى النقيل

فهرس

الفصول الموجودة فى القسم الثانى

صفحة

١٥٢ بناء حصن الدملوة
١٥٥ من الجوّة الى عدن
" من الجوّة الى تعزّ
١٥٦ صفة حصن تعزّ
" صفة جبل صبر
١٥٩ فصل (اذا رايت الهلال . .)
١٦٠ ذكر بلاد ينزل فيها الغيث كثيرا
" ذكر المياه والرياح
١٦١ من تعزّ الى الجند
" بناء الجند
١٦٤ صفة جبل البقر
" صفة اكمة سليمان
١٦٥ صفة الجامع
١٦٧ فصل (وفاة طغتكين)
" فصل (وفاة الصليحى)
١٦٨ بناء ذى جبلة
١٦٩ فصل (اشتراء المعاقل)
" بناء المخلاف
١٧٠ ذكر تغلّب الفقهاء فى حصن التعكر
١٧١ صفة بناء ذى جبلة
١٧٢ عجائب اقليم اليمن

صفحة

١٧٣ نجد الخنشين
" حصن ثريد
١٧٥ مثابة فيه بدر الفضّة
" من ذى جبلة الى صنعاء
١٧٩ بناء صنعاء
١٨٠ ذكر قصر غمدان
١٨٢ فصل (بناء القصور)
١٨٣ صفة جبل المذيخرة
١٨٤ صفة جبل شبام
١٨٥ صفة صنعاء
١٨٦ فصل (خروج الجيوش لاستفتاح البلاد)
١٨٩ ذكر تفصيل الفتوحى
١٩٠ عجائب ذمار
١٩١ صفة جبل لشى
" صفة نكاح اهل هذه الاعمال
١٩٣ صفة وادى الظهر
" من صنعاء الى المحالب راجعا
١٩٥ من صنعاء الى مارب
" ذكر هدّ سدّ المازمين
١٩٩ فصل (فى المعادن)
٢٠٠ من مارب الى الجوف

خلق. وتسمّى الجزيرة جزيرة أوال[1] وبها ثلثمائة وستّين قريةً إماميّةَ المذهب
ما خلا قرية واحدة. ومأكولهم التمر والسمك من ماذىّ[2] رائحة[3] وطعم 118b
رفن[4]. وقال آخرون: انّ جزيرة أوال هى أوسطُ مَغاص البحرين ولا أصْفَى
ولا أكثرَ ماويّةً من لُؤْلُؤِه، وهى جزيرة فى صَدر الغُبّة[5] وبرّ العرب وفارس
مستدار حولها. كما قال[6]:

دُرّ ست صورتِ تو ودريا دو چشم من
ای دُرّ دور مانده زدريا *چگونئي •

(1) cf. Yāḳ. I, 395; Abū l-Fidā᾽ II (2), 129. (2) مادي. (3) s.p. (4) sic vel زر"; رفن "ovum" pro dubio habeo. (5) العبه. (6) Ḥasan Ġaznawī, *Dīwān* (Tehrān 1951), p. 296 (auctore Minovi); s.p. I, sed in fine male حكونم.

تمّ كتاب تأريخ المستبصر بعون الله وحسن توفيقه
ووافق الفراغ من زبره نهار السبت
الثامن والعشرين من شهر
القعدة الحرام سنة ١٠٠٣
من الهجرة النبويّة
على صاحبها
افضل الصلوة
والسلام

صفحة

٢٥١ ذكر شبام
„ صفة الدور
٢٥٢ صفة شبام
٢٥٤ فصل (قدوم المراكب الى عدن)
٢٥٥ فصل (فى الكنى)
„ صفة قرن ابا ابرهيم
٢٥٦ فصل (غزل نساء اليمن)
„ من شبام الى ظفار
„ فصل (قصّة الراكبَينْ)
٢٦٠ ذكر خراب ظفار
٢٦٢ ذكر مدن هُدمت خوف الاعادى
٢٦٣ صفة الطريق القديمة
٢٦٤ صفة الرياح الثلاث
٢٦٥ صفة المنصورة
٢٦٦ ذكر جزيرة سقطرى
٢٦٧ ذكر السبعة الطيور
٢٦٨ من المنصورة الى ريسوت
٢٧٠ من المنصورة الى قلهات
٢٧١ ذكر نسبة المهريّة
٢٧٢ بناء قلهات
٢٧٤ فصل (مشى المقلوب)
„ ذكر جبل السمترى
٢٧٥ ذكر الاباضيّة
„ من المنصورة الى عدن
٢٧٧ علم مكنون وسرّ مكتوم
٢٧٨ ذكر الاباضيّة

صفحة

٢٧٨ ذكر السلقفيّات
„ ذكر بلاد الخوارج والاباضيّة
٢٨٠ فصل (فى سبّ علىّ)
٢٨١ ذكر استفتاح اعمال عدن
„ ذكر استفتاح الخوارزميّة قلهات
٢٨٢ صفة بنّان العنبر
„ فصل (فى العنبر ايضا)
٢٨٣ صفة قلهات
٢٨٤ من قلهات الى مسقط
„ صفة العنّة
„ صفة صحار
٢٨٥ صفة دار الختمة
„ فصل (حمّال رجع قاضيا)
٢٨٧ بناء قيس، سكنها المجوس
٢٨٨ لما ذا سُمّيت جزيرة قيس
٢٩٠ نسبة الجاشو
٢٩١ فصل (نسبة قبيلة زنانا)
٢٩٢ صفة اللؤلؤ
„ فصل (انوشروان وبزرجمهر)
٢٩٣ فصل (قصّة حبّة اللؤلؤ)
٢٩٤ فصل (قطعة النيل التى فيها اللؤلؤ)
٢٩٥ صفة جزيرة قيس
٢٩٨ ما الجزيرة فى البرّ الاصل
„ ذكر ما فعل صاحب قيس
٣٠٠ صفة القالى
„ صفة البحرين

صفحة

٢٠٠ صفة هذه الاعراب

٢٠٢ من مارب الى صنعاء راجعا

" من صنعاء الى صعدة

٢٠٣ ذكر خراب صعدة القديمة

٢٠٤ بناء صعدة ، بناء الشرف

٢٠٦ فصل (فى امر الزيديّة)

٢٠٧ من صعدة الى ذهبان

٢٠٨ من صعدة الى نجران

٢٠٩ صفة مدينة قرقر

٢١٠ فصل (سوق العمدين وبنو عبد المدان)

٢١١ صفة بئر الصفر — صحيح من عدنان من عبد المدان

" صفة نجران تهامة

٢١٢ فصل (اشتقاق نجران)

٢١٣ القول فى زوال ملك آل حمزة (ناقص)

" فصل (فى احوال الابل)

٢١٤ ذكر طريق الرضراض

٢١٥ ذكر انقطاع طريق الرضراض

٢١٦ ذكر الفيض

٢١٧ صفة اقليم نجد

٢١٨ صفة ماء الهباءة

٢١٩ صفة بئر العاصميّة

٢٢٠ ذكر اودية نجد

٢٢١ ذكر الكرم

٢٢٣ فصل (الشعراء والاعرابى)

" حكاية

٢٢٤ ذكر ذمام العرب

" فصل (دعبل والمطّلب)

صفحة

٢٢٥ فصل (السقّاء والاعرابى)

٢٢٨ فصل (نزول الجراد)

" فصل (اكل الجراد)

٢٢٩ ذكر زواج اهل نجد

٢٣١ الدواسر

٢٣٢ من صعدة الى صنعاء راجعا

" ذكر الرؤيا

٢٣٣ من تعزّ الى زبيد راجعا

" صفة طير الدلنفوق

٢٣٦ من زبيد الى حجّة

" بناء حصن مسار

٢٣٧ فصل (حديث)

٢٣٨ من زبيد الى غلافقة

٢٣٩ فصل (فى ظهور البنات)

" بناء غلافقة

٢٤٠ فصل (دور الزمان)

" فصل (منع الحطب وإشعال الخيوش)

٢٤٢ فصل (قول ابليس)

" فصل (جوار ابى دلف)

٢٤٣ ذكر بئر الرباحيّة

٢٤٤ جزيرة فرسان

" ذكر جزيرة الغنم

٢٤٥ ذكر جزيرة الناموس

٢٤٦ من زبيد الى الاهواب

٢٤٧ بناء الاهواب

٢٤٨ من عدن الى شبام

" صفة العفو

٢٥٠ بناء شبام

90a لا ذكرتُك بعدها بسُوء ابدًا. فأطلقه وأحسن جائزتَه. وإذا عضّ | الذى عليه الدم(1) ذيل امرأة او طِفل بجرم ذنْب المُذْنِب على صاحبه. فإن(2) هرب(2) الذى عليه الدم الى بيت انسان استجار به فإن عفى(3) عنه صاحب البيت الذى جرى بينهم(4) ... وحكى انّ قوما استجاروا بجُجر(5) بن(5) مُهلهِل فأجارهم من الهوى(6) وبنى لهم سورا من الحجر والجصّ ونصب على السور سُرادِقاتٍ من الأَدم ولم يُخلّ(7) الهوى(6) يهبّ عليهم.

(٢١٤) فصل

نزل سَقّاء بئرًا بطريق مكّة يُبْرَح(8) منه الماء فى الدِلاء لِقلّته فرحل الحاجّ على غفلة بقى(9) السقّاء مكانَه ثلثة ايّام بلياليها، فبعد انقضاء هذه الأيّام قدم رجل من وجوه العرب(10) فأدلى دَلْوه فنظر الأعرابىُّ السقّاء فى قَرار البئر فاستقى وسقى حِصانَه وشرب واستخرج السقّاء من البئر وأردفه وراءه وسار به غيرَ(10) بعيدٍ(10) الى ان وصل خَبْت(11) قفر(11) ليس به (a مما خلق الله عزّ وجلّ من المخلوقات a) سِوَى فرد حىّ اى بيت شعر له، وفى الحىّ امرأة واحدة وهى زوجته فقامت المرأة غسلت يد السقّاء ورِجله بماء حارّ وأدفتْه(12). ونام السقّاء واستراح واستيقظ(13) وجد طبيخا حارًّا فتعشّى وشبع ونام (a صاحب البيت وزوجته a) الى الصباح. فخرج صاحب البيت أسرج وألجم وركب حصانه وغدا للصيد. وبقى السقّاء عند المرأة تهتمّ بحاله وتدور فى أُموره الى ان تَعافَى(14) وصحّ مما به، فلمّا دار الدمُ فيه فتح عينيه. وقدم صاحب الحىّ عند اصفرار الشمس

---

(1) دم L. (2) رب post lacunam L. (3) pro عفا. (4) I L sine lacuna. (5) ربن" I بحجرى L. (6) pro الهواء ut saepe. (7) يخل L. (8) leg. ينزح? (9) و pr. L. (10) om. L. (11) acc. L. (a-a) om. L. (12) sic pro فأدته" I وادمته L. (13) فلما استه" L. (14) فا" IL.

وأحضر بين يديه الذى رزقه الله سبحانه من الصيد طبخًا[1] او اكلاً[1] جميعًا. وبقى السقّاء على حاله مدّة ثلاثة ايّام [a]على الرسم والعادة[a] وفى الرابع شبع وتعافى واستراح، فمدّ عينيه الى المرأة فوجدها صورةً عجيبة فطالتْ يده مع قصر رِجله فى مثل ذلك المكان وراودها عن نفسها مِرارًا فنهتْه فلم ينْتَهِ فقام[2] معها[2] بالكُلّيّة[3] وقامت معه بالمُنية. فلمّا أبصرَتِ العفيفة عين الحقيقة قامت اليه فمسكتْه وأدارتْ[4] كِتافه وشدّتْه فى جِوار كلب كان عندها.

90b ففيهنّ[5] مَن تَسْوَى ثمانين بَكْرةً ⁕ وفيهنّ مَن تَسْوَى عِقالَ بَعِيرِ
وفيهنّ من لا بيّض اللهُ وجهَها ⁕ إذا قعدتْ بين النساء بِزِيرِ.

(٢١٥) فلمّا رجع زوجها نظر الحال غير الحال فقام اليه وحلّه وقدّم اليه ما حضر. وبقى يُراودها عن نفسها ثلثة ايّام متواليات[2] وتفعل به الدست. قال ابن المجاور: ولا شكَّ انّ هذه المرأة كان طالِعُها بالسُنبلة كما ذكره *ابو[6] الريحان محمّد بن احمد *البيرونىّ[7] فى كتاب *التفهيم[8] فى علم التنجيم: أمّا § الحَمَل والثور والأسد والسُنبلة[9] والجَدْى والحُوت [b]*ذوات *شبق *وحرص[b] على النكاح وفى الميزان والقوس شىء من ذلك، وأمّا فى امور النساء[10] فالثور والأسد والعقرب والدلو دالٌّ[11] على عِفّتهنّ وحَصانتهنّ والحمل والسرطان والميزان دالٌّ[12] على فَسادهنّ والجوزاء والسنبلة[13] والحوت على توسُّط ذلك فيهنّ والسنبلة أَعفُ†. فلمّا [c]عر الحد عن الحد[c] قال البدوىّ للسقّاء: الى اينَ تريد أُوصِلك؟ قال: الى الكوفة. فشدّ على[2] حصانه وتفسه[2] وركب

(1) واكلا L (dual.); leg. طبخا واكلاَ? (a-a) om L. (2) om. L (3) بالكلِيّة I. (4) ودارت I. (5) Ṭawīl. (6) ابن ابى I L. (7) النيروزى I L. (8) النــ" I التـ" L. § Tafhīm § 355. (9) om. Taf. (b-b) درب سووض I L. 10) om. Taf. (txt., hab. trl.). (11) دالّة Taf. (12) om. L Taf. (13) + والقوس Taf. (c-c) sic I L.

(١١٢) ذكر السبب فى زوال مُلك علىّ بن ابى الغارات وحصولها للداعى سبإ

كان محمّد بن الجزرىّ(1) نائب(2) لعلىّ بن ابى الغارات فى نصف عدن وأحمد 50b ابن غياث(3) | نائب سبإ فى نصف عدن فقاسط ابن الجزرىّ(1) فى قسمة الخراج احمدَ بن غياث فامتدّتْ ايادى اصحاب علىّ بن ابى الغارات الى ظلم الناس وعاثوا وأفسدوا وأطلقوا أيديهم وألسنتهم بمَذامّ الداعى سبإ. فحينئذ قام القائد بِلال بن جَرير المحمّدىّ الى ولاة عدن وقد امره الداعى ان يُهايِجَ القومَ ويحرِّك القتال بعدن ففعل بلال ذلك وجرَتْ بينهم وقائعُ عظيمة فى لَحْج آخرُها قتلُ الداعى سبإ بن ابى السعود علىّ بن ابى الغارات بها سنة خمس وأربعين وخمس مائة. وأوصى بالأمر لولده علىّ الأعزّ وكان علىّ الأعزّ مقيما بالدُّمْلُوة فهمّ ان يقتل بلالاً بعدن. فمات علىّ الأعزّ وأوصى بالأمر لأولاده وهم حاتم وعبّاس ومنصور وكانوا صِغارًا فجعل كفالتهم الى أنيس خادمٍ حبشىّ. وكان محمّد بن سبإ قد هرب من اخيه فاستجار بالأمير منصور بن مفضّل بن ابى البركات فأجاره وحين مات علىّ الأعزّ فى الدملوة سيّر بلالٌ من عدن رجالاً من همدان فأخذوا محمّد بن سبإ من جِوار المنصور بن المفضّل ونزلوا الى عدن فملّكه بلال واستحلف له الناسَ وزوّجه بلالٌ *ابنتَه(4) وجهّزه فى جيش فحاصر انيسًا ويحيى العامل بالدملوة فملكها وأطاعتْه البلادُ كافّةً ثمّ مات فى سنة ثمان وأربعين وخمسمائة. وتملّك بعده ولده عمران بن محمّد ثمّ مات(5) سنة ستّين وخمسمائة وخلّف ولدَيْن محمّدا(2) وأبا السعود. وتولّى ابو النَدا بلال بن جرير المحمّدىّ سنة اربع وثلثين ومات فى سنة سبع وسبعين وخمس مائة عن اولادٍ رجالٍ منهم مُدافع وياسِر(6) وهم آخر الدولة.

(1) الجوزى L. (2) acc. L. (3) عتاب Kay. (4) = ʿUm. AM; امته IL.
(5) + فى L. (6) وباشر L.

ويقال فى رواية أُخرى: وبعدهم ملك عدنَ سبأُ بن ابى السعود ومحمّد بن ابى الغارات من بنى زريع فكان احدهم يَجْبِى(1) ما دخل من البَرّ والثانى يَجْبِى(1) ما دخل من البحر وكانت البلد بينهما بالسوية يأخذ كلٌّ حقّه من المكوسات، وكان يجرى بين القوم فتنةٌ عظيمة لأجل الماء والحطبِ وقتالٌ شديد فى الدَخْل والخَرْج وذلـك فى السائلة. فبَقُوا على حالهم الى ان جهّز مِلكُ الجزيرة قِيس دَوانِيجَ(2) *وبُرمات(3) شبه *أبرام(3) النارنجيات(4) [a] ونهابيق (؟)(5)... لأخذ[a] عدن من أربابها. فلمّا وصلتِ الدوانيج(2) أَرْسَوْا تحت جبل صِيرة وأنفذوا رسولهم الى بنى زريع يعنى اصحاب التعْكَر والخَضْراء وقالوا لهم: اعلموا انّ ملك كِس(6) انفذنـا على اخذ عدن فإنْ جِئتم(7) بالصُلح وإلاّ جئناكم بالفتح وهو أقبحُ. فقال لهم صاحب حصن الخضراء: أنا عبدكم والبلد بلدكم وولّوا فيها مَن شئتم! فلمّا سمع القوم هذه المقالة نزلوا من الدوانيج(2) *والبرمات(8) الى السواحل وقلوبُهم آمنة بالأمان والطاعة. وأنفذ لهم صاحبُ حصن الخضراء الإضافة التامّة وأرسل لهم بالدقيق والغنم والنبيذ فخبزوا(9) القوم وطبخوا ودارتِ(10) الأقداح بين القوم. فلمّا رأى مقدّم الجاشو(11) فِعْلَ اصحابه [b]قال لهم: كُفّوا[b] عمّا انتم عليه عاكِفون ولا شكّ انها حِيلة عليكم ايها الجاهلون! فأنفق عليهم [c]خُبز ولحم ونبيذ[c] وجاشوا(12) كما قال(13):

إنّى بُلِيتُ بـأربـعٍ مـا سُلِّطوا * إلاّ لحَتْفِى او بَـلاىْ(14) وشَقاءى
الهَمُّ(15) والـدُّنْيـا ونفسى والهَوَى * كيف التَخلُّص(16) من يَدَىْ أَعْداءى *

(1) يحى L (s.l. يَجْبِى, cf. Lane 378*a*). (2) s.p. IL. (3) وبوماب . . ادواق I وبوقات . . انواق L, cf. AM. (4) s.p. I التا" L (?). (*a-a*) txt. corr. وبهابو مهالاحد I وبها بنوابهان لاخذ L. (5) cf. نُهْبوغ Kind. 28. (6) = I كثر L. (7) = I[mg] (c. لعله) حيتهم I[txt] L (s.p.) (8) والبومات IL, cf. supra. (9) فخبز L. (10) ودرات I [*sic*]. (11) الجاشوا IL. (*b-b*) = L[mg] (c. صح) om. IL*. (*c-c*) acc. L. (12) s.p. I. (13) *Kâmil.* (14) pro بلاءى I metri causa. (15) ابليس L. (16) الخلاص L*.

(١١٢) فصل

فلمّا أَرْسَتِ الجاشو(1) مُرْسَى عدن انفذ صاحبُ التعكر الى ابن عمّه صاحب الخضراء وقال له : ما تصنع وهذا العدوُّ قد دهمَنا؟ فقال له: غَلِطْنا فى الكَيْل فشرد(2) منّا(2) الحَبْلُ وٱعملْ برأيك فيما ترى! فقال(3): ٱنزلْ(3) من الخضراء وأنا أَكفيك شرَّهم. فنزل النحس شبه الف جعس(4) وسلّم الحصن الى ابن عمّه. وأنشد المنصور بن إسمعيل الانزىّ(5) يقول(6):

الناسُ بحــرٌ عميقٌ(7) * والبُعد عنهمْ سَفِينَــهْ
وقد نصحتُك فٱنظرْ * لنفسك المِسْكِينَــهْ . 51b

وحدّثنى الشيخ بِلال بن جَرِير المحمّدىّ قال: لمّا مُلِكَ(8) حصن الخضراء بعدن وأُخذت الحرّة بهجة امُّ علىّ بن ابى الغارات وُجدت عندها من الذخائر ما لم يُقْدَرْ(9) على مثله وعدنُ كلُّها بيدى فى مدّة منطاولة. قال بلال: وبين عدن وبين لَحْج مسيرة ليلــة فأذكُر أنّى كتبتُ من عدن بخبر الفتح وأَخْذِ الخضراء (a وسيّرتُ بشيرا بالبُشْرَى الى مولانــا الداعى سبإ بن ابى السعود، وفى اليوم كان فيه فتحُ الخضراء(a فتح مولانا مدينة الزَعازِع(10) فالتقى رسولى ورسوله بالبشرى وذلك من أعجبِ التأريخ سنة خمس وأربعين وخمس مائة. وٱشتغلتِ الجاشو بالأكل والشرب ودار السَكَرُ بينهم فصار مقدّمهم ينادى اصحابَه: كُفُّوا عمّا انتم عليه(11) مشغولون! فلم يسمع منه إلّا مَن له لبٌّ وفهم وبقى الباقون غادون(12) على حالهم الى ان نزل صاحب حصن التعكر مع جمع من الخلائق(13) (b فركبوا السيف على الجاشو(b فلم يسلم منهم إلّا كلُّ طويل العُمرِ فكانت جماجم رءوسهم

---

(1) الجاشوا I L. (2) فشربنا L. (3) وانزل L. (4) s. p. I. (5) الرّىّ L [*sic*].
(6) *Mugtatt.* (7) عميق L. (8) leg. مُلكتُ (et وجدتُ ,واخذتُ)? (9) نقدر I (leg. نَقْدِرْ?). (a-a) om. L. (10) الزعازع L. (11) عنه I. (12) ع″ I غاوون L; pro غاوين ,غادين. (13) الخلان L. (b-b) فركبوا الجاشوا السيوف L.

مِلْء (1) تلك الأرض. فكان إذا أشكل على رجل من اهل عدن موضعًا قال: اين (2) من الجماجم؟ فعُرف الموضع بالجماجم والمعنىُّ بالجماجم رءوس الجاشو. فلمّا انتصرتْ بنو زريع هذا النصرَ نزلوا من الحصون وسكنوا الوادىَ وبَنَوا الدُور المِلاح وهم اوّلُ مَن بنى (3) الدورَ الحَجَرَ (4) والجِصَّ بعدن، وكان يُجلب الحجر الى عدن من اعمال أبين لأجل العِمارة. ولم يُظْهِرْ لأهل عدن المَقْلَعَ إلّا ابو الحسن علىّ بن الضحّاك الكوفىّ فلمّا أنْ سكن عدن اشترى عبيدًا زُنوجًا يقطعون الحجر من جبال عدن وكانت الجَوار تنقله على اعناقها. فمن حينئذ قطعوا الحجر بها وصارت مَقالع يُعرف كلُّ مَقلع بصاحبه: مقلع علىّ الانكىّ (5) ويوسف الأَرْدَبيلىّ (6) ومقلع رىتبه (7) النجار (7) ومقلع اسمعيل السلامىّ ومقلع حميد 52a ابن حماسة ومقلع عبد الواحد بن ميمون ومقلع ابى الحسن بن الدورىّ وتملّكوها الى ان صارت لهم مِلْكًا ومستغلّاتٍ.

---

(١١٤) فصل

ولمّا قبض شمس الدولة توران شاه بن ايّوب بن شاذِى على عبد النبىّ بن علىّ بن مهدىّ وهو آخِرُ مَن تولّى من العرب ارضَ الخُصيب *وجاء (8) به مسلسَلاً الى عدن وقبض على ياسِر بن بِلال بن جَرير المحمّدىّ مولى الداعى محمّد ابن ابى السعود بن زريع وهو آخـر من تولّى من الدُعاة اقعد كـلّ واحدٍ منهم فى خيمة وحدَه. فالتفت عبد النبىّ فوجد ياسرَ بن بلال يُسارِقُه بالنظر فقال: يا عبدَ السوء ما (9) تنظر الى اسد مقيّد بقيد من (10) حديد ومسلسلٍ بسلاسلِ حديد! وكان أبناء زريع يؤدّون الخراج الى الخلفاء (11) الفاطميّين وهو لأجل

---

(1) ملك L. (2) اين I اىن L. (3) بنا IL. (4) بالحجر L. (5) sic I s.p. L. (6) الارىلى L. (7) = I s.p. L. (8) وجاه IL. (9) pro ما لك, nisi leg. ما تنظر إلّا الى. (10) om. L. (11) mg. I.

(١٦٦) وإلى منزل الأصمّ فرسخ، وما عُرف بهذا الاسم إلاّ انّه وصل الى هذا الموضع رجل أصمّ اى (1) أُطْروش (1) فسمع دَوِىّ جَرْى الماء تحت الأرض فحفر آبارًا ويقال أنهر وسكن به فعُرف بـه. وإلى دار الضَيف فرسخ، سكنها رجل من الأعراب وكتب على بابه فى الصخر:

ألا مَن وصل الى الدار فلا يُغَدِّى (2) ، لأنّ (3) فى الدار رجل (4) يُغَدِّى.

قال ابن المجاور: وعجبتُ منه كيف لم يكتب:

ألا مَن وصل (5) الدارَ فـلا يُمَشِّى ، لأنّ فى الدار رجل (4) يُعَشِّى (6)،

والكتب الى الآن باقٍ على حالها (7).

وقال ابو فِراس بن حمدان فى المعنى (8):

نار (9) على شَرَفٍ تـأ • جّجُ للضُّيوف السّارِيَهْ

يا نارُ إنْ لم تَجْلِبى • ضَيفًا فلَسْتِ بنارِيَهْ.

وصفة (10) جبل (10) .. السلطان الأعظم بهرام [بن] شاه بن مسعود ما وهب لأحد (11) مال إلاّ وهب مع المال خلق استوجبوا القتلَ، فقيل له فى ذلك. قال: امّا المال الذى (a ليس له عندى a) قيمة ولا قدر ولا محلّ إلاّ لو وهبت (12) الأرواح (12). كما قال الاركل (13) فى المعنى (14):

كلٌّ له ثَمَنٌ يُباع بمثله (15) • إلاّ النفوس فما له أثمانُ.

---

(1) om. L. (2) يغدى L. (3) فان L. (4) رجلا L. (5) + الى I* (postea del.). (6) يُغَشّى I. (7) له " L. (8) *Kāmil*; *Dīwān*, ed. Sami Dahan, III, 433. (9) رى " *Dīw.* (exc. ms. ب). (10) حبل ه " I. (11) لاجل L. (a-a) tr. (312) melius L. (12) هبت به الرياح L. (13) sic I L. (14) *Kāmil*. (15) به L*.

فأخذ هذا المعنى الحكيم فضل الله الغزنويّ[1] يقول[2] :

72a | زابتدای کون عالم ‹تا› بوقت پادشاه
از بزرگان عفو بودست از فرو دستان گناه
خاصه اندر[3] عصر[3] ‹شاهی کز پی› انصاف او
کهربارا نیست آن یارا که گردد گرد کاه
من که از تدبیر خصمان خورده بودم تیر قصد
زنده ماندم تا بروز محشر از اقبال شاه
جان من بخشیدهٔ شاهیست کندر عصر[4] او
چند شاه تاج بخش است با امیر داد[5] خواه
خسرو سیّارگان باید که این شش بیت را
باز گرداند بکلك[6] تیر بر رخسار ماه
تا بیاموزند شاهانی که زر بخشند و سیم
رسم جان بخشیدن از سلطان دین بهرام ‹شاه›.

والى الملاوى ثلثة فراسخ. والى الحزيز[7] فرسخين. والى مدارة فرسخ. والى نقيل اسلح فرسخين صُعود[8]. والى حداران فرسخ حُدور[8]. والى حبارى[9] فرسخ. والى غَيل البَرْمَكيّ فر[illegible] جارٍ. فلمّا قتل الإمام ابو محمّد هرون الرشيد جميع البرامكة هرب إنسان منهم وسكن صنعاء، فلمّا وجد قِلّة الماء على اهلها اشترى ارض قاع عبّاد[9] بن الفخر[9] وحفر بها نهر[8] عظيم[8]، ويقال انّ مَعِين

(1) s. p. I L; nomen verum autoris est Naṣrallāh, cf. de Sacy, *Livre de Calila et Dimna, traduit en persan par Abou'lmaali Nasr-allah . . de Gazna* (Notices et extraits X); Rieu, *Cat. of Persian MSS.* II, 745. (2) *Kalīlah u Dimnah*, ed. Teheran 1305, p. 281; textum codicum valde corruptum correxit Minovi. (3) در ایام ed. (4) امر ed. (5) ملك ed. (6) بنوك ed. (7) s. p. I L. (8) acc. L. (9) s. p. I.

(١٨٠) من صنعاء الى مارب

حدّثنى سلامة بن محمّد بن الحذجاج الحجى قال: من صنعاء الى مَسْوَر اربع فراسخ. أرض بنى باهش[1]. والى وادى جنّات[2] اربع فراسخ. والى المأزِمَين[3] اربع فراسخ.

(١٨١) ذكر هد سُدّ المأزمين

78b حدّثنى محمّد بن سلامة بن حجّاج قال: § سَدّتْ اهل شدّاد وعاد مَنْفَذ جبلَين بالحجر والرصاص وصعِدوا[4] فى ارتفاعه الى ان حاذَى الحائط ذروةَ الجبلين، فصارت السيول تنلت[5] فيه والماء يَستجمع الى ان رجع بحر[6] مسدود[7] وكانوا يسقون منه[8] أراضِيهم وأنعامهم. ويقال انهم كانوا يسقون منه الى قرب الشأم بساتينَ ذات أعناب ونخل وزرع وقُرًى متصلة[9] بعضها ببعض. وبقى الإقليم عامر[10] الى ان اخربه الله، وكان المُوجِبَ[11] ما ذكره الرازىّ[12] انّه[12] خرجتْ قافلة من الشأم وإذا بفَأْر قفز من الأرض ركب[13] ظهر جمل من بعض الأجمال التى فى القافلة، ولا زال الفأر[6] ينتقل من جمل الى جمل وبعير[8] منزلا بعد منزل الى ان وصل مدينة مَأرِب قفز[14] الفأر من الجمل ودخل السُدّ وصار يعمل فيه عمله. ويقال انّ النُعمان[15] خرج يوما فى طلب الصيد فحصّل فى طرد الصيد فوجد الفأر بأنياب حديد يحفر السدّ. فلمّا رجع الى ابيه المُنْذِر قصّ عليه حكاية الفأر وصفةَ أنيابه انّها من حديد يحفر[16] السدّ.

---

(1) = L باهش I; "يا Spr. (2) s.p. I L; cf. Ġaz. 76 s., 111. (3) ر I Spr.; cf. Ġaz. 80, 110, 159. ℓ = *Nūr al-sāfir* (Bagdad 1353) 71s. (4) sg. L. (5) ىفلب I (vel leg. تغلب) تقلب L *Nūr*. (6) om. *Nūr*. (7) "دا *Nūr*. (8) om. L. (9) "ص L. (10) acc. L *Nūr*. (11) + لذالك *Nūr*. (12) الدارى قال *Nur* + قال L. (13) و pr. L *Nūr*. (14) فقفز L *Nur*. (15) + بن المنذر *Nur*. (16) "تحـ L + بها *Nūr*.

فقال المنذر: صحّ يا بُنَىّ ما وجدناه فى الكتب أنّ ما يخرب سُدّ مارب إلاّ فأرٌ أنيابُه من حديد، وأُريد منك إذا دخلنا يوم الأحد الى الدير والكنائس والناسُ فيه مجتمعون قُمْ الىّ وشاركْنى فى امر من الأمور وطَوِّلْ [a]لسانك علىّ[a] فإذا رأيتَ الأمر قدْ طال قم[1] الىّ[2] ٱلْطِمْنى براحة كفّك على خدّى. قال النعمان: وكيف يُمكِن ذلك؟ قال: يا بنىّ ٱفعلْ ما امرتُك[3] بــه لأنّ لى فيه رأْى[4] ولك فيه مصلحة. ففعل الولد ما امره بــه والدُه، فلمّا لطم الشيخَ غضب الشيخ[2] من[5] الحين [b]سُمّى الملطومَ[b]، *فقام[6] الشيخ [c]بين[7] الجميع وقال[c]: يا وُجوهَ العرب ما بقى لى معكم سَكَنٌ. [d]قالوا له الجميع[d]: ولِمَ؟ قال: [e]كيف أحرقَنى صبىّ وكسر[e] حِشمتى بينكم[8] وحُرمتى! ومن ساعته نادى[9] على السدّ فتألّبتْ[10] وٱلتأمت[10] قبائل العرب فى شِراه، قالوا: بكَمْ؟ قال: تغمّدوا[11] سيفى هذا! وغرس ذُؤاب[12] سيفه على الأرض وصارت العرب
79a تنقل الذهب والفضّة والمَصاغ اليه، ولا زالوا على حالهم يصبّون الذهب الى[13] غمد سيفه بالذهب. فأخذ الشيخ المال وصعد الجبل وسكن مقابلَ السدّ، والجبل يسمّى جبل حفا[14]، هو وأهله فيه ينتظرون خراب السدّ. ولمّا تمكّن الفأر من السدّ وخرقه اخربه وضرب السيلُ. حدّثنى سلامة بن محمّد بن حجّاج قال: لمّا دفع[15] السدّ[16] اخذ الماء فى جملة ما اخذ الفَ صبىّ أمردَ على الف حِصان أبلق غير البِيض والشُقْر والدُهْم والخُضْر. كما قال[17]:

تهدّم سُدُّ المَأْزِمَين وقــد مَضَى ٭ زمانٌ وهُو يَنْقاد حيث يُقادُ.

(a-a) وها انا اشاقك عليه Nūr. (1) فقم L. (2) om. Nūr. (3) °رت I*. (4) رايًا L Nūr. (5) فمن L. (b-b) وسـ° المظلوم Nūr. (6) = Nūr فقال I L. (c-c) om. L. (7) الى Nūr. (d-d) فقالوا له L. (e-e) وكيف اقيم وصـ" كـ" Nūr. (8) منكم L. (9) ناوى I. (10) فالتامت L. (11) تغمد L. (12) ذباب Nūr. (13) على L + ان Nūr. (14) sic I L حفا Nūr; cf. Tab. VIII. (15) وقع Nūr. (16) leg. السيل? (17) Ṭawīl.

قال: انه كان هذا الطريق ينفذ الى الكوفة. او قال: الى البصرة. وكان اهل اليمن يسافرون اليه بالحمير وعليهم الأديم الى إحدى هاتين المدينتين فى العام مرّتين. قلتُ: وعلى اىّ الأمكنة[1] كان مسلكُهم؟ قال: على اليمامة والحساء والبصرة. قلت: ومتى كان عهدكم بعمرانه؟ قال: سنة عشرين وخمس مائة

87a وقال[2]:

لمّا رأيتُ سُلُوّى غيرَ متّجهٍ . وأنّ غَرْب شِفارى عاد مَفْلولا
دخلتُ بالرغم منّى تحت طاعتكم . لِيَقْضِىَ الله امرًا كان مفعولا .

وقال آخر[3]:

سألتُ الناسَ عن خِلٍّ وَفِىٍّ . فقالوا ما إلى هذا سبيلُ
تمسّكْ إنْ ظفرتَ بودِّ حُرٍّ . فإنّ الحُرَّ فى الدُنْيا قليلُ .

(٢.٤) صفة إقليم نجد

نَجْد ارض عالية ذات آكام لِطاف حُرّةُ الأرضِ صافيةُ الجوِّ معتدل موافِق لمن سكنها ودخلها. وبنوا[4] فيها الأوائل اربعين قصرا مجتمعة والأصحّ متقاربة تسمّى فى العراق قصور نجد، وتسمّى عند اهل البلاد السكيت ويقال معاصم، بُنى بالحجر والجصّ ذات إكام[5] ومكنة للربيع بن زهير وعمرو بن معدى كرب وعنتر بن عمرو بن شدّاد. قال الراوى: كنتُ ادور مع البدْوان فى فلاة نجد فنَجِدُ بين شجر الأراك ابار طُويتْ بالحجر والجصّ وقد أُدخل فى جملة البناء أخشاب الساج، وكنّا نجد الكرم[6] حاملاً بالعنب[7] ألوان[8] مختلفة ونخلا حاملا بالخَلال وشجر التين والخوخ والإجّاص ومن جميع الفواكه. ولا شكّ انّ هذا

(1) انطرق L. (2) *Basīṭ.* (3) *Wāfir.* (4) وبنى L. (5) om. L (lacuna).
(6) شجر pr. L. (7) mg. L. (8) acc. L.

الإقليم كان عامرا وفيه بساتين عمرتْ على تلك الآبار وجميع ذلك، موجود فى ارض نجد على ما ذكرنا ما دنا منها وما قرب والله (a عزّ وجلّ احكم a) .

(٢٠٥) صفة ماء الهَباءة (1)

والأصل فيه على ما ذكره الراوى انّ الهَباءة هو غدير طويل عريض عميق ليس فيه قرار لأحد من شدّة جريان السيل ينزل من جبال عظيمة عالية ، شامخة . وفيه يقول القائل (2) :

يا جِبالَ الشأم يا شَمْخَ (3) الذُرَى • أقواطى بــلاك الله بالمَحْلِ .

ويجرى منــه الى وادى الى (4) الأرض فمن حِدّة جريانه مع طول المدى حفر الأرض الى البيوت وكثرتْ عليه السيول وأُملِئَ ماء فرجع بُحيرةً ما ينقص منه الماء ، | ولو غَرف منه اهلُ البادية وسقى واستقى منه الأموال والنَعَم لما 87b نقص منه الماء ولا بان منه مقدار إصبع . وفيه قتل قيس بن زهير بن جَذيمة ابن ابى سفيان اولاد عمّه لأنّه وصل اليهم فوجدهم يسبحون (5) فركّب السيف عليهم وقال : انّ ماء الهَباءة أورثَنى الذُلَّ ورُحْتُ ظالما او مظلوما . وقال (6) :

شفيتُ النفسَ من حَمَل بن بَدْرٍ • وسيفى من حُذَيفة قد شَفانى
(b فإنْ أكُ قد شفيتُ بهم غَليلى • فلم أقطعْ بهم إلاّ بَنانى b) .

وبها قتل عنتر بن زبيبة اربعين فارسا من وجوه العرب . وهذا الماء مجتمع القبائل والفِتَن وبهذه الأماكن مسكن (7) عنتر بن زبيبة وقيس بن زهير وعمرو ابن معدى كرب وغيرهم من كبار العرب ومشائخها ورؤساءها . قال الراوى :

(a-a) اعلم L. (1) اهباه I الهباه L. (2) *Ramal* + ?. (3) s.p. I. (4) om. L*.
(5) يسبحون L. (6) *Wāfir*; cf. Yāḳ. IV, 948. (b-b) mg. I. (7) سكن L.

نزْهِ ويسمّى عند العرب الحردة بين اشجار أَثْل وأَراك وقد بُنى على البئر مسجد حسن. حدّثنى الحسن بن محمّد بن الحسن بن علىّ بن الحسين المحفنىّ قال: انّ الأديب ظفر بن محمّد بن ظفر بنى المسجد والبئر فى الرجاع *ويقول[1] اهل البلاد وهم العقارب: ما يتّفق ماء الحدرة وعيشٌ اى لم يتّفق اكلُ خبز وشربُ ماء بئر الرجاع لأنّ هـذا الماء يُغْنِى عن اكل العيش. وإلى النُويعم فرسخَين والنويعم وادى نزه ونخيل وشجر سِدْر. حدّثنى بعض اهلها انهما واديانِ احدهما النويعم والثانى وادى مرحب وهما آخر الوطاءة وأوّل الجبال. وإلى المفالبس فرسخين قصبة مختصرة بُنيت فى شِعْب جبل مثلّث. وبنى[2] سيف الإسلام على ذُروة هـذا الجبل حصن[3] مختصر[3] يسمّى المصانع يقال انّه قديمُ البناء وهو ذو إحكام ومكنةٍ وليس يكون لأهلها بيع ولا شراء إلا ايّامَ الوعد لا غيرُ†.

(١٢٨) صفة بناء الجُبّ[4]

عرب التهائم من مَوزَع الى أعمال أَبْيَن مع جميع العقارب وهم عرب هذه البلاد يسمّون بنو[5] الحرث يدّعون المحبّة لله وفى الله. وإذا وجد احدُهم غزالا[6] ميّتة [a]اخذوها وغسلوها وكفنوها ودفنوها[a] وبقى للغزال عَزاء فى جميع القبائل مدّةَ سبعة ايّام مشقّقين الجيوب مقطّعين الشعور يَذرّون الترائب[7] على المفارق. فقيل لهم فيما هم فيه فقالوا: نحن نمشى على الأصل ونقول بترك الفرع. كما قال قيس بن الملوّح[8]:

فعيناكِ عيناهـا وجِيدُكِ جِيدُها ولكنّ عظم الساق منك دقيقُ.

---

(1) = Spr. ويقال IL. (2) وبنا IL. (3) acc. L. (4) الحب I; lacuna? (5) بنى L. (6) لة" L. (a-a) sg. L: ... اخذها. (7) التراب L. (8) *Tawil.*

ولم يأكل احـد من اهل هذه القبيلة خبزا مقابلَ امرأة ولا يشرب[1] ولو مات جوعًا وظمأً. ومن هذا الحدّ يخلّى[2] الجمال ويركب الحمير الى قُدّام. وما اشتُق [62a] اسم المفاليس إلاّ من الإفلاس كما قال ابو نُواس[3]:

أُريد قِطعة قِرْطاس فتعْوزُنى　　وجُلُّ صَحْبى أصحابُ القراطيسِ
لَحاهمُ اللهُ من ودٍّ ومعرفـةٍ　　إنّ المياسيرَ منهم كالمَفاليسِ *

(١٣٩) من المفاليس الى تَعِزّ[4]

من المفاليس الى نَقيل الحمر[5] فرسخ ونصف، بناه الشيخ احمد بن الجنيد بن بطّال. ‹[a]حدّثنى يحيى بن عبد الرحمن الزرّاد قال: إنّما بناه محمّد بن سليمن ابن بطّال.[a]› ويقال انّه ثلثمائة وستّون مَلْوىّ[6] اى فركة[7] ذُبح على كلّ ملوىً رأس بقر فِدْية[8] وستّة أحمال حنطة وخرج ثلثمائة دينار، ويقال انّه خرج[9] كلّ ملوىّ بألف دينار، وبنى[10] على كلّ ملوىً سقاية ومسجد. فلمّا أتمّه طالبتْه زوجته بمهرها فقال لها: ما تريدين منّى؟ قالت: أُريد[11] ان تُعطينى ثوابَ عملِك وأنت فى حلّ من المهر، فأعطاها ثواب ما عمله. وتمّ سنة عشرين وأربعمائة ويقال سنة عشرين وخمس مائة وهو بناء عجيب[12] حسن *

(١٤٠) صفة الحجر الذى فى النقيل

وفى النقيل حجرانِ فيهما على هيئة فَرْجَيِ امرأتَين. سألتُ المُكارِىَ عن حالهما فقال: انّما[13] كانتا امرأتين مُسِختَا حجرَين إحداهما[14] بانت[15] فى ضرس جبل

---

(1) + ما L s.l. (2) s.p. IL. (3) *Basīṭ*. (4) cf. Spr. 151s. (5) الحمرا L (corr.?). (*a-a*) = L^{mg} om. IL*. (6) ملويا L. (7) s.p. I. (8) s.p. I مديه L. (9) + على L (postea deletum). (10) وبنا I. (11) om. L. (12) mg. I. (13) انهما L. (14) احدها IL. (15) بانت I s.p. L.

والثانية (1) قُطعت وفُرشت فى جملة بناء المدرج. وبين الحجر والحجر مقدار عشرة اذرع، يَحيضانِ كلَّ شهر ويقال كلَّ حول. قال ابن المجاور: ورأيتُ فيه شيئًا شبه الدم ولم يتحقّق عندى انّه دم او غيره. حدّثنى احمد بن المهنّا الصفّار الحلّىّ ثمّ القدسىّ قال: يُمكن ان يكون ذلك الدم مُوميا بنى آدم (a لأنّ موميا بنى آدم a) الأصل فيه هو الذى يعقد من الحجر ويسيل. وقال بعضهم: انه يُشَمّ من الحجر رائحة كريهة، شممت ذلك ووجدتُه بخلافِ ما قالوا. والحجرين (2) هما (3) على مائتين وثلثين ملوىّ (4) وهما على يمين الصاعد من المفاليس الى الجُوّة وعلى يسار النازل من الجُوّة الى المفاليس قدره (5) مائة وثلثين ملوىّ (4). وعلامتهما أن (6) نبت على رأس الحجر الواحد شجرتان سَلَم فيَصل فيْئُهما الى الحجر الثانى الذى أُدخل | 62b فى جملة البناء. وبقى النقيل على حاله الى ان دخل شمس الدولة توران شاه بن ايّوب اليمنَ فخرّبت العرب بعض النقيلِ لئلّا يعبره احد من الغُزّ. وبقى مهدوم (7) الى ان تمكّن سيف *الاسلام (8) طُغْتكين بن ايّوب من المُلك وجدّد عمارته من ماله، والأصحّ انّه [اخذ (9)] امر (9) لعقب (10) بانِيه بالجلالة. وكان قبل ان يعمر الشيخ محمّد بن سليمان بن بطّال الرَكْبىّ هذا النقيلَ طريق حِرْز، وهو ان يخرج على لحج يدخل وادى ولا يزال يسير فيه الى الجُوّة فى شِعاب وأودية ووطاءة قريب المسافة. وما قطع الناس مسير طريق حرز إلاّ من شدّة الخوف بها لأنّه لا يزال مُسافرُه يحد (11) راس فلذلك سُمّى طريقَ حرز، وسنذكره فى اعمال الجُوّة. والى اسفل النقيل فرسخين (12) وبه موضع منحدر يسمّى المجرية، وفيه انشد بعضهم يقول (13):

قطعْنا الحمراء (14) والمجريهْ   مع تلك الجبال والأَوديهْ.

---

(1) والثانى L. (a-a) mg. I. (2) "ران L. (3) om. L. (4) ملويا L. (5) قدر L. (6) انه L. (7) "ما L. (8) الدولة I*L* الدين I^c L^c. (9) dubie L. (10) تعقب L. (11) sic I L; leg. . . يحرز? (12) "خان L. (13) *Mutakārib*? (14) الحمر L.

والى الحَنَشين نصف فرسخ. وهما خَطّانِ أَبْيَضان فى لحف جبل مستقيمان، يقال انّهما كانا حنشين ملتقيين فضربهما البرق فمُسخوا خطّين أَبيضين. والى الحواض فرسخ، وطاءة(1) ذات خوف شديد. والى الجُوّة نصف فرسخ، من اعمال الدملوة. والى الدُمْلُوة فرسخ والله اعلم.

(1) وطات II.

تمّ القسم الأوّل

من تأريخ المستبصر

ويليه القسم الثانى

ان شاء الله

تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم[1]

(١) الحمد لله الذى رفع السماء عبرةً للناظرين وبسط الأرض وجعل فيها آياتٍ للمُوقِنين[2] وأَودع فى اختلاف الألسن والألوان باختلاف الأقاليم والبُلدان بَصائرَ المستبصرين[3] وشواهدَ عُموم رحمته وسبوغِ نعمته للعالَمين وصلّى الله على سيّدنا محمّد المصطفى من خلقه فى السموات والأَرَضين وعلى آله الطيّبين وأَصحابه أَجمعين. وبعدُ فإنّ فنّ[4] التأريخ ولا سيّما ما يتعلّق بمعمورة الأرض وعُروض بلادها وأطوالها وأوضاع مَبانيها ومسافاتِ[5] مَغانيها[5] وتصويرِ أقطارها وتبيين أحوال أمصارها من أبدعِ الفنون وأغربها وأبعدِ‹ها› غورًا وأعجبها يُجدِّد[6] *لك[6] أوراقُه[7] البالية المدائنَ الدارسة برِصاصها[8] وقصورها ويُحيِى مَواتَ فصولها وأبوابها القرونَ الطامسة[9] فى طَيّ حروفها[10] وسطورها[10]*

(٢) هذا ولا مريةَ لذوى العقول والأَديان فى أنّ مكّةَ زادها الله شرفًا أُمّ القُرى وسُرّة الأرض المعمورة، [a]وأَحبّ [b]بلاد الله الى الله[b] ورسوله[a] فى السُنَن المشهورة. ثمّ إنّ[11] أيمن ما حولها من البلدان وأَبركها مملكةُ اليمنُ المخصوص بالبركات الثلث النبويّة فى جواهر السنن منبع الحكمة ومعدن الفقه

---

(1) + رب يسر يا كريم L. (2) cf. Ḳor. 51 : 20. (3) "لله" L. (4) om. L.* فى s. l. (5) om. L. (6) يُجدِّد I يحدد ذلك L. (7) دوار[...]قه L. (8) cf. Lane s.v. رصاصة, Dozy s.v. رصّة. (9) الطالسة L. (10) سطورها L. (a-a) واحب بلاد الله الى رسوله L. (b-b) tr. (3412) I*. (11) om. L.

والإيمان من سالف الزمن. فخصصتُ[1] هذَين النَّظرين فى هذا الكتاب بذكر[2] ما يتعلّق بهما فى هذا الفنّ من بيان البِقاع[3] والبلاد[3] والمدن والجبال والبحار وشرحِ المنازل والمغانى ومقادير المسافات فى المناوز والمَفاز ثمّ تصويرِ[4] كلّ بقعة منه حتّى كأنّك تراها[5] رأىَ العين وتُوقَف[6] بها على أرجائها فيُغْنيك[7] ذلك عن الأين فى البين. ولا يَعدم[8] كلُّ بقعة من نادرةٍ جرتْ فيها من الأخبار وشعرٍ نُظم فى سلكها قديما من الأشعار.
2a وهذا | أوان الشروع فى مقصود الكتاب وتسهيلِ الحجاب وفتح الباب والله ميَسِّر الأسباب إنّه كريم وهّاب.

(٢) ذكر أسماء مكّة وصفاتها

سمّاها الله تعالى بأربعة اسماء: مكّة والبلد والقرية وأُمّ القُرى. قال الله تعالى[9]: وَهُوَ ٱلَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ. فإذا[10] الكلام على هذا الاسم قال الزجّاج: مكّةُ لا تنصرف لأنّها مؤنّثة وهى معرّفة. ويصلح ان يكون ٱشتقاقُها ببَكّة لأنّ الميم تبدّل من[11] الباء[11] كما[12] يقال ضربةُ لازبٍ ولازمٍ، ويصلح ان يكون اشتقاقها من قولهم مككتُ العظم إذا مصصتَه مصّا شديدا حتّى لا يبقى فيه شئ؛ شُبّهتْ بذلك لشدّة ٱزدحام الناس فيها، وقال ابن[12] فارس: مككتَ العظم إذا أخرجتَ مُخّه والمكُّ الاستقصاء. وفى الحديث: لا تمكّكوا على غُرمائكم[13]. وفى تسمية مكّة بهذا الاسم اربعة اقوال: احدها أنّها مسافة يأتوها الناس مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ[14] فكأنّها هى التى

(1) فرايت ان ابثّ L. (2) يذكر I. (3) tr. L. (4) تصور L. (5) s. l. I.
(6) توقفت L. (7) فيعينك L. (8) voc. I, (كلّ) نُعْدِمُ L. (9) Ḳor. 48 : 24.
(10) فاذًا I om. L. (11) بأ L. (12) om. L. (13) *Lisān* XII, 380 (ubi تُمكِّكوا);
Tāǧ VII, 179. (14) Ḳor. 22 : 28.

تجذبهم اليها، من قول العرب امتكّ الفصيلُ ما فى ضَرْعِ أُمّه، والثانى من قولهم مكّكتُ الرجلَ إذا اردتَ تَخَوّفه فكأنها تُمكّك مَن ظلم فيها اى (1) تُهلكه، كما قال (2):

يا مَكّةُ الفاجرَ مُكّى مَكّا ۔ ولا تَمُكّى مَذْحِجًا وعَكّا،

والثالث انّها سُمّيت بذلك لجهد أهلها، والرابع لِقلّة الماء بها. وقد اتّفق العلماء أنّ مكّة اسم لجميع البلدة، واختلفوا فى بَكّة على اربعة اقوال: احدها انّه اسم للبُقعة التى فيها الكعبة قاله ابن عبّاس رضى الله عنهما، والثانى انّها ما حول البيت ومكّةُ (3) ما (3) وراء ذلك قاله عِكْرِمة، والثالث انّها اسم للمسجد والبيت ومكّةُ اسم للحرم كما قاله الهَرَوىّ (4)، والرابع انّ بكّة هى مكّة قاله الضحّاك واحتجّ لتصحيحه ابنَ قُتيبة وقال (5) بأنّ الباء تبدّل من الميم ويقال ضربة لازِم ولازِب.

2b وأمّا اشتقاق بَكّة فمن البكّ: يقال بكّ الناسُ بعضُهم بعضًا اى دفعه. وفى تسميتها بكّة ثلثة اقوال: احدها لازدحام الناس بها (5) قاله ابن عبّاس، والثانى تبكُّ أعناقَ الجبابرة اى تدقّها فما قصدها جبّار إلّا اهلكه الله قاله ابنِ الزبير (6).

وأمّا تسميتها بالبلد فقد قال عزّ وجلّ (7): لَا أُقْسِمُ بِهٰذَا ٱلْبَلَدِ يعنى مكّة والبلدُ فى اللغة صدر القرى. وأمّا تسميتها بالقرية فقال الله عزّ وجلّ (8): ضَرَبَ ٱللّٰهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً، اى ساكنة بأهلها لا يحتاجون الى انتقال (9) عنها لخوف او ضيق، يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ، الرزق (10) الواسع الكثير يقال أرغدَ فلان إذا أصاب خِصْبا وسَعة، فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ ٱللّٰهِ، اى كذّبت محمّدا صلعم، فَأَذَاقَهَا ٱللّٰهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ، وأصل (11) الرزق بالنعم (12) وأكثرُ اشتقاقه منه وذلك أنّ الله تعالى عذّب كُفّار مكّة بالجوع سبع سنين حتّى اكلوا

(1) و L. (2) *Rağaz*; *Lisān* ib., Yaḳ. IV, 617. (3) وما L. (4) الجوهرى L.
(5) om. L. (6) tertia explicatio deest. (7) Ḳor. 90 : 1. (8) Ḳor. 16 : 113 (وضرب). (9) الانتقال L. (10) insere الرغد? (11) واكثر L. (12) النعم L.

الجِيَف والعِظام المحرَقة وكانوا يخافون من رسول الله صلعم ومن سراياه. والقرية اسم لِما يجتمع فيها جماعة كثيرة من الناس وهذا اسم مأخوذ من الجمع يقال: قريتُ الماءَ فى الحَوض إذا جمعتَه فيه ويسمّى [a] ذلك الحوض مقْراة [a].

وأمّا تسميتها بأُمّ [1] القرى فقد قال الله عزّ وجلّ [2]: وَلِتُنْذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا يعنى مكّة، وفى تسميتها بذلك اربعة اقوال: احدها انّ الأرض دُحيتْ من تحتها قاله ابن عبّاس وقال ابن قُتيبة لأنّها اقدمها، والثانى لأنّها قِبْلة يزورها الناس، والثالث لأنّها أعظمُ القرى شأنًا، والرابع لأنّ فيها بيتَ الله عزّ وجلّ [b] .... [b].

(٤) قال ابن المجاور: وممّا قرأتُ فى كتاب الفاكهىّ [3] قال: قال لى رجل من اهل مكّة [قال] أعطاه كتابًا بعضُ أشياخه فإذا فيه أسماء مكّة فإذا فيه مكتوب: بكّة ومكّة وبرّة [4] وبَسّاسة [5] وأُمّ القرى والحرم والمسجد الحرام والبلد الأمين. وقالوا: ومن اسمائها | صلاحِ، وقال القائل فى ذلك .... [6] 3a
صلاحِ، وقال كانت تسمّى فى الجاهليّة النَسّاسة [7] لأنّها تنشّ [7] مَن فيها اى تُخرجه منها. قال ابن المجاور: وحدّثنى هندىٌ بالهند انها تسمّى عند الهنود مَكّى [8] مسير. وقال بعض الفضلاء: اسمها كُوسا [9]، واحتجّ بقول الشاعر [10]:

(a-a) om. L (c. Γ). (1) أم L. (2) Kor. 6 : 92 (42 : 5). (b-b) IL: واما نظر قادة (فاده L) بلدة الملك رتبته هو المقدم على الاماكن سُمّى امانا (اما *I مكانا *L) البلد الامين et infra هنا تصحيف فلينظر له cf. L^mg; لان الامم المتقدمة كانوا بها فى امان.
(3) = تاريخ مكة, cf. Br. I, 137, *Chr.* II : 1—51. (4) *Chr.* III, 18₅, cf. Yāḳ. I, 599.
(5) *Chr.* III, 18₈; cf. infra. (6) txt. corruptus: (sic) تودّد دلال وشفا I تود دلال وشفاط L.
(7) البنّاسه et تبسّ L; cf. Yaḳ. IV, 618₂. 780₂. (8) voc. I (addidi tašdīd). (9) vulg. = كوثى (كوثا) Yāḳ. IV, 317; *Chr.* III. 18₃; cf. L^mg هذا تصحيف وصوابه كوثا بالثاء المثلثة كما هو فى الفائق للزمخشرى انتهى كما وجد. (10) *Sarī*.

سَأَلْتُ عَمْرًا عن فتًى إسْمُه * يَحْيَى وثانٍ اسمُه عِيسَى
فقال: يحيى أبصرتُه جالسًا * بالفجّ يحلق رأسَه مُوسَى
وأبصرتُ عيسى داخلاً قريةً * هى التى قد سُمّيتْ كُوسَا.

ويسمّونها التُجّار عروق الذهب ويسمّونها البَغادِدة مُربّيَةَ الأيتام. وقد ذكر المسعوديّ فى كتاب [1] مروج الذهب انّ مكّة من الإقليم [2] الثانى تُنسب الى المِرّيخ وبناها إبرهيم الخليل عليه السلام. وهواها [3] صحيح وجوُّها طيّب وليلها أطيبُ من نهارها لأنّها تنزل فى لياليها الرحمة على [4] من بها. وماؤُها من الآبار وأطْيَبُها ماء الشُبَيكة والوَرْديّة [5] والواسعة [5] وهى بئر وراء جبل ابى قُبيس، فيها يربح [6] الفقير. وجميع ذلك بَنَتْه أُمّ العزيز زُبيدة بنت جعفر بن ابى جعفر المنصور.

(٥) وأهلها عرب وأشراف من نسل الحسن بن علىّ بن ابى طالب وما بقى من اهلها قُرَشيّين [7] على مذهب الإمام زيد بن علىّ بن الحسين بن علىّ بن ابى طالب. وهم رجال سُمْر لأنّ جُلّة [8] مَناكِحِهم [8] الجَوار [9] السُود من الحبش والنُوبة، طِوال الجُثَث صحيحين اللغة قليلين المال كثيرين العشائر والقبائل *ذَوو [10] قناعة. وقد قال النبىّ صلعم: القناعة غِنًى [11]، وقال عليه السلام: القناعة كنزٌ لا ينفَد، *وكان [12] احدهم يبقى على قُرص وقليلِ سمن ثلاثة ايّام بلياليها. وفى ذلك انشد (a الإمام ابو عبد الله محمّد بن إدريس الشافعىّ يقول a):

---

(1) s. l. I. (2) الاقاليم I*L*. (3) هَوًى pro هواءٌ ut saepius. (4) عن L.
(5) *Chr.* II, 121 s. (6) يرديح IL. (7) قرشيون L s. l. (8) جُلّ مناكحتهم L.
(9) vulg. = الجوارى ut passim. (10) ذُو I L. (11) غنًا I غنًا L. (12) ولان I L (نّ). (a-a) om. L.

أَمَتُّ (1) مَطامِعى وأَرَحْتُ نفسى • فإنَّ النفس ما طَمِعتْ تَهُونُ
وأَحْيَيْتُ القُنوع وكان مَيْتًا • وفى إحْيائه عِرْضى مَصُونُ | 3b
إذا طَمَعٌ أَحَلَّ بقلب عبد • عَلَتْه مَذَلَّةٌ وعلاه هُونُ •

وملبسهم النَّصافِى (2) النَّيسابورىّ الرفيع ويُتحزَّم بنصفه الثانى ويُرْمَى (3) بما فضل منها. ولبسُ نسائهم القَنوع (وقد تقدّم (4) ذكر القنوع (5) فى اعمال صنعاء) والبراقع. ومأكولهم اللحم والسمن والخبز. وأساميهم سالم ومسلم وغانم وغنّام وفرّاح (6) وفارح وقاسم وهيّاب ونهّاب ووثّاب ومُطاعم ومُطاعن ومفرّج (7) وفارج (7) [وقاسم] وقائم وضاحك وضحكان وسلاّل (8) وفلاّل وسيّار وهبّار وراشد ورشّاد ورشد (9) وشاكر (10) ومشكر (10) وفاضل وفضائل وطالب وظالب (11) وواصل وحاصل وراجى ومُرتجى وراجح (10) وناجح وفاتك ومالك (12) ومهيوب وهيّاب ووهّاس ورعّاش وحوّاس وكنّاس (13) وقادم ومقدم ومشمّر (14) وهانى ومُهنّا وزاكى وطائب (15) وظافر وناجى ومُنجّى وجابر ولاحق وسيّار (16) وصابر وجابر (17) وعارس •

---

(٦) § ذكر زواج اهل مكّة (18)

فى العشر من ذى الحجّة يخطب زيد بنتَ عمرو وفى العاشر من المحرّم يدخل كلُّ واحد منهم على عِرْسه بالنظرة (19) والتطهير (20). قلنا: ولِمَ ذاك؟ قالوا:

---

(1) *Wāfir*. (2) sg. masc. ut alias, cf. Quatremère, *Notice* 200, n. 2. (3) ويَرمى I L. (4) صوابه وسياتى Lmg. (5) والقنوع هى المعرونة الآن بالقراقيش من لغة صنعاء Lmg; sg. قَرْقوش Rossi 156, Goitein 4. (6) ومراح L (I?) (7) ح I. (8) leg. وشّ? (9) leg. ورشيد? (10) s. p. I 2° L. (11) dittogr.? (12) وملك L. (13) = L s. p. I. (14) وشمر L. (15) ظ I ص L. (16) وبسار I وسار L. (17) om. L. § Landb. II, 859 ss., cf. de Goeje, *Comm.* 25. (18) المذكورة Lbg (cf. U مذ")! (19) = Lbg s. p. I بالفطرة L بالنضرة de Goeje. (20) s. p. I ط L Lbg («en pompe» = txt.).

لأنّ كلاًّ منّا يعيش مع الحاجّ فى كلّ فنّ من الفنون من حرام وحلال فإذا رحل الحاجُّ دار الخُطْب والنكاح والأفراح والأعراس بين الناس. فإذا تزوّج رجل من اهل مكّة وقطع المهرَ وأراد الدخول على المرأة يخضب الرجال أيديَهم وأرجلهم تزيّن[1] وكذلك جميع اهل اليمن وحضرموت. ويحضر كلُّ أصدقائه من الأهل والأقارب وبيده قرطاس مشرور[2] مكتوب عليه اسم الآتى مع وزن المبلغ وعدده يقدّمه قُدّام العروس[3] كـلٌّ على قدر حاله وسَعَةِ ماله وكذلك يفعل النساء. ويخرج العروس[3] الى الحرم ويطوف سبعًا ويصلّى فى مقام ابرهيم
4a ركعتَين ويقبّل الحجر | الأسود، ويخرج بالشمع الى بيت العروس فتُجْلَى عليه ويدخل عليها ويبقى عندها سبعة ايّام. ففى اليوم السابع[4] يخرج يضمّ الطرح الذى طُرِح له ويدبّره[5] رأسَ مال فى يده وعند ذلك يفتح له دُكّانا يعيش به. ويكون ذلك الطرح دَينا عليه وكلٌّ من تزوّج من القوم الذين حضروا العُرس يرجع [a]يردُّ اليه[a] الذى اخـذ الى كلّ واحـد من القوم مثلَ الذى جاء[6] به[6] اليه او أَزْيَدَ منه، وكذلك يفعلون فى سائر اقاليم اليمن†.

(٧) §وكانت اهل مكّة فى سالف الدهر يشترون العبيد ويقطعون عليهم قطعة [b]تُعْطَى لسيّده كلّ يوم بيومه، وكذلك النساء تَقطع المرأةُ قطعة على جوارها فى[b] تحصيل الذهب[7] فترجع الجارية ترجو[8] الفرج او تبذل الفرج للرجل والحرج[9] فى هَرْج ومَرْج. وإلى الآنَ هذا موجود فى عدن من الغريب وأهلها وليس هذا الفنّ عندهم عار[10] بل يفتخر النساء بذلك. وكذلك كان فى ايّام الجاهليّة كلُّ جارية لا تبذل فرجَها يُنكَر[11] عليها الى ان نزلتْ هذه الآية[12]: وَلَا تُكْرِهُوا

---

(1) تزينًا L. (2) s. p. IL منشور (? مصرور) Lbg. (3) العريس Lbg. (4) + يوم I.

(5) ويديره L. (a-a) برد L. (6) جابه vulg. Lbg. § Landb. II, 927 s. (b-b) mg. I.

(7) هكذا L s. l. (8) ترجوا IL. (9) والحِرح Lbg. (10) عارًا L. (11) يُنَكَّرُ L.

(12) Ḳor. 24 : 33.

فَتَيَاتِكُمْ عَلَى ٱلْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا فيهى[1] من ذلك العهد وهم على ذلك[2] العهد باقون. وإذا خرج السيّد والعبد والجارية الى أشغالهم خُلّيت[3] المرأة فى الدار وحدَها حتّى إنها تبرك على اربع اذ ليس لها شغلٌ تشتغل به فيرجع بُروكها على وركها عادةً وأَلِفوه[4] إلفا. ويقال اذا تخاصم رجل وامرأته واغتاظت المرأة[2] منه غايةَ الغيظ تقول المرأة لزوجها: لا شكَّ أنّكَ على أنّى[5] أكسره[2]، والمعنى أنّك تريد أن اقعد على عجزى، فيقول لها زوجها: بالله عليكِ لا تفعلى ذلك[†].

(٨) فصل

دخل سيف الدولة بن عبد الله بن حمدان على بنت عمّه ويقال بنت خاله وهى باركة على اربع وهى[2] تنظم لها حبَّ عِقْد لُؤْلُؤ فقال لها سيف الدولة: بكَمْ هكذا؟ قالت له: بالمَوْصل. قال لها: اشتريتُ. فقالت له: وأنا بعْتُك. وقضى منها شغلَه (a....a). فلمّا اصبح من الغد جاء الخادم يتقاضى[6] ثمن ما اشتراه فقال سيف الدولة للوزير: اكتبْ لها منشورا[7] بتسليم الموصل! فما أعجب الوزير هذا القول وأمسك عن الكتب. فقال له سيف الدولة: اكتبْ لها فوالله

4b لقد اخذتُ منها فردا | يسوى جملا أحمرَ، او يقال[8] جمل عِراقىّ[9]. كما قال[10]:

نعمْ أقولُ لَوَ انّ القولَ مقبولُ . ظَلَّ الهوَى وتمادَى القال والقيلُ
ليس السلامُ بشافِى القلبِ من دَنفٍ . ما لم يكنْ فيه تخميشٌ[11] وتقبيلُ
وليس يَرْضَى مُحِبٌّ عن أحِبّته . حتّى يفوزَ بما ضمَّ السراويلُ.

ولأجل ذلك تكبُر أعجاز نساء الحجاز لأنّهم يُربونه[12] قاصدا[13].

---

(1) leg. فنُهى? (2) om. L. (3) خَليت I. (4) فا" L والفته Lbg. (5) ان L.

(a-a) كس سى محجر I om. L. (6) ضا" IL. (7) منثورا L. (8) قال L.

(9) عزاى L. (10) *Basit.* (11) ـس" L. (12) s. p. I. (13) قصدًا L.

(٩) ويطلع بها من جميع[1] ‹الخضر[2]› مثل البِطّيخ والخِيار والقِثّاء والباذِنْجان والكُرّاث ويأكلونه بالتمر والنجل وما اشبه ذلك وبها الرُطَب الطيّب من البَرْنيّ[3] والمكتوم[3]. ويقال إنّه كان فى قديم الأيّام يجتمع بها من جميع الأزهار والفواكه والثمار والرياحين ومن جملة ذلك أنّه كان يُزرع فى زهران الزعفران. وكان يُرفع الى بغداد كلّ عام بعد الخَرْج والمُؤَن ثمانون الف دينار وقيل ثمانية عشر الف دينار وهو الأصحّ. وجميع ذلك كان من الزرع والضرع ودخل الأشجار وجَنْى الثِمار[4] وسَقْى الأنهار ومَراعى الإبل ودخْل النخيل. فلمّا دار الدهر نقص جميع ما ذكرناه لاختلاف النبّات مع قِلّة الأمانات. وكلّ من بها يستعمل الطِيب من الرجل والمرأة. وفى يد كلّ واحد من القوم سيف ولم يَرموا العُدّة من ايديهم إلاّ فى شهر الله الأصمّ رجب عظّم الله حرمته.

(١٠) وبناء البلد بالحجر والجصّ وبناء الطبقة الثانية بالشكل، وهذا فى زمان[5] معوية بن ابى سفيان. وصارت بعده فى ايّام ابى عبد الله محمّد المهدىّ بالله امير المؤمنين لمّا بنى[6] الحرم الشريف كلّ دار تُشابه حصنا من الحصون لأجل إحكامها. وبنى[7] الأمير هاشم مدينةً ظاهرَ مكّة ما بين درب الثنيّة والمَسْفَل[8] تسمّى مربّعة الأمير فكان يسكن بها جنده وخَدَمه وحَشَمه وبقى البلد عامرًا. وخرِبت فى دولة الأمير عيسى بن فُليتة وبقيت خراب[9] الى دولة الأمير قَتادة بن إدريس بن مُطاعم بن عبد الكريم وجدّد فيها آثارا ومواضع شتّى وأراد ان يَسكن فيه[10] الغُرباء[11] وقريش ويسكنُ هو وجميع اهل[12] الشرف[12] مكّة | فمات على غفلة وبطل جميع العمل من طول الأمل. وأدار 5a الأمير قتادة بن إدريس على مكّة سورا من الحجر والطين وذلك على رءوس

(1) om. L. (2) = L om. I. (3) cf. Dozy s.vv. (4) الاثمار L. (5) زمن L.
(6) بنا IL. (7) وبنا I. (8) مفلة L. (9) acc. L. (10) فيها L. (11) s.p. I.
(12) الاشراف L.

الجبال وبطون الأودية وركّب عليه اربعة ابواب: باب درب المَعْلَى ينفذ الى عرفات، وباب درب الثَنيّة ينفذ الى مدينة الرسول صلعم ويسمّى باب جُدّة وباب العُمرة، وباب المَسْفلة ينفذ الى اليمن، وباب الصغير ينفذ الى الصَفا المصافى[1] والصَحِيفة[2]، وهو وادٍ ليس عليه طريق [على هذا الوضع والترتيب[3]] والله تعالى اعلم بالصواب *

(١١) ذكر ولاة مكّة من آل الحسن بن علىّ بن ابى طالب

كرّم الله وجهه. الأَمير منصور بن مُكْثِر[4] بن عيسى بن مكثر[5] بن قاسم بن 5b محمّد بن جعفر بن محمّد بن عبد الله | بن ابى هاشم بن محمّد بن الحسين بن محمّد بن موسى بن عبد الله بن موسى الجون بن عبد الله ديباجة بنى هاشم بن الحسن ‹بن الحسن› بن علىّ بن ابى طالب. والأمير حسن بن قتادة بن إدريس بن مُطاعم بن عبد الكريم بن عيسى بن الحسين بن سليمن بن علىّ بن عبد الله بن موسى الجون، وهاهنا يرجع النسبَين الى فرد نسب. فهؤلاء الذين نزلوا مكّة من ايام دولة الإمام عبد الله الخليفة ابى[6] جعفر ‹بن› هرون الرشيد الى سنة تسع عشرة وستّمائة. وفى هذا التأريخ ملكها السلطان الملك المسعود صلاح الدين ابو المظفّر يوسف بن محمّد بن ابى بكر بن ايّوب بن شاذى بن مروان بن محمّد *

---

(1) "الص I? (2) tabula خـ?

(3) trsp. ad pag. seq. (4) cf. *Mekka*, Taf. I, 47-49, ubi Dāʾūd.

(5) = Fulaita. (6) ابو I.

وصورة (1) مكّة شرّفها الله تعالى ⟨ (a) على هذا الوضع والترتيب (a) ⟩

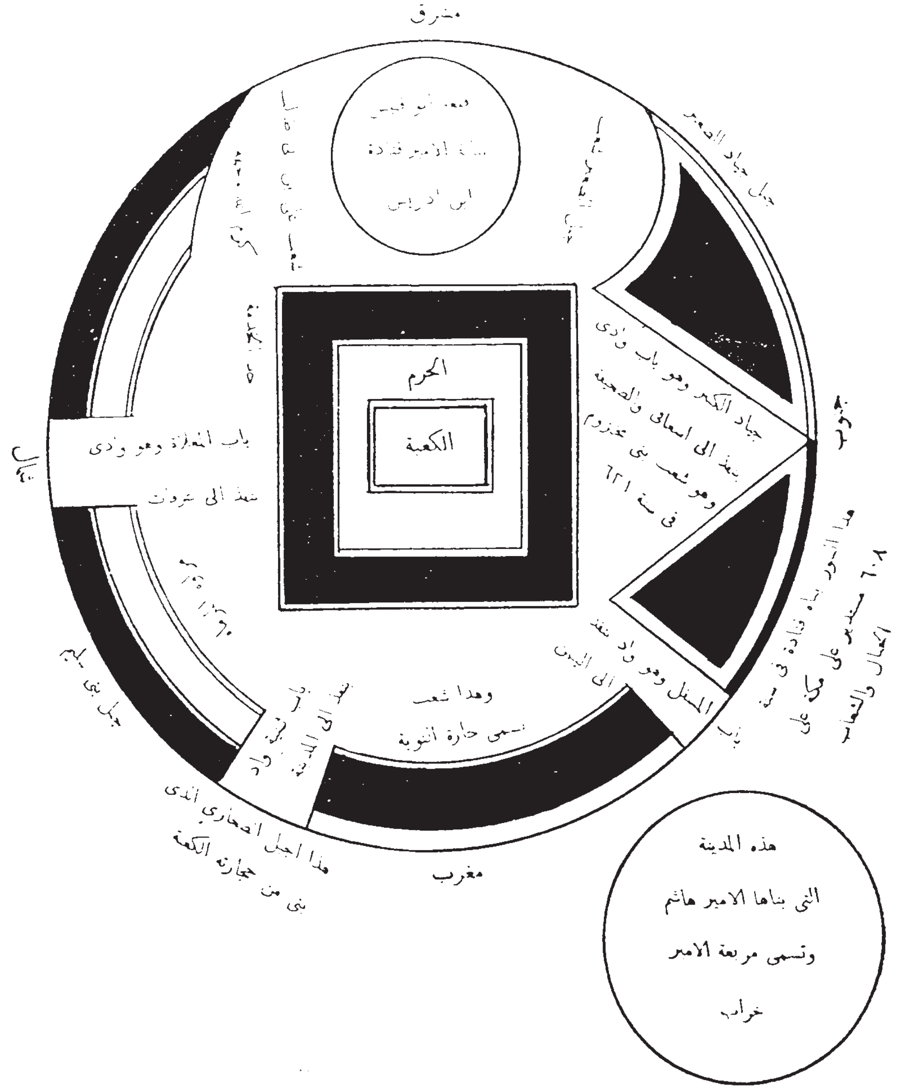

Tabul. I Orbis ... بنا [بناية L. Pars sinistra: المعلى [المعلاة L. وادى] om. L. المرماه [مراوه sic alia manu I om. L. ثنية [الثنيه L. المدينة] + النبوية L. Pars dextra: اسعاق [sic I اسال vel اسعال L. والصحيفة] om. L. ٦٢١ [٢٢١ L. المسفل [المسفله L. الى اليمن] om. L. ٦٠٨ هذا السور الذى بناه قتاده بن ادريس مستدير .. والشعاب فى سنة L.
Orbis inferior: خراب [عراب

(1) mg. I. (a-a) huc transposui (v. supra) ا فى I فى هذه الصفحة L.

(١٢) ذكر المُعاملات

ونقْدُ البلد ذهب مصرىّ وبها يُضرب على عِيار المصرىّ يَسْوَى[1] الدينار اربعةً وعشرين علَوىّ[2] ويَحسب كلُّ علوىّ اربعة دراهم كلّ درهم ستّة فلوس. فلمّا رجعت الدولة لآل ايّوب ضربوا[3] الدراهم الكبار ويقال[4] اوّل من ضرب هذا الدرهم الكبير بها المعزّ إسمعيل بن طُغْتكين فى اليمن. وأوّل من ضرب الدراهم الكبار[5] بمكّة الملك المسعود يوسف بن محمّد على قوانين اليمن. يسوى الدينارُ المصرىّ اربعة دنانير ونصف ملكىّ[6] يصحّ ثمان[7] عشرة[7] درهما يحسب[8] كلّ اربعة [دراهم[9]] دنانير دينار مكّىّ، وكلّ درهم ثلث جُوز[10] كلُّ جائز[11] ثمان[11] فلوس وكلّ فلس اربع[12] دُرَّس. قال ابن المجاور: وكلّ ما[13] كان[13] يصحّ فى اوّل العهد[14] بعلوىّ رجع ذلك الشىء بدرهم كبير. والرطل مائة وثلثون درهما وهو ستّة أَواقٍ يحسب[8] كلُّ أُوقية احد وعشرون درهما وثُلث وبه يُباع[15] جميع الحوائج والعِطر. ومَنُّ اليمن ثلثمائة وعشرين[16] درهما وبه يباع الثياب[17] والسُكّر والعسل وجميع الحُوائج[9] الحُلوة، ومَنّ اللحم اربعمائة درهما وبه يباع اللحم والشحم والهَريسة والمجبّنة[18] والأَليّة، ومَنّ السمن ثمانمائة درهما[19] وبه يباع السمن والزيت والخَلّ والشَيرَج. والذراع اليدُ فى ايّام الموسم وايّام الصدقة وإذا كان بعد الموسم بمدّة[20] شهر[20] كامل زِيدَ فى الذراع، 6a وفى | سنة اثنين وعشرين وستّمائة[21] زيد فى الذراع ورجع الذراع على ذراع مصر[21]. وكانت صَنْجة مكّة فى بغداد تصحّ المائةُ خمسةً[22] وتسعين دينارا،

---

(1) يسوا I. (2) علويا L. (3) + بها L. (4) + ان L. (5) om. L. (6) مكى L (cf. infra). (7) عنه pr. I s.l. (?; s.p.) L; ثمانية عشر L. (8) فحسب L. (9) om. L. (10) seu جُوَّز ; جوزه L. (11) جوزه ثمانية L. (12) اربعة L. (13) مكان L (!). (14) s.l. I. (15) تباع L. (16) وعشرون L. (17) النبات L. (18) والمجبه IL. (19) درهم L. (20) بشهر L. (21) om. L. (22) و pr. L.

فلمّا تولى(1) مُـلْكَ الحجاز طُغْتِكين الكاملىُّ نقص المائة الدينار فصار الآن تصح المائة المكيّة ببغداد اربعة وتسعين دينارا. وجميع ما يباع بمكّة مقابضة كَج(2) بكَج(2). ويباع الحنطة وسائر الحبوب بالصاع ويحسب الصاع اربعة أمداد وكلّ مُدّ اربعة ارباع رطل(3). ويباع الأدُم بالبَيْعة كلّ بيعة مائة مَنّ "يصحّ الحِمْل بيعتَين ونصف. ويحسب العوارُ ثلاثة *أصناف(4): عوار الذى" يكون فى اوسط الطاق خدشُ سِكّين فى رقبة الطاق، والثانى الشعرانىّ(5) وهو الذى يكون فى الشَعر، والمقنَّع يكون قد تقنّع الكِيمُخْت من على الجلد، وكذلك اليابس من الدهن والخفيف(6) والأسود. والأديم الجيّد وهو الثقيل النقىّ الطاهر عتّابىّ(7) الوجهِ مشتبك بعضُه ببعض مُبَرّأً من العيوب التى ذكرناها.

(١٢) قال ابن المجاور: هذا فى اليمن ونواحيها يكون يسوى كلُّ مائة مَنّ بخُوارَزْم على الصفة التى ذكرنا سبعين دينارا. ويُدبغ الأديم فى جميع إقليم اليمن والحجاز ونواحيها ويبيعوه(8) طاقاتٍ بالعدد وكذلك الحبشة وأعمالها ويسمّوه(8) العجم اديم خوش(9) وفى كشك من اعمال الهند كذلك. وما تُدبغ(10) الأُدم إلّا بالقَرَظ، ويُدبغ فى مكّة جلود الجمال والبقر والغزلان وكان مسافِرو خُراسان(11) يشترون جلود البغال الفحولة من رستاق الموصل وسواد إرْبِل وتُدبغ فى مكّة، وقد بطل جميع ذلك من سنة عشر وستّمائة لظهور الكافر بخراسان والرَىّ. والأديم الخفيف يَصلح للعراق والشأم لأنّهم ينشرون الطاق حتّى يجعلوه(8) على الكيمخت، وما يريدون فى خوارزم وخراسان إلّا الأديم الثقيل لأنّهم يُبَطِّنون به الخُفّ. ويقال فى الأثمان يسوى الخوارزمىّ والقبا(12) اربع دوانيق(13) ركبه(14) وخفه(14) عشرة دنانير وكذلك الروم. ويقال إنّ الصّديق بمنزلة

---

(1) توفى L. (2) خ I[1°] L s.p. I[2°]; cf. lexx. pers. (3) om. L. (a-a) om. L.
(4) انصاف I. (5) "الـ L. (6) والحقيف L. (7) = L عتابى I. (8) "توه L.
(9) حوش IL. (10) "يد L. (11) خرشان L. (12) sic I والفقا L. (13) "ذ L.
(14) sic IL.

الرأس والعدوّ بمنزلة الرِجل ولأجل ذلك لبَستْ اهل هذه النواحى أرجُلَهم أجْودَ ما يكون من الملابس. حدّثنى محمّد بن رزق الله قال لى: هل ترون فى خُراسان كوكبَ سُهيل؟ قلتُ: لا واللهِ! قال: لهذا لم يصحّ لهم دباغة الأُدم[1]. قلتُ: وكيف ذاك؟ قال: كلُّ إقليم يطلع عليه[2] وفيه سهيل يصحّ فيه دباغة الأَديم[3] لأنّه يحمّره[4] ويُصيره[4] الى ما ترى من اللُيونة[5] والنعومة.

(١٤) من مكّة الى المدينة

على طريق *بنى[6] عُصيّة وهم السَرْو. من مكّة الى بطن مَرّ اربعة فراسخ وهو واد طيّب وبنى[7] فيه بعض أُمراء مكّة من الشرق[8] قصرا وهو الآن خراب. والى الهدى[9] اربع فراسخ. ᵃوالى بُرْزة[10] اربع فراسخᵃ. والى شابة اربع فراسخ. والى المدينة[11] قدر اربع فراسخ. والى هَجَر[12] قدر سُبع فراسخ ارض عزّة وهى ارض بنى سُلَيم[13] التى فتحها امير المؤمنين علىّ بن ابى طالب كرّم الله وجهه.

(١٥) ذكر فتح امير المؤمنين علىّ بن ابى طالب هذه الجبال

حدّثنى عيسى بن ابى البركات بن مظفّر البغدادىّ بمكّة قال: إنّى قرأتُ فى بعض الكتب انّه كان لبنى سُليم[13] فى الجاهليّة نَحْلٌ عظيم فكان إذا جاءهم عدوّ دخلوا فى الأكوارات يعنى النحلَ فكان يطير ويعلو[14] الجوّ يَبان لناظره شبهَ غمامة من كثرته فإذا تعلّى انحدر ونزل على خيل العدوّ ونكد عليهم فعند[15] ذلك[15] تنهزم خيل العدوّ من بين ايديهم. وكان بنو[16] سُليم قد قهروا جميعَ أعدائهم

(1) الادم L. (2) om. L. (3) mg. I. (4) يحمره ويصيره I s. l. ويصيره L. يحضره ويصيره *I يحضره (5) الليونة I. (6) ابى IL. (7) وبنا I. (8) leg. الشرف? (9) cf. الهَدَة Yak. IV, 957. (a-a) mg. I والى هجر قدر سبع فراسخ *I. (10) s. p. I. (11) sic (cf. infra). (12) هجر L. (13) سَلِيم I passim. (14) "وا I. (15) s. l. I فجينئذ *I. (16) بنى I.

بهذا الفنّ وبقوا على حالهم الى ان اظهر الله عزّ وجلّ الإسلام وخرج النبىّ صلّعم ومن معه من الصحابة الى هذه الأعمال، ففعلتْ بنو سُليم ما تقدّم ذكره فلمّا صعد النحل الجوّ وانحدر على عساكر الإسلام نادى النبىّ صلّعم فقال: اين يعسوب الدين؟ فلم يُجِبْه احد. فقال: اين امير النحل؟ فلم يجبْه احد. فقال: اين علىّ بن ابى طالب؟ فلمّا سمع علىّ بن ابى طالب [a]رضوان الله عليه[a] ذلك من لفظ النبىّ صلّعم جذب ذا النَقار وحمل على النحل. فأَدبرتِ النحل على أَثرها [b]راجعين على[b] بنى سليم ولدغتهم. فهربت بنو سليم [c]بين ايدى النحل الى رءوس الجبال وبطون الأودية وفتح الله جبال بنى سليم[c] على يد

7a امير المؤمنين علىّ بن ابى طالب. فلمّا استتمّ | الفتح واستقام النصر قال بعض الصحابة للنبىّ صلّعم: يا رسول الله شبّهتَ علىّ بن ابى طالب باليعسوب وهو النحلة؟ فقال النبىّ صلّعم: المؤمن كالنحلة لا تأكل[1] إلّا طيّبا ولا يَخرج منها ‹إلّا›[2] طيّب. فمن ذلك الحين والواقعة لُقّب امير المؤمنين علىّ بن ابى طالب بيعسوب الدين امير النحل. وإلى الآن يُجلب من هذه الجبال نحل اى عسل يشترى منه الحاجّ والحجاز وبعض اهل اليمن.

(١٦) ذكر وادى انظر[3]

قال ابن المجاور: رأيتُ فى المنام ليلة السبت سادس شعبان سنة اربع وعشرين وستّمائة كأنّ إنسانًا يقول لى: إنّ[4] فى اعمال المدينة يَثْرِب وادٍ مسروق[4] وجبال وشِعاب لم يُفتهم[5] لأحد[5] كيف دخوله. قلتُ له: ما يسمّى؟ قال: وادى انظر[6]. قلتُ: وما المعنى فيه؟ قال: إنّه سأل إنسان شيخا من اهل هذا[7] الوادى فقال له: من اينَ الشيخ؟ فقال: من وادى انظر[6]. قلتُ:

(a-a) رضى الله عنه L. (b-b) راجعةً الى L. (c-c) mg. I. (1) ياكل IL. (2) = L.
(3) = L رنطر (sic) I. (4) om. L. (5) يفهم احد L. (6) انطر I. (7) s. l. I.

وما المعنى فى هذا الاسم؟ قال: لأنّه وادٍ للإسلام بــه (1) عزٌّ. قلتُ: ومن ابنَ سُكّانه؟ قال: هم قوم من اولاد حام بن نوح عليه السلام وهم مع ذلك قوم لا عرب ولا عجم ولا هند ولا حبش ولا تُرك ولا نَبَط بل لهم لغة منهم وفيهم. قلتُ: فكَمْ يصحّ دَورُه؟ قال: فرسخَين او مَسيرةَ يومَين. ولا يزال الأمير قاسم ابن المُهنّا بن جمّاز الحسينيّ (2) يرعى إبله ونَعَمه فيه وأرضُه ذات مزارعَ وعيونٍ وأمنٍ وسكونٍ، وقد (3) خَلَتْ (3) من (4) ... السبب فى خُلُوّها؟ قال: انّ الله عزّ وجلّ قلب عالِيَها سافِلَها. قال ابن المجاور: وفى هذه (5) الأيّام قتل الأمير قاسم (6) بن المهنّا بن جمّاز ابنَ عمّه شِبيحة (7) وتولّى بعد قتله الأمير هاشم بن قاسم على مُلك مكّة. ومع ذلك يُمكِن ان يكون هذا (8) الوادى فى هذه الأودية والجبال والشعاب مسروق (9) لم يعلمه احد من الأعراب سوى سُكّانه والعلم عند الله *

(١٧) وإلى الخضراء من يثرب اربع فراسخ وبه أعيُن ونخيل ويسكن اهلها فى أخدار الشَعر الى الآن. وإلى عين النبيّ صلعم اربع فراسخ وهى عين جارية وعليها نخيل | وهى اواخرُ الجبال والأودية وأوّل الفلاة (10) *والرمال (11). وإلى 7b
عَمق (12) اربع فراسخ (13) وبه أعيُن ونخيل، وأحرق نخلَها الأمير عزّ الدين ابو عزيز قَتادة بن إدريس سنة خمس عشرة وستّمائة. وإلى نجد اربع فراسخ وتسمّى مرك (14) وهى ارض قفرٍ وبها بِركة عظيمة خلقها الرحمن، ويقال اغتسل بها ومن مائها النبيّ صلعم فلا يزال بها الماء طولَ الدهر من بركات النبيّ صلعم.

---

(1) فيه L. (2) الحبشى L; cf. *Chr.* II, 214_1. (3) فقلت L. (4) deest fere: زمان. فقلت: مَن (ما) seu الناس فسألت عن per homoeot. (5) s.l. I. (6) هاشم I. (7) شبخه I s.p. L; cf. *Chr.* II, 217_{10}s.' AM. II, 176. (8) = I (s.l.) L ذلك I txt. (9) قا" L. (10) القلا L. (11) والرمان IL. (12) voc. I. (13) + وتسمى مرك بالكاف ... طول الدهر I (v. infra; dittogr.). (14) leg. مَبْرَك (Yāķ. I, 591_7)?

وتمرّ[1] على ثلثة جبال تسمّى البرانين[2] فإذا كنتَ طالِبَ المدينة اَترِكْ جبلانِ منها على يسارك وإن كنتَ طالِبَ مكّة فاَتركْهما عن يمينك واَمشِ بالقرب من الجبال لكى لا تضلَّ لأنّـه وادٍ فيه رمل ابيض يشابه[3] دقيق السَمِيد[4] ولا شكَّ أنّه لا ممَرَّ[5] اليه إلاّ فى هذا المكان. والى بئر علىّ بن ابى طالب رضه اربع فراسخ وهى بئر عظيم البناء يَرْوِى الحاجّ منها ومَن حولها من الأعراب ما ه عندهم من المواشى وغيرهم. والى قُباء اربع فراسخ وكانت مدينةً قبل المدينة[6] وقيل[6] بُنيت فى زمن النبىّ صلّعم وفى مسجدها قِبْلتان إحداهما[7] الى المشرق والثانية الى الكعبة لِما امر الله سبحانه النبىّ صلّعم أن يوجّه وجهه نحو الكعبة لمّا قال[8]: فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ. ثمّ الى المدينة فرسخ بين نخل باسِقات شامِخات.

(١٨) ومن مكّة الى الطائف[9]

من مكّة الى مِنًى فرسخ. والى المَشْعَر الحرام فرسخ. والى جبل عَرَفات فرسخ، مُبتَدى وادى نَعْمان وفيه أراك ونخل.

أَلا[10] هل لِأَيّام المُحَصَّب أَوبةٌ • وهل لى بهاتِيك القِباب حُلولُ
وهل لِلَيالى الخَيف بالخَيف مَرْجِعٌ • وهل *لمَبِيت[11] بالجِمار سَبِيلُ
وهل لى[12] بأَعلام المُعرَّف وَقْفةٌ • وبالسَرْح من وادى الأَراك مَقِيلُ

والى برقة[13] ثلاثة فراسخ وبـه قبر الأمير شُكر[14] بن ‹ابى› الفتوح الذى استفتح جُدّة. والى المرزة[15] | اربـع فراسخ والأصحّ ستّة فراسخ. والى الحجر[16] 8a

(1) s.p. I ويمر L. (2) منن* I. (3) يشبه L. (4) السويق L. (5) بمر L. (6) اا et lacuna L (mg. هنا بياض فى الام). (7) احدهما defective I L. (8) Ḳor 2:139, 145. (9) cf. Spr. 125. (10) *Ṭawīl.* (11) "ء I L. (12) s. l. I. (13) شرقة L. (14) s.p. I نكر L. (15) = I s.p. L. (16) s.p. I.

فرسخين ويكون جَوازُك على جبل عالٍ يسمّى عَفْر(1)، قال ابن المجاور: ولا شكّ انّه يسمّى غَزوان(2)، وبه قال الشاعر(3):

إذا خِفْتُ يومًا من أميرٍ عُقوبةً ٭ فلِى باللِوَى من رأس غَزْوانَ مَنزلُ٭

(١٩) بناء الطائف(4)

قرأتُ فى كتاب الفاكهىّ قال: حدّثنى الحسين قال حدّثنى علىّ بن الصبّاح قال حدّثنى ابن الكلبىّ عن إياد بن نِزار ويقال عن ابيه عن ابى صالح عن ابن عبّاس قال: كان بالنخع وثقيف رجلانِ من إياد بن نزار يقال لأحدهما ثَقيف وهو قَسىّ بن مُنَبِّه ابن بنت *أفصَى(5) بن دُعْمىّ بن إياد بن نزار والآخر(6) النَخَع بن عمرو بن طَهْمان بن عبد مناة بن يَقْدُم بن *أفصى(5) بن دُعمىّ بن إياد بن نزار. فخرجا ومعهما غُنيمات لهما فيها عنز لَبون وهما يشربان من لبنها، فعرض لهما مصدِّقُ ملك من ملوك اليمن فأراد ان يأخذ من غنمهما الصدقة. فقالا(7): خُـذ من(8) أيّهنّ شئتَ! فقال: آخُـذ صاحبة اللبن. فقالوا: إنّما معيشتُنا ومعيشةُ هذا الجَدْى من لبنها. فأبَى إلاّ أخْذَها فقتله احدهما. فقال له صاحبه: لا يجمعُنى(9) وإيّاك بلدٌ(10) ولا تَحْوينا ارض فإمّا أن تصعد وأنحدر وإمّا(11) أن(11) تنحدر وأصعد. فقال النخع: أنا اصعد، فأتى النخع بِيشةَ(12) فنزلها. ومضى ثقيف الى وادى القُرى فكان يأوى الى عجوز يهوديّة يكمن عندها بالليل ويعمل بالنهار فعند ذلك اتّخذته ولدًا واتّخذها أُمًّا. فلمّا حضرها الموت فقالت: يا بنىّ إذا انا متُّ فخُذْ هذه الدنانير وهذه القُضْبان من(13) الكَرْم فإذا نزلتَ بلدا فاغرِسْ هذه القضبان فانّك لا تَعدم منها رزقا. ففعل ثقيف ذلك

---

(1) voc. I غفر Spr. (2) "عر I L. (3) *Ṭawīl*. (4) cf. Yāḳ. III, 496 s.
(5) pr. ابن L افعى I L. (6) melius وللآخر. (7) + له L. (8) om. L. (9) "تجه L.
(10) ارض I*. (11) او L. (12) بيشه I. (13) om. L.

ثمّ اقبل حتّى نزل موضعا قريبا(1) من الطائف، فإذا هو بجارية حبشيّة على ظهرٍ ترْعَى مائة شاة لمولاها. فأَسَرَّ طمعًا فيها وقال: أَقتلها وآخذ الغنم! فأُلقِىَ فى نفسها ما اراد بها فقالت له(2): يا هذا كأنّك طمعتْ نفسُك أن تقتلنى وتأخذ غنمى؟ قال: نعم. قالت له: لقد عدلتَ ولو قتلتَنى وأخذتَ الغنم ما نجَوْتَ فأنا جاريةُ | 8b عامر بن الظَرِب بن عمرو بن عبّاد بن يشكر بن عَدْوان بن عمرو ابن قيس بن عَيلان بن مُضر وهو سيّد اهل الوادى وأنا اظنُّك غريبًا خائفًا. قال: نعم. قالت: أفلا أَدُلُّك على خير ممّا اردتَ؟ قال: بَلَى! قالت: إن مولاى إذا طلعتِ الشمس لَيأتى(3) الى هذه الصخرة فيضع ثيابه وقوسه وجَفيرته(4) عندها وينحدر فى هذا الوادى يَقضى حاجته ويتوضّأ من العين التى فى الوادى ثمّ يرجع ويأخذ ما ترك وينصرف الى رحاله ويأمر مناديًا ينادى: ألا مَن اراد العيشَ والتجمُّعَ(5) فليأْتِ دارَ عامر بن الظرب! فيقبلُ جميع مَن اراد ذلك، فاكْمنْ له تحت الصخرة وخذ ثوبه وقوسه وجفيرته فإذا رآك وقال: من انت؟ فقُلْ: غريبٌ فأنزِلْنى وخائفٌ فأَجِرْنى وكَفِىٌّ(6) فزوّجْنى إن كنتَ برًّا شريفا! فقال: انا افعل جميع ما ذكرتِ. (a قال فخرج عامر بن الظرب كعادته فاستخفى له ثقيف a) فلمّا دخل الوادىَ فعل ثقيف ما امرتْه(7) به الجارية. فقال عامر بن الظرب: انطلقْ! فانطلق معه فانحدر الى قومه. ونادى مُنادِيه فأقبلتِ الناس يهرعون اليه فأكلوا وتجمّعوا. فقال لهم عامر: أَلستُ سيّدكم؟ قالوا: بلى! قال: وقد أَجَرْتم مَن أجَرْتُ وآمنتم من آمنتُ وزوّجتم من زوّجتُ؟ قالوا: بلى! فقال عامر(8): هذا قَسِىّ بن منبّه، فزوّجه فى الحال ابنتَه فولدت لثقيف عوف ودارس(9) وسلامة، ثمّ تزوّج بأُختها بعدها فولدت له قاسم. وأقام بالطائف وغرس تلك القُضبان من الكروم(10) فنبتتْ وأَطْعمت. وبُنى المكان فسُمّى

(1) mg. I. (2) om. L. (3) يأتى L. (4) وحـ I وخـ L. (5) om. L. (6) وعزب Yāk.

(a-a) mg. I. (7) امرت L. (8) عمرو I L. (9) ودارس I. (10) الكرم I*.

الطائفَ لأنّه طاف البلاد وسكن بها. وقيل [ما (1)] سُمّى ثقيفا لأنّ (2) اباه ما ثقُف حتّى ثقِف عامرًا حين آمنه وزوّجه، وثقّف الكرم حين غرسه فسُمّى ثقيفا. حدّثنا محمّد بن ابى عمرو قال: حدّثنا شعبان بن جريج عن مجاهد فى قوله عزّ وجلّ (3): لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا ٱلْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ ٱلْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ، قيل القريتين مكّة والطائف، فأمّا الرجل فقيل هو (4) عُتْبَة بن ربيعة وكان ريحانة قريش يومئذ وقالوا بل هو (5) مسعود بن معتِّب.

---

(٢٠) ذكر حصن الهجوم (6)

حدّثنى ابو علىّ احمد بن علىّ بن آدم البَزَنى (7) قال: كان حصن الهجوم (6) جبل مدوّر فى وسط قاع صَنْصَف فجاء الأنباط وهم من نسل | البونانيّين 9a النصارى ويقال الروم وقد بقى من تذاكيرهم طىّ القنوات (8) ومجارى الأعين وحجر الطواحين التى يُطحن عليها القَرَظ لأجل دباغة (9) الأدم. قال *الراوى (10): ودَور كلّ حجر منها ثمانية اذرع فى الارتفاع الى سبعة اذرع. وليس هذا من عمل العرب ‹لأنّهم (11)› لا (12) يتدبّر لهم فيه عملٌ ولا يستدير (13) لهم فى ايديهم ولا يتصوّر فى خواطرهم بل هذا وما اشبهَه من عمل الجبابرة وحكمة الأوائل. وما ذكرتُ ذلك (14) الأحكام إلاّ لِما نذكره (15) من بناء الحصن وذلك انّ الأنباط جاءوا وبنوا حول الجبل الحجرَ المنقوش المربّع طولُ كلّ حجر منه سبعة اذرع فى عرضِ ثلثة اذرع ولا زال القوم فى بنائه الى ان حاذَى البناءُ ذروة الجبل، فلمّا استتمّ (a البناء (16) به a) على حسب المراد بما اراد الفكر بنوا بعده *الأسوار (17)

---

(1) om. L; leg. إنّما? (2) ثقيف الان I*. (3) Ḳor. 43:30. (4) s.l. I. (5) om. L. (6) النحوم L. (7) s.p. I البرنى L. (8) الق" I. (9) دباغ L. (10) الرازى IL. (11) = L. (12) s.l. L. (13) s.p. I. (14) تلك L. (15) تذ" L. (16) om. L. (a-a) tr. I*. (17) الاصوار IL.

والأبراج وهو على وضع ما تقدّم ذكره. ورُكّب عليه باب واحد وحُفر فى[1]
داخل القلعة بئر عظيم عميق فظهر[a] فى البئر[a] مع تمام الحصن الوافر ماءٌ يُحاكِى
الشهْدَ فى حلاوته والماوَرْدَ فى رائحته وعينَ الحيوة فى صفائه. فلمّا دار الدهور[2]
بالسنين والشهور ارتدم ما بين الأُمّة[3] من التقارُب والاتّصال وتقاربتْ بهم
الآجال وتباعدتْ عنهم الأحوال الى ان اظهر الله عزّ وجلّ الإسلام ففتحها النبىّ
صلّعم بالسيف. وبقى الحصن على حاله الى ان وصل مُلك[4] الحجاز الى[1]
الأمير عزّ الدين ابى[5] عزيز قتادة بن إدريس فأمر بهدم الحصن فهُدم خوفَ
ان لا يعصيه فيه احد من الأعراب وبقى الحصن خراب[6] الى الآن ويسمّى
عند اهلها حصن الغُراب.

(٢١) ذكر الوهط

حدّثنا معبد بن عبد الرحمن المخزومىّ قال حدّثنا شعيب عن عمرو بن دينار
قال: كتب عمرو بن العاص فى وصيّته وذلك فى الوَهْط وجعلها صدقةً لا تُباع
ولا توهَب ولا تورَث: وهى للأكبر من أولادى والمتّبع فيها عهدى وأمرى
فانْ[7] لم يقُمْ بعهدى ولا أمرى فليس له ولاءٌ[8]، يعنى بذلك الوهطَ، حتّى
يرِثَه[9] الله تعالى قائما على أُصوله. حدّثنا محمّد بن منصور[10] قال حدّثنا سفيان
9b عن عمرو بن دينار قال: عرش[11] عمرو بن العاص فى الوهط | مائة الف

(1) om. L. (a-a) lac. L. (2) الدهر L. (3) = L الآبه I. (4) lac. L.

(5) بن L. (6) acc. L. (7) فمن L. (8) ولا I. (9) s. p. I. (10) om. L.

(11) = Yāķ. IV, 943 غرس IL; Lmg: قال فى القاموس الوهط بستان كان لعمرو بن العاص بالطائف على ثلثة اميال من وَجّ (ms. مروح) كان يغرس (pro يعرش) على الف الف خشبة كل خشبة بدرهم، كذا فى القاموس والمراد بالغرس (l. بالعرش) هو الذى يسمّى الآن فى عصرنا للاعناب شرعة فعلى هذا يكون قيمة الشرعة من القروش (ms. ق) المعروفة ثمانية آلاف قرش، هذا اذا كان كما فى القاموس، وإنْ هو كما فى هذا الكتاب فثمانمائة قرش. انتهى كما وُجد.

عُود كلّ عود بدرهم. والوهط قرية من اعمال الطائف بينهما ثلثة اميال[1] فكان كلّ فاكهة الطائف ومكّة من ذلك الوهط. حدّثنا محمّد بن موسى القطّان قال حدّثنا محمّد بن الحجّاج الثقفىّ قال حدّثنا عبد العزيز بن ‹ابى› *روّاد[2] عن عطاء عن ابن عبّاس قال: كان الطائف من ارض فِلَسْطين فلمّا قال إبرهيم[3]: رَبَّنَا إِنِّى أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِى بِوَادٍ غَيْرِ ذِى زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ ٱلْمُحَرَّمِ (قال) فرفع الله تعالى له موضعها الى الطائف فى موضعها. قال حدّثنى محمّد ابن فارس القرشىّ قال لى: ما بقى فى الوهط من الشجر سوى شجرة تُوت وهى الى الآن وقف عليهم.

(٢٢) ذكر سليمن بن عبد الملك

ابن مروان وخروجه الى الطائف. حدّثنى محمّد بن صالح البلخىّ قال حدّثنا محمّد بن ابرهيم قال: كنّا مع عبد العزيز بن ابى روّاد[4] فى المسجد الحرام فأصابنا مطر شديد وريح شديدة فقال عبد العزيز: خرج سليمن بن عبد الملك الى الطائف فأصابهم نحوٌ من[1] هذا ببعض الطريق فهالهم ذلك وخافوا فأرسل الى عمر بن عبد العزيز، وكانوا إذا خافوا شيئًا أرسلوا الى عمر، فقال له سليمن بن عبد الملك: ألا ترى ما[5] نحن فيه؟ فقال: يا امير المؤمنين هذا صوت رحمته فكيف بصوت عذابه! وخرج سليمن الى الطائف (قال) فلمّا قدم اليها لقيه ابو زهير احد بنى ثقيف فقال: يا امير المؤمنين اجعلْ منزلك[6] عندى! فقال: إنّى اخاف من الصُداع. فقال: كلّا إنّ الله قد رزقنى خيرا كثيرا. قال فنزل ورمى بنفسه على البطحاء فقيل له: الوطاء! فقال: لا![7] البطحاء أحبّ الىّ. فلزمه بطنُه فأُتى بخمس رُمّانات فأكلهنّ وأُتوه بخمس

(1) om. L. (2) وراد I^c (وارد I*) L; cf. infra. (3) Ḳor. 14 : 40. (4) ورّاد L.
(5) فيا L. (6) لذلك " L. (7) s. l. I.

أُخرى (1) فأكلهنّ ثمّ قال: أعندكم غيرُها؟ قالوا: نعم. فجعلوا يأتون بخمسة خمسة حتّى اكل سبعين رمّانة ثمّ أُتى بخروف وستّ (2) دجاجات فأكلهنّ وأتوه نصيب (3) من الزبيب يكون فيه قدرُ مكّوك على نطع فأكله جميعا ثمّ نام. وانتبه فدعا بالغِذاء فأكل مع اصحابه فلمّا فرغ دعا بالمناديل فكان فيها قِلّة من كثرة الناس فلم يكن عندهم من المناديل ما يَسَعُهم، فقال: كيف الحيلة يأبا زهير؟

10a فقال ابو زهير: انا أحتالُ. | فأمر بالصَرْح (4) والخُزامَى وما اشبهَهما من الشجر فأُتى له بما يمسح به سليمن يده، ثمّ شمّه فقال: يأبا زهير دعْنا وهذا الشجرَ وخذ هذه المناديل أعطيها العامّةَ! ثمّ قال سليمن: يأبا زهير هذا الشجر الذى ينبت عندكم أَشجرُ (5) الكافور هو؟ قال: لا! فأخبره بخبره فأُعجب سليمن. وقد قال امرؤ القيس (6) الكندىّ (7):

كأنّ المُدامَ وصوبَ الغمام ٭ وريحَ الخُزامَى ونَشْرَ القُطُرْ
يُعَلُّ به بَرْدُ أنيابها ٭ إذا طرّب الطائر المُسْتَحِرْ (8).

فلمّا فرغ قال ابو زهير: افتحوا الأبواب! ففُتحت ودخل سليمن مع الناس فأصابوا بستانا ذات أكمام وأثمار من الخير والفواكه فأصابوا الفاكهة. فأقام سليمن يومَه ومن الغد ثمّ قال لعمر: ألا ترى أنّا قد أضرينا (9) بهذا الرجلَ! فرحل ونظر الى الوادى وخضرته مع طيب رائحته فقال: لله درُّ قيس اىَّ وادٍ (10) نزل! ونظر الى عناقيد عنب يظنّها الجِرارَ فقال له عمر: يا امير المؤمنين هذه عناقيد العنب! فأقام سبعا ثمّ رجع الى مكّة.

---

(1) أُخَر L. (2) وسبع I*. (3) s. p. I. (4) cf. Dozy s. v. (5) شجر I* (?) L.
(6) + ابن حجر L. (7) Ahlw., *Diw.* XIX : 13 s. (p. 126); *Mutakārib.* (8) مشتجر " L.
(9) pro أُضررنا ? (10) واذ I.

(٢٢) ووصف بعضهم النارَنْج فأنشأ يقول (1) :

وروضةٍ يتركنى زهرُها • بالحُسن والنضرة (2) مَبْهوتا
أنْعتُ منه حُسن نارَنْجها • ولم يكنْ من قبلُ منعوتا
وصحتُ فى الناس: ألا مَن يرى • زبرجدًا يحمل ياقوتا.

وقال فى السَوسن (3) :

سُقْيًا لأرضٍ إذا ما نمْتُ نَبَّهنى • قبلَ الهُجوع بها صوتُ النواقيسِ
كأنّ سوسنَها فى كلّ ساقية • على الميادين أذْنابُ الطواويسِ.

وقال فى المنثور (4) :

ومنثورٍ حَطَطتُ (5) اليه رَحْلى • وقد طلعتْ لنا شمسُ النهارِ
كشبه دَراهمٍ من كلّ فنٍّ • يُخالِطُه كِبارٌ مع صِغارِ.

10b وقال فى الياسمين (6) :

وياسمينٍ أتاك فى طَبَقهْ • قد أسكر الناسَ ‹..› من عَبَقهْ
قد نفض (7) العاشقون ما صنع الـ‍بين بألوانهم على وَرَقهْ.

وقال فى اللَيْنوفر (8) :

ولازَوَرْديّةٍ تاهتْ بزُرقتها • بين الرياض على زُرْق اليواقيتِ
كأنّها فوق طاقات لها صُبِغَتْ • ذُبائل النار فى أطراف كِبْريتِ.

وقال فى النَرْجَس (9) :

وأحداقٍ مسهَّدة عَواني • سَرَقْنَ السحرَ من حدق الغَواني
على قُضْب الزبرجد شاخِصاتٍ • حَوَيْنَ صِفاتِ نور الأُقْحُوانِ
بأحداقٍ من الكافور صِيغَتْ • مكحَّلةِ الجُنونِ بزَعْفَرانِ.

---

(1) *Sarīʿ*. (2) ظ L. (3) *Basīṭ*. (4) ره " L; *Wāfir*. (5) حظظت I. (6) *Munsariḥ*. (7) نقص L. (8) الي" L; *Basīṭ*. (9) *Wāfir* (ubi est النرجس ?).

(٢٤) صفة الطائف

الطائف[1] سامية باردةُ الماء والهوى صحيح[2] كثيرة الفواكه زراعتهم الحنطة اللقمية[3] التى تُشابه اللُّؤلُؤ، وأهلها من ثَقيف وقُريش على زىّ اهل مكّة فى الأكل واللبس. وأهلها يرثوا[4] البنت عند الموت ولم [a]يُورِثْ احدُهم بنتَه[a] الدراهمَ، وكذلك بنو هُذيل ومُضر وبَجيلة وجميع اهل السراة وجميع العرب الذين هم سُكّان بأرض الحجاز وما حول مكّة. وللقوم عَصَبيّة عظيمة إذا مات بها احد لم يحمل جنازته إلّا الشُبّان ومع ذلك يقولون: سلّم سلمك الله هذا ما وعد الله نِعْمَ القاضى! وهم يتداولون بالنعش[5] ⟨الى[6]⟩ الجبّانة وهم الذين يحفرون القبر. حدّثنا الزبير بن ابى بكر قال حدّثنا عمر بن ابى بكر الرَّمْلىّ قال اخبرنى بعض اهل العلم من قريش قال: ما استنّ للنوائح واحَرْباهْ إلّا من بعد[7] موت حَرْب بن أُميّة فناحتْ نوائحُه واحَرْباهْ فجعلن النوائحُ للناس كلّهم يقلْن: واحرباه! من ذلك العهد. وبه قبر عبد الله بن العبّاس رضى الله عنهما.

11a وجميع عملهم دِباغ الأُدم ويُدبغ بها الأديم المليح الثقيل المعروف بها وهو الذى يصلح بِخُوارَزْم. وكلّ نَبق يُغرس فى هذه البلاد يطلع مكتنسىّ[8] وبه يُطحن السِدْر وهو سويق النبق من نبق العراق ليس له شوك وكذلك. شجرة فى زَبيد ممّا يلى القُرْتُب.

(٢٥). من الطائف الى جبل بَدْر[9]

من الطائف الى المعدى ستّة فراسخ وبه تُنحت قُدور البُرَم التى[10] يفخر حجرُها على سائر الأحجار. حدّثنى شيخ قُدورىّ بهذا قال: إنّ الحجر الأملس ⟨لا[6]⟩ يَعمل فيه الحديد إلّا الفُولاذ[11]. والى خَبْت عَنْتَر خمس فراسخ وهو عنتر بن

(1) om. L. (2) sic, pro صحيحة الهواء (3) mg. I "اللقيم" L. (4) "ثون" L. (a-a) تورث بنت احدهم L. (5) النعش L. (6) = L. (7) mg. I om. L. (8) "ـى" I (?) L; cf. Dozy اكتسابى. (9) cf. Spr. 131. (10) الذى I. (11) البولاد L.

زَبيبة العَبْسىّ، وهى ارض ذات شِعاب ومكسّرات وبها بئر عذب فُرات. والى حدان ستّة فراسخ. والى بجرى[1] خمس فراسخ وبه تُزرع الحنطة فى العام مرّتَين بعد كلّ ستّة اشهر مرّةً وهـذا خلاف كـلّ العالَم فى الزروع. والى الدرب فرسخين. والى ارض لَيْلَى العامريّة [وقيس بن الملوّح] [a]ويقال انّ ليلى العامريّة[a] ⟨وقيس بن الملوّح⟩ كانوا فى هـذه الأرض وماتوا بها. وفى قَبيلها[2] يقول الشاعر[3]:

ألا لَيْتَ أُمّى بـالـيـمـنـا عـامِـريّـةٌ
إذا[4] صابها[4] ضَيْمٌ دَعِتْ يـالَ[5] عامِرِ[5].

والى نوا فرسخ، اوّل مُعامَلة بَجيلة وهم الذين يسمّون السَرْوَ[6].

(٣٦) §ذكر السرو

فامّا السَرْو فإنّهم قبائل وفُخوذ من العرب ليس يحكم عليهم سلطان بل مشائخ منهم وفيهم وهم بطون متفرّقون. فإذا خرج احدهم الى سفر أَتَتِ المرأة الى عند المُخْلَف اى عَشيق تلك ⟨المرأة⟩ يُحاضِنها[7] الى ان يرجع زوجها. فإذا قرب المُسافر من منزله[8] نادى بأَعلى صوته[9]: ايّها المخلف اللَجوج، فقد حان وقت الخروج! ويدخل المسكنَ غفلةً فان وجده فى المسكن قتله وإن كان قد خرج فقد[10] عفا الله عمّا سلف. وسألتُ رجلا منهم فى مكّة فقلت له[11]: ايّها الرجل والنزيل ما ذا يصنع المُخلِف؟ فردّ أَسْوَى[12] الجواب فقال: يسحق الخبز[13] ويحق[14] المرأة. وغاية حجّ القوم عُمْرة اوّل رجب وقد ضمّن لهم امير المؤمنين

(1) = L s. p. I. (a-a) om. L. (2) قبيلتها L. (3) *Ṭawīl.* (4) اذ اص" L. (5) يالعامر L. (6) cf. I. Ǧubair 132 ss.; *Mekka* I, 38, 67. § Landb. II, 911 s. (7) تحا صضها I يَحاصِنها L, cf. Lbg فيحاضنها. (8) بلد I*. (9) + اخرج L. (10) mg. I. (11) s. l. I. (12) سوى (فردا) I (c. ٢) المسئول L, Lbg. (13) = L, de Goeje; الخبر I. (14) cf. Dozy II, 570b (سحق || محق); Lbg male تحقق الخبر ويحز.

11b عمر بن الخطّاب رضه تلك العمرةَ بحجّة كاملة[1] مقبولة†. | فإذا دخلوا مكّة ملأوها خبزا من الحنطة والشعير والسَويق والسمن والعسل والذُرة والدُخْن واللَوز والزَبيب وما يشابه ذالك، ولذلك يقول[2] اهل مكّة: حاجّ العراق أبونا نكسب منه الذهب والسَرْوُ أُمّنا نكسب منهم[3] القوت. يقال انّ معاملة[4] نوا[4] مائتى قرية او اكثر ومن جملة القرى المائتين المسلم وعقدة والنفوع[5] وحدا[5] والراهن وسعوم وبرنف. وبها وقعة امير المؤمنين علىّ بن ابى طالب مع الأفعى فقتله، وبه جبل ابرهيم الخليل عليه السلام. ومنهور[6] والفروات والشعبين[7] واللقاع وحرف والرجعين[7] وهى قُرًى جماعة. وبهذه الأعمال كانت وقعة بنى تميم وبكر بن وائل وفى حرب منها هلك لَقيط بن زُرارة اخو حاجِب بن زرارة وحسن. والى الفرداء ستّة فراسخ. والى المَلْحاء ستّة فراسخ وهو جبل عظيم والله اعلم.

(٢٧) ذكر جبل الملحاء

حدّثنى ابو علىّ احمد بن محمّد بن آدم اليزنىّ[8] قال: لمّا ملك تُبَّع جزيرةَ اليمن وأرضَ حضرموت وبلاد الأحقاف والحجاز وأراد ان يخرج الى ناحية العراق فجاء الى هذا الجبل وأراد ان يحفر فيه سِرْبا عظيما فجهز[9] تحت الأرض مسيرة ثلثة فراسخ او اكثرَ من ذلك مستَفِل[10] منحدر. فلمّا حفر[11] هذا القدر امر ان يحفر فى اواخر السرب بلدا عظيما والأصحّ سوقا عظيما بدكاكين متقابلة[12] مصطفّة[12] على خيط واحدٍ مّا[13] مقدارُه[14] الف دكّان ونقر من وراء الدكاكين الدُور والأملاك. فلمّا تمّ عملُه ملأ كلَّ [a] دكّان من الدكاكين [a] صنفا

(1) om. L. (2) ″ ت L. (3) منها L. (4) s. p. I يوازى معاملةُ L. (5) والنعرع وجده L. (6) s. p. I. (7) s. p. I L; cf. Yāḳ. III, 297, 638_{11}. (8) البرنى L. (9) فجهر I L; leg. فحفر? (10) متسفل L (?). (11) جهز L (?) (12) tr. I*. (13) = I om. L. (14) ″ر L. (a-a) الدكاكين كل دكان من I*.

من [a]الأمتعة والأطعمة[a] ومن الحوائج والعقاقير وما يُحتاج اليه من ثقيل وخفيف ذخيرةً له. وحفر فى وسط السوق بئرا واسعا عميقا[1] فى الطول والعرض، وجمع جميع الأموال التى كانت معه وكنزها فى البئر وجعل الذهب يَبانُ لأنّـه قد نصب على خَرَزة البئر عُودا[2] معرّضا وفيه طِلَسْم إذا أنزل إنسان رِجْلَه على العود المُعارض[3] دار العود وفى العود سيف مصنوع قاطع يَضرب الإنسانَ نصفَين يرميه فى البئر. قال ابن المجاور: وما أظنّ السيفَ | اصلَه إلّا من الصاعقة التى ضربها يافِث بن نوح عليه السلام.

12a

(٣٨) ذكر سيوف الصواعق

حدّثنى عيسى ابن ابى البركات بن مظفّر البغداذىّ[4] قال: أمّا[5] سيوف الصواعق فثلثة وقيل سبعة. وقال آخرون: بل اربعة عشر سيفا ضُربت فى ايّام يافِث بن نوح عليه السلام. وذلك انّـه لمّا مات نوح عليه السلام وقع الخُلْف بين اولاده فى طلب الرئاسة فتفرّقوا. فطلب يافث المغرب وبنى[6] بها مدينة جابَلْقاه[7]، وطلب اخوه حام[8] المشرق وبنى[6] بها مدينة جابَرْسا[9]. وأمّا ما كان من امر يافث فإنّه جمع [الأموال] اموال[10] الرُبـع المسكون وعبّاها خَزين[11] وعمل عليها طِلَسْما وركّب السيوف على الطلسمات. وبقيت الكنوز على حالها الى ايّام ذى القرنين فحينئذ ابطل الخضر[12] عمل الطلسمات وأخذ ذو القرنين تلك الكنوز. قال ابن المجاور: وإحدى تلك السيوف فى جبل المَلْحاء فى البئر التى فيها الكنز الذى اودعه تبّع. ويقال انّه يُسبك من الصاعقة وزنُ حبّة خردل على الفُولاذ[13] ويُضرب منه سيف لم يَحمل[14] لغِمْد[14]

(a-a) tr. L. (1) عظيما L*. (2) عوضا I* L. (3) vel المَعارض (cf. Dozy II, 114b)? (4) دى " L. (5) om. L. (6) وبنا I L. (7) خاي" I L; cf. Ṭab. I, 68; Bakrī 231; Yāḳ. II, 2. (8) om. L. (9) s. p. I L. (10) بمنزل L. (11) خرين I جرين L; pro خزائن vel خزينة? (12) s. p. I. (13) البولاد L. (14) له الغمد " L.

بـــل يُوضع فى جِراب خزف[1]. وقيل اذا وقعتِ الصاعقة لم تسكن إلاّ اذا أُفلت عليها الخلّ وإنّها اذا وصلت الماء وقفتْ وإذا لم يُفلت الخلّ عليه فإنّه يخرق تُخوم الأرض. والأصل فيه انّه عَمود من حديد جهنّم نعوذ بالله منها.

(٣٩) فصل

قال الله عزّ[2] وجلّ[2]: لَابِثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا. قال[3] بعضهم[3] الحُقب اربعة آلاف سنة والسنة اربعة عشر الف شهر والشهر اربعة آلاف يوم واليوم اربعة آلاف ساعة والساعة مقدار سبعين الف سنة من سِنِى الدنيا. قال ابن سلام: مساكين اهلها نسأل الله ان يُعيذنا من شرّها، ويؤخذ قياس نارها وحديدها من قياس ايّامها وساعاتها. ويقال إنّ السيوف المذكورة اربعة اصناف: الصَنْعانىّ يُضرب فى صنعاء متقدّم قصير لأنّـه سيف الرجّالة يَقطع اليابس والرَطْب[4] وعلامته ان يكون فى وسطه[5] مرازب، ويقال[6] مرازب[6] واحد، وكثير[7] ما توجد هذه السيوف فى جبال اليمن عند العرب. | والكَرْمانىّ قديم ضُرب فى 12b
ايّام دولة ملوك العجم[8] بكرمان وهو قضيب مادّ ما بين القصير والطويل، وأصل هذه السيوف من الفولاذ هرات[9]، وقيل بل كان عندهم معدن يُستخرج منه الحديد، وغايةَ ما توجد هذه السيوف عند الأكراد الشارونيّة[10] والبَلوج[11] والكُوشان[12] والأوغان[13] والسرهدية[14] من اعمال غَزْنة[15]. والافرنجىّ[16] سيف طويل مادّ بالمرّة[17] وما يطوّلونه إلاّ لأجل الفُرسان وأصلُه من تكاسير نعال الخيل ويُسقى من نداوة زرع بلادهم، ليّن بالمرّة ويقطع فى الليّن دون

---

(1) s.p. I. (2) تعالى L; Ḳor. 78:23. (3) om. L. (4) "سوى الر L. (5) وسط L. (6) mg. L. (7) "را L. (8) العرب L. (9) "ب IL, cf. infra et Bīrūnī, *P. W.* 101 .الفولاذ وبلد هراة مخصوص به (10) "الـ I. (11) والتلوج I s.p. L. (12) "سان I والكرسان L; cf. Yāḳ. IV, 320; Marquart, *Ērānšahr* passim. (13) = الافغان (sec. Ritter). (14) s.p. IL. (15) عوبه I عربه L. (16) s.p. I. (17) om. L.

اليابس ولرُبّما قطع اللحم فى البدن وسلِم العظم. وغاية مّا تُجلب هذه السيوف المعروفة عندهم فى عُلَب الخشب، وعلامتُه أن يكون به كفُّ إنسان فهو الجيّد. ويقال انّ الذى نَقش على سيوفه ذلك ضرب اربعمائة سيف لم يُضرب مثلها فى الربع المسكون. فلمّا رأى ملك الروم هذه الصنعة الشريفة امر بقطع يده اليُمنى فلمّا فُعل به[1] ذلك ارتحل من المدينة التى كان يسكنها ونزل بمدينة أُخرى فضرب بيده اليُسرى اربعمائة سيف أُخَر ونقش عليها الكفوف. فما حرب[2] سيف[3] من[3] تلك السيوف إلاّ تراه وهو حديد ابيض وفى وسطه مرازب. والهندىّ اصناف شتّى فمن جملتها الباخرىّ[4] يُضرب فى السِنْد وأصله من حديد وبولاد هرات[5] وعلامته أخضر اللونِ كأنّه السِلْق وشىءٌ منه أحمرُ يشبه لون النار يرفع الدرهم ويرى[6] مرسغ الجمل، وصنف ثانى[7] من *الرُوهينيا[8] يُضرب فى بعض الأقاليم يتلوّى[9] وهو قضيب مادّ فيه جوهر شبه الغُبار وهو ما بين ذلـك قوامًا، والصنف الثالث فيه أهلّة يُضرب فى خَور فَوفَل ويقال محار[6] بدسها[6] سيوف طِوال عِراض بالمرّة ذات جوهـر عالٍ لا غليظ ولا دقيق إلاّ وسط وهو يقطع فى اللّين لا غيرُ، ومنه فَلالَك[10] الشاهىّ[11] يضرب فى الكوز[12] ويقال فى برهـ[13] سيوف طوال عراض بالمرّة الواحد خفيف مُرْهَف وعلامته أن يكون جوهره اربع اصابع وهو غليظ خشِن كخُشونة خضرة الكُراث اوّلَ ما ينبت قد اشتبك | بعضه فى بعض شبهَ ثَعابِين ملتفّين، وأربع 13a اصابع[14] منه شبه جمع الذرّ على الشىء حلو[6]. ويبان الجوهر فى ارض السيف شبه فضّة شُبكت مـع الحديد يبان جوهره ابيض صافى[15] والأرض منـه

---

(1) s.l. IL. (2) "جـ L. (3) tr. I*. (4) s.p. IL; باخرى Bīrūnī, *P.W.* 104₃,₆. (5) ز IL. (6) sic IL. (7) ? I باتي L. (8) الدو I الدوهسا L; v. Vullers, Steingass روهينا c. varr. (9) = L s.p. I. (10) pers. *b(p)alālak, -rak*, v. lexx. (Bīrūnī, *P.W.* 103 بلازك, cf. n. ٦). (11) s.p. IL (مى"). (12) الكور L. (13) مر" L. (14) lac. L. (15) صافيا L.

زرقاء (1) سماویّ (1). ويقال انّه أُهدى الى الملك قطب الدين أَيبك (2) الأبثل (3) من هذه السيوف سبعين بندا (4) الى (3) سبعين سِلْسلة. ويُرى فيها مائيّة ونداوة شبه ماء الزُلال، إذا رفعتَه انحدر وإذا حططتَه صعد، يابس يقطع فيما يرطب وبه يُضرب اعناق الجواميس قدّام البيوت فى يوم عيد لهم. وخاصّيتُه إذا معص فؤاد إنسان يغسل سيفا من هذه السيوف ويشرب (5) ماءه (6) يزول عنه ما يشتكى من المعص. وأمّا السيوف فى العالَم فكثيرةُ الأصنافِ وتُضرب (7) فى كلّ بلد وإقليم إلاّ هذه الأربعة الأصناف الذين ارتفعوا دون غيرهم وعُرفوا من بين جنسهم ورفعنا بعضهم فوق بعضٍ درجاتٍ.

(٣٠) ولنرجع الى الحديث الأوّل

فصارت (8) اهل هذا الزمان يُدخِلون (9) كُبَبَ غزْل الوبر ويصطحبون معهم سِراج ومِقْدحة وخُطّاف وفتْل وبرٍ يُشدّ خيط الوبر فى رأس باب الغار وكلّما مشى احدهم نشر الغزل والخطّاف. فإذا وصلوا الى الدكاكين رأوا فيها من جميع الأمتعة والأقمشة وقد تهرّتْ (10) من طول المَدا (11) والحديدُ قد علاه الصَدَأُ (12) والصُفْرُ قد *تزَنْجَرَ (13) فيأخذ جميع ما يرى له فيه رَمَق (2) ويجد بعض القوم ذهبا وفضّة ودراهم. وإذا رجع القوم لا يزالون يكبّبون (14) غزل الوبر وهم راجعون الى فم السِرب فذلك العمل دأب القوم. ويقال انّ بها ثلاث طرق إحداها (15) تنفذ الى سوق عُكاظ والثانية الى جبل الملحاء والثالثة تنفذ الى بريّة فَيد وهى أقربهُنّ مسافةً. حدّثنى ابو علىّ ابن آدم اليزنىّ (16) قال: كثير

---

(1) ازرقا ᵒيا L. (2) om. L. (3) sic I L. (4) = L بدّا I. (5) ᵒوشـ L.
(6) ماوه I L. (7) ᵒويـ L. (8) فصار I* (ت s. l.). (9) + ومعهم L. (10) تهدمت L.
(11) المدى L. (12) الصدَى L. (13) تحر س تحر I تحر (= ?تخِر) L. (14) يكبون L.
(15) احدها I احدبها L. (16) s. p. I البرنى L.

من الرُعاة ممّن[1] يحمل الذئبُ على غنمه فيقوم الراعى يطارد الذئب يريد يقتله فيقع على المَطْلَب. وهو طريق تنفذ الى وسط البئر التى تقدّم ذكرها، وطريق وُسْطَى وهى التى بجبل الملحاء، والبعيدة التى تلى سوق عُكاظ. والمكانُ الى الآن باقٍ ينزله مَن اراد على ما تقدّم ذكره. | 131b والى أَبيدة[2] فرسخ [a]وهى قرية حصينة[3] فى واد نزه. والى العَقيق ستّة فراسخ[a] وهو بلد يُدبغ[4] فيه الأُدم ومنه يُجاب القَرَظ الى مكّة. وبها الأمير ابو الحسن بن المعلّم يقول[5]:

قُلْ يا رفيقُ المستها ٭ مُ متَى يُفِيقُ المستهامْ

هٰذِى المنازل والعَقِيقُ فأَين لَيْلَى والخِيامْ؟

وقال ايضا[5]:

قِفْ بالخِيام المُشْرِفاتِ على الحِما ٭ وامزُجْ دُموعَك فى مَغانِيها دَما

وإذا مَرَرْتَ على العُذيب فقلْ له ٭ هل شُرْبة تُرْوِى الصَدَى من الظَما

إنّى ندِمْتُ على الذين ترحلوا ٭ يومَ الغُوير وحُقَّ لى أَنْ أَنْدَما

فودِدْتُ لو سَمَحوا علىَّ بعَوْدة[6] ٭ يَبْرا بها الطَرْفُ القَرِيح من العَما

يا عينُ لا يَذهبْ بناظرِكِ العَما ٭ فلَرُبَّما دَنَتِ الدِيار ورُبَّما

إنْ باتَ جِسْمِى فى سُهام فإنَّ لى ٭ قلبًا يتيمًا[7] بالعَقيق[7] متيّما.

والى تَبالة ثمان فراسخ. والى الجبل ثمان فراسخ، وهو جبل بنى بدرٍ وجميع من بها يهود والحصن حصن مكين فى طرف جبل عالٍ والله اعلم.

(٢١) ذكر نهر السبت

قالت اهل الذمّة: إنّه فى ارض التِيه. وحدّثنى يهودىّ صائغ بعدَن قال: انّ نهر السبت فى ارض يقال لها صيون[8] والأصحّ انّه [b]فى الحجاز ظهر[b] وهو نهر

(1) om. L. (2) s.p. IL; cf. Yāḳ. I, 109. (a-a) mg. I. (3) خصيبة L. (4) يدفع I. (5) *Kāmil.* (6) voc. I. (7) بنَيْما العـ" L. (8) "ـه L. (b-b) tr. (312) L.

رمل سيّال يجرى من ليلة الجمعة الى غداة يوم السبت لم يقدر الإنسان يعبره من شدّة جريانه فى ذالك اليوم ويسكن باقِىَ الأُسبوع. ووراء[1] هذا النهر من اليهود مائة الف الف رجل وامرأة وهم زائدون على العدّ خارجون عن الحدّ، والقوم عرب يعقدون القافَ[2] الألِفَ فى لغتهم، وفى جملة القوم اولاد موسى بن عِمران عليه السلام. ويقال إنّما حصلوا هولاء اليهود فى هذه الأرض والأعمال إلاّ من غزوة بُخت نصّر البابِلِىّ لليهود بأرض الشأم وديار مصر والأصحّ لإظهار الله عزّ وجلّ محمّدًا صلعم فخرجوا هاربين من خَيبَر ووادى القُرى وسكنوا هذه 14a الأراضى. والى الآن اذا تاهَ[3] بعض الحُجّاج بطريــق[4] مكّة ووصل الى القوم فبعضهم يقتله وآخرون يقبلونه ويردّونه على أحسنِ حال.

(٣٢) فصل

ممّا ذكره الإمام ابو عبد الله محمّد بن عمر بن الحسن الرازىّ فى كتاب معرفة الأديان: مسئلة شرعيّة، قال إنّ لليهود يوما اذا عمل فيه إنسان شغلا حلّ دمه فإنْ لم يعمل فيه الشغل حلّ دمه. قلنا: وما ذاك؟ قال: اذا وُلد لليهودىّ[5] طفل ففى سابع يوم الطفل يطهّر اى يُختن فإذا اتّفق سابعُ الطفل يومَ السبت وخُتن الطفل حلّ دمه لكسر سبّته وإن لم يُختن حلّ سفكُ دم والده مُخالَفةَ[6] والدِهِ الشرعَ، وذلك شرعهم لأنّه قال بترك الأوامر.

(٣٣) فصل

قال بعض النصارى: إنّ الإسلام عجيب! قلتُ: وما رأيتَ من العجب؟ قال: إنْ تنصّر[7] الإنسان حلّ قتلُه يعنى لامتناعه فى دخول الدين الحنيفىّ وإن أسلم

(1) ووزاء I. (2) s. l. I om. L; cf. Dozy II, 148a. (3) أتاه I*L. (4) بشرق L.
(5) د" L. (6) "لمخ L. (7) لم يسلم ing.

قطع اى خُتن فجريانُ الدم فى الحالتَين حاصلٌ. وكذلك اليهودىُّ قتلُه فى الحالتين حاصل على الخبر الأوّل والله اعلم •

(٣٤) ذكر شهور اليهود (1)

قمريّة وأوسط *المسير(2): (a نشرى ومرحشون وكسليو وطيبث وشفط وآذار ونيسن وإير وسيون وتمّز وأوب وإيلل a)، ويَعمل على هذه الشهور جميعُ يهود الربع المسكون. ما *الفسْح(3)؟ فى أعياد اليهود خرج فيه بنو اسرائل من مصر هاربين من بعد ان تخلّصوا من العُبوديّة وقرّبوا القَرابين كما مُثّل لهم وهى سبعة ايّام تسمّى *الفطير(4) لا يجوز لهم اكلُ اللحم ولا إمساكه فى الرحل، وفى اليوم الآخر منها غرق فِرْعَون فى بحر سُوف وهو القُلْزُم ويُعرف هـذا اليوم بالكس(5). ما العَنْصَرة؟ هو السادس من سيون(6) يسمّى عشر(7) مشتقّ من الاجتماع وهو حجٌّ من الحجوج لإدراك الغلال. ما الكِفّور(8)؟ هو اليوم العاشر من تشرى وهذا ربّما يسمّى العاشُوراء، وأمّا الكفّور فهو مَن تكفير | 14b الذنوب وهذا اليوم فقطْ هو الذى فُرض على اليهود صومُه والقتلُ على مَن لا يصومه، ومدّة الصوم خمسة وعشرون ساعة يُبتدَى بها قبل غروب الشمس فى اليوم التاسع ويُختم بمُضىّ ساعة بعد غروبها فى اليوم العاشر، ولا يجوز ان يقع الكفّور فى يوم الأحد ولا فى

---

(1) cf. Bīrūnī, *Chron.* 52 s., 275 ss.; *Tafhīm* 166, 175 ss.; Abulfidā', ***Hist.*** *anteisl.* 160 ss. (2) المبر (?) IL; بأوساط المسير *Taf.* (*a-a*) txt. codd. corruptus; I: سرى ومن حسون وكسلو وطبيب وسقط وادواذار وسن وابر وَسون وسمر واوب واطل; item fere L, sed 1. سوى, 3. 4. 9. 11. s. p., 7. ويبسن, 10. وممر. (3) النسخ I السح L; = פֶּסַח, cf. *Taf.* et *Chron.* (4) الفطر I(mg.) L. (5) بالكبس L; cf. *Taf.* 175, n. 4, *Chron.* ٢٨١/275 et Sachau ad loc.; = פַּסְחָא, פֶּסַח. (6) سنون IL. (7) = עֲצֶרֶת ut etiam العنصرة. (8) plerumque الكبّور; = כִּפֻּרִים.

يوم الثلاثاء او فى يوم الجمعة. ما *مظلة[1]؟ هى بلغتهم مُصَلّى[2] وهى سبعة ايام اوّلها الخامس ⟨عشر⟩ من تشرى وكلّها اعياد يجلسون فيها تحت الظلال من الأغصان والخِلاف والعِنَب[3] والزيتون. وقد أُمروا ان يسكنوا فيها تذكارًا بظلال الله إيّاهم فى ارض التيه بالغمام. ما العربا[4]؟ تفسيره [ما] الخِلاف وهو آخِر عيد المصلّى[5] أعنى بذلك الحادى والعشرين من تشرى وهو ايضا حجّ لهم. ما التبريك؟ هو عيد مشتقّ من البركة وهو *بعد[6] *عرابا[6] بيومَين. ما الحَنُكّة؟ هو عيد مشتقّ الاسم من التنظيف وهو ثمانية ايّام اوّلها الخامس والعشرين[7] من كسليو يُسرِجون فيها على ابواب دُورهم فى الليلة الأُولى سراجا واحدا وفى الثانية اثنين الى ان تتمّ الثمانية[8] الأيّام ثمانية سُرُج، وذلك تذكار لهم من أصغرِ ثمانية إخوة قتلوهم[9] بتغلّب[9] عليهم كان يفرع[10] من *عذاريهم[11] ونطوف[12] ببيت[12] المقدس على[13] يغله[13]. ما *البُورىّ[14]؟ هو اسم مشتقّ من الاقتراع[15] والنأل[15] وهو الرابع والعشرين[16] من آذار يتلوه[17] نيسن ويُعرف ايضا بعيد المجلّة[18] اى مغلّا[18] وسببه[19] انّ *هيمون[20] [a]وزير *احشويرش *اى[a] [b]ابرويز بن انوشروان[b] كان يُكايِدهم[21] ايّامَ كانوا

(1) الظله IL. (2) voc. I. (3) والقصب Bīrūnī. (4) غ I الغرباد L (sic) = ערבה, cf. Taf. عرابا, Chron. عرافا. (5) sic IL pro المظلّة vel المظالّ (Bīrūnī), cf. supra. (6) = Taf.; بعوانه I om. L. (7) "رون" L. (8) leg. "الك? (9) "م" فتك Taf. قتل بعض ملوك اليونان فانه كان قد تغلب Abulf. (10) = Chron. يفترع Abulf. فرع Taf. (11) عداونهم I (غ) L عذرانهم Taf. (12) ويطوف بيت L; leg. ونُطِّف بيت Taf. (cf. supra). (13) leg. من فعله = Taf. (14) "انب I L; = פורים. (15) وعدل mg. I s. p. L. (16) "ون L; leg. عشر. (17) om. L. (18) s. p. IL; utrumque = מְגִלָּה. (19) = Taf. وسنته IL. (20) = Taf. (هامان Chron.) يقيمول IL. (a-a) = Taf. وزيرا حشوا لان IL. (b-b) كسرى Taf. (21) يناكدهم Taf.

ببابل فدبّر(1) عليهم (a واستأذن فى صلبهم(a فانقلب الأمر عليه فى هذا اليوم فصُلب، ولهذا يعملون تماثيل مصلوبة ويحرقونها ويفرحون بذلك. ولليهود فى (b شهره صِيام ونوافلُ(b وأسبابها أُمور حدثتْ فحرّمتْه وأوجبت الامتناع عن الطعام.

(٣٥) وكذلك إذا حاضتِ المرأة عندهم يُسكنونها وحدها وتُعزل لها(2) آنية [15a] تأكل فيها وتشرب منها ولا يقربها احد حتّى تخرج من طمْثها اى حَيضها، فإذا خرجت منه غَدَتْ الى الحمّام فغسلت وامتشطت وتجىء بعد ذلك الى بيت بئر(3) تسمّى(4) طوى(5). قال ابن المجاور: ولهم ببغداذ(6) بئر تسمّى(7) بئر طوى(5) فى محلّة(8) خرابة بين *خَرَزة(9) وهو بئر مدرّج(10) وقد عرض فى وسط البئر عُود على خرزة البئر وقد ضُرب فى الخشبة سلسلة طويلة الى ان يصل الى آخر السلسلة ثمّ الى قَرار الماء. فتخلع المرأة ما عليها من الأثواب وتَلْزَم السلسلةَ ولا تزال تسقط فى الماء اى تغوص وتنبع الى ان تقول لها امرأة من أعلى(11) البئر: نظفتِ اى تطهّرتِ. فإذا سمعت المرأة ذلك علمت انّها طهرت من نجس الحيض. فحينئذ تلبس جميع ثيابها وجميعُ اليهوديّات(12) يلقونها(13) حين تطهر المرأة. ويقال فى الأمثال: شاوِر(14) المسلمين *ونامْ(15) عند(16) النصارى وتعشّى(17) عند اليهود. ويقال: انّ للمسلم فرجَه *وللنصرانىّ(18) مالَه وللمجوسىّ *رئاستَه(19) ولليهودىّ بطنَه.

---

(1) = L *Taf.* فدس I (?). (*a-a*) ان يستاصلهم *Taf.* (*b-b*) شهورهم ص" نوافل *Taf.*
(2) بها L. (3) s. l. L. (4) "يـ L. (5) طوى L. (6) د" L. (7) "يـ I.
(8) mg. I. (9) حرده I جرده L; l. جَدَرة (ad جدار?), cf. Lane "enclosure .. made of stones"? (10) s. l. I. (11) اعلا I. (12) ما عليها ديات L. (13) يلقة" L.
(14) s. p. IL. (15) وايّام I ايام L; vulg. pro ونَمْ (Levi Della Vida). (16) عيد IL.
(17) s. p. IL; pro "شّ", nisi تشاور et تنام legere mavis. (18) وللنصارى IL; coni. L. Della Vida. (19) رياسه IL (leg. رياشه?); coni. L. Della Vida.

(٣٦) من الطائف الى صعدة [1]

حدّثنى محمّد بن زنكل بن الحسين الكرمانىّ قال: إنّ من الطائف الى المعدن اربع فراسخ. والى الران ثمان فراسخ. والى محرى ثمان فراسخ. والى الدورب اربع فراسخ. والى يافع ثمان فراسخ. والى عدا ثمان فراسخ. والى ران كسه [2] اربع فراسخ وهو جبل ذو طول وعرض وعليه مجاز الخلق. والى صفى [3] اربع فراسخ وهو سوق يقوم يوم الجمعة. والى خَفَن [4] اربع فراسخ. والى مدر [5] اربع فراسخ وهو سوق يلتام فيه الخلق [6] ليلة الجمعـة. والى عضة عرن [7] اربـع فراسخ. والى بلاد بنى قَرَن اربع فراسخ. والى بـلاد بنى عبد الدار عشرين [8] فرسخا. والى ذَهبان سبع فراسخ *

(٣٧) صفة هذه الأعمال

وحدّثنى الراوى قال: جميع هذه الأعمال قُرًى متقاربة [9] بعضها من بعض فى الكبر والصغر وكلّ قرية منها مقيمة بأهلها، كلّ فخذ من فخوذ العرب وبطن من بطون البدو فى قرية ومن جَورهم لا [10] يشاركهم فى نزلها وسكنها احدٌ سِواهم. وقد بُنى فى كلّ قرية قصر من حجر وجصّ وكلٌّ من هولاء ساكن فى القرية | 15b

له مخزن فى القصر يخزن فى المخزن جميع ما يكون له من حَوزه [11] ويملكه وما يؤخذ [12] منه إلّا قوتُ يومٍ بيوم. ويكون اهل القرية محتاطين بالقصر من اربع ترابيعه. ويحكم على كـلّ قرية شيخ من مشائخها كبيرُ القدر والسنّ ذو عقل وفطنة فإذا حكم بأمر لم يشاركـه ولا يخالفُه احد فيما يُشيره عليهم ويحكمه فيهم. وجميع مَن فى هذه الأعمال لم يحكم عليهم سلطانٌ ولا يؤدّون [13] خراجا ولا

---

(1) Spr. 130. (2) كبسه L كيسة Spr. (3) صنعا L. (4) voc. I. (5) مدرة L.

(6) mg. I. (7) عزين L. (8) "ون L. (9) "رب L. (10) لم L. (11) جوره IL.

(12) ياخذ L. (13) يوذن I.

يسلّمون قطعةً إلّا كلّ واحد منهم مع هَوَى نفسه. بهذا[1] لا يزال القِتال دأبَهم ويتغلّب بعضهم على مالِ بعض ويضرب قرابةُ زيد على اموال عمرو وهم طولَ الدهرِ على هـذا الفنّ. وجميع زرعهم الحنطة والشعير وشجرهم الكروم والرُمّان واللوز ويوجد عندهم من جميع الفواكه والخيرات وأكلهم السمن والعسل. وهم فى دَعة الله وأمانِه وهم فخوذ يرجعون الى قحطان وغيرِهم من الأنساب.

(٢٨) وأمّا ذَهَبان

فهى أمّ القرى بـلادُ عِزٍّ[2] ويقال انّ دَور أعمالها اربعون فرسخا وهى نَجْد اليمن والأصحّ اطراف اعمال نجد اليمن من شرقىّ تهامة[3] وهى قليلة الجبالِ مستويةُ البقاع. ونجد اليمن غيرُ نجد الحجاز غيرَ أنّ جنوب نجد الحجاز يتّصل بشمال نجد اليمن. والى بلاد قحطان اربع فراسخ. والى راحة بنى شُريف فرسخين، وادٍ فيه وُضعت مدينة البصرة ويسمّى درب العَقيق. والى صعدة عشرين[4] فرسخا وهى مدينة ذات عِمارة وأرض نزه ودرب امن. قال ابن المجاور: وفى هذا الطريق من الأمم والبلاد والمدن والقرى ما لا يُعدّ ولا يُحصى ولا تحويه أقلام الدواوين اى فى صنعة الحساب. وشربُ اهل البلاد من أنهُر[5] سائحة وبعضهم يشرب من آبار ماؤها[6] خفيف[6] على الفؤاد ذات هَضْم ولذّة.

---

(٢٩) من الطائف الى مكّة

16a راجع[7] من الطائف. | الى حَدب[8] الريح[8] فرسخان وهو كهف جبل. والى الطَود الأعظم ثلاث فراسخ جبل طويل وهو الذى يسمّى الحِجاز.

---

(1) فلهذا L. (2) vel (يقال) غزو? (3) om. (lac.) L. (4) ون" L. (5) ازهر L.

(6) مائها " فا L. (7) pro معا". (8) خذب الريح L (?).

(٤٠) ذكر الحجاز

قال الأصمعىّ: سُمّيت بذلك الحجاز(1) لأنّها احتجزتْ بالحِرار الخمس منها حَرّة بنى سُلَيم وحرّة واقِم(2)، ويقال احتجز الرجل بإزار اى شدّه على وسطه ومنه قيل حُجْزة(3) السراويل وقول العامّة حُزّة خطأٌ. وقال الخليل: لأنّه فصل ما(1) بين الغَور والشأم وبين البادية. وقال الجوهرىّ: إنّها حجزت بين نجد والغور(4). وقال اهل اليمن: مكّة يمانية، والدليل على(5) برهانه(5) قول النبىّ صلعم وقف على المتكا وقال: هذا شأم وهذا يَمَن. وقال اهل الطائف: مكّة تهاميّة لأنّ ما بين(6) نجد(6) وتهامة جبل يسمّى الطَود الأعظم فكلّ ما غرّب منه فهو تهامة وما شرّق منه فهو نجد. وقال اهل العراق: مكّة ارض الحجاز. قال ابن المجاور: إنّ الطود الأعظم على هذا الوجه هو(7) الحجاز(7) بعينه لأنّه حجز ما بين نجد وتهامة، ويقال انّه جبل متّصل الى اليمن. §وديار العرب هى الحجاز التى تشتمل على مكّة والمدينة واليمامة ومخاليفها ونجد الحجاز المتّصل a) بالبحرين. وليس فى سائر الأقاليم أطيبُ منه ولا أصحّ من جوّه وهواه، كما قال(8):

*إِسْكَنْدريّةُ(9) دارِى • لو قَرَّ فيها قرارى
لٰكِنَّ لَيْلِى بنَجْدٍ • وبالحِجاز نهارى.

وبادية a) الشأم واليمن المشتملة على تهامة ونجدِ اليمن وعُمان ومَهْرة وحضرموت وبلاد صنعاء وعدن وسائر مخاليف اليمن. فما كان من حدّ(10) السرّين فهى(11) تنتهى الى ناحية يَلَمْلَم b) حتّى تنتهى الى b) ظهر الطائف ممتدًّا الى(12) بحر(12)

---

(1) om. L. (2) راقم L. (3) حجز L. (4) والغوير L. (5) لهم L (?). (6) tr. I*.
(7) om. L. § I. Ḥauḳal (BGA II) 18_{11}, II. ed. 19_{16}. (a-a) بارض البـ" وبادية العراق وبادية الجزيرة وبادية I Ḥ. (8) *Muǧtatt*. (9) "الاسـ I L; correxi metri causa.
(10) احد I. (11) فهو L; حتى I Ḥ (inde ينتهى). (b-b) ثم يـ" على I Ḥ. (12) على (var. بحر) نجد I Ḥ.

اليمن الى بحر فارس شرقًا[1] من[1] اليمن فيكون ذلك نحو من[2] ثُلُثَىْ بلاد العرب. وما كان من السِرّين[3] على بحر[4] فارس الى قرب مَدْيَن راجعا [a]الى 16b حدّ الشرق على هَجَر الى جبل طَيّء[a] ممتدًّا على ظهر اليمامة الى بحر فارس من[5] الحجاز ومدين[6]. وما كان من حدّ اليمامة الى قرب المدينة راجعا على بادية البصرة حتّى يمتدّ على البحرين الى البحر فمن نجد. وما كان من عبّادان[3] الى الأنبار ونواحيها[7] لنجد والحجاز على طَيّء وأَسَد وتَميم وسائر قبائل مُضَر[8] باديةُ العراق. وما كان من حدّ الأنبار الى *بالِس[9] ونواحيها[7] لبادية *الشأم[10] على ارض [b]تسقى برّيّة حسّان[b] الى قرب وادى القُرى والحِجْر من[11] بادية الجزيرة. وما كان من *بالِس[12] الى أَيلة موجّها[13] للحجاز على بحر فارس الى ناحية مدين معارِضًا لأرض تبوك حتّى يتّصل بديار طَيّء من بادية الشأم. وعلى[14] أنّ من العلماء [c]مَن يقسم هذه الديار وزعم[c] انّ المدينة من نجد لقربها منها وأنّ مكّة من تهامة اليمن لقربها منها†.

(٤١) من مكّة الى جُدّة

من مكّة الى عين ابى سليمن فرسخ، وهى عين جارية وقد غُرس عليها نخل وشجر السِدْر. والى مقتلة الكلاب فرسخ. وكان السبب فيه انّ لرجل من الأعراب كلبًا فحمل الكلب على رجل من اهل الحِلّة فنيّبه وعوّره فقتل المنيوب الكلب، فجمع صاحب الكلب بنى عمّه وجمع المنيوب اهلَه وقام الحرب بين الفريقَين ولا زالوا

---

(1) فمن "مثـ IḤ. (2) om. L = IḤ (ubi الثلثين من ديار). (3) حدّ pr. IḤ.
(4) نحو L. (a-a) فى حدّ المثـ" على الحِجْر الى جبلَىْ بنى طَيّء IḤ. (5) فمن IḤ.
(6) om. IḤ. (7) مواجهها IḤ (cf. infra). (8) + فمن IḤ. (9) نابس I L.
(10) = IḤ; بالا" I L. (b-b) leg. c. IḤ تيماء وبرية خساف. (11) فمن IḤ; om. L.
(12) بابس I يابس L. (13) موا" IḤ. (14) على IḤ. (c-c) بتقسيم هـ" الد" من زعم IḤ.

على قتالهم الى ان قُتل الجميع فعُرف المكان بمقتلة الكلاب. والى الرِكابيّة[1] فرسخ، وهى بئر حول[2] جبلين على يسار الدرب تسمّى رشّان[3]، وفيه بعض الأعراب يقول[4]:

أيــا جَبَلَىْ رشّان بالله خَبِّرا * مَتَى جازَكم بــدرُ الحِجاز مُعرِّضا.

والى حَدَّة فرسخ، وكانت ارض[5] مزدرعة[5] لبنى البدريّة فباعوها فاشتراها منهم سليمن بن علىّ بن عبد الله بن موسى واستخرج العين، [a]وقيل كانت العين[a] على حالها فبقيت فى ايدى القوم مدّة زمان يستعملونها فى إدراك الغِلال. فاشتراها منهم الشريف الحسين بن ثابت[6] السديدىّ[7] وغرس فى جميع البلاد نخلا مقدار عشرين الف نخلة والقوم مُلّاكها الى سنة اثنين وعشرين وستّمائة. وفى هذا التأريخ ملك الأمير طُنْبُغا الملك الكامل ولايــة الحجاز وملك نخل الأشراف مستهلكا[8] لها وأخذ هذا النخل فى جملة ما اخذه والنخل رجع الآن سلطانىّ. ويقال إنّما عُرف حَدّة بهذا الاسم لأنّه آخر حدود وادى نخلة والأصحّ 17a أنّه[9] من وادى الصَفْراء[10]. الى *القرين[11] فرسخ، بناية[12] الأمير هاشم وكان يوقِف فى الموضع رُتبةَ خيل يُجيرون القوافل فى الطُرق وكان لهم على كلّ جمل[13] دينار علويّة، وهو حصن صغير مربّــع مبنىّ على أكَمة بالحجر والجصّ وقد بُنى على دوره ثلثة عشر بُرْجا صِغارا تحتها بئر طيّبةُ الماء عذبة، وإذا قلّ الماء فى حَدّة [b]فمنها يستقى الماء[b] اهلُ حَدّة. ويقال[14] إنّما سُمّى القرين قرين[15] إلّا[16] انّه[16] اقرن نصف الطريق ما بين مكّة وجُدّة، ويقال أُقرن ببنائه[17]

---

(1) بيه" I. (2) leg. حوله? (3) رمّان I (cf. infra); leg. ريشان? (4) *Tawil*.

(5) ضا مودعه" L. (a-a) وكانت I* (قيل et العين in mg.). (6) باب I مانت L.

(7) s. p. I L. (8) متملكا L. (9) ان I L. (10) الصفر L. (11) القرير I ("مر) L. v. infra. (12) s. p. I بنا به L (?). (13) حمل I. (b-b) يستقون منها L. (14) وقال L.

(15) تا" L. (16) لانه L. (17) = L (?) بمانه I (?).

العدل والأمن. والى *كَتّانة[1] فرسخ، يقال انّ الله عزّ وجلّ اهلك الحبشة الواردين بالفيل من صنعاء بهذا المكان. والى الثديين ميل وهو بين جبال عوالى[2] آخرُ الوطأة وأوّلُ الأودية وقد كان قصر[3] بُنى بالجصّ والحجر والآن خراب. والى وادى السِدْرة فرسخ وهى شجرة سِدْر صغيرة على ايمن المحجّة ومنها رجع النبىّ صلعم، وكلّ من يجوز الوادىَ يأخذ من اوراقها لأجل البركة ولم تبرح السدرة على حالها لم ينقص منها شىء الى الآن. والى الغار نصف فرسخ. والى الفجّ الأخضر نصف فرسخ. والى القَرع[4] نصف فرسخ. والى مثوب نصف فرسخ. [a]والى ابو الرحم ميل وهو جبل صغير على ايسر الدرب. والى النهود ميل وهم اثنا عشر جبلا[5] متفرّقين شبه النهود. والى المينة[6] نصف فرسخ[a] وتسمّى الحُدَيبية، ويقال انّ النبىّ صلعم وصل الى هذا فصار كلّما سار تبعد عليه الطريق فرجع منها وقال: ما أبعدَكِ لا قرّبك الله! والموضع سبخة طويلة فى ارض وطيّة مثل الكفّ. والى جُدّة نصف فرسخ.

(٤٢) بناء جُدّة

حدّثنى موسى [a]بن مسعود النسّاج[7] الشيرازىّ قال: لمّا اسلم سَلمان الفارسىّ رضه تسامعت[a] اهْلوه بالخبر[8] فقصدوه وأسلموا على يد رسول الله صلعم وسكنوا جُدّة لأنّهم كانوا تُجّارًا، وقال بعضهم: بل[9] هى بناء حرد[10] بن وربر[11] بن يزدجرد[12] بن شهريار بن بهرام. وممّا ذكره ابو عبد الله محمّد بن اسحق بن عبّاس فى كتاب الفاكهىّ قال: اول من اتّخذ جدّة ساحلاً عثمانُ بن عفّان وكان قبل ذلك بموضع يسمّى الشُعيبة. قال ابن المجاور: والشعيبة هو خور عظيم

(1) كاته I (?) كنانه L. (2) + الى L. (3) ″را L. (4) القرع L. (a-a) mg. I.
(5) رجلا L (!). (6) s. p. L; cf. Tab. II. (7) s. p. I L. (8) الخبر L. (9) s. l. I.
(10) leg. خسرو? (11) sic I L; leg. فيروز? (12) s. p. I بردحرد L.

ومَرْسًى قديم مُقابل وادى المُحْرَم لا شكَّ انّه كان قبل جُدّة لأنّ ما فى تلك النواحى مرسًى أدْنَى منه ولا آمَنُ عاقبةً. قالت العجم: فلمّا خرِبت *سيراف[1] انتقلت اهل *سيراف[1] الى سائر سواحل البحر [كما تقدّم ذكره] فوصل قوم 17b منهم | وفيهم اثنان احدهما يسمّى سيّار والثانى ميّاس فسكنوا جدّة وأداروا على البلد سورا من الحجر *انضمّ[2] بالجصّ. فلمّا ابتدأوا فى المُقام بها بَنَوا[3] هذا السور وجعلوا عرضَ الحائط عشرةَ أشبار فبقى السور على حاله[4] حتّى تمكّنوا من المقام بنوا على وجه السور سورا ثانيا من الحجر الكاشور منقوش اى منحوت مربَّع بالجصّ وجعلوا عرض الحائط خمسة اشبار فصار عرضُ الحائطَين الملتزقَين بعضهما الى بعض خمسة عشر شِبْرا. ورُكّب عليه اربعة ابواب: باب الرومة[5]، وباب المدبغة وكان عليه حجر حُفر فيه طِلّسم[6] إذا سرق فى البلد سارقٌ وُجد بالغداة[7] اسم السارق مكتوب فى الحجر، وباب مكّة، وباب الفُرضة ممّا يلى البحر. وحُفر حوله خندق عظيم فى الوسع والعمق. فكان يدور ماء البحر حول البلد ويرجع ما فضل منه الى البحر والبلدُ فيصير شبهَ جزيرة فى وسط لُجَج البحر. فلمّا حصّنوا[8] الفُرس البلد غايةَ التحصين خافت[9] القوم من ضيعة الماء فبنوا ثمانية وستّين صهريجا داخلَ البلد وبنوا بظاهر البلد مثلَها والأصحّ انّه بُنى بباطن البلد خمسمائة صهريج وبظاهر البلد مثلُها والله اعلم.

(٤٢) ذكر بعض الصهاريج

ابو الطس[10] عامر[11] والمربانى[12] والحفيرة والنخيلات وصهريج ابى بكر والحجرىّ[13] والصرحىّ وصهريج السِدرة والحوار[14] والفرحىّ وصهريج يحيى[13]

---

(1) اق" IL. (2) الصّم I (+ من I*) L; leg. الأَصَمّ? (3) بنو I. (4) + منا I^c (من I*); leg. زمنا? (5) الدومة L. (6) voc. I. (7) فى الغداة I بالعراه L. (8) حصن L. (9) خاف L. (10) sic IL. (11) om. L. (12) بنى" L. (13) s. p. I. (14) والحرار L.

(1) وصورتها على هذا الوضع والترتيب 18a

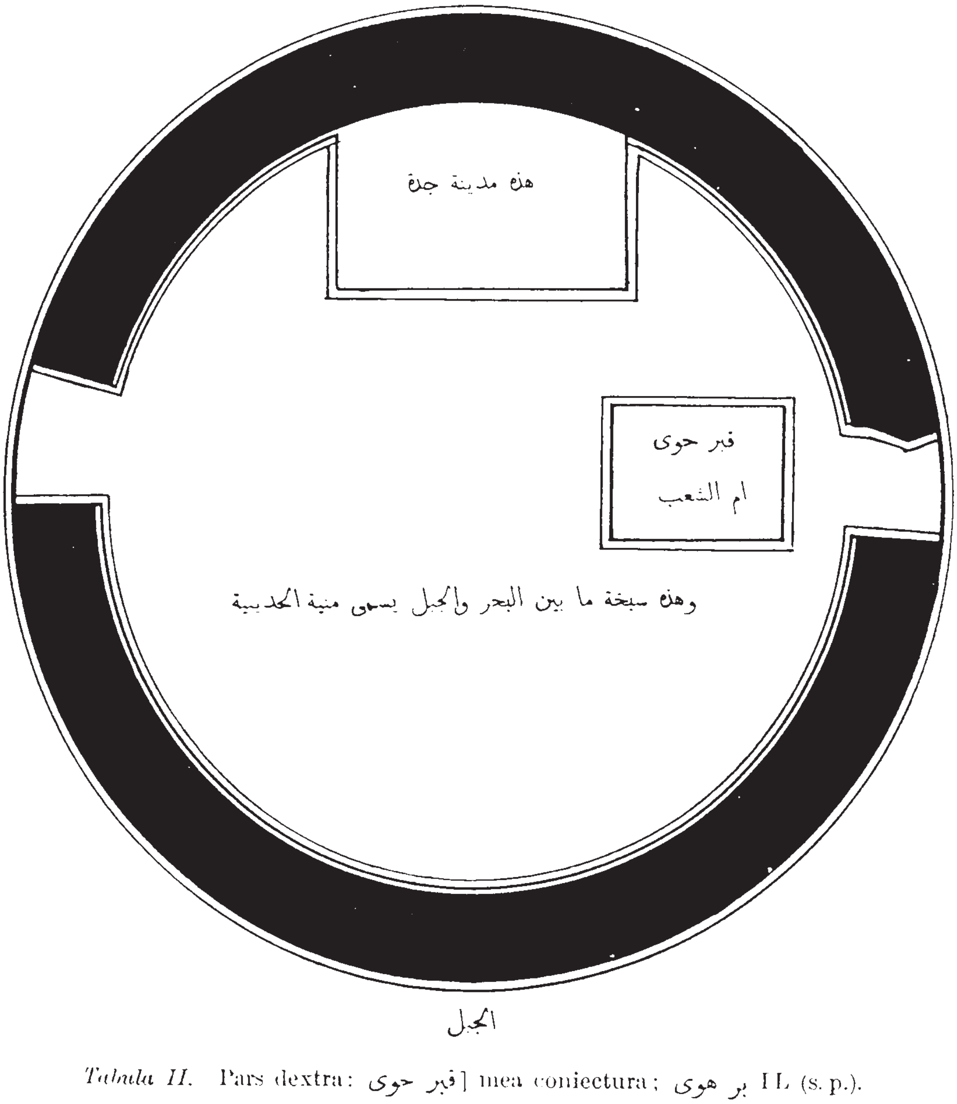

Tabula II. Pars dextra: قبر حوى] mea coniectura; بر هوى IL (s. p.).
Infra: منية] dub. منه I (cf. supra 429).

---

(1) + كما ترى على هذا الوضع والترتيب I.

الشريف والوديّة والمبادر[1] وصهريج البيضة والبركة وصهريج امّ ضرار وصهريج بركات وصهريج سليمن العطّار والطولانىّ والعرضانىّ[2]. فكان إذا وقع الغيث وامتلأتْ منه الصهاريج التى بظاهر البلد كانت العَبيد تنقل ماء الصهاريج على الدوابّ فتقلبه فى الصهاريج التى عندهم فى الدُور. وكذلك صهريج الأخميمىّ[3] وصهريج مسجد الأبنوس وصهريج الجامع وصهريج ردرية[4] وصهريج محمّد بن القسم. وكان يبقى الماء عندهم من العام الى العام وهم فى اكـل وشُرب وغسل وهزل وجِدّ وهرج[5] ومرج[5].

18b (٤٤)

ذكر خراب جُدّة

أنفذ صاحب مكّة الى شيخ التجّار بجُدّة وطلب منه حِمْلا حديدا، فقال الشيخ للغلام وهو واقفٌ عنده: أَعْطِه حملا حديدا! فجاء الغلام فأَعطى[6] الرسولَ حملا حديدا. فلمّا فتح الحمل الحديد قدّام الأمير بمكّة وجده قُضْبانَ ذهب، فردّ الرسول راجعا وقال: قُلْ للشيخ يتفضّلُ وينعم وينفذ الىّ بحمل ثانى من حديدِ هذا العين. فلمّا علم التاجر بقصّة الحال نادى الغلامَ وقال له: مـا أعطيتَ الرجلَ؟ قال: حملَ حديد أصفرَ من طول الخَبا[7] وقد علاه الصَدَى من طول المَدَى. فتحقّق الشيخ عند ذلك انّ الحمل كان قُضبان ذهب وعرف أنْ[8] قد طمع فيهم. فقصد الشيخ الى شيخ كبير كان عندهم فى السنّ فشاوره فى امره وما يصنع. فقال له الشيخ: الذى عندى[9] أنّكم قوم مُوسِرون فخُذوا جميع ما تحتاجون اليه ويركب كلٌّ مركبَه وينطلق فى هذا البحر الواسع وأىّ موضع أعجب الرجلَ منكم نزاله وسكنه بعد ان تُخْلُون[10] البلد جوفَ[11] حِمار او[12] كرأس

(1) s.p. L. (2) ص IL. (3) s. p. IL. (4) s. p. I. (5) s. p. I.

(6) "طا IL. (7) s. p. L. (8) أنه L. (9) عندهم *I (ى s.l.). (10) تخلون I تخلوا L.

(11) كجوف L. (12) و L.

لبس فيه خِمار. فعند ذلك عبّوا أمتعتهم فى المراكب ورفع كلٌّ قِلْعَه ودخلوا البحر وذلك فى[1] سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة. ويقال برواية[2] أُخرى انّ العرب جاءوا وحاصروا القوم فلمّا قلّ عليهم الماء ركبوا مراكبهم وعدَوْا فى البحر فسكن قوم منهم السِرَّين والراحة وعَثر[3] والجرعة[4] والدرعة ودَهْلَك وبيلول[4] وجدّة[5] من جزيرة فَرَسان والمُخاء وغُلافقة والأهواب والشِّيد وجزيرة ذهبان وكسران[6] وبندر موسى وباب موسى. فلمّا خلتِ الأرض من الأحباب ملكها الأعراب فى دولة الأمير داود بن هاشم. قال ابن المجاور: ورأيتُ فى المنام كأنّ قائلا يقول لى: ما استفتح جُدّةَ من الفرس إلّا مضر[7] بن هاشم والأصحّ *شُكر[8] ابن ابى الفُتوح. ومن عهدهم خربتْ واندرست وبقيت الآثار خاويةً على عروشها كما قال الشاعر[9]:

لا بلّـغ اللهُ نفسى فيكِ مُنْيتَها * إنْ كان بَعْدَكِ بُعْد الدار غيّرنى
جعلتُ دَمْعى على ذِكْـراكِ محتسبـًا * والدمعُ عِنْوانُ ما يَخْفَى[10] من الحَزَنِ 19a
وأقسمتْ مُقْلتى ما لا نظنّ[11] بـه * فالذكر يَجْرى[5] ويُجْرى[5] الدمعَ فى سَنَنى
وقائلٍ لِىَ قـد[12] بانوا فقلتُ لـه * قد فرّق اللهُ بين الجَفْن والوَسَنِ.

ولأبى بكر احمد العبدىّ[13]:

يا راقدَ الّليلِ بالإسكندريّة لى * مَن يَسهر الليلَ وجدًا ثمّ أسهرهُ
أُلاحِظُ النجم تَذْكارًا لرُؤيته * وإنْ جرَى دمعُ أجْفانى تُذكّرهُ
وأنظُر البدرَ مُرتاحـًا لرؤيته * لعلّ عينَ الذى أهواه تَنْظرهُ.

---

(1) om. L. (2) فى ر" L. (3) وعتر L. (4) s. p. L. (5) s. p. IL. (6) leg. وكَمَران? (7) s. p. I; leg. منصور? (8) يشكر IL; cf. supra. (9) *Basīṭ*. (10) تخفى I. (11) بظن L. (12) s. l. I. (13) *Basīṭ*; leg. العِيدىّ (= A. Bakr b. Aḥ. Ibn al-Adib, v. AM. II, 242 ss.)?

وقال ابن الدُمينة (1):

أَلا يا صَبا نَجْدٍ متى هِجْتَ من نجدِ * لقد زادَنى مَسْراك وجدًا على وَجْدِى (2)

لَئِنْ هتفتْ وَرْقاءُ فى رَوْنَـق الضُحَى * على فَنَنٍ غُصْن من البان والرَّنْدِ

بكيتُ كما يبكى الوليدُ ولم يكن * جليدا وأبديتُ الذى لم يكن يبدى (3)

وقد زعموا أَنّ المُحِبَّ إذا دنـا (4) * يَمَلُّ وأَنّ النأْىَ يُشْفِى من البُعْدِ

بكلٍّ تداوَيْنا فلم يُشْفَ ما بِنـا * على أَنّ قُرْب الدار خيرٌ من البُعْدِ.

وقال آخر (5):

لَيالِيَنا بِـذى الأَثْلاث عُودى * لتُورِقَ (6) فى رُبا الأَثلاث عُودى

فإِنّ حديثَكم فى القلب أَحْلَى * وأَطْيَبُ نَغْمَةً من صوت عُودِ (7).

(٤٥) ذكر فضيلة جدّة

ممّا ذكره ‹ابو› عبد الله [بن (8)] محمّد (8) بن اسحق بن عبّاس فى كتاب الفاكهىّ قال حدّثنا محمّد بن علىّ الصائغ (9) قال حدّثنا خليل بن رجاء (10) قال ثنا (11) مسلم بن يونس قال حدّثنا محمّد بن عمرو عن ضوء بن فخر قال: كنتُ جالسا مع عبّاد بن كثير فى المسجد الحرام فقلتُ له (12): الحمد لله الذى جعلَنا فى أفضلِ المجالس وأَشرفِها! فقال: انت (13) فى جُدّة الصلاةُ فيها (14) بتسعة عشر (14) الف صلاة والدرهمُ | فيها بمائة الف وأعمالها بقدر ذلك يغفر الله للناظر 19b فيها مدَّ بصرِه. قال ابن المجاور: وما اظنُّ هذه البركةَ إلّا من جهة أُمّ البشر حَوّى صلوات الله عليها لأنّها مدفونة بظاهر جُدّة. وكان الفُرس قد بنوا عليها

(1) *Ṭawīl*; cf. Br. S. I, 80. (2) وجد L. (3) يبد L. (4) دنى L. (5) *Wāfir*. (6) لِيُورِقَ L. (7) عودى L. (8) mg. I; cf. supra 42_{17}. (9) s.p. IL. (10) رَجَا I. (11) حدثنا L. (12) om. L. (13) sic dub. (14) s.l. I.

ضريحا بالآجرّ والجصّ[1] مُحكَما فبقى الى سنة *إحدى[2] وعشرين وسّمائة فعند هذا التأريخ تهدّم وارتدم [a]بعضها على بعض[a] ولم يُعاد[3] بناءه[4]، ورأيته عامرا قائما وقد[5] رأيتُه خرابا وقد ارتدم بعضه على بعض. وهو موضع مبارك مستجاب[6] فيه الدعوةُ.

(٤٦) ذكر اخذ الجِزْية من المَغاربة

حدّثنى إسمعيل بن عبد[7] السيّد[8] بن البيع البغداذى[9] قال: انّ الأمير على[10] ابن فُليتة بن قاسم بن محمّد بن جعفر بن ابى هاشم كان يأخذ من المَغارِبة جزية فى جُدّة اذا قدموا للحجّ، كان يأخذ من كلّ رأس سبعة يوسفيّة وزن كلّ يوسفىّ ثلثة عشر قيراطا وحبّة بوزن مكّة. وكان القُوّاد يُوزِّنون المغاربةَ ايضا على كلّ رأس يوسفىّ فى دِية الكلب. والمُوجب لذلك أنْ[11] جاء فى جدّة كلب فأخذ رغيف خُبز فالتامتِ المغاربة فقتلوه فقامت القوّاد ليقتلوا المغاربة. فلمّا رأتِ المغاربة عين الهلاك أقرّوا على انفسهم أن يَزِنَ كلّ واحد منهم يوسفىّ[12] فى دية الكلب. فتقرّر ذلك عليهم فكانوا يزنون للأمير سبعة يوسفيّة ويوسفىّ[12] للقوّاد وصار المبلغ ثمانية يوسفيّة[13] على كلّ رأس. ومَن لم يَزِنْ كانوا يأخذونه ويُدَلّوه[14] فى صهريج من صهاريج جدّة والأصحّ فى صهريج مسجد الأَبنوس، ويقال انهم كانوا يُصيرونهم الى جزيرة صندلة وقيل الى جزيرة ابى سعيد ويعلّقون احدهم بحَقْوه وقد عُرِش[15] بها أخشاب لهذا الفنّ. فإذا حجّ الناس وقضوا مناسكهم وأفاض كلّ راجعًا الى مقصده فحينئذ يُخرِجوا[16] المغاربةَ من[17] الصهاريج والجور[18] وقسّطوهم على المراكب الراجعة الى مصر والراجعة الى عَيذاب والقُلزم.

---

(1) + بناء L. (2) احد IL. (a-a) om. L. (3) يعد L, utrumque = يُعَدْ.
(4) بناه IL. (5) و L. (6) تـ" L. (7) s. l. I. (8) = L السد I (?). (9) "دى L.
(10) leg. عيسى?. (11) أنه L. (12) acc. L. (13) "يات L. (14) s. p. I "ونه L.
(15) س IL (cf. supra 21₁₆). (16) "جون L. (17) بين L. (18) s. p. I والحرر L: leg. والجُزُر?

(٤٧) فصل

سُئل قائد من القوّاد: لِمَ تأخذون منهم هـذا اليوسفىّ وهم أشدُّ الناس بخلاً [20a] وأنزقُ[1] الناس فى الخُلق؟ قال: لقول الشاعر[2]:

وخُذِ القليلَ من البخيل وذمَّه * إنّ القليل من البخيل كثيرُ.

قال الحسن بن محمّد بن الحوت: ليس هو كذلك وإنما كان يزن احدُهم سبعة يوسفيّة[3] [a] ونصف كلّ يوسفىّ ستّة وعشرين[4] قيراطا وحبّتَين بوزن مكّة، وفى دية الكلب نصف يوسفىّ[a] صار المبلغ ثمانية يعقوبيّة، أُسّس ذلك فى دولة الأمير عيسى بن فُليتة وبقى يَحْيَى[5] على حاله الى اواخر[6] دولة الأمير مُكثر. فلمّا كثرت الأقاويل ووصل هذا الخبر الى مَسامع العالَم أنفذ صلاح الدين ابو المظفّر يوسف بن ايّوب الى الأمير مكثر بأربعة آلاف إردَبّ حنطة والأصحّ ستّة آلاف اردبّ الى جُدّة والى مكّة وقال له: خذ هذا القدر وأترك [b] عن المغاربة الجزيةَ[b] مع دية الكلب! فأزال الأمير مكثر ذلك كلّه فى سنة ستّ وثمانين وخمسمائة. وبقى الأمر على حاله فى ايّام الأمير قتادة بن إدريس بن مطاعم بن عبد الكريم وأراد ان يردّ الشىء الى اصله يعنى اخْذَ الجزية من المغاربة فأدركه الموت وارتفع عنهم. حدّثنى ابو الربيع سليمن بن الزبيع الطرابلسى قال: * وكانوا[7] ملوك الفاطميّين يوزّنون المغاربةَ جزيةً على كلّ رأس دينارَين وقيراطَين *

(٤٨) فصل

قال ابن المجاور: رأيتُ فى المنام ليلة الثلاثاء ثالث عشرة[8] ذى القعدة سنة اربع وعشرين وستّمائة كأنّى حدّثنى الأمير ناصر الدين فاروت[9] والِى عَدَن

(1) وافرق L (?). (2) *Kāmil*. (3) "ـيات L. (a-a) om. L. (4) ون s.l. I.
(5) = L يحي I. (6) اخر L. (b-b) tr. (312) L. (7) وكلوا IL. (8) عشر L. (9) s.p. IL (ت).

وفى هذا التأريخ تولّى إمْرَةَ الحاجّ إضافةً الى ولايته الأُولى وكان الحاجّ قد رجع من مكّة الى اليمن وكأنّه يقول: كلُّ من حجّ ورجع[1] الى الهند يوزنه عبد الغفور بن احمد [بن[2] محمّد[2]] بن محمّد الصناديقىّ البصرىّ[2] جزيةً عن[3] كلّ رأس اثنين وتسعين فلى[4] ولو أنّ الحاجّ عُقّال[5] لَمّا سافروا الى الهند إلّا فى مركبى حتّى كنتُ أُعْطِيهم[6] مفرعتى فيأمنَ القوم[6] من[6] شرّ عبد الغفور فى اخذ الجزية منهم. وبنو مهدىّ وُلاة[6] زَبيد[6] ما كانوا يستحلّون أخذَ المُكوسات من احدٍ ما خلا الحاجّ وإنّهم كانوا يأخذون منهم مقامَ الدرهم ثلثة دراهم. 20b

(٤٩) ذكر *الجار[7]

وهو مرسًى قريب من جُدّة تُرسى فيه المراكب الواردة من الديار المصريّة وهو بحر اسود جيفه[8] وموج هائل تبطل فيه حيلة السابح[9].

(٥٠) فصل

سمعتُ من ألفاظ جماعة بمكّة[10] وغيرها انّه[11] وقع *من[12] يد بعض السراملة[13] قدوم[14] بهذا المكان فشدّ فى وسطه جِراب ونزل ليأخذ[15] الفاس فلمّا غوّر[16] فى النزول[17] سمع هاتفا يقول له: الى اينَ انت نازلٌ يا عبد الله؟ *فقال[18]: نزلتُ لآخذ ما انفلتَ من يدى. فردّ عليه الهاتف: انفلت من مركب بهذا المكان *أنجر[19] فهو[20] فى النزول الى قيام الساعة. والله اعلم وأحكم.

---

(1) ورحح I. (2) om. L. (3) على L. (4) sic I L. (5) عقلا L. (6) lac. L.
(7) الحرّ I الحر L. (8) sic I s. v. L. (9) s. p. I. (10) من مكة L. (11) + قد L.
(12) فى I L. (13) sic I L; leg. البرامكة (cf. 58_5)? (14) قدم L. (15) mg. I.
(16) عوز I. (17) الزوزل I. (18) فقلت I L. (19) الحر I الجين L. (20) هو L.

(٥١) ذكر جزُر مطارد الخيل

يقال انّه كان فى قديم العهد لم يكن هذا بحر(1) وإنّما كان غرْصة إلّا انّه لا فَرْقَ بين برّ العرب وبرّ السودان. فلأجل ذلك إنّ السودان كانت تملك إقليم اليمن جميعا دائما فى زمن الجاهليّة والإسلام. *ولمّا(2) كثر الماء فى البحر وظهرتْ صُعوبته من قريب صاروا *يُعَدّونه(3) فى المراكب، فلمّا غرّق البحر هذه الأراضىَ وكلّ(4) موضع كان عاليا رجع جزيرةً فى البحر يقال لها جُزُر المُطارد اى مطارد الخيل. ويقال انّ العرب فى قديم الزمان كانوا يطاردون الخيل فى قعر هذا البحر لمّا كان ناشفًا. ويقال مَرابط الخيل بهذه الأمكنة والعلف والشجر موجود(5).

(٥٢) صفة جُدّة

هى مدينة صغيرة على ساحل البحر وهى فُرضة مكّة، وليس يُمكن بها السكون(6) لازدحام الخلق بها فى ايّام الموسم الحاجّ(7) لأنّه يلتام اليها(8) من جميع اطراف بلاد العالَم والربع المسكون والبحر المعمور من ديار مصر والمغرب والهند واليمن. وإذا قلّ الماء على اهلها ينقلوه من القَرين من نصف الطريق ما بين مكّة وجُدّة. وأهلها من نسل العجم وبناءهم من الحجر الكاشور وخُوص وكلّها خانات. والخان المعروف بها خان البصر(9) وهما خانانِ متقابلان بمخازن كبار.
21a ويقال انّه بنى(10) بظاهرها الأمير شمس الدين طُنْبُغا (a خان(11) | كبير عظيم a) سنة ثلث وعشرين وستّمائه. وكلُّ من بنى(12) بها بيتَ خوص يزن للسلطان فى كلّ بيت فى السنة ثلثة دراهم ملكيّة. وأمّا الدور التى هى بالحجر والجصّ

(1) بحرا L. (2) وانما IL. (3) يغزونه I نعرونه L(?). (4) او كل L.
(5) "ده" L. (6) السكنى L. (7) om. L. (8) بها الحاج L. (9) = L s.p. I.
(10) بنا IL. (a-a) خانا عظيما L. (11) + عظيم I. (12) بنا I.

فليس عليها شيء لأنّها مِلك لأصحابها وفى تصرّف أربابها. ويقال انّما سُمّيت جُدّةُ جدّةَ إلاّ[1] انّها[1] دُفن بها أمّ البشر حوّى عليها السلام فهى جدّة جميع العالم، فلمّا بُنى هذا البلد عُرف باسم جدّة اى حوّى زوج ابى البشر عليه السلام. ويقال انّما سُمّيت بلاد العرب جزيرةً لإحاطة البحار والأنهار من[2] أقطارها[2] وأرجائها[3] فصارت بلادُ العرب جزيرةً من جزائر العرب.

(٥٣) ومن مكّة الى المَحالِب[4]

من مكّة الى القرين[5] فرسخ، بناه الأمير هاشم. والى البيضاء فرسخين. والى ايدام[6] ثلثة فراسخ، بئر حفره امير المؤمنين علىّ بن ابى طالب وجدّده[7] القائد الحسين بن سلامة. والى وادى المُحْرَم ثلثة فراسخ ومنه يُحْرِم[3] حاجُّ اليمن. § والى فَرْع[8] خمس فراسخ، ارضُ بنى شُعْبة. ليس يلبس نساؤهم إلاّ الأُدم وذلك انّ المرأة تأخذ طاقَين من ادم[9] تخيط بعضَه الى بعض وتقور فيه قُوارة وتكنسيه فإذا مَشَتْ بان جميع بدنها من فوقُ ومن تحتُ، واذا رأى غريبٌ المرأة على ذلك الزىّ يقول لها: اَستترى[10]! فيقول له زوجها: أكْسِها[11]! وإن كانت امرأة عُريانة وهى[12] لابسة [a]فيقول له زوجها: أكسِها[a]! فإن كساها وإلاّ قتله لأنّهم يقولون: مَن ستر غيَّر. ولم يكن فى جميع العالم أضَلّ[13] من هولاء القوم ولا أسرفُ[14] ولا أجرمُ ولا أخسرُ[15] منهم فى اخذ مال الحاجّ[16] لأنّهم يسمّون الحاجّ[16] جفنةَ الله، فإذا قيل لهم فى ذلك يقولون: اذا حضر جفنة الله لخلقه اكل منه[17] الصادر والوارد†. وإذا قلتَ لأحدهم: قطع الله

(1) لانها L. (2) باقطارها L. (3) s.p. I. (4) Spr. 131f., Gr. II, 128.
(5) العرن I. (6) s.p. I; cf. Yāḳ. I, 416 ايدم. (7) وحد I* وحد L. § Landb. II, 918.
(8) قنرع L (sic). (9) الادم L ادم Lbg. (10) اسْترى I. (11) اكيها I (= infra).
(12) leg. او هى? (a-a) om. L Lbg. (13) اضل L Lbg. (14) ق" Lbg. (15) اخسّ Lbg.
(16) الحجاج L. (17) منها Lbg.

رزقَك من الحرام! يقول: لا بلْ قطع الله رزقك من الحلال! ما ترى عندنا من الخير سوى هذه الجبال السُود لا لنا زرعَ ولا ضرعَ ولا اخْذَ ولا عَطَـا، وجميعُ ما تعملوه(1) انتم مع حاجّ آخر جاء(2) مُقابل الكعبة من الفضائح والغنائم *فسلّطَنا(3) اللهُ عليكم حتّى نستقضى(4) للحاجّ منكم الحقّ وثُلث الباطل. ولذلك تقول العجم | 21b في اشعارها:

(a)از سيم عرابی(5) نه پل آيد نه رباطی(6) * زيرا كه همه توشهٔ حُجّاجِ رُبايَنْدْ(a).

والى السِرّين ثلاث فراسخ، بناحية الفُرس على ساحل البحر. والى وادى الأَثلاث ثلث فراسخ. والى حصارة خمس فراسخ. والى حَلْى سبع فراسخ، بلد فيه جامع ومنارة. وأوّل من اخربها غازى(7) بن متكلان من بنى حارث الكردىّ فى ايّام دولة سيف الإسلام طُغْتِكِين بن ايوب، وبقى المكان على حاله الى ان اعاد بناءه موسى بن علىّ بن عطيّة وهو الى الآن مالكُها، وجميع هذه الأعمال لبنى كِنانة. وإنّما اشتُقّ اسم حَلْى من الحَلْى الذى جمعه السامِرىّ من بنى اسرائل فى ايّام هرون بن عِمْران عليهما السلام وجعل منه صورة عجل كما قال الله تعالى(8): فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُوَارٌ.

(٥٤) §وفى مشارق هذه الأعمال قوم يقال لهم البَهِيميّة وهم يرجعون فى الأصل الى آل عامر ويرجع آل(9) عامـر الى سِنْحان. فإذا نزل بهم ضيف يقول له: بما تعشّى(10)؟ يقول: بكذا! وبمَ(11) تغدّى(12)؟ وما يُقدم له إلّا ما طلب واشتهى عليهم. فإذا تعشّى يقول الرجل لزوجته: روحى أكرِمى الضيف! فتجىء المرأة فتنام فى حضن الضيف الى الصباح بلا خوف ولا حذر، (b)ويقوم الصبحَ كلٌّ يغدو(b) الى شغلـه. فإذا خطب زيد بنتَ عمرو وأنعم لـه عمرو

---

(1) "ونه L. (2) حا I. (3) "سـ IL? (4) "ضى I. (a-a) text. corrupt. emend. Minorsky et Minovi. (5) coni. Minorsky; عوالى IL; قوافل prop. Minovi. (6) "ط IL. (7) s.p. I. (8) Kor. 20:90. § Landb. II, 909 s. (9) om. L. (10) تعشى Lbg. (11) بم L. (12) تتغدّى Lbg. (b-b) وكل يغدو فى الصبح L.

بإيجاب (1) القول دخل زيد الى بنت (2) عمرو واستفضّها وبات معها طولَ ليلته، فإذا اصبح خرج وترك نَعْلاه (3) فى بيت بنت عمرو فيعلم عمرو انّه رضى بها فحينئذ يعقد له عقد النكاح. وإن لبس حِذاءه (4) وغدا (5) علم عمرو انّ زيدا لم يرضَ ببنتـه (6). وهذا فى أجاويد هؤلاء القوم. ومَصاغُهم الصُفْر والحديد والرَصاص ولِبْسهم الجلود المدبوغة وجواهرهم الوَدَع ومِهَرهم قطعُ الطريق ومنعُ السُبُل.† والى الدبساء خمس فراسخ. وثغر (7) وادى عمق وهو سَحل (8) ويُعرف بشَرْم الجارية، خَور من البحر *يُخاض (9) فيه مخاضةً. وما عُرف بها إلّا انّـه خاضتْه الحُجّاج فلمّا توسّطوه زلق جمل وعليه جارية وقعت الجارية فى البحر

22a | فأخذها المدُّ وراحتْ فعُرف الشرم اى الخور بالجارية. §والى ذَهبان اربع فراسخ وسُكّانه عرب مجمَّعة من بنى أَسد وبنى ربح (10) وبنى معاصم وبنى رفدة (11)، إذا نزل بهم نزيل يقولون له: بَوِسْ (12) وساحِقْ وعَضّ وعانِقْ، يعنى صاحبةَ البيت، ولا تُدْخِلْ معها اى لا تَطَأْها فإذا أَدخلتَ (13) معها أَدخلْنا معك هذا الخنجرَ.† ويسمّى وادىَ الدَوْم وما سُمّى بذلك إلّا لكثرة نخل الدوم بها وهو شجر (14) المُقْل. وفى وادى الدوم يقول الشاعر (15):

وآخِرُ عهدى (16) منكِ يومَ لَقِيتِنى   بأَسْفَلِ وادى الدَّوْمِ والثوبُ يُغْسَلُ.

ويُرى جبل كُدُمُّل ممّا يلى البحر.

(٥٥) ذكر جبل كدمّل

وهو نصف الطريق ما بين الحجاز واليمن وأَوّلُ بطن عَثْر(a) ويقال خَبْتِ عثر(a).

---

(1) بإجابة Lbg. (2) بيت L. (3) نعليه L Lbg. (4) حذاه I L. (5) وعداه I* وعباه Lbg (!). (6) بنته I. (7) s. p. L. (8) s. p. L (s. l. ساحل). (9) يخلص I L.
§ Landb. ibid. (10) ريح L; cf. Lbg. (11) "ز L رفيدة Lbg; = أَرْفَدة *Kām.*
(12) vel بُوسْ vulg. = بُسْ L Lbg. (13) "د Lbg. (14) سحل I*. (15) *Ṭawīl*; v. *Aġānī* ¹VII, 85; ²VIII, 107 (Kuṭayyir). (16) عهد L. (*a-a*) om. L.

ويقال: كُدُمُل وامرأته وحِماره، وهم ثلثة أجبال: جبل(1) كدمل فى(2) البحر وفى لِحْفـه جبل صغير يسمّى الحمار ويقابله فى(3) البرّ(3) جبـل يسمّى الكليتان(4) والكليتان هى التى تسمّى المرأة، فيقال: كدمل وزوجته وحماره. ولا شكّ انّ هولاء كانوا جنًّا او بنى آدم مُسخوا جبالاً وأحجارًا. وجبل كدمل هو فى الأصل معدن الحديد. قال ابن المجاور: وكم سألتُ على ان أَقَعَ لهم على علم تحقيق فلم يحصُل(5) ذلك. والى يَبض(6) اربع فراسخ وهو وادى. والى الراحة اربع فراسخ، وتسمّى(7) محلّ ابى تُراب وتسمّى(7) راحة المؤيَّد وهو المؤيَّـد احمد بن [غانم بن] قاسم بن غانم وهى قديمة بَنَتْها(8) الأشراف *

(٥٦) فصل

قال ابن المجاور: رأيتُ فى المنام ليلة الخميس غُرّة رمضان سنة عشرين وستّمائة كأنّى اقرأُ كتابة على حجر منقوش وكان(9) الحجر(9) بُنِى فى جملة احجار محْراب الجامع واذا فيه مكتوب: انّ الراحة والحوىّ(9) بناه العجم. حدّثنى عبد الله بن محمّد الراحىّ بزبيد سنة تسع عشرة وستّمائة انّه وُجد على باب الراحة مكتوب(10): رَبِّ لَا تَذَرْنِى فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ. فخرج من المدينة هذه عشيّةَ يوم 22b الجمعة الفُ جرير(11) يتبعها الف | بعير عليها الف عذراء وأصبح صباحُ يوم السبت فلا(12) يُدرَى أَسماءٌ رفعتهم أَمْ ارض بلعتهم ولا عُلم لهم خبر، فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِى الْأَبْصَارِ(13). ووجدْنا ايضا سطر(14) مكتوب(14): بَدَّلْنا حِملَ دُرٍّ بحِمل * بُرٍّ(15) وما(16) مسّنا ضُرٌّ(9) والله المستعان. ووُجد مكتوب ايضا فى مدينة ابى سيّار من اعمال حرّان: طلبنا البُرَّ بالدُرّ فما وجدناه. وفى المدينة ثلثمائة وستّين بئرا(9)

(1) mg. I. (2) s.l. I. (3) om. L. (4) leg. الكلبتان vel الكليبان (cf. *Ǧaz.* 154_{11}, Yāḳ. IV, 303)? (5) + لى L. (6) s.p. L. (7) وىٔ" L. (8) نبتها I. (9) om. L. (10) Ḳor. 21 : 89. (11) = L (i.e. "equus"?) s.p. I. (12) لا L. (13) Ḳor. 59 : 2. (14) tr. I• acc. L. (15) سر IL*. (16) eras. L.

على (1) كلّ بئر صخرة عليها مكتوب: لا إله إلّا الله موسى كليم الله، مع التالى (2) لها: كِلْهِنّ ينبشن (3) وتحفر (3) بيدك تشرب الماء. والى هَجَر اربع فراسخ. ومن هنا الى حرّان يُعرف بالدَرب. § ومن هذه الحدود الى زبيد يسمّون اهلها الشُمة (4) لأنّ هذه الأعمال تسمّى فى زبيد الشام وتسمّى الساعِد. † وليلُ هذه الأعمال طيّب ونهارها كرب فيقال: حَرَضُ ليلُها طابة ونهارها مِصْلابة . والله اعلم.

(٥٧) § صفة زواج اهل هذه الأعمال

من يومِ تُدرِك البنتُ الى يوم تُعرَس لم يُمكِّنوها من النَتْف بل تطول الشِعْرة مع طول الأيّام وتُربّيها الى ان تضفرها (5) دَبّوقةً، ويقال (a إنّه يُدهَن ويسرَّح ويُغسَّل a) بالسِدْر والطِين اى الشعرةُ. فإذا كان ليلةَ عُرسها ضفرتْ (5) شعرتَها دبّوقتان (6) وتَشدّ (7) كلَّ دبّوقة * منهما (8) فى إحدى فخذَيها وتُجلَى على زوجها. فإذا خلا بها وقعد منها مقعدَ الرجل مع (9) المرأة فحينئذ يمسك الرجل تلك الدبّوقتين ولا يزال يمدّها الى ان يقلعهما من الأصل فإذا قلعهما استنفضّها بعد ذلك. فإذا أصبحتْ من الغد يزورونها (10) قرابتها ومع كلّ واحدة منهنّ صَحْن زُبْد فيقولون لها: كيف حالُكِ مع الربة (11)؟ فتقول: بخير كبيّاع (12) الدسة (12). وتُداوِى الموضع بالزبد ليُبرِّد عنها الألمُ لأنّه يقلع الشَعر مع الجلد وهذا زِىّ القوم. والى الهَدِيّة ثمان فراسخ †، ومنها يُجلب الزنجبيل الطرىّ. والى المَحالِب فرسخين، وهى ارض عنترة العبسىّ وقومِه ولها وادٍ يسمّى مُور.

---

(1) وعلى L. (2) s. p. IL. (3) praefix. s. p. § Landb. II, 866 s.
(4) voc. I s. p. L; الشَمّة "es-Śammah" Lbg. § Landb. ibid. (5) ظ IL.
(a-a) Lbg emend. "انها تـ" وتشرح وتـ". (6) "تين" L. (7) s. p. I ويسدل L
يسدُِل Lbg. (8) منها IL Lbg. (9) من L Lbg. (10) تزورها L Lbg.
(11) s. p. IL; الزُبّة Lbg. (12) om. L كـ" الدُبّة Lbg.

(٥٨) ذكر هبة(1) الإمام ابى موسى

الأمين بالله هذه الأعمالَ. حدّثنى عبد الله بن محمّد بن يحيى المَهْجَمىّ قال: لمّا كثُرت | 23a الأشراف بأرض الحجاز خرج منهم قوم الى العراق فى خلافة الامام ابى موسى محمّد الأمين بالله امير المؤمنين ابن هرون الرشيد واستوهبوا منه ارضا يقيمون فيها ويأكلونها فأقطعهم من مكّة الى الهَلْيَة طولاً ومن صَعْدة الى ساحل البحر عرضًا. فبقيت هذه الأعمال فى ايدى القوم وهم فى عيش هنىء يأتيهم(2) رِزْقُهم رَغَدًا مِنْ كُلِّ جهة. وبقى يحيى(3) بأساميهم الى سنة خمس عشرة وستّمائة، فضعفت القوم ودخلت عليهم يد الغزّ (a فخرجوا من البلاد a) وخرجت البلاد من ايديهم وصارت فى حَوز الغزّ وفى قبضتهم. وأحدُ مَن تولّى بها من القوم الشريف المؤيّد [بن] احمد بن قاسم بن غانم، وانقرضوا ولم يبقَ لهم فى البلاد خبر، كما قيل(4):

عفا العَقيقُ وأَقْوَى(5) منه مَعْهَدُه * وحالَ ما فيه عمّا كنتُ أَعْهَدُهُ
فما الوُقوفُ بِرَبْعٍ لا مَحاسِنُه * تُجْلَى ولا يومُه يُرْجَى ولا غَدُهُ *

(٥٩) من المحالب الى صعدة(6)

من المَحالِب الى حِرْدة ثلث فراسخ. والى المَدارة ثلث فراسخ، وهو وادى الصبا وبه الوحش الكثير. والى شمر(7) فرسخين. والى قِلْحاح(8) فرسخ. والى الأفرور ثلث فراسخ. والى الظُهيرة فرسخين، ويُعرف بوادى اليمانى. وما سُمّى هذا الموضع بالظهيرة إلاّ انّه ظهرٌ فى فم واديَين فى وادى مَور وله من وادى حُوث(9) ووادى حَرْف اوّله وله من الجبال الشرقيّة. فإذا سال الوادى وصل جريانُهما الى

(1) ه et lacuna (c. ٦) L. (2) cf. Ḳor. 16 : 113. (3) s. p. IL. (a-a) om. L.
(4) *Basīṭ.* (5) واوتى L. (6) Spr. 133, Gr. II, 128. (7) صمر I سمر L; cf. Forrer 240.
(8) s. p. I (?ج) ملحاح L. (9) حوت IL, cf. infra.

الظهر فى ساعة واحدة يجبس (1) كـلّ صاحبَه فكلّ من قوى على الآخر سدّه وردّ جريانه ويبقى الآخر فى السيل الى ان يزول (2) حِدّتُه، فحينئذ يقوى العاجز على القوىّ لقطع حدّتـه ويخرب (3) ولا يزالا (4) على حالها الى ان يفرغ الواديين (5) من جرْىَ السيول، وهذا دائم اذا صادف حدُّ (6) الواديين فى ساعة واحدة. والى شَطَب خمس فراسخ، بناه آل برْمَك وقبل (7) أواخر البرامكة الذين كانوا | 23b سكنوا هذه المدينة، ويقال انّ نسلهم باقون ولكنْ ضعفت بهم الحال وقلّ فيهم المال. والى حُوث (8) عشرة فراسخ، سرير مُلك الشرف من ال الحسن ابن علىّ بن ابى طالب. والى صعدة اربعة عشر فرسخا وهو سرير مُلك عبد الله ابن حمزة الحسنىّ.

---

(٦٠) من المحالب الى زبيد (9)

من المَحالِب الى المَهْجَم ثلاثة فراسخ، ويقال إنّما سُمّيت المهجم بالمهجم إلاّ (10) انّ (10) الأشراف كانت تهجم عليهم كلّ حين فكان القوم اذا رجعوا الى اوطانهم سألوهم: اين سِرْتم (11)؟ فيقولون: المهجمَ. وآسمها سُرْدُد وعليها سور وقد خرب واندثر. ويُشرِف عليها جبل يحاكى عَنان الأُفق يسمّى مِلْحان يغطّى (12) ذروتَه (13) الغيمُ وقد بُنى على أعلى ذروته مسجد يسمّى الشاهِر لأنّه اشتهر برفعه على ما حوله من الأعمال. ويقال انه مسكن الخضر عليه السلام وهو جبل عالى عاصى على الملوك باليمن. وبها من الحصون مـا شاء الله شبهُ قِطَع الشطرنج يبان لناظره علوُّها من أبعدِ مكانٍ، يعنى من تِهامة. وأهلُه قوم من آل حِمْيَر ومنهم الذى يقول (14):

---

(1) يجبس I يجاس L. (2) "ز L. (3) sic IL dub. (4) sic IL. (5) "يان L. (6) احد I (= اخذُ ?). (7) om. L. (8) حوت L. (9) Spr. 148, Gr. II, 129. (10) لان L. (11) سريتم L. (12) "ز L. (13) دورته I. (14) *Ṭawīl*; cf. v. Kremer, *Sage* 81, *Ged.* 20.

سنذكــر قومى نَجْدتى ومَكارمى * ومــا فعلتْ قومى بنَبْسٍ أفاعــلا
بنيتُ[1] لهم مجدًا من النجم والعُلَى * وصاروا خِيارَ الناس ثمّ[2] الأقــاوِلا
فحِمْيَرُ أربــابُ الملوك وخيرُهــا * فهمْ من قديم الدهر كانوا الأفاضلا .

وفى هذا الجبــل تنبت[3] الشتمة[4]. والى الكَدْراء خمس فراسخ بناها الملك دقيانوس على جاحِف[5] الوادى مــا بين اراك وشجر. وحدّثنى عمر[6] بن علىّ ابن مصبّح قال حدّثنى يوسف بن الهمدانىّ قال: انّى قفزتُ[7] حِصانى[8] جاحفَ الوادى فقفز[9] فعرَه وكان عرضُه يومئذ فى ذلك العهد ثلثة اذرع وعُمقُــه[10] مثل عرضه فى اواخر دولة الحبشة وأوائل دولة بنى مهدىّ، والآن صار واديا عظيما يكون عرضه اكثر من ثلثة آلاف ذراع لأنّ السيل اكله. ولم يكن فى قديم الأيّام واديا بل كان الوادى وسط المدينة وكان على البلد سور وخندق وأبواب. قال: وأهلها | يشربون الماء من جاحف الوادى وللاستعمال يسقون[11] 24a من آبار عندهم لأنّ مياه آبارهم مالحة ولم يبنون[12] دُورهم إلاّ من آجر يُخرجوه من الأرض من الرُدوم، وطول كلّ آجرّة نصف ذراع فى عرض مثلها من بناء الأوائل. وحدّثنى عمر بن علىّ بن *مصبّح[13] قال: جاء بعضَ الأيّام سيل عظيم فى بعض السنين وجاء السيل مع جريانه برجل ميّت قــد مصّته الأرض وقد صار شبه القدّ طولُه سبعة اذرع وقيل خمسة اذرع مقلّدا بسيف، فقصّوا الأثر فوجدوا انّــه كان دُفن قائما فى ايّام دقيانوس الملك، وأستدلّ على ذلك انما[14] كان القوم يدفنون[15] موتاهم إلاّ قِياما ويقال كذلك دُفن ابرهيم الخليل عليه السلام، ودُفن عبــد المؤمن بن علىّ الكوفى ومحمّد بن

---

(1) بست I. (2) ثم L. (3) = L ببت I. (4) الشمة "Colocynt?" Spr.
(5) s. p. I. (6) عمرو L. (7) قفرت I L. (8) حاجاتى L. (9) ر" L. (10) وع" L.
(11) يسقون L. (12) = I*L نوا" I corr. (13) صيح I صبيح L. (14) أنه ما L; leg. أنّ ما? (15) نوا" I*.

الحسين بن تومرت البربرىّ فى حصن الغار(1) ويسمّى حصن المهديّة(1). وإنما يفعلون ذلك ليكون الملك قائما فيهم الى يوم الدين وهذا هو الجنون بعينه •

(٦١) وممّا ذكره

عُمارة بن محمّد بن عمارة فى كتاب المُفيد فى اخبار زبيد(2) انّ القائد الحسين ابن سلامة اختطّ مدينة الكدراء على وادى سَهام واختطّ مدينة المَعْقِر على وادى ذُؤال. ويقال معاملة الكدراء من الدومتين(3) الى قرب المزحف طول الى المسجد الذى بناه ابن وهب قريبا من القَحْمة (a وفى الجبل الى البحر طول a) ودَخْلُها كلّ يوم الف دينار. وتسمّى سهام كما قال(4):

أَرَى الشأمَ يَدْنو(5) كلَّ يوم وليلة • ويَبعد منّى سُرْدُدٌ وسَهامُ
فروحى وقلبى فى دمشقَ ومُهْجتى • وجِسْمِى منّى قد حَواه سُهامُ،

وقال(6) آخر(6):

ما لى وصُحبة سُكّان العَقيق وهم • إنْ عاهَدوا غَدَروا أو ذُكّروا(7) جَحَدوا
يا حَبّذا جاحِفُ الوادى إذا لَعِبَتْ • فيه الغُصون وغَنَّى طيرُه الغَرِدُ •

(٦٢) فصل

24b تولّى أعمالَ الكدراء القائدُ بِلال فى دولة الأمير فاتِك بن محمّد | ونشأ فى عهد القائد فَرَج بن اسحق فكان يأكل ويشرب الى ان عبر(8) اكله(9) الحدّ فضجر منه خالُه بلال، فلمّا رأى ذلك خرج فرج بن اسحق ومعه عبد أسود وكانوا يقطعون الطُرُق ما بين حَرَض والمَحالب مدّة عامَين ونصف. بينا هم فى حالهم

(1) s.p. I. (2) ed. Kay ٦ s. (3) الذ" I; cf. 64_{18}. (*a-a*) sic IL. (4) *Ṭawīl*.
(5) تدنو L. (6) om. L; *Basīṭ*. (7) sic (ا) I ذكر L. (8) s.p. L غبّر I. (9) اكِله I.

عاملون إذ قال العبد الأسود لفرج: يا مولاى اخاف إذا وصلتَ مع بلال تنسانى. فأنشد فرج قول الشاعر[1]:

إنّ الكِرام إذا ما أَيْسروا ذكروا • مَن كان يألَفُهم فى المنزل الخَشِنِ،

فلا زال العبد يردّد البيت الى[2] ان[2] حفظه. فمات القائد بلال وطُلب فرج آبن اسحق فلمّا حضر ولّوه اعمالَ الكدراء فرجع فى الأمر والنهى والأخذ والعطا. فلمّا طال البُعد على العبد طلب سيّده ودخل الكدراء فكتب البيت المقدَّم ذكره فى رُقعة وعرضها على فرج بن اسحق. فلمّا وقف على الرقعة طلب العبدَ وأدخله وأحسن اليه غاية الإحسان وولّاه موضعًا يعيش فيه باقِيَ عمره. وفيه يقول[3]:

ظِباء فى الفَلا سَنَحوا • هُمُ منحوا وما مُنحوا
وصادوا ثمّ ما صِيدوا • هُمُ أَخذوا وما صفحوا
همُ قتلوا فتًى وَجْدًا • وقالوا إنّهم مزحوا
ألا شُلّتْ رِماتُهمُ • ألا يَدْرُون مَن جرحوا
قتيلًا من سِهامهمُ • على دَمه[4] قد اصطلحوا
سقى الصَهْباء ممتزجًا • فمغتبِقٌ[5] ومصطبِحُ
ألا ⟨يا⟩ أيّها الرُكْبا • نُ والركب الذى انتزحوا
بكم قد[6] ضاقت[7] الدُنْيا • وضاق الأمر فانفسِحوا
الى الكَدْراء فآرتحِلوا • وقائدَ جيْشِها آمتدِحوا
عليكمْ بآبن إسْحٰقٍ • ففى فَرَجٍ لكم فَرَجُ.

25a | وفتح باب العطا على نفسه لكلّ قاصد ووافد ولكلّ دانِى وناءى فلامه

(1) *Basīṭ*. (2) حتى I* (txt. s. l.). (3) *Wāfir*. (4) ذمه I. (5) "مغ I.

(6) om. L. (7) + بنا L. s.l.

الناس على ما يفعل فى إتلاف الأموال والحصول، فأمر ان يُكتب على باب داره [1]:

شعر

مَن عزَّ بزَّ ولم تُؤْمَن بوائقُه * ومَن تَضَعْضَعَ مأكول ومَذْمومُ
لا بارك اللهُ فى مالٍ أُخلّفــه * للوارثين وعِرْضى فيه مشتومُ.

والى القَحْمة فرسخ ونصف [2] وتسمّى [3] ذُؤال، وذؤال كلُّ ما هو بين البحر والجبل من مقابلة. ويوجد بها الموز الطيّب والرُمّان المليح ويقال انه يُجلب من جبال اللِوَى وانّه فيها غير مملوك. ويقال انّ المَفاليس والقحمة على طالعٍ وذلك انّه اذا ظهر فى غرب البلاد فسادٌ وبدا منهم خِلاف نهب الأشعوب المفاليس ونهب المَعازِبة [4] القحمة فى لمح الطرف لأنّ هذه القبائل مُقاوِمين لهاتين المدينتين وهم عُصاة طُغاة. وقد بنى [5] جمال الدين علىّ بن الحسن بن وهب مقابلَ القحمة على جبل حصنَ الأَضْوَح فى غرّة شوّال سنة اثنين وعشرين وستّمائة، وكان قديما *خرّبه [6] ملك من ملوك العرب وجدّد ابن وهب بناءه وأحكمه غايةَ الإحكام. ومن القحمة الى محلّ ابرهيم ثلاث فراسخ. والى سفاكا [7] ثلث فراسخ، وهو حصن بُنى على أعلى [8] قُلّة جبل عاصٍ على ملوك اليمن ومنه يُجلب الحُمَر وهو التمر الهندىّ الى كلّ بلد. وفى هذه البلاد عُقَــد لم تُسلك لكثرة شجرها ووعْرها ويُقطع من هذه العقد خشب يسمّى الرقع يُعمل منــه النُشّاب ويُسْلَف منــه على النجّارين من الديوان كلّ الف فردة بدينارَين ملكيّة. ويكون بهذه العقد النارنج والأُترجّ والليمون والموز ضائع لا مالكَ له وهذه الأشجار بين انهار وعيون. ويوجد فى مياهها الحيّات العظام. والى زَهْران رُبع فرسخ، حصن بنوه [9] العرب فى وطأة مثل الكفّ فاستفتحه الملك المسعود
25b يوسف بن محمّد سنة عشرين | وستّمائة.

---

(1) *Basīṭ*. (2) om. L. (3) و ,, L s. p. I. (4) المغاربة L, cf. Ḥaz. passim.
(5) بنا IL. (6) خرجه IL. (7) s. p. I. (8) اعلا I. (9) بناه L.

(٦٣) ذكر الأودية التى يُقطع منها الخشب .

لأجل العِمارات . من معاملة ذُؤال وادى نبع ووادى رَيمان [1] ووادى عرم ووادى جاية والمداراة [2] وفى وادى زبيد سحمل والفائشى [3] ، وغايةُ [4] شجره [5] الإسحِل [6] والسِيسان [7] ، وبطَحَوات [و]اليمن وادى نخلة خلاف وادى مكّة وواسط ، وفى اودية الشأم وادى رِماع ووادى الكَدْراء ووادى سُرْدُد ووادى مُور [8] وجميع هذه الأودية يُقطع منها الخشب لأجل العمارة . والى فَشال اربع فراسخ ، ويَعدّ سبعة تلولِ رمل وسبعة اودية . وأمّا فَشال ففيه نحو [9] ثمان مائة قريـة ما يزرع اهلُها إلّا على المطر الدُخْن والذُرة . وزرع الشيخ محمّد بن مُعَيْبد بها الحنطة والشعير وطلع سنة ثلث وعشرين وستّمائة ، وزرع اولاد اخيه العجل ومعيبد الأَرُزّ فلمّا زُرع بها *وأحصَد [10] قَلَعَه [11] القوم من الأصول سنة اربع وعشرين وستّمائة . والى وادى رِمَع نصف فرسخ ، وهو وادٍ عظيم . وقد ذُكر فى الكتب : لا يزال السيل يأكل فى الوادى الى ان يصل الأكلُ الى الخِيف جبلٍ ببُرَع فإذا وصله ظهر على القوم كنزٌ ذهبًا يستغنى منه جميع اهل اليمن . والى قُونص [12] نصف فرسخ ، ويسمّى وادى العِرْق [13] وبه قُتل الملك المسعود [14] اسمعيل بن طُغتكين بن ايّوب . والى زَبيد اربع فراسخ والله اعلم بالصواب .

(٦٤) ذكر زبيد وما كانت [15] فى قديم الزمان

قيل انّ جميع ارض زبيد كانت حِمَى مُهَلْهِل وكُلَيب وذلك من حدّ الحجف الى انف قُونص وفيه قصرُه وبِركتُه وإصْطَبله الذى كان يربط فيه خيله . وذلك

(1) رعان I. (2) "ره L. (3) s. p. I والقابسى L (?); فائش Yāḳ. III, 849.
(4) s.p. L عامة I^mg. (5) شجر L. (6) "خل I L. (7) والسيسبان Spr. = I (?) L.
(8) voc. I. (9) om. L. (10) وحصد I L. (11) فلعة I (!). (12) voc. L; قويض Spr., cf. Kay 288. (13) voc. L. (14) sic pro المعزّ. (15) + عليه L.

على ذروة جبل عالٍ مُشرِف على تهامة فكان يقعد فى القصر وينظر الأرض تحته شبهَ زُمرُّدة خضراء مع جرْى السواقى والأنهُر. لأنّه كان يقال: بها ستّمائة الف عين وقيل[1] ستّين[1] [a]الف عين وقيل ستّة آلاف عين والأصحّ ستّمائة عين ويقال ستّين[a] عينا سائحة على وجه الأرض كلّها عذب فُرات فمن نداوة 26a الأرض | رجعت الأرض مخضرّةً دائما ذاتَ رِياض وأشجار ووحش. فبقى الحِمَى على حاله الى ان وقعت الحرب بين القوم اربعين خريفا والقصّة مشهورة ولا حاجةَ الى ذكرها. فجاء ملك بعد القوم ردم الأعيُن[2] وسدّد[3] أعيُنها ولا شكَّ انّـه معْن بن زائدة الشيبانىّ. والدليلُ على صحّة مقالتنا أنّ الحجرين الطاحونَين الملقين[4] على باب غُلافقة من زبيد كانت تدور على تلك المياه والأعين، وكان بها وَخمٌ من كثرة نداوة الأرض والمياه وكلُّ ارض تكون على هذه الصفة تكون وخمة من كلّ بُدّ. حدّثنى جعفر بن عبد الملك بن عبد الله ابن يونس الخزرجىّ[5] الجُرجانىّ[5] قال: قدمتُ اليمنَ فى دولة سيف الإسلام طُغتكين بن ايّوب وكنّا نستقى الماء من الآبار بأيدينا ونشرب. فغار الماء فى زِماننا هذا سنة خمس وعشرين وستّمائة الى ان بلغ غمق[6] البئر خمس عشرة قامـة فزال الوخم واعتدل الماء والهوى، والآبار التى فى سكّة المدينة طولُها ستّة عشر قامة ومـا حول البلد اثنى عشر قامة تزيد لا تنقص. وأمّا حدود حمَى كُليب ومهَلهِل فكان من الحجف الى انف قونص الى رأس رِمَع، وجميع جواز[7] زبيد وأوديتها الى حدّ النوبتَين وفوارير طولاً فى عرضٍ مثلـه. فلمّا سُدّد الأعين وقـلّ الماء طلع فى الخبت شجر الأراك والطَرْفاء الى ان رجعتْ عُقْدةً عظيمة.

---

(1) ويقال ستون L. (a-a) om. L. (2) leg. الأنهر? (3) وسد L*. (4) sic IL, pro المُلْقَيَين. (5) s. p. I. (6) عمق L. (7) جوار I خواز L.

(٦٥) بناء زبيد

حدّثني عبد الرحمن بن احمد بن الراجى قال: كان فى ارض زبيد عقدةُ طرفاء وأراكٍ وكان حول العقدة قصور وقُرًى جماعةٌ إحداها المتامة(1) والنفير(2) من غربىّ البلد مدينتين عظيمتَين ومن جملة عظمهما(3) انّه كان يخرج *منهما(4) فى كلّ ليلةِ جمعة وخميس خمسمائة رقيص(5) لزيارة الصالحين. وجنبجر(6) شرقىّ البلد بناء دقيانوس. وواسط ما بين الغرب واليمن فكان يخرج من هذه البلد كلّ يوم ستّمائة فارس يتلاقوا فى ارض زبيد التى هى الآن | عامرة فبقوا على حالهم زمانا طويلا الى ان ملّ بعضهم بعضا. وخرج مشائخ القوم الى العراق فى دولة الإمام امير المؤمنين الأمين(7) بن هرون الرشيد وعرّفوه حالَهم وخبرَهم وقالوا لــه: نحن قوم من الأشاعر وجميعُنا بنو عمّ ويجرى بيننا قتال. فقال *الأمين(8): مَن منكم الكبير؟ فأشاروا الى رجل. قال: ومَن من بعده؟ فأشاروا الى آخر. ولا زال يسألهم ويُخبروه(9) حتّى عدّد(10) القوم خمسة جماعة. فولّى الشيخَ الكبير عليهم وقال للحاضرين: اذا مات هذا فيتولّى(11) من بعده الثانى وإذا تولّى الثانى ثمّ مات فليتولّى(12) الثالث وإذا مات الثالث فليتولّى الرابع فإذا مات الرابع فليتولّى الخامس، وعقد للشيخ على اصحابه وبنى عمّه. وخرج القوم من مدينة السلام بغداد راجعين فمات الشيخ الذى عقد له الأمينُ البَيعةَ وتولّى بعده الثانى فمات ثمّ تولّى الثالث فمات فتولّى الرابع، فلمّا قرب من البلد مات الرابع فأبى الخامس ان يتولّى فعزل نفسَه خوفا من الموت فولّاها رجلا من بنى عمّه، فلمّا دخل البلاد جباها وأنفذ بمال من خراج البلد الى مدينة السلام. فلمّا كان ما كان من قصّة الأمين وقتلِه وتَوَلّى المأمون الخلافةَ عصى الرجل

26b

(1) = *Ġaz.* 1683 s. p. I المنامه L. (2) والنبير I. (3) "ها L. (4) منها IL. (5) رفتص I ض L? (6) وخنجر L(?). (7) mg. I om. L. (8) الامير IL. (9) "ونه L. (10) عد L. (11) "ية L. (12) "فيـ I•.

المتولّى فى اليمن وتغلّب على البلاد وقطعها وصار يرفع الدخلَ الى خزانته. §فلمّا كان سنة تسع وتسعين ومائة أُتِىَ الى (1) المأمون بقوم فيهم رجل من ولد عبيد الله بن زياد فانتسب احدهم فقال (2) اسمه (2) محمّد بن فلان بن عبيد الله ابن زياد ‹الى عبيد الله بن زياد (3)› وانتسب منهم رجل الى سليمن بن هشام ابن عبد الملك، ومن هذا الرجل (4) الوزيرُ خَلَف بن ابى الطاهر وزير جيّاش ابن نجاح. فقال المأمون لهذا الأُموىّ: إنّ الإمام ابو (5) جعفر المنصور عبد الله ابن محمّد بن علىّ بن عبد الله بن عبّاس ضرب عنق سليمن بن هشام وولدَيه (6) فى يوم واحد. فقال الأُموىّ: أنا من ولد الأصغر سليمن (7) ومنّا قوم بالبصرة. وانتسب رجل الى تَغلِب واسمه محمّد بن هرون ‹فبكى المأمون وقال: أنّى لى
27a بمحمّد بن هرون؟ (8)› | يعنى وافق اسمُه اسمَ اخيه محمّد الأمين بن هرون الرشيد. فقال المأمون: أمّا الأُمويّانِ فيُقتلان وأمّا التغلبىّ فيُعفَى عنه رعايةً لاسمه واسمِ ابيه. قال ابن زياد: وما أكذب الناسَ يا امير المؤمنين يزعمون أنّك حليم كثيرُ العفو متورّع عن (9) سفْك الدماء بغير حقّ، فإنْ كنتَ تقتلنا بذنب فلم ننزعْ يدًا من الطاعة ولم نفارقْ فى *بيعتك (10) رأىَ الجماعة، وإن كنتَ تقتلنا يا امير المؤمنين بجنايات بنى أُميّة فيكم فالله تعالى يقول (11): وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى. فاستحسن المأمونُ كلامَه فعفى عنهم جميعا وكانوا اكثر من مائة رجل. ثمّ اضافهم الى ابى العبّاس الفضل بن سهل ذى الرئاستَين ويقال الى اخيه الحسن بن سهل.

(٦٦) فلمّا بُويع لإبرهيم بن المهدىّ ببغداد فى المحرّم سنة اثنتين وماتين

---

§ ʿUmāra ed. Kay 1/2 s. (1) = I^{mg} ʿUm. om. I* L. (2) sic IL واسمه ʿUm. (3) cf. ʿUm. (4) om. L. (5) ابى L. (6) وولده L. (7) om. L. (8) om. IL per homoeot.; supplevi ex ʿUm. (9) من L. (10) = ʿUm. سعيك IL. (11) Ḳor. 6:164 etc.

وافق ذلك وُرودُ علم (1) اليمن بخروج الأشاعر عن الطاعة، فأثنى الحسن بن سهل على محمّد بن زياد وعلى المروانيّ وعلى التغلبيّ عند المأمون وإنّهم من اعيان الرجال وأفراد الكُفاة (2)، وأشار بتسييرهم الى اليمن يعنى أنّ ابن زياد يكون اميرا وابن هشام وزيرا والتغلبيّ حاكما مُفْتِيًا. فمن ولد التغلبيّ محمّدِ بن هرون قُضاةُ زبيد وهم بنو ابى عَقامة، ولم يزل الحُكم فيهم يتوارث حتّى ازالهم علىّ بن المهدىّ حين ازال دولة الحبشة. فخرج (3) الجيش الذى جهّزه المأمون الى بغداد لمُحاربة ابرهيم بن المهدىّ. وحجّ ابن زياد ومَن معه سنة ثلث ومائتين وسار الى اليمن وفتح تِهامة بعد حروب جرتْ بينه وبين العرب واختطّ زَبيد فى شعبان سنة اربع ومائتين، وفى هذا التأريخ مات الإمام ابو عبد الله محمّد بن إدريس الشافعىّ بمصر. وحجّ من اليمن جعفر مولى ابن زياد بمال وهدايا سنة خمس وسافر الى العراق فصادف المأمونَ بها فعاد جعفر هذا فى سنة ستّ الى زبيد ومعه الف فارس من مُسَوِّدة خُراسان وسبعمائة (4) فارس (4). فعظم امر ابن زياد وملك 27b | إقليمَ اليمن بأسره الجبالَ والتهائمَ وتقلّد جعفر هذا امرَ الجبال واختطّ بها مدينة المُذَيخِرة وهى ذات انهار، والبلاد التى كانت لجعفر تسمّى الى (5) الآنَ مخلاف جعفر. وكان جعفر هذا احد الكُفاة الدُهاة وبه تمّتْ دولة ابن زياد، وهذا الذى اشترط على العرب بتهامة (6) ان لا يركبوا الخيل. وملك ابن زياد حضرموت وديار كِنْدة والشِحْر *والمِرْباط (7) وأَبْيَن ولَحْج وعَدَن والتهائم الى حَلْى، وملك من (8) الجبال الجَنَد وأعماله ومخلاف جعفر ومخلاف المَعافِر وصنعاء وصَعْدة ونَجْران وبَيحان. وواصل ابن زياد الخطبة لبنى العبّاس وحمل الأموال والهدايا السنيّة هو وأولاده من بعده وهم ابرهيم بن محمّد هذا الذي هو الملك وأقام فى المُلك بعده زياد بن ابرهيم <فلم تطل مدّته، ثمّ

(1) كتاب عامل ʿUm. (2) الكفار L (!). (3) فخرجوا فى melius ʿUm.
(4) "سبع ʿUm. (cf. Kay ٢). (5) om. L. (6) بزمانه L. (7) والرباط H, cf. ʿUm. (8) امر L.

ملك بعده اخوه ابو الجيش اسحق بن ابرهيم(1)⟩ وطالت مدّته، فلمّا أسنّ وبلغ الثمانين فى المُلك تشعّب عليه من دولته بعضها فممّن(2) اظهر له بعضَ ما يُكره ملكُ صنعاء وهو من اولاد التبابعة من حِمْيَر واسمه يوسف(3) بن(3) اسعد بن يَعْفُر ولكنّه كان يخطب(4) لأبى *الجيش(5) ولأبويه(6). وكانت(7) ترفع(7) اموال هذا اسعد(8) بن يعفر لا تزيد على اربعمائة الف دينار فى السنة يَصرف بعضَها فى المروّة(9) ولقاصِديه. وأمّا صاحب بَيْحان ونَجران وجُرَش فهمّ ايضا بأن يخرج من طاعة ابن زياد وهمّ(10) صاحب(10) صاحب(10) صعدة فثار بها الشريف *الحسنيّ(11) المعروف بالرَسّىّ(12)†.

(٦٧) ويقال فى رواية أُخرى: إنّ امير المؤمنين محمّد الأمين ولّى محمّد بن زياد بن محمود بن منصور اليمنَ فجاء محمّد بن زياد الى ارض الخُصيب فوجد قوما يقتتلون(13) فى كلّ يوم الى(4) ضحوة نهار ويفترقوا(14) فدخل بينهم وأصلح بينهم. وبنى(15) قصرا على باب غُلافقة وآثاره الى الآن باقية فسكن فيه واشترى الف عبد. ويقال بل جاء بعساكر عظيمة من العراق وقال لهم: اذا دخل القوم للضيافة فالسيفَ(16) عليهم! ونادى فى مشائخ البلاد وكبار القبائل من الأشاعر وقدّم لهم طعاما قد أُحضر. فلمّا اشتغلوا بالأكل والتناوُل لبِست | 28a العبيدُ وركّبوا(17) السيفَ مَن حضر فلم يَنْجُ منهم احد، وركّب(18) على من كان حولهم من العُرْبان من اهل القرى والعمارات. ولا زال على حاله الى ان رجعت الخَلق تستجير به فكلّ من كان فى طاعته كان(4) يُترك على رأسه أثرٌ وهو قَلَنْسُوة من خُوص النخل على هذا الوضع:

---

(1) om. per homoeot. IL; suppl. sec. ʿUm. ٤. (2) فمن L. (3) om. ʿUm., cf. infra.
(4) om. L. (5) = ʿUm. الحسن IL. (6) ʿUm. aliter; txt. corruptus. (7) وكان ارتفاع ʿUm. (8) الى سعد L (!). (9) سبيل البرّ ʿUm.; leg. المبرّة? (10) ʿUm. melius وأمّا.
(11) = ʿUm. الحسينى IL. (12) = I^{mg} ʿUm. برسى I*L (13) يقتلون L.
(14) ويفترقوا L. (15) وبنا I. (16) "فُ I. (17) واركبوا L. (18) sc. السيف.

ويُعطيه زوجَ بقر ومِهار
على هذا الوضع :

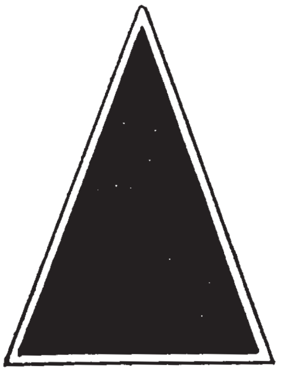

يعنى *لحرْث [1] الأرض فحرثت الخلق وعمر المكان وبقى الأثر والمهار سُنّةً الى الآن . حدّثنى احمد بن سعيد بن عمرو [2] بن عويل قال حدّثنى شيخ كبير قد ناطَح عمرُه المائةَ قال حدّثنى ابى عن جدّى قال : إنّى كنتُ أرعى البقر عند مسجد الأشاعر وبها حينئذ عُقدة شجر وغدير ماء . ويقال لمّا تعدّى ابن زياد مكّة صار كلّ منزل ينزله يأخذ [3] تراب ارضه يشمّه ويبنى فى ذلك المنزل قرية ، ولا زال على حاله الى ان قدم ارضَ [4] الحُصيب فأخذ من ارضه كفّ تراب فشمّه وقال لأهل الدولة : أقيموا بنا هاهنا ! قالوا : ولِمَ ؟ قال : لأنّ هذه الأرض ارض نزه [5] زُبدةُ هذه البلاد . قالوا : وبِمَ صحّ عندك ذلك ؟ قال : لأنّها طيّبة بين واديَين يعنى وادى زبيد ووادى رِمَع . فلمّا سكن المكانَ بناه مدينةً سمّاها [a] زبيدَ ، وما اشتُقّ زبيد إلاّ أنّها [a] الزُبدة على ما جرى فى اليوم الأوّل .

(٦٨) **فصل** [6]

§ قال عبد النبىّ بن علىّ [7] المهدىّ للحاضرين : إنّى أتعجّب من اهل هذين الواديَين . قالوا : وما رأيتَ من عجائبه ؟ قال : رأيتُ كلّ خلق الله من الرجال

(1) احرث IL (?). (2) عمر L. (3) باحد IL. (4) ارضُ I. (5) s. p. I بره L.
(a-a) زبيدا واشتق زبيدا لانها من L. (6) om. L. § Landb. II, 930 s. (7) + بن L.

يميل طبعُهم الى التحولة والذكورة إلاّ مَن سكن بين هذين الواديين فإنّ طباعهم مائلة الى الخَنَث (1) وخصال النساء. قالوا: وبمَ تَحقّق عندك (2) ذلك (2)؟ قال: كلٌّ من الخلق يميل الى ما يَصلح بـه دينُه ودُنياه إلاّ اهل زبيد فإنّهم | 28b مائلون الى الأكل والشراب (3) والـمَلابِس النِظاف والمركوب الوطىء وشمّ الطِيب ومَيلُ طباعهم الى النساء اكثرُ من ميل طباعهم الى الرجال. فقال بعض (4) مَن حضر المجلس: ما وُضعتْ بين واديَين إلاّ كرجل يسكن بين امرأتَين يميل الى من (5) مالتْ نفسه وسكنتْ جوارحُه (6) *اليها (7). قال ابن المجاور: ومُعظَم رجالهم يتحدّثون ويغانجون ويتمفطعون (8) ويتقصّفون تقصيفَ النساء في الحديث والحركة†. حدّثنى احمد بن علىّ بن عبد الله الجُماعىّ (9) الواسِطىّ قال: ملك اليمنَ ملك من التبابعة يسمّى الزبا فسأل (10) رجل (10) آخر فقال: ما فعل الله بزبا؟ فقال: بِيد اى هلك فسُمّى البلد زَب بِيد. وقال آخرون: إنّما سُمّيت زَبيدُ زبيدَ (11) لأنّ لها واديًا (12) يسمّى زبيد فسُمّيت البلد باسم الوادى. وقال آخر: بل كانت الإبل ترعى فى العُقدة وفى جمع الإبل ناقة تسمّى زبيد (11) عضّت الناقة فى العقدة فعُرف الموضع باسم الناقة. وأمّا العقدة فصحيحة بقى الى الآن شجر الأراك كثير ممّا يلى الدربَ (13) وخصوصًا موضع يسمّى حافة مسجد الهند وغيرها من المواضع. وقال آخرون (14): بل كانت امرأة تسكن رأس (14) وادى زَبيد تسمّى زبيدة. وقال (15) ابن المجاور: ما (16) اظنّها إلاّ زُبيدةَ بنت جعفر بن ابى جعفر المنصور فإنّ محمّد المنصور بن زياد بنى لها دارا ما بين وادى زبيد ورِمَع وهى التى سَعَتْ فى بناء المكان فى دولة امير المؤمنين الأمين.

(1) الطيب L; Lbg. male. (2) عند ذلك I ذلك عندك L Lbg. (3) والشرب L Lbg.
(4) + حضر I. (5) Lbg. emend. in ما. (6) حوائجه Lbg. (7) اليه I L Lbg.
(8) sic I L, cf. Lbg. (9) الحمامى L. (10) سال رجلا L. (11) بزبيد L. (12) واد L.
(13) و s. l. I i.e. الدروب. (14) om. L. (15) فال I• (و s.l.) L. (16) وما L.

(٦٩) ذكر تمام قصّة آل زياد (1)

لمّا مات الحسين بن سلامة انتقل الأمر الى طفل من آل زياد واسمه عبد الله وكفلته عمّته وعبدٌ أُستاذ الدار واسمه مَرْجان وهو من عبيد الحسين بن سلامة . فاستقرّت الوزارة لمرجان وكان له عبدانِ فحلان من الحبشة ربّاهما فى الصغر وولّاهما (2) فى الكِبَر احدهُما يسمّى نَفيس (3) وهو الذى تولّى التدبير فى الحضرة والثانى يسمّى نَجاح وهو جدّ (4) ملوك زبيد الذين أبادهم علىّ بن المهدىّ سنة اربع وخمسين وخمس مائة . | ونجاح هذا هو ابو الملك سعيد الأَحْوَل قاتلِ علىّ 29a
ابن محمّد الصُلَيحىّ القائم فى اليمن بالدعوة المستنصريّة وهو ايضا ابو المكرّم *الفاضل (5) ابى (6) الطامى جيّاش ، ولم يزل المُلك فى عقب جيّاش المذكور الى التاريخ المذكور. فكان نجاح يتولّى أعمال الكَدْراء والمَهْجَم ومَوْر والوادِيَين ، هذه الأعمال الشاميّة والأعمال الشماليّة عن زبيد . ثمّ وقع التنافُس بين نفيس ونجاح عبدَىْ مرجان على وزارة الحضرة ، وكان نفيس ظَلوما غَشوما ونجاح عادلا رءوفا إلّا (7) انّ مولاهما مرجان يميل مع نفيس على نجاح. ونُمّ الى نفيس ان ابرهيم بن زياد مولاه وعمّته كاتَبا نجاحا وإنّها تميل *اليه (8) فشكى (9) فعلها (9) الى مولاهم مرجان فقبض مرجان عليها وعلى ابن اخيها ابرهيم بن زياد وهو آخِرُ بنى زياد ودفعهما الى نفيس فبنى (10) عليهما جِدارًا وهما قائمان يُناشِدانِه اللّهَ عزّ وجلّ حتّى خُتم عليهما. وزالت دولة بنى زياد وانتقلت الى عبيد عبيدهم فتكون دولة بنى زياد فى اليمن مائتين وثلث سنين لأنّهم اختطّوا مدينة زبيد سنة اربع ومائتين وزالت عنهم سنة سبع وأربعمائة .

---

(1) cf. ʿUm. ١٠.   (2) و 1° s. l. I.   (3) بعس L.   (4) = L ʿUm. احد I.
(5) = ʿUm. الواصل IL.   (6) الى ابى I (ابى mg.) L.   (7) الى I.   (8) = ʿUm. اليها IL.
(9) melius فشكتا فعلهما.   (10) فبنا I.

(٧٠) فصل

وكانت[1] بنو زياد لمّا اتّصل بهم اختلالُ دولة العبّاسيّة من قتْل[2] المتوكّل وخلعِ المستعين تغلّبوا على ارتفاع اليمن وركِبوا بالمِظَلّة وساسوا قلوب الرعيّة ببقاء الخُطبة لبنى العبّاس. فلمّا قُتل ابرهيم بن زياد وقُبض على عمّته تملّك نفيس وركب بالمظلّة وضرب السكّة باسمه واسم الحسين بن سلامة. فلمّا انتهى الى نجاح ما فعله نفيس فى مواليه ركب وقصد نفيسا الى زبيد فجرى بينهما عدّةُ وقائعَ منها يومُ رِمَع ويوم فَشال على نجاح ومنها يوم العُقدة ويوم العِرْق وفيه قُتل نفيس على باب سَهام وقُتل بين الفريقين خمسة آلاف رجل. وفتح نجاح زبيد فى[3] سنة اثنى عشر واربعمائة، وقال نجاح لمرجان: ما فعل مولاك بموالينا[4]؟ قال: هم فى ذلـك الجدار. فأخرجهما نجاح وصلّى عليهما وبنى عليهما مشهدا

29b وأدخل مرجانا فى موضعهما فبنى عليه وعلى جُثّة | نفيس حائط[5]. وركب نجاح بالمظلّة وضرب السكّة باسمه وكاتب[6] اهلَ العراق وبذل الطاعة [a]فبعث له ولقّب المؤيّد بنصر[a] الدين[7] وفُوّض اليه تقليد القضاء والنظرِ فى الجزيرة اليمنيّة. ولم يزل نجاح مالكـا للتهائم وقاهرا لأهل الجبال وكُوتب وخوطب بالمَلِك وبمولانا، ومن اولاده سعيد وجيّاش ومُعارِك والذّخيرة ومنصور. فتغلّبت ولاة الحسين بن سلامة على الحصون، فتغلّب على عدن ولَحْج وأَبين والشِحْر وحضرموت بنو مَعْن بن زائدة، وقيل من غير ولد معن بن زائدة الشيبانىّ. وتغلّب على السَمَدان وعلى حصن السَواء والدُمْلُوة وصَبِر وحَبّ[8] والتَعْكر ومخلاف الجَنَد ومخلاف المَعافِر[9] قومٌ من حِمْيَر يقال لهم بنو الكِرَنْدىّ[10]. وتغلّب

---

(1) وكان L. (2) قبل L. (3) s. l. I om. L. (4) = L "وه" I; بمواليك وموالينا 'Um.
(5) acc. L. (6) وكانت I. (a-a) sic male IL, cf. 'Um. فنُعت نجاح بالمؤيّد نصير.
(7) الدولة L. (8) leg. وذَخِر = 'Um., cf. infra. (9) ة I. (10) voc. Ǧan.

على حصن حَبّ وحصن عزّان[1] وبيت عِزّ وحصن الشعرين[2] وحصن أَنْوَر والنَقيل[3] والسَحول وحصن *خدِد[4] والشَوافى السلطان ابو عبد الله الحسين *التُبَّعىّ[5]. وتغلّب على حصن أَشْيَح وهو مَقرّ الداعى سبإ بن احمد الصليحىّ وعلى حصن مُقْرَى[6] وحصون[6] وُصاب ومخاليفها قوم من البَكيل وهم من هَمْدان. وتغلّب على صنعاء ومخاليفها قوم من همدان. وتغلّب على حصن مَسار [a]وجبل تَيس قوم من حَراز[a]، ومنه ثار[7] الصُليحىّ بدعوة المستنصريّة. وبعهدهم[8] *تولّى[9] الحسين بن سلامة ومات فى سنة اثنتين وأربعمائة. وتولّى بعده الأمير علىّ ابن محمّد الصليحىّ وقُتل فى الثانى عشر من ذى القعدة سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة. وتولّى بعده المُلكَ السيّد الأعظم عظيم العرب المكرّم احمد بن [b]محمّد ابن علىّ[b] الصليحىّ[7] ومات فى سنة اربع وثمانين وأربع مائة وأسند الدعوة الى سبإ بن احمد بن المظفّر بن علىّ الصليحىّ. وتولّى بعده سعيد الأحول وقُتل تحت حصن الشعرين[2] سنة احدى وثمانين وأربعمائة. وفى هذه السنة خرج اخوه جيّاش بن نجاح وخَلَف بن ابى الطاهر الأمَوىّ الوزير مُسافرا[10] الى الهند. وأوّل من ادار سور زبيد الحسين بن سلامة وبعده الحبشة.

30a (٧١) | وتولّى بعد ذهابهم الشيخ علىّ بن المهدىّ القُرْتُبىّ[11] وقعد على سرير المُلك يوم الجمعة الرابع عشر من رجب سنة اربع وخمسين وخمس مائة وأقام بها علىّ بن المهدىّ بقيّة رجب وشعبان ورمضان ومات فى شوّال من السنة، فكانُ[12] مدّةُ مُلكه شهرَين وأحد وعشرين يوما. وادّعى الخلافة وفيه يقول[13]:

---

(1) غران I عران L. (2) الشِعر (الـ") ʿUm.; I "ن (3) والـ" L. (4) حرد I جود L.

(5) = ʿUm. Ġan. السعى I (c. ٢) L. (6) om. ʿUm. ١٢. (a-a) ʿUm. aliter.

(7) om. L. (8) وبعدم L. (b-b) leg. على بن محمد. (9) توفّى I L. (10) pro مسافرَيْنِ.

(11) القرى L. (12) " نت L. (13) *Kāmil.*

سِيَرِ الأَنامِ (1) قديمُها وحديثُها • فَـرَحُ القلوبِ وروضـةُ المتنزّهِ
أَشْهَى من الماءِ الزُّلالِ على الظَمَا • وأَلَـذُّ من عصرِ الشَّبابِ الأَمرهِ
فاليومَ يحتجّ الخليفـةُ بعده • بالـقـائمين الهادِيينَ وزَهْرِهِ
شِبْلَيْهِ (2) سِبْطَيْهِ اللذَين اليهما • شرفُ الإمامـةِ والخلافةُ ينتهى،

ويعنى *بهما (3) مُعاذ (4) وعبد النبىّ فإنّهما تولّيا على زبيد وبعض الجبال مدّة ستّة عشر سنة وأداروا على زبيد سورا ثالثا. وبعدهم ملك الغُزُّ البلادَ فأوّل من ملكها شمس الدين والدولة توران شاه بن ايّوب عامَين، وبعده سيف الدولة مبارك بن كامل بن مقلّد بن مُنقِذ وبعده اخوه (5) خطّاب عامَين. وبعده سيف الإسلام طُغتكِين بن ايّوب، ادار على البلد سورا وركّب على السور اربعة ابواب: باب غُلافقة (a ينفذ الى غلافقة a)، وباب سَهام ينفذ الى سهام، وباب الشُبارِق ينفذ الى حصن قَوارير، وباب القُرْتُب ينفذ الى الجبل، بالطين واللِبْن فى عرضِ (5) عشرة اذرع. قال ابن المجاور: عددتُ أَبراج زبيد فوجدتُها مائةَ بُرْج وتسعةَ أبراج بين كلّ برج وبرج ثمانون ذراعا ويدخل فى كلّ برج عشرون ذراعا إلّا برج فإنّه مائة ذراع يصحّ دَورُ البلاد (6) عشرة آلاف ذراع وتسعمائة ذراع. وأقام متمكّنا ستّة عشر سنة. وحدّثنى بعضهم فى مسجد السِدْرة يوم الخميس الخامس عشر من ذى القعدة سنة اربع وعشرين وستّمائة قال: إنّ سيف الإسلام اراد ان يُدير حول البلد سورا ثانيا ذا طول وسَعَةٍ وأَمَرَ الجُندَ ان
30b يَسكنوا ما | بين السورَين بدَوابّهم وأموالهم فلمّا بَنى (7) السور وفرغ منه مات ولم يُمْكِنْه مرادُه. وتولّى بعده الملك المُعِزّ اسمعيل بن طُغتكين ستّ سنين، وبعده الأَكراد سنة، وبعدهم أَتابك سُنْقُر عشر سنين، وبعده الملك الناصر ايّوب بن طغتكين عامَين، وبعده الخَواتِين ثلاثة شهور (8)، وبعدهنّ غازِى بن جبريل ثلثة

---

(1) الايام I "ينام" L (sic). (2) "ية I. (3) بعد I به L. (4) مهدى ʿUm., cf. infra.
(5) om. L. (*a-a*) om. L. (6) melius البلد. (7) بنا I بنوا L. (8) اشهر L.

ايّام ويقال سبعة ايّام، وبعده سليمن شاه بن عمر بن شاهنشاه بن شاذى، ويقال سبعة شهور وبعده الملك المسعود يوسف بن محمّد بن ابى بكر بن ايّوب ●

(٧٢) ذكر الجَنابِذ وقتْل الصليحىّ

هى ثلاث قِباب مبنيّات بالآجرّ المحكوك والجصّ قريبٌ بعضُها من بعض يكون ما بين كلّ واحد الى الآخَر مقدارُ اربعــة اذرع، بناه الأمير علىّ بن محمّــد الصليحىّ. وأراد ان يبنى من زبيد الى مكّة فى كلّ مرحلة من المراحل مسجدا ورِباطا يُذكر به بعــد موته ولا زال يبنى[1] الى ان وصل المَهْجَم ونزل بظاهرها بضيعة يقال لها بئر أُمّ الدُهيم *وبئر[2] خيمة أُمّ مَعْبَد. قال سعيد الأحول بن نجاح: لمّا دخلْنا الى المخيّم لم يشعر بنا إلّا عبد الله بن محمّد فركب وقال: يا مولاىَ اركبْ فهذا واللهِ الأحول بن نجاح والعدد الذى جاء بــه ⟨كتاب[3]⟩ اسعد بن شهاب البارحةَ من زبيد. فقال الصليحىّ لأخيه عبد الله: انّى لا اموت إلّا ببئر امّ الدُهيم وخيمة امّ معبد، ظانًّا انها أُمّ معبد التى نزل بها النبىّ صلعم حين هاجر ومعه ابو بكر. فقال رجل لعلىّ: قاتِلْ عن نفسك فهذه واللهِ بئر امّ الدهيم بن عَبْس وهذا المسجد هو خيمة امّ معبد بنت الحرث العبسىّ. قال جيّاش: فأمّا الصليحىّ فأدركه رفقُ اليأس من الحيوة فأراق الماء فى سراويله ولم يرِمْ من مكانه حتّى قطعْنا رأسه بسيفه وكنتُ اوّلَ من طعنه وشركنى فيه عبد الملك بن نجاح بطعنة وأنا جززتُ رأسه بيدى ونصبتُه فى عود المظلّة. وفيه العثمانىّ يقول[4]:

31a ما كان أقبحَ وجهَه فى ظلّها ● ما كان أحسنَ رأسَه فى عُودها.

ودخل سعيد الى زبيد يوم السادس عشر من ذى القعدة سنة ثلث وسبعين

(1) om. L. (2) وبين IL; traditio non constat, cf. ʿUm., AM II, 162 et infra.

(3) supplevi ex ʿUm. ٦٢ (جاءنا به ..). (4) *Kāmil*, cf. AM II, 163.

وأربعمائة. وقُتل سعيد الأحول فى وقعة حصن الشعرين سنة احدى وثمانين وأربعمائة. فلمّا زالت دولة بنى الصليحىّ والحبشة وملك مملكتهم علىّ بن المهدىّ وتولّى بعده بنو مهدىّ عبد[1] الله[1] ومُعاذ وعبد النبىّ فبنوا لعلىّ ضريحا فكانوا يقولون لعساكرهم المهاجرين والأنصار ويقولون: طوفوا حول تربة الشيخ علىّ بن المهدىّ كما يطوفون[2] برَوضة النبىّ صلعم. وقالت العامّة: جبل قوارير عَرَفاتُ والجَنابِذُ الكعبة والبئر بئر زمزم وهذه التربة روضة محمّد صلعم. ويقال إنّ سيف الدولة اخذ من الجنابذ مالا عظيما، والآن يسكن فيه[3] قوم من الفقراء من ذرّيّة الشيخ محمّد بن ابى بكر بن ابى الباطل الصريفىّ. وقد ادار حول الجنابذ بدرُ الدين محمود بن جمّاز الفلّاح[4] الموصلىّ حائطا مربّعا. وقد بنى جمال الدين ابو الحسين علىّ بن محمّد بن وهيب دَرَجا يَصعد فيها الى فوق القِباب بحماره. فكان اهل زبيد يقولون اذا رأوه على ذلك: محمّد قد ركب[5] البُراقَ وصعد الى أعلى عِلّيّين، وكان اخرون يقولون: ركب عيسى حِماره. ويقال لمّا بُنيت بُنيت مساجد وقيل تربة بعض اهله. وكُتب داخلَ القِباب بالذهب واللّازَوَرْد[6] ونُقش فى الجصّ نقشا يبقى ببقاء العالَم على هذا الوضع[7]. قال ابن المجاور: وصلتُ الى المسجد فى اواخر ذى الحجّة سنة ستّ وعشرين وستّمائة. وشاهدتُ[8] مَقتَل الصليحىّ وكان قد بُنى على أكمة كانت بالقرب منه مسجد يسمّى مسجد عرفات ولم يَبْقَ من المسجد إلّا رسوم وأطلال. وجميع تلك الأراضى التى هى حول المسجد مِلك القاضى ابرهيم بن صالح الحاكم بالمهجم. وهذه صفة مدينة زبيد والله سبحانه اعلم وأحكم.

---

(1) om. L. (2) "; L. (3) فيها L. (4) s. p. L. (5) برق L. (6) زور" I.
(7) nulla figura. (8) هد" I.

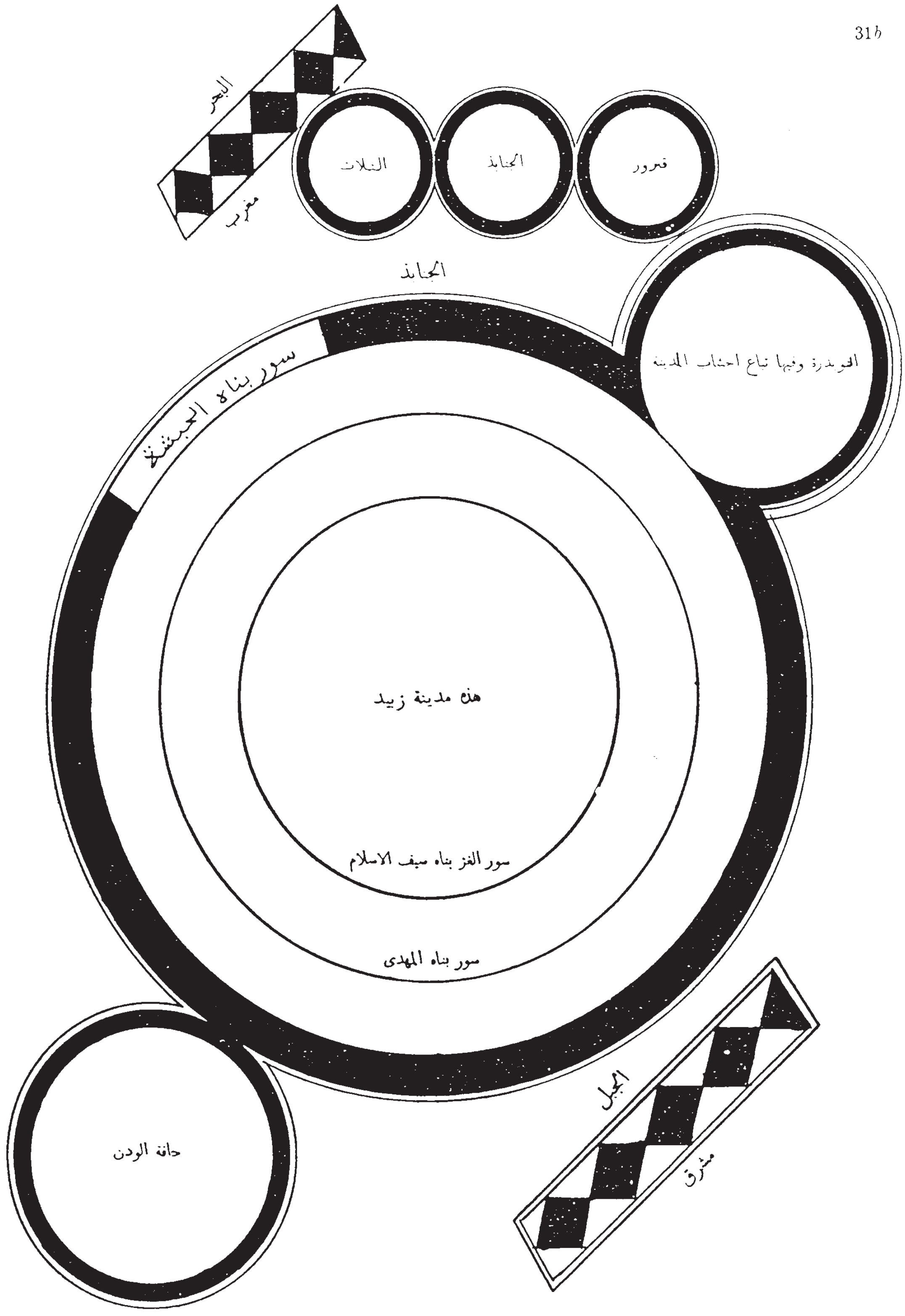

Tabula III. Supra: افرور] I s.p. L. الجابد I الحامد L(!).

(٧٣) صفة دار شُخار(1) بن جعفر 32a

لمّا اقام ابن زياد فى زبيد بَنَى شخار(1) بن جعفر دار المُلك فى زبيد ذات طول وعرض بالآجرّ والجصّ بناء وثيقا على مقاطع الطريق وكلّ من تولّى بزبيد سكنها، وكان له باب عالٍ بالمرّة ينظرون منه مَن فى الطريق على فرسخَين، وحُفر حوله خندق عظيم عريض. وبقى الباب على حاله الى ان هدمه المسعود يوسف ابن ابى بكر سنة ثمان عشرة وستّمائة. ويقال إنّما سعى فى هدْمه إلاّ(2) الأمير أَيبك العزيزىّ فلمّا هدمه اخذ آجُرّه بنى به دُورا وكلّ *ما(3) بُنى(4) من آجرّه انقطع ذلك البناء من الأساس، وقد بقى الى الآن آثار ذلك الباب والدرجة شبه الجبل العالى والله اعلم٭

(٧٤) ذكر انقطاع العرب من تهامة

لمّا كثر نزول العرب بها قام القائد رَيحان الكَهْلانىّ مولى سعيد بن نجاح *كبس(5) للعرب ليلا وهم *مرتّبون(6) على باب زبيد وكانوا فى ثلثة آلاف فارس وعشرة آلاف رجل وحمل عليهم فلم ينجُ منهم إلاّ اليسير وهلك الباقون فسلّم العرب تهامة بعدها(7) والله سبحانه اعلم وأحكم٭

(٧٥) ذكر النخل

اوّل من غرس النخل الأمير علىّ بن محمّد الصليحىّ، ويقال الحبشة فى اوّل دولة علىّ بن المهدىّ. لمّا حضروا(8) الحبشة وصلتْ عِير من ارض الحجاز حملُهم التمر فكانوا يأكلون التمر ويرمون النَوَى فمن نداوة الأرض طلع النخل،

---

(1) سخار L شخار ‘Um. (2) om. L. (3) من IL. (4) بقى L. (5) لبس I لبيس L بيّت ‘Um. ٢٢; leg. العرب? (6) = ‘Um. مرسون IL. (7) بعد L. (8) = I s. l. حفروا I¹ L.

فلمّا رأتْ اهل البلاد ذالك وعرفوا غرْسَه غرسوه وكثر النخل. وهو عشر قِطَع: الأَبيض والكديجا (1) والمجرشيّة (2) والحلة والأَثيل والجازع (3) وكـروة والمجر (3) والقهيرا والمَغارِس وحجنة (4) وكلّ واحدة من هذه القطع يكون عرضها وطولها رُبع فرسخ. وأمّا الرُطَب الذى بها فثلثة أصناف: حُمارىّ (5) وصُفارىّ (6) وخُضارىّ كلّها ذات أَلوان مختلفة. فإذا حمل النخل يتقبّل كلّ واحد من الناس على قدره ويجىء اليه الناس من باب حَرَض الى آخِر اعمال أَبْيَن وينزل اهل | الجبال 32b الى تهامة. وكم من امرأة تُطلّق من جهة النخل وكم تُنكح امرأةٍ من جهة النخل! قال الشاعر (7):

هذا (8) الشَقَحْ واللَقَحْ والطَّلْع منه قدِ افتتحْ
يا غازلاتِ أَغزِلوا فالنخل قـد صار بَلَحْ،

وقال آخر (9):

مَنْ عرف النخلَ والقَبالـهْ * أَمْسَى وفى قلبه ذَبالـهْ
وعاش فيـه معاشَ سُوء * وناله الدَّينُ لا محالـهْ.

ويقيمون (10) الناس فى النخل مدّة شهرين او ثلاثةٍ ويكون غالِبُ اكلهم الحُموضات والملوحات وهم فى لعب وضحك وشرب. ويُعمل من التمر والبُرّ والرُطب نبيذ يسمّى النَضيخ يصحّ عمله فى يوم وليلة ويشرب النساء مع الرجال، ويقولوا (11): إنّه ينفع لكنّ مَضرّته (12) أكثر من نفعه، وأوّلُ من عمله فى هذه البلاد رجلٌ من اهل الشأم. ويحصل منه كلّ عام تسعين الف دينار غيرَ الذى يصل الى الخزانة وعُمّال السلطان ونُوّاب الديوان وغيرَ النخيل السلطانيّـة والأوقاف وغير الذى لأرباب الجاهات (13) وأصحاب الدولة، يصحّ من جميع مـا ذكرناه

(1) s. p. I. (2) نشبه " I (?). (3) s. p. I ر L^{1°. (4) وحجه L. (5) زى " I. (6) voc. I. (7) *Ragaz* (?). (8) بهذا I L? (9) om. L; *Basīṭ*. (10) سوا " I^* ويمكث L (c. ظ). (11) لون " L. (12) ضرّه L. (13) الحاجات L.

مائة وثلثون الف دينار. وكان ضمانه فى دولة الحبشة وأيّام بنى المهدىّ كلَّ عام سبعون (1) الف دينار وما يأخذونه نَقْد بل تمر وبُخرج (2) حَوالات والصَرْفُ ثلثة جُوَّز (3) درهم وكلّ اربعة دراهم دينار وكلّ اربعة دنانير ونصف بدينار احمر. وما رجع خراج النخل كذا إلاّ انّ سيف الإسلام [اوصى (4)] طُغتكين بن ايّوب ‹أَوْصَى› بالعدل على اهل الحرث والظُلم على اهل النخل فهو الذى ابتدى بهم من عهده. فقيل له فى ذلك فقال: إنّ الفلاّح يحرث ويُسقِى ويبذر ويحصد ويَعزق ويُذْرِى فى الهوى (5) ويَجِدُ مشقّة عظيمة فالواجبُ أن يُرفق بهم، وأصحابُ النخل فانّهم يجنون الثمرة (6) من العام الى العام بلا عناء ولا تعب كما قال الله تعالى (7): | 33a وَٱلنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ. وكلّ نخل يهرب منه صاحبه يأخذه السلطان على (8) كِيسه (8) بالخراج الذى عليه (9) له (9)، وكلّ نخل يأخذه السلطان يسمّى الصَوافِىَ اىْ يُصْفَى لبيت المال. قال ابن المجاور: وبلغ مال النخل سنة اربع وعشرين وستّمائة مائةَ وعشرة آلاف دينار نقد غيرَ ما حُمل الى الخزانة. وفى هذا العام قالوا (10) اهل زبيد:

ما شاء النخل ولا شاء زبيدْ، يُعلَّق بالمليمة (11) ويُضرب بالجَريدْ.

ومـا استخلص هذا المالَ إلاّ الأميرُ الوالى الصارم ماس (12) الكاملىّ. كان مَن وزن قبالة وزن مثله مضاعَف. فإذا فرغ النخل خرج الصغار مع الكبار والا .. ار مـع الفُجّار بالطبل والزمر بعد ما يُلبِسوا جملاً عُـدّةً تامّة (13) من الأجْراص والقَلاقِل ويُشدّ فى رقبته المَقانع والحلِىّ، ويركب كلُّ اربعة من الناس على جمل وناس منهم على الشَقادِف يمشون الى مسجد مُشرف على ساحل البحر. والموضع موضع مبارك فيه وطئة ناقة مُعاذ بن جَبَل وإثر كلكلها (14) لمّا رجع.

(1) سبعين L. (2) وبخرج I. (3) sic (ّ) I. (4) ارضى L. (5) pro الهواء (6) الثمر L. (7) Kor. 50 : 10. (8) om. L. (9) tr. L. (10) قال L. (11) بالليمه IL (?); leg. بالمَلْمَة ? (12) ماس L. (13) كاملة L. (14) sic I dub. كلكلها L.

من اليمن الى الحجاز بعد وفاة النبيّ صلّعم عبر على هذه البلاد والسواحل. ويسمّى هذا الموضع الفازة[1] اعنى الذى يتبحّرون فيه. وينزل فيه النساء مع الرجال فى البحر خُليط[2] مُليط[2] وهم فى شرب ولعب ورقص وقصف وزائد وناقص. وما يُخرج الى[3] هذه الأماكن إلّا فى كلّ أُسبوع يومَين يوم الاثنين ويوم الخميس وإذا رجعوا من هنالك دخلوا[4] البلد رأسا واحدا.

(٧٦) ذكر شجر الكاذىّ

هو شجر يطلع فى ناحية مسجد مُعاذ بن جبل يشبه النخل. وهو وَرْد على هيئة الصَبِرة التى تُزرع فى العراق والهند فى المراكز[5] فى سطوح الدروب ولكنّ ورق الكاذىّ رقيق شبه خُوص النخل ذات شوك خشِن، لم ينعقد وردُه إلّا من برْق البرق فإذا برق البرق طلع منه كثير بالمرّة وإن لم يكن البرق لم يكن منه شىء. وهذا شىء عجيب، (a وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ a). وكذلك لا يَستدلّ على 33b إقليم الجاوة مُسافِرو[6] البحر إلّا بكثرة لمع البرق لأنّه يكون فى | ايّام موسم سَفّارة الجاوة الأمطارُ كثيرة ويستدّ الأفقِ بالغمام ويشتدّ هَيَجان البحر. وقال آخرون: إنّه يطلع فى تلك الأعمال شجر السَنْدَروس كثير فإذا جرى السندروس من شجره بانَ لأهل السنّارة البحرُ كلمع البرق وذلك من كثرة الأمواج التى ترفع المركبَ وتُهبِطه. ويقال انّ الكاذىّ يتربّى[7] من البرق، وكذلك الحَنْتون لم يُفتح إلّا فى الليالى البِيض. والخِيار يدور مع دَور الشمس والَلينوفر. ويزيد مدُّ البحر فى الليالى المُظلِمة. وكلّ خشب يُقطع فى ليالى البيض يسوّس وكلّ خشب يُقطع فى نقص القمر يُتلِفه السُوس. ولم يُقطع الطواحين إلّا فى الليالى البيض. وينقطع[8] جميع مياه الأرض عند طلوع سُهيل، ولم تصحّ دباغة الأُدُم

(1) زة" L. (2) voc. I. (3) من L. (4) + فى L. (5) s. p. I كن" L.

(a-a) Ḳor. 16 : 8. (6) روا" IL. (7) با" IL. (8) ونـ" L.

إلّا بـه . وقال ربّان [1] بن جبير [2]: اذا طلع سهيل نقص ماء البحر اربعين ذراعا . وأمّا وردُ الكاذىّ فلم يكن فى سائر المشمومات أَلَذُّ منه [3] رائحـةً ولا اطيبُ منه وماؤه باردِ يابس ينفع لمن هو محرورٌ رَطبٌ، ويسمّى عنـد الهنود كيورا [4] .

---

(٧٧) صفة زبيد

سمّاها النبىّ صلّعم ارض الحُصيب لأنّ النبىّ صلّعم قال لمُعاذ بن جبل: يا معاذ إذا وصلتَ ارضَ الحُصيب فهَرْوِلْ فإنّ بها نساء يُشبِهْنَ حُورَ العِين . قال الهُبيتىّ [5] :

وقُـلْ لجنّـاتهـا [6] سأُبـدلُهـا . سيـلاً كسيل [7] مـأرب [7] عَرِما
أيُشرب الخمر [8] فى رُبـا عَـدَنٍ . والسُمْرُ والبِيض فى الحُصَيب ظِما .

وله ايضا [9] :

ولَرُبَّ يـومٍ بالحُصيب وردتُهـا . بالقُطْب كان على الأعاجم أكـرهُ [10]
وعواصـفٌ بحصيبـة عصفتْ على . حُبْشانها [11] وعلى الدِّعِيّ الوَهْوَهْ .

ولابن المجاور [12] :

مُحِبٌّ ومحبوب قضَى الدهـرُ فيهمـا
ببُعْدٍ وهـل للشمـل جمعٌ مـهـذَّبُ
فها [13] ذاك [13] فى ارض الحِجاز مُوَسْوَسٌ
وهـذاك فى ارض الحُصيب معـذَّبُ .

---

(1) ربان I. (2) حسين L. (3) om. L. (4) كيٓ IL; كيوره Bīrūnī, *P.W.* 131, Steingass 1071a *kiyūra*. (5) dub. الهُبَ I المهى L; *Munsariḥ*. (6) لجـ tantum L (c. ٢). (7) leg. كسيلى ماربا ? (8) om. L. (9) *Kāmil.* (10) leg. أكْوَرَهْ ? (11) ”جـ L. (12) *Ṭawīl.* (13) فهذاك L.

34a § وتسمّى ارضها تِهامَةَ وأمّا تُهامة فإنّها قطعة من اليمن وهى جبال مشتبكة. وكلّها مُشرِف (1) على بحر القُلْزُم ممّا يلى غربيّها، وشرقيّها بناحية صَعْدة وحَرَض ونَجْران، وشماليّها حدود مكّة، وجنوبيّها من صنعاء على نحو عشر مراحل. وتسمّى فى عدن الشامَ وتسمّى فى المَهْجَمَ اليمنَ وتسمّى عند آل عمران كوش وتسمّى باللغة المعروفة زبيد. من إقليم اليمن † لأنّها أيمنُ القِبْلة. وقال النبىّ صلَعم: إنّى لأجِدُ نفَس الرحمن من قِبَل اليمن، والمعنى فى قوله لأُويس القَرَنى وكان يتنفّس شوقًا الى النبىّ صلَعم ولأجل هذا اخبر النبىّ صلَعم بهذا (2) الخبر. وقال النبىّ صلَعم: الكعبة يمانيّة والركن الأيمن يمانىّ والإيمان يمانىّ، وذكر النبىّ صلَعم فى معنى اليمن اخبارا كثيرة. ويقال سُهيل اليمن وجَزْع اليمن وعقيق اليمن. وقال الشاعر (3):

بَعُدتْ وربِّ العرش عمّن تُحِبُّه • هَـواك (4) عِراقىٌّ وأنتَ يمانِى.

وقال آخر (5):

قـالتْ لأُختٍ لهـا تُبْدِى مُراجعـةً • ومـا أرادتْ بهـا إلّا لتُـقْلِقَنى
بالله قُولى له (6) من غير معتبـة (7) • ما ذا أردتَ بطُول المكث فى اليمن.

وقال آخر (5):

ومـا غريبٌ وإنْ أبْدَى تجلُّدَه • إلّا سيذكر بعـد الغربـة الوَطَنا
إلّا العِراقىُّ والمصـرِىّ فإنّهمـا • لا يَرجعان إذا ما شارَفَا اليمنا.

وقال قيس بن الملوّح العامرىّ (3):

ألا لا أُحِبُّ النَسْرَ (7) إلّا مُصاعِدًا • ولا البرق إلّا ان يكون يمانِيا.

---

§ Landb. II, 868 n. 1. (1) "نث L. (2) هذا I recte?. (3) *Tawīl.* (4) هوالٌ ut vid. I. (5) *Basīṭ.* (6) leg. لها et اردتِ? (7) معذرة L. (8) البشر I الشر L.

وقال ابن المجاور:

(a)كرا من بر اين همى نبستم * جرا ديد‹ه› ام چون بحر عدنْ

|34b| آه ابن آدم بسوزد هرچه[1] هست[1] * وآه وا ويلى مخ[2] اردان سمنْ(a).

وللحُسام الكِرْمانىّ:

گفتم: رخ تو چيست؟ گل سرخ[3] يا[3] ياسمين؟
گفتا: گليست ريخته بر برگ ياسمين.
گفتم: به[4] شكّر است لبان تو[5] يا[5] عقيق؟
گفتا: به[4] شكّر است وعقيقى نه از يمن.

تفسير هذا الشعر الفارسىّ الذى للحُسام الكرمانىّ باللغة العربيّة. قلتُ له: وجهُك الورد او الياسمين؟ فقال: هو الورد المنثور على ورق الياسمين. قلتُ له: شِفاهُك السُكّر او العقيق؟ فقال: هو السُكّر والعقيق لا العقيق الذى فى[6] اليمن. اىْ المكان الذى يسمّى عقيق اليمن.

ولابن الرجا:

زآن عارض چون[7] آتش وآن خطّ چو نسرين
خوانند بهارى بهمه انْجُمَن اورا
اين بار عَجَبْتر كى بچهره چو بهارست
وآنكاه[8] برُخساره[9] سُهيل يمن اورا.

تفسير هذين البيتين باللغة العربيّة. من ذلك الخدّ النارىّ والخطّ النِسْرينىّ

(a-a) s. p. I (كراس مراس ..) L (كراس براس ..) plerumque; pro سمن leg. يمن prop. Nyberg, cui emend. versuum pers. debeo. (1) هرح (مشت) هشب I L. (2) مح I L. (3) سرباح I سرح L. (4) له I L. (5) لونا I L. (6) من L. (7) جفون L. (8) "ره L. (9) نرحسا L.

يُدْعَى الروضَ فى كـلّ محفل، واعجبْ مِن ذا أنّ خدّه كالروض ووجنته كسُهيل اليمانى.

(٧٨) وظاهرُ هذه البلد حارٌّ وباطنُهـا بارد يابس وجوُّها مُضِرّ بالزعفران لأنّه يسوّس فى ايّام قلائل، والأصحّ انّ الزعفران يرجع يابس من ذاته اذا فُتح رأس الكِيس طار اليابس فى الجوّ وهو الزعفران والجَسَد لا يزال يجول الى ان يرجع تُراب تارِب. وماء البلد من الآبار. وأهلُها سُمر كُحْل كواسِجُ ضِعافُ التركيبِ محلَّقين الرءوس. وكذلك جميع المغرب والاسكندريّة وأهل مكّة والحبشة والبُجاة [1] لم يحلّق المرء رأسه [a]حتّى يقتل إنسانا[a]. ونساء الزنجبار [2] والجَوار
35a الزُنوج وأهل خوارزم وشعشعين [3] وبُلْغار وبعابه واللاب [4] | والدبالبه [5] وجميع هولاء القضاة منهم والصوفيّة والأئمّة والعامّـة كبعض الحجّاج كما قال الله عزّ وجلّ [6]: مُحَلِّقِينَ رُءوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ، والأطفال واليهود وحجّاج الهنود وجميع اعمال اليمن من اهـل الجبال والتهائم. ونساؤهم خلفات وهنّ رخوات التِكَكِ وفى كلامهم كثرُ غُنْج وهذا دليل على انّ شهوة نسائهم اغلبُ من شهوة رجالهم، فلذلك يستعملون الطِيب لأنّـه يهيج الباه [7]. وقال مكحول الشاميّ: عليكم بالطِيب فإنّه مَن طاب ريحُه زاد عقلُه ومن نظُف ثوبه قلّ همُّه. وقال عمر بن الخطّاب رضه: لو كنتُ تاجرا لَمَا آخترْتُ على العِطر شيئًا إنْ فاتنى رِبْحُه [8] لم يفُتْنى ريحُه [9]. §ونساء اهل هذه البلاد لم يأخذوا [10] من أزواجهنّ المَهْر وأخْذُ [11] المهر عندهم عيب عظيم، وكلّ امرأة تأخذ المهر من زوجها يسمّونها مفروكةً اى انّ زوجها أعطاها مهرَها وفركها اى طلّقها. فإذا رجع الأمر الى ذلك تقلّ رغبة الرجال فيها لأنّ الزوج الآتى يقول: اخافُ أن تأخذ

---

(1) s. p. IL. (a-a) om. L. (2) s. p. I. (3) ىں'' I. (4) leg. واللان ?
(5) والدباليه L; leg. والديالمة ? (6) Ḳor. 48 : 27. (7) الباءة L. (8) s. p. L ربحه I.
(9) ربحه I. § Landb. II, 826 s. (10) ياخذن L. (11) ذت'' L.

منّى المهر كما اخذتْ من غيرى. وقد لا يكون للرجل طاعة(1) فى أداء المهر وتقول النسوة فيما بينهم(2): انّ مـا قدر زوجها يُخرجها من عنده إلّا بمهرها لقِلّة رغبته فيها فيركبها العارُ. فإذا اراد رجل يتزوّج امرأةً بجُون(3) نساء الحافة بلا مخافة الى المرأة ويقولون(4) لها: أفرَكى زوجكِ قبل ان يفرَكَكِ! اى هَبى(5) له المهر واَخرجى قبل ان يَزِنَ المهر ويُخرِجَكِ. ويفعلون الطَرْح (a فى الأفراح والأعراس a) على مـا تقدّم ذكره فى صفـة مكّة. فإذا أعطتِ المرأةُ فى عُرسٍ رُدّ اليها فى عرس مثلُه، وإن كان فى خِتان رُدّ اليها فى ختان، وإن كان فى الولادة رُدّ اليها فى الولادة، ولم تردّ(6) الشىء إلّا فى الوجه الذى كان منه وفيه بعينه. وحدّثنى احمد بن مسعود قال: ولم تفسد المرأة فى اليمن إلّا من جهـة الطرح. قلتُ: ولِمَ ذاك؟ قال: لأنّه يكون للنساء عليها سَلَفٌ ولم يكن معها ما تَقضى بـه الذى عليها فتخرج على | 35b وجهها الى عبر(7) طريق فنهيم(8) فنحتاج(9) فتكتب(9) لهم الى ان يحصل لها شىء فتردّ مالَ الناس الذى عليهـا. وليس يُقبَل منهـا يمين ولا شاهِد إلّا قولُ المرأة على المرأة مُصدّق. ويخضب الرجال ايديَهم وأرجلهم†. وطبيخهم المُلوخيّة(10) ومأكولهم الدُخْن والذُرة (b ويُعمل منـه الخَفوش والكُبان واللُحوح والنَطير، يأكلوه باللبن b) والسمك ويسمّونه المُلْتَح، والجُبن والموز والقَنْد والحليب. وليس لهم حديث سِوَى الأكل، يقول زيد لعمرو: ما تصبّحتَ اليومَ؟ يقول: فطيرَ دُخن وقطيب، او: مُلْتَح وسَليط ويقول مُضر لجعفر: مـا تعوّفتَ؟ يقول: رغيفَ خبزِ بُرٍّ بفَلْس وقطعةَ حلاوة بأربعـة فلوس، فصار المبلغ ستّة(11) فلوس! ويقول خالد

---

(1) طاقة Lbg. (2) بينهن L Lbg. (3) sic I تجى L Lbg. (4) ويقلن L Lbg (sine و).
(5) هبثى L. (a-a) والافراح فى الاعراس L. (6) يرد Lbg. (7) غير I L. (8) فهيم I
فتهم L فِتِيهم Lbg. (9) فتحتاج فمكتب I فتختا فمكتب L فتحتّاً وتكتّب Lbg (de Goeje);
leg. فتكتبى? (10) خيا" L. (b-b) om. L. (11) sic.

لزيد: إنّى اكلتُ اليوم أكْلةً تكفينى (1) ثلثـة ايّام فَطير وحليب وقنـد شرقى وتَرِفتُ(2) الى ان شبعتُ. وفى ذلك انشد علىّ بن ابى علىّ(3) السَنوىّ (4) يقول (5):

قلتُ يوما لـرِئم ذات أعْجـابِ • وذاتِ صدر رحيب ذات إكعابِ
وذاتِ قَـدٍّ رشيق كالقَضيب إذا • ما مادَ من فوق دِعْص(6) الرمل رَيّابِ(7)
وقد أشارتْ بكفّ وهْى مُعرِضة • وأقبلتْ مثـلَ ظَبْيٍ بين أسرابِ
تريـد منّى وِصالاً قلتُ يـا سكَنِى • رِفقًا(8) علىَّ فإنّ الجُوع أزرَى بى
خُذِى (9) الثَريد إذا مـا جئتِ مُقبِلةً • نحْوى ولا تأخذى مِسْكا وأطيابِ
وَاستعملى من فَطير الدخْن مَعْ لَبَنٍ • وصابِحينى بـه صُبْحًا على البـابِ
فإنّ قلبى إلى حُبّ الفطير صَبـا • وليس قلبى إلى حُبّ النِسا صابِى.

وفواكهُهم البِطّيخ والموز والعنب، والبطّيخ يسمّونه البَرْطيخ، والقِثّاء والخِيار. ويأكلون بطّيخ الدُبّاء مشوىّ(10) فى التنور. وينادَى عليه: دُبّاء (11) حَب حَب(12)، كثيرُ الماء قليل الحَبّ. ومشمومهم البُعيثران وهو الشِيح الأبيض وثمر الحِنّاء وهو الحنّون. قال ابن المجاور: وأوّلَ ما شممْتُه بمُولْتان (13) وذلك أنّ المولى عزّ الدين

36a شمس | المُلك ملك التجّار يحيى بن اسعد البَلَدىّ ناولنى ثلث او اربع طاقات وما كنتُ قبل ذلك رأيتُه ولا شممْتُه فقال لى: ما هذا؟ فقلتُ لـه: ثمر الحِنّاء. قال: وبِمَ عرفتَه؟ قلتُ: لثلاثة وجوه: للونـه ورائحته وبُرودته. وقد تقدّم ذكره. وأوّل مـا رأيتُه فى الدَيْبُول(14) سنة ثمان عشرة وستّمائة. وخاصّيّتُه أنّه إذا كان مع زيد شمّه عمرو. والبَنَفْسَج لم تَعْبَق رائحتُه إلاّ مع الرجال. ولم تعبق روائح البَرَم (14) إلاّ مع النساء والحِباقِ وهو الريحان ويسمّى وردةَ الحَماحِم.

---

(1) يكا I. (2) وذ IL*. (3) s.l. I. (4) السنوسى L. (5) *Basiṭ*.

(6) غصن [دای] I (ى deletum). (7) رباب I ربراب L(?). (8) s.p. I. (9) خذ L.

(10) acc. L. (11) om. L* دُبّا L s.l. (12) حبّ I; = دبّاء حَبْحَب (cf. Dozy s.v.)?

(13) s.p. I (ن) L. (14) s.p. IL.

 وأسامى

اهل هذه البلاد: حنكاس ويعفر وغسطيط[1] وزبرقان وزنقـل[2] ودعمص ومحلس وزبير[3] وحسيس[4] وعطاعط[5] ودعدع وبرباح وجدسـر[3] ومامس وشقداف[6] وعطوط[7] ودعّاس وبلسه ومطعون ومطحون ومحمطة وقماص وطللى وصبيعة[4] وسندع[3] وقبيع وعرطبيع وبكمى وجرباح وقعص وبعماه وسحوا[8] وربطح وشمم[3] وعبور ومبدع والمحبوب ورعبـة[3] وحنبل ومحم وجحوش وأبجر[9] وقعبش[10] وسحدر وفشلى وكسكاش وكركر وفاوا ومرسب[11] وفخم[12] ودنكل وكعدل ورلبسا وكلبى[13] ورقرق.

ويقدِّمون اهلُ هذه البلاد الهاء على الواو فى هِجاء حروف المعجم خلافَ جميع الناس كما يقال: واو هاء، وهو: هاء واو. حدّثنى محمّد بن ابى سعيد القاضى الرازىّ قال: سمعتُ ببعض البلاد يهجون الصبيانُ على هذا ونُوافقهم[14] على هجائهم[15] وما هجاؤُهم إلّا[16] أصحّ[16]، قال[17]: ولِمَ؟ قال[18]: هُوَ ٱللّٰهُ أَحَدٌ ٱللّٰهُ ٱلصَّمَدُ. قال: بل هجاءنا أصحّ[19]، وَهُوَ ٱللّٰهُ فِي ٱلسَّمٰوَاتِ وَفِي ٱلْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ. وغالبُ البلـد على مذهب سراج الأمّة ابى حنيفة النعمان بن ثابت الكوفىّ التابعىّ رضه. وما يقوم سوق البزّ فى هذه البلدة[20] إلّا وقتَ القائلة بعد صلاة الظُهر لأنّ جميع الناس | 36b بيعُهم على العشيرة لأنّ احدهم يدخل ومعه شىء يريد بيعَه فإذا باعه وحصل ثمنُه يكون قد قارب الظهر ويتغدّى[21] ويدخل السوق. وكلّ أرباب البيوتات حكّارين[22] الغلال مثل الدُخن والذُرة والجُلْجُلان وهو السِمْسِم.

(1) "وعنـ L (?). (2) "ور I. (3) s. p. L. (4) s. p. I. (5) sic IL.
(6) وسقذاف L. (7) وعطوط L. (8) "وسحـ L. (9) "حعر L. (10) س L.
(11) "ومو L (?) (12) وفحم L. (13) وكلبى L (?). (14) "ود I "وبـ L. (15) هجامم L.
(16) الأصح L. (17) leg. قلتُ?, cf. infra. (18) Ḳor. 112 : 1 s. (19) Ḳor. 6 : 3.
(20) "د L. (21) "فـ L. (22) "رون L.

ويتعاملون الجند [1] العشرة بخمسة عشر الى مدّة ستّة اشهر وقت الغِلال. وتُكال الغلال بالمُدّ والمدُّ اثنان وثلثون ثُمْنا كلُّ ثمن اثنان وثلثون زَبَدىّ كلُّ زبدىّ مَنٌّ كلُّ منّ رطلَين كلّ رطل مائة وعشرون درهما كلّ درهم ثلثة عشر قِيراطا. ويَسوى الدينار المصرىّ اربعةَ دنانير ونصف ملكىّ والدينار اربعة دراهم كلّ رُبع ثلثة جُوّز كلّ جائز ثمانية فلوس كلّ فَلْس اربعـة دَوارس [2]. وأوّل من ضرب الدرهم الكبير الملك المُعِزّ اسمعيل بن طُغتكين ووزنَتُه ثلثة عشر قيراطا، وفى الأوّل كانت الدراهم العبّاسيّة وبعده السيفىّ وزنُه اربعة قراريط وحَبّة. ويباع الشِيرَج بجَرّة والسمن بجَمَنة [3] كلّ جمنة خمسة أمنان. ومَنُّ الحرير مائتين وستّين درهما ومنُّ اللحم اربعمائة درهم. وتباع العُصارة والقُطن والهَدَس والشَيْذَر بالمُدّ له عن خمسة أمنان بالكبير. وسَنْجة عَدَن أقْوَى من سنجة زَبيد بشىء يسير. وتُخرج [4] من زبيد البُردة [5] ثمانية اذرع باليد ويشدّ حملها مائة [6] واثنين [6] وعشرين بردة شدّ الشحر. وشُقَق *الحَرير [7] والبِيض طولُ الشقّـة عشرون ذراعا بالحديد، وطول البَيْرَم ستّة اذرع والسُباعيّة سبعـة اذرع وهى صنفانِ: احدهما حرير صِرْف والثانى خِلْطُ حرير وكَتّانٍ فى عرض اربعة اذرع، والمُلايات والجراب [8] وفُوَط سُوسىّ. والزنجبيل المُرَبّا لونانِ: المقصوص منه قليلُ العسلِ والمطحون هو الجيّد. والتمر الهندىّ أجودُه المقلس [9]. والأُدم يباع [10] بالعدد، وضمان المَدْبغة ثلثة عشر الف دينار. ويُخرج الى الحجاز التمر والدُخن والذرة ويؤخذ [11] الى الحبشة الجوارى [12] العُشاريّة والخَرَز [13]. وضمان | البلد 37a سنابيق [14] الصيّادين والجالّة [12] والخُضر والبقول التى تباع مع الغِلال ومـا

---

(1) الجند dub. I; cf. زبدى الجند AM I, 65_2 et Gloss. (2) درس i.e. دُرَس L.

(3) بجفنه I* (deletum). (4) "وتخ I. (5) s.p. I. (6) tr. L. (7) "رى IL.

(8) والحراب IL; = الجَرابِيُّ, pl. vocis جربيّة (Dozy I, 180)? (9) "لمس I المفلس L.

(10) تباع L. (11) "حد I "جد L; leg. ويُدخَل من? (12) s.p. IL. (13) s.p. L.

(14) bis I.

يُدخل من الباب تسعين (1) الف دينار ملكيّ. وضمان دار الضَرْب ثلاثة عشر الف دينار ودارِ النبيذ اثنا عشر الف دينار. وضمان النخل مائة الف دينار والله اعلم وأحكم.

(٨٠) من المهجم الى زبيد

الى الكَدْراء خمس فراسخ.

(٨١) ذكر المغلَّف والأُسَيخلة (2)

هما قريتان من اعمال الجَثّة (3) تسمّى إحداها المغلَّف والثانية الأُسيخلة. فبينما القوم فيما هم عليه من احوالهم الرجالُ تحرث والنساء تغزل والحمير تتناهق والكلاب تتنابح اذا ارتفعوا من الأرض الى الجوّ رجالهم ونساؤهم وغابوا عن أعيُن الخلق الى يوم القيٰمة ولم يَدْرِ احد ما اصابهم ولا ما فعل الله بهم ولا ما كان منهم، سنة اربع وستّين وخمسمائة. فبقوا مَثَلاً الى يوم الدين فيقال: طار بك برق المغلَّف والأُسيخلة. وخُسف بقرية العمالق من اعمال الأَشعوب يمانى صنعاء وأصبح الصباح ولم يُوجَدْ عن القرية وأهلها ودوابّهم مَن يُخبِر(4)، سنة خمس وستّين وأربعمائة، فَٱعْتَبِرُوا يَا أُولِي ٱلْأَبْصَارِ(5). والى المهجم ستّة فراسخ. ولهذا يكون بساقاتِ عشيرة اليمن بَرَصٌ: لكثرة أكْلِهم اللبنَ والسمك تغلب عليهم الرُطوبات فيظهر عليهم ذلك، والأصحّ أنّهم قليلون (6) الكلف (7) فى اصناف الأمور لتخليتهم الخُبْزَ والأُدْمَ مكشوف (8) والبلادُ حارّة كثيرةُ الأَوزاغ، فاذا خُلّى رأس الإناء او الطعامُ مكشوف (8) يأكل الوَزَغ منه (9) فيبقى اثرُ لُعاب (10) فيه فمَن اكله ظهر به برص. ويقال إنّه طير شبه (11) النامِس أصفرُ اللونِ ويسمّى

(1) بسبعين L. (2) ”خل L. (3) الحثه I L; cf. Kāy 11, 239. (4) = L تخبر I; leg. من مُخْبِر? (5) Kor. 59 : 2. (6) قليلوا L. (7) الكف L. (8) acc. L. (9) om. L. (10) ”به L. (11) تشبه L.

البرة اذا قرص إنسانًا على الرِيق ظهرتْ فيه هذه العاهة والآفة، ويقال يظهر فيه داءُ الفيل والله اعلم.

(٨٢) من زبيد الى عدن (1)

على طريق الساحل. من زبيد الى المُزَيجِفة فرسخ. وما سُمّيت المزيجفةُ مزيجفة 37b إلّا انه كان فى قربها حِلّة | عرب نُزّال ببيوت (2) شَعر فانتقلوا من الحلّة الى هذا المكان فكان يُعرف المكان بالمزيجفة كما يقال: زحف فلان الى فلان اى انتقل. وبنى (3) بها موسى بن الجبلىّ مسجدا من الآجرّ والجصّ، وليس فى الجوالى (4) ثغر اطيبُ منه ولا فى وادى زبيد، وشجرها الإهْليلَج. والى السُحارىّ (5) ثلث فراسخ. (a وبعرس عوبد والشكالين والرسه a) والعرىقين (6) وهم ثلث رَوابي ذات شجر وأراك. والسُحارىّ على ساحل البحر ذات نخل شامخات.

(٨٣) ذكر بيع النخل

غرس ابو القسم ويعقوب ولدَىْ (7) قونفر (8) هذا النخل ونشأ النخل وطار (9) له صيت. فسمع بخبره أتابك سُنْقُر فقال للعُمّال: حِيفوا (10) عليهم فى العدد وأظلموهم فى خراجه. فلمّا فعل العُمّال بهم ذلك استغاثوا ممّا جرى عليهم من العمّال. فقال لهم أتابك سنقر: بِيعونى وأريحوا أنفسكم من ظلمة! فقالوا له: اشترِ (11) منّا على وجه الجرد (12). فقال لهم: بِعْتمونى كلّ نخلة منه بدرهم؟ فقالوا: قد بِعْناك. فقال لمن حضر: اشهدوا على أنّى اشتريتُ منهم. وأمر بعدّ النخل فصحّ عَدُّه (13) ألْفَىْ عُود، فأعطاهم خمسمائة دينار. والنخل قطعتَين تسمّى

(1) Spr. 149, Gr. II, 129. (2) بيوت L. (3) وبنا I. (4) s.p. L.
(5) cf. Kay 241 (Hamd. "الصـ"). (a-a) sic IL (الربه); leg. .. وثغر بين (cf. infra)?
(6) والعرنعر L(?). (7) ولدا L. (8) = L "نفر" I. (9) وصار L. (10) ة L.
(11) s.p. I. (12) s.p. IL. (13) عدده L.

إحداها(1) الفازة(2) والثانيـة القبّة(3). فلمّا قبضه الأمير ندما على مـا صنعا واستقالوا منه فأبَى أن يُقيلهم، فلمّا رأى احدُهم عين الغَبْن حمل على الأمير فطعنه على قلبه فمات. وبقى النخل سلطانىَّ(4) الى الآنَ ولن تَحِلَّ(5) نخلة إلاّ من بعده، وليس فى جميع هذه الأعمال أحسنُ من هذا النخـل ولا أصحُّ من غرسه ونُشُوِّه. ويقال انّما ظلم سيف الدين سنقر إلاّ اصحاب المِمْلاح بعدن وأصحاب هذا النخل من ودن(6) الخلق. والى الخَوهة نصف فرسخ. وبها مسجد مربَّع بناه الحسين بن سلامة وفى صحن المسجد صخرة مربّعة وفى الصخرة وطئة ناقة مُعاذ بن جبل رضه. وفى المسجد سِرّ عظيم(7): اذا كان فى القرية خوف رموا اهلُ القرية ما كان معهم من المتاع والأثاث فى المسجد وتنجّوا(8) بأرواحهم فإذا دخل اهل الشرّ الى المسجد لم يوخذ من المتاع شىء ويُعْمِى الله 38a تعالى | أبصارهم، ويقال انّ المسجد يغيب عن اعين الناس. فإذا نام به رجل لم يكن طاهرَ السببِ(9) يَرىَ(10) روحِه(10) يُرمى *بـه(11) عند البئر ظاهـر المسجد. ويوخذ منها(12) مكس عن كـلّ حملِ السُدس مع جبا *صنابيق(13) الصيّادين كلَّ شهر سبعين دينارا. والى موشج فرسخ، قرية ذات نخل شامخات. والى الحليلة فرسخين بين(14) رمال وحَصًى وأشجار، وبها يُعمل الفِلا(15) وهو الحُطُم ومنه يُجلب الى سائر اقاليم اليمن. ويكون فيها الصبايا المِلاح والنساء الصباح وفيهنّ ذات فِسق وفيهنّ ذات صلاح يكتُمْنَ العشق المُباح. قال(16):

أَمْحُسْنُ(17) فى واحِجَهْ • وفى نواحى أَمْجَدُونْ(18)
وفى الحليلـة أكثرُهْ • لكنّهم يعجِّلونْ.

---

(1) احدها IL. (2) الفازّه L. (3) القبه I. (4) acc. L. (5) s.p. IL.
(6) دون L; cf. حافة الودن Tab. III. (7) عجيب I^{mg}. (8) وينحوا L. (9) s.p. I السبب L.
(10) يرى ووجهه L (sic). (11) بها IL. (12) om. L. (13) صناديق IL, cf. supra.
(14) بها L. (15) القلى L. (16) *Sarī*ʿ. (17) الحسن L; ام arch. = ال. (18) ح I.

وسألتُ اهلَها عمّن بناها فقالوا: لم نعلم بل إنّ جدودنا كانوا قوم[1] بدو[1] دخلوا هذه القرية فوجدوها خاليةً من السُكّان فلمّا استطابوا بها سكنوها[2] فتوطّنوها. والى مَوْزَع ثلث فراسخ، وهى ارض مُهَلْهِل وكُليب وبها كانت حرب البَسوس.

(٨٤) وكانت فيما تقدّم من الأيّام هذه الأعمال اعمال بنى مَجيد بنوا بها القُليعة، فخربت القليعة لأختلاف اهلها وسكن بعدهم جماعة من اهل جزيرة فَرَسان فى اواخر ايّام سيف الإسلام طغتكين بن ايّوب وبقيتْ فى ايديهم الى الآن. ويؤخذ بها مَكْس من كلّ حمل[3] نصف ربع. [a]وثغر[4] بين الربدa] وبين برسان والسالمية[5] والاسجار[6] والنحاحة[6] والعرملة[7]. والى العُمريّة ثلث فراسخ. حفرتَين فى وادى واشتهر هذا الوادى بهذا الاسم على ما ذكره غزىّ[8] بن ابى بكر الحجازىّ انّ امرأة جاءت بهذا الوادى تسمّى عمريّة فأصابها عطش شديد فصعدت الى ذروة هذا الجبل على إثر سيلَ السيل من فضل الغيوث فحسبتْه ماء، فلمّا وصلتْه أيستْ[9] فماتت من شدّة العطش، فعُرِف الوادى والجبل بهذا الاسم يعنى اسم عُمريّة[10]. وحُفرت البئر بعد الموت 38b وسُمّيت البئر باسم | الجبل. كما قال[11]:

تحيّرتُ فى أمرى وإنّى لَذائبٌ ۞ أُدِيرُ وُجوهَ الرأى فيه ولم أَدْرِ
أأعزمُ عَزْمَ الناس والصبر دونه ۞ أَمْ أَقنع بالإعراض والنظر الشَزْرِ
فديتُكِ لم أَصبرْ ولى فيكِ حيلة ۞ ولٰكنْ دعانى اليأس منكِ الى الصَبْرِ
تصبّرتُ مغلوبًا وإنّى لَمُوجَعٌ ۞ كما صبر العَطْشان فى البلد القفرِ.

---

(1) acc. L. (2) نوا" L. (3) جمل L. (a-a) وبعز من الزبد L. (4) s. p. I. (5) والساطيه I (corr. ?). (6) s. p. L. (7) والع" L. (8) عري I عزى L. (9) leg. اِتّبس ? vel أيبس (10) voc. L. (11) *Ṭawīl.*

وقال روبة (1) النكبيّ (1):

(a كُذَرى پيش من نگاه كنم سُوى رُخْسار تو ربوده دِلِى a)
همچو در دشت كربلا سوى آب نِگه (2) تِشنگى حسين عَلِى.

تفسير هذين البيتين باللغة العربيّة يقول (3): تمرُّ بى وأنا انظر الى وجهك وأنا مسلوبُ الفُؤادِ كما كان ينظر الحسين بن علىّ فى كَرْبلا من عطشه الى الماء. والى عِبْرة (4) ثلاث فراسخ. بئر حُفرت فى بطن وادٍ مُشرِف على البحر المالح، وما سُمّيت بهذا الاسم إلّا أنّ ماءها يشابه عبرة (5) *الإنسان (6) فى الصفا، ويقال بل عبرة (7) تعبرها القوافل. وكان السبب على ما حكى غزىّ (7) بن ابى بكر الحجازىّ انّ اهلها كانوا جبابرة ومن جملة جبرهم (8) انّه اذا ضاق على احدهم الرزق من وجوه الشقا والكدّ والطلب لم يستحسن يطلب من احد ولا يبذل ماء وجهه الى احد فكان يحفر حُفرة كبيرة يدخل فيها هو ومن معه ويموتوا جميعًا لئلاّ يعلم بحالهم (9) عدوٌّ يفرح او صَديق يهتمّ، كما قيل (10):

وكَمْ قد رأينا من فتىً متجمّلاً (11) • يَروح ويَغدو ليس يَملك درهما
يُراعِى نُجومَ الليل ممّا يُصيبه • ويُصْبِح يلقى ضاحكًا متبسّما
ولا يَسْألُ الإخوانَ ما فى يديهمُ • ولو مات جُوعًا عِفّةً وتكرُّما.

وقبور القوم باقية فى (9) ما (9) بين كلّ قبر (12) منها مقدارُ دار عظيم، فسُمّيت العِبرة | 39a فَٱعْتَبِرُوا يَا أُولِي ٱلْأَبْصَارِ (13). ولم يَتحقّق عند ابن المجاور انهم كانوا مسلمين او غيرهم من اهل بعض الأديان. وبقى آثار الخُسُف والحِجار بها.

---

(1) = L s.p. I. (a-a) s.p. plerumque IL. (2) مكه IL. (3) نقول I "ز L.
(4) s.p. I غيره L. (5) غبره I عيرَه L. (6) الاىسان IL (ں).
(7) s.p. IL.
(8) خبرهم L. (9) om. L. (10) *Ṭawīl.* (11) ىحمل" L s.l. (12) قبرين L. (13) Ḳor. 59 : 2.

(٨٥) فصل

حدّثنى بدوىّ من اهل البلاد بهذا المنزل سنة تسع عشرة وستّمائة: إنّه جاز بهذه البئر رجل غريب فسألنى عن جبل الحايلة (1) ونجوان (2) والناجية (2) فأنبأته عن الثلاثة الجبال فقلت له: ما شأنُك تسأل عن هذه الجبال؟ قال: إنّى قرأتُ فى بعض الكتب أنْ ما ينجو (3) فى آخِرِ العهد إلاّ مَن سكن هذه الثلاثة الجبال. فقلتُ له: فأىّ الجبال هم؟ فقال: نجوان (4) وهو جبل بُنى عليه حصن عزّان (5) والجبلين (6) الآخرين (6) بقُربه والله اعلم (7).

(٨٦) صفة باب المندب

لم يكن هذا البحر بحرا فى قديم العهد اعنى بحر القُلْزُم وإنّما هو بحر مستجَدٌّ فتحه ذو القرنين ويقال بعض التبابعة. وكان المُوجِبُ على ما ذكره جماعة من اهل البلاد منهم الأمير ابو الطامى جيّاش بن نجاح فى كتاب المُفيد فى أخبار زَبيد قال: لمّا وصل ذو القرنين الى هذا الوادى نظر فوجد بـه شِدّة الحَرّ ففتحه اى نقر صدر الوادى، فخرج البحر وخرج عِرْق منـه الى القُلزم ووقف عنه. ويقال انّ ارض الحبشة كانت متّصلة ببلاد العرب فقال ذو القرنين: أَرَدْنا ان نفرق (8) ما بين الإقليمين ليعرف كلٌّ (9) صاحبَه ويحوزَ كلٌّ ارضَه وبلادَه وينقطعَ ما بين القوم من التغلُّب والتعدِّى. فلمّا فُتح البحر افترق الإقليمين (6) كـلٌّ إقليم بذاته، فصارت الحبشة تخوض البحرَ بالخيل والرَّجْل تغزو ارض العرب. وبنى (10) بعض العرب على جبل المَنْدَب حصنا يسمّى نعد (11) ومدّ بسلسلة (12) من برّ العرب الى برّ الحبشة مُعارض، فكـلّ مركب

(1) s. p. L. (2) ح I L. (3) "وا I L. (4) "نجران I بحـ L. (5) عران I. (6) nom. L. (7) + واحكم L. (8) نعرف L. (9) كلا I. (10) وبنا I L. (11) sic I بِعِدْ L. (12) "سلا L.

يصل بِرٌ تحت السلسلة حتّى كان يخرج منه ويسافر الى ايّ جهة شاء وأراد. وبقى الحصن على حاله الى ان هدمه التبابعة ملوك الجبل ويقال بنو زُريع 30b ملوك عَدَن والأصح الحبشة ملوك زَبيد | ورُفعت السلسلة، وبقى اثرُها الى الآن. ويقال انّ فى ذلك الزمان ما كان لسَفّارة البحر جَواز إلّا على باب المندب لأنّه كان أغزر موضع فى البحر. وكان[1] ما[1] بقى منه افشات ووضح وبطون والأولاد يلعب الماء بها، والآن صارت المراكب تُسافر من وراء ظهره. وهو بحر غميق[2] طويل عريض لكثرة المياه ولزيادة المياه ونذكر[3] ما بقى اذا وصلنا عدنَ. ويوجد فى سواحله العنبر وغالبَ مّا يَجِده الصيّادون.

(٨٧) ذكر النُفرات

وفى أواخر بطن الوادى يعنى العُمريّة ثلاث تِلالٍ *حَصًا[4] يكون بين كلّ واحدة الى الأخرى مقدار ثلثين ذراعا زائد[5] لا ناقص[5]، فسألتُ عن حالهم فقال لى بعض الجمّالين[6]: انّ هولاء التلول اثر ثلاث فُقرات فقرها بعض الجبابرة فى زمن الجاهليّة على كلّ فُقْرة[7] تَلُّ حَصًا[8] ليُعرف *وهم[9] من جملة العجائب. وثغر[10] بين[11] المَأجليّة[11] وبين السُقْيا. ويسمّى هذا الخبت مطارا لأنّ ما يروى بها اهلُها الماء[12] إلّا أيّامَ المطارات. وعلى عين الدرب اثر مسجد فيه اثر ناقة مُعاذ بن جبل رضَه وهو موضع فاضل. والى العارة ثلاث فراسخ.

---

(1) وما كان I*. (2) "ع L. (3) "و L. (4) حصًّا I (sic) حصنا L. (5) acc. L. (6) "الجـ L. (7) فقر L. (8) حصنا L. (9) وهما IL. (10) ونعز I s.p. L. (11) s.p. IL. (12) om. L.

(٨٨) بناء المُزْدَوِية (1) المُرَّة

فلمّا قُتِـل النجاشىّ بأرض الحبشة ونجا مَن نجا من القتل وسكن هذه البلـد سُمّيت المزدوِيةَ (1) لأنّهم آزدووا بأرواحهم لئلاّ نعطب كمولاهم [و]سلامة خُدّامه دون الغير. قال ابن المجاور: وما سُمّيت المُرّة إلاّ أنّ حياتهم رجعت مُرّةً لتشتّتهم من (2) ارضهم (2) وبلادهم ومُفارقةِ الأهل والولـد. فلمّا انقرضت تلك الأمّة سكنها قوم (3) عرب سمّوهم المرسين (4) وبَقُوا (5) سُكّانها الى ان حُجزت (6) البلاد وضاعتِ العباد ارتحلوا منها. حدّثنى ريحان مولى علىّ بن مسعود بن علىّ قال: انهم نزلوا بَرْبَرة وأعمالها وبقى نسلُهم فى برّ السودان المعروفين بالمرسين (4) وهم الآن ذوو (7) قبائـل وعشائر، وبَنَتْ بعدهم العرب مدينـة 40a الأخضرين (8) فوق العارة. حدّثنى يوسف بن حميسِس (9) | بن ابى بكر قال: انّه كان مسكن الصيّادين والدليل على ذلك انهم الى الآن يجدون عِظام السمك. حدّثنى موسى بن ديغل قال: بل كانت مدينة عظيمة فلمّا خربت بناها الفُرس الواردين من اهل سيراف المندريّة تحت العارة على هذا البحر. وبها آثارُ جامعَين كبيرين ومساجدَ وطواحينِ الغِلال وطواحينِ القَرَظ تُرى (10) بين (11) شجر الأراك. قال ابن المجاور: وكلّ مدينة بناها الفُرس من اهـل سيراف بنوا فيها المَدابـغ وعملوا بها طواحين القرظ ولا شكّ انّ القوم كانوا دبّاغين. وقال حكيم: لم يخرج من اليمن إلاّ وَغْد او رائضُ قِرْد او دابغُ جِلْد. وقال لى اخى احمد بن محمّد بن مسعود: وكيف هذا؟ قلتُ: كانوا يدبغون الأدم ويُجلب اليهم من أعلى مكّة ونجْران الى عُمان ومن حَلْى بنى زُهرة الى

(1) ويه" L. (2) om. L. (3) + من I*. (4) s.p. L; cf. المَرَبون *Gaz.* 53_{13}, vel المرتّبون AM, Gloss. (5) ونقوى L. (6) حجرت IL; leg. خربت? (7) ذووا I ذوا L. (8) رين" I ربن" L. (9) s.p. L. (10) s.p. I يرى L. (11) من L.

كرمان ومن كِيس وجنّابة[1] وفارس ومن بنى مكرمان ومن زيلع ورحيتو[2] والمندريّة من عدن الى مكّة. وكان ينزف جميع هذا الأُدم الى العراق وخراسان وكرمان وما وراء النهر وخُوارَزْم وهَجَر فكان يتفرّق فى أَقاصِي الأرض ودانيها. وما كان يبان[3] كما ينزف[4] فى عصرنا هذا للقُوّة[5] من ما بين سائر الأمكنة برًّا وبحرًا الى الهند ولم يؤثر جميع ذلك فيها اثرًا كما يقال: لا تنظرْ الى طول المنارة ولكن انظرْ الى الجامع.

(٨٩) ذكر حِشمة اهل المُنذريّة

حدّثنى رجل من اهل الحجاز قال: إنّما كان مأكول الفُرس من اهل سيراف السمك الضَيراك، ففى بعض الفصول يَعدم فعند عدمه خرج غلامانِ لتاجرَين ليشتريا ضيراكا، إذْ[6] أَقبل[6] الصيّادون بضيراك فتَزايد فيه الغلامان الى ان بلّغوه الفَ درهم فاشتراه احدُهما. فلمّا دخل الغلام بالحُوت على سيّده استحسن منه ذلك وأَعتقه وأعطاه الف درهم ينعيّش فيها. وأمّا ما كان من الغلام الآخَر فإنّ سيّده من غيظه عليه أهانه غايةَ الإهانة كما انّ غلام زيد غلبه فى الشَطارة. حدّثنى احمد بن سلطان المَجيدىّ قال: انّما أَخرب المندريّةَ علىّ بن مهدىّ سنة اربع وخمسين وخمسمائة. ويقال انّ بنى مَجيد بنوا البلاد وبقوا على ما هم عليه الى ان قَحِطَتِ البلاد وجاعت [a]العباد، ويقال انّهم افترقوا[a] ذاتَ اليمين وذات الشمال وبقيتْ خراب[7] فجاءت[7] الحجازيّون فاستعاروا الأرض من بنى مجيد. فوافق ذلك الموضعُ الحجازيّين وقوتْ[8] ايديهم عليها لمّا أَخصبتِ البلاد[9] وشبع العباد، ورجع بنو مجيد الى بلادهم

(40b: الغلام الآخَر)

(1) وحنابه I s.p. L. (2) حوا" I L. (3) سان I. (4) برف I. (5) voc. I. (6) اذا اقبل I* اذا▨قبل I^c. (a-a) البلاد فنفرّقوا L. (7) "با فجا L. (8) pro وقويتْ; وقرت L. (9) الارض L*.

وأوطانهم فقاتلهم الحجازيّون وأنكروهم وأخرجوهم من ديارهم كرهًا من غير رضًى. فلمّا عجز بنو[1] مجيد عن مكافاتهم تفرّقوا ثلث فِرَق فرقةٌ سكنوا زَيلَعَ وفرقة سكنوا ظَفارِ وفرقة سكنوا مَقْدَشوه، وبقى شِرْذمة منهم فى الجابية.

قال[2]:

تَفانَى الرِجالُ على حُبّها[3] • ولا يَحْصُلون على طائِلِ.

ولعبد آل عامر يقول[4]:

أَلا إنّ لى دَينًا مِنَ اَيّام ذى اللِوَى • ودَينًا مِنَ اَيّام الحسين وآكَـدُ
أسايل ذا دينى اضافه عند ذا • وذا جاحدٌ دينى كما ذاك جاحِدُ.

وأهلها صيّادون حمّارون وهم قوم ثِقاة أخيار رجال فُحول مأكولُهم السمك لا غير. وجميع عرب اهل هذه الأعمال الجبال مع التهائم الى حدود الحجاز لا يقبل احدهم حُكم الشرع وإنّما يرضَون بحكم المنع، ولا شكّ انّه حكم الجاهليّة الذى كانوا يتحاكموا[5] به عند الكهنة ويَمامة الزَرْقاء، ويقال انّ اليمامة قبل الإسلام. فإذا حكم الشيخ حكمًا فى المنع فى احد من العرب بضرب العنق لم يقدر على الهرب ولو اراد الهرب لَما أمكن إلاّ[6] ان[6] يمدّ عنقَـه ويرضى بالقضاء. فإذا وفى[7] بما عليه نادى منادٍ فى سائر العرب وفى كلّ مجمع: ألا
41a إنّ فلان بن فلان[8] | طاب بطيب العرب، فيردّ عليه كلّ من سمعه حادّ[9] الفتى. وكان يؤخـذ فى العارة من كلّ حمل نصف وربع[10] من ضمان العشر وسنابيق الصيّادين والقُفول الواردة من عدن الى زبيد والصادرين من زبيد الى عدن ومراكب الزيالع القادمين من ارض الحبشة كـلّ عام بألف ومائتى دينار. فأزيل جميع ما ذكرناه سنة عشرين وستّمائة، وأُعيد هذا الرسم سنة اربع

(1) om. L. (2) *Mutakārib.* (3) جنّها L جنها I(?). (4) *Ṭawīl.*
(5) ـمون" L. (6) الى امن I. (7) وفا I L. (8) + قـد L. (9) جاد L.
(10) leg. ربع (cf. supra)?

وعشرين وستّمائة وصعد الضمان الف وسبعمائة دينار. ويقال انّ اوّل من سعى فى ضمان القرية عبد الله بن ابى بكر الأَحْورىّ (1) وبقى يحيى (2) الى يوم الدين. وللشريف الرضىّ يقول فى مثل هذا (3):

مَن لم يكنْ عُنصرُه طيِّب (4) • لم يَخرجِ الطيّبَ مِن فيهِ
كـلُّ آمـرِء يُعجِبه فِعلُه • قـد ينضح المرء بما فيهِ •

(٩٠) من العارة الى الحليلة راجعًا (5)

على درب الكُدَيما (6). من العارة الى عَثْر (7) ثلاث فراسخ، وهى قرية على ساحل البحر ويوجد (8) فيها ما لم يوجد (8) فى مَوزَع وبغير (9) المُخاء وهو مرسًى دَفِئٌ (10) وما (11) اشتُقّ (11) اسمها عند العرب محا إلاّ (12) انّها (12) لا تمضغ (13) كما لا تمضغ (14) المحال (15). وهى طريق الأصل وعليها (16) كـان المعوّل فى مسير القوافل فى سالف الدهر لأنّــه أقربُ طريق وأبرد لهواء الساحل والبحر. والى الحليلة (13) ثلث فراسخ، ويُعرف (17) ... (18) وهو مجمع الطريقَين •

(٩١) من العارة الى المَفاليس

من العارة الى ترن ثلاث فراسخ •

(٩٢) ذكر ترن (19)

اهل تُرَن (19) اصلهم من امرأة خرجت من البحر تسمّى الفالِقة سكنت البرّ ..

(1) ز L. (2) يُخْنَى L. (3) *Sarīʿ*. (4) ″ بُ I. (5) Spr. 150, Gr. II, 129.
(6) voc. L s. p. I. (7) seu عَثَّر. (8) ″حد I. (9) sic L وبعير I; leg. وثغر vel وتعبر?
(10) وفى L. (11) ″واشـ L. (12) لانها L. (13) s.p. L. (14) تصبغ L. (15) خ L; txt. corrupt.; leg. الخفاء? (16) om. L. (17) ″ودو I. (18) سر برسب والحمدىه (″سهل به L) IL; leg. بئر ... والحمّديّة? (19) يَرن I; cf. Yāḳ. I, 845 et infra.

وتزوّجتْ رجلا من وجوه العرب أسكنها العربىُّ ارضَ ترن ورُزق منها اولادا إناثا[1] وذكورا[1]، قالت العرب: انّ اهل ترن من نسل العربىّ والمرأة يعنى الفالقة وكان اذا جاءهم سيل عظيم ومال عن جَرْيه ليُسقَى به موضع آخَرُ كانت تقعد فى بطن الوادى وتسدّه من عُظم خِلقتها وكِبَر جُثّتها وتردّ الماء الى المجرى 41b القديم المعتاد فتسقَى الأرض من جريه، وكانت | تبقى على حالها الى ان تُسقَى *الناس[2] الأرض كلّها. فإذا رويت الأرض واستغْنَت الناس عن ماء السيل فتقوم[3] حينئذ من مقعدها فيجرى ما فضل من ماء السيل الى البحر، ويقال إنّها كانت ساحرة. قلتُ لعمرو بن علىّ بن مقبل: ما فعل الله بفالقة؟ قال: إنّها الى الآن تعيش. قلتُ: وأين تسكن؟ قال: بوادى قطينة[4]. قلت: وأين الوادى؟ قال: فى اعمال ترن[5] ولم تَمُتْ الى يوم القيٰمة. قلتُ: هل يراها احد؟ قال: نعم كلُّ من قرب أجلُه. قلت: ولِمَ سُمّيت هذه الأرض ترنَ؟ قال: لأنّ الخلق كانوا يتعجّبون من عظم خلقها[6] فكان زيد يقول لعمرو: تَرَن أى تراها! فعُرفت الأرض بهذا الاسم. ولهذا تقول *العادة[7] أنا الترَنىّ. يسكن فخذ من فخوذ العرب ارضَ ترن ولا شكَّ انهم بنو محريد[8] وهم اهل أنعام وخيـل وزرع وضرع. لمّا كثر المال عليهم وحسن الحال بهم ركبوا على حينِ غفلةٍ من الحجازيّين وقتلوا جماعة منهم بعد ان اخذوا جميع ما كان معهم من المتاع والمال والأثاث وعادوا منصورين، وبقى[9] الحجازيّون فى العناء والتعب مدّةَ عام كامل. والتأم خلق عظيم منهم ورجال من السكاسِك فلان وفلان بن فلان من المعدودين كبسوا على اهل ترن سنة ستّين وخمسمائة. فصار عادةَ القوم اذا تكنّى[10] احدهم قال: انا الترنىّ، يعنى من نسل القوم

---

(1) tr. L. (2) الناس IL. (3) تقوم L. (4) = L s. p. I. (5) برن I.

(6) قتها" L. (7) ره" I (cf. infra) om. L. (8) sic IL; leg. مجيد (cf. supra)?

(9) وبقا IL. (10) انتسب L.

الذين حضروا الوقعة. وملك الحجازيّون ارضَ ترن الى الآن وجميع زروعهم[1] فيها فصارت لهم مَأْوًى ومِلْك. والى النُخيلة[2] ثلاثة فراسخ. والى المفاليس ثلثة فراسخ.

(٩٣) من العارة الى تعزّ

من العارة الى شعب[3] اربع فراسخ. والى النيّة ثلاثة فراسخ. والى المحجاط[4] ثلاثة فراسخ. والى الحصين فرسخين. والى العريش ثلاثة فراسخ. والى تَعِزّ فرسخين.

(٩٤) من العارة الى عدن

من العارة الى الجابية فرسخ، ويقال إنّها من اعمال ترن، وترن من اعمال العارة. | 42a والى بئر الصحبة[5] ثلاثة فراسخ وهى بئر حُفرت فى آخِر دولة بنى مهدىّ. وثغر[6] العرف والحراجرة[7] والحجف والقعيعا[8] وعويد[9]. ومحاذا بئر صبيح على يسار المحجّة جبل حِرْز[9] ويقال جبل حَرِيز[10]، وما عُرِف بهذا الاسم إلّا انّه ...[11] به[12] يسمّى حرز[13] ويقال بل جبل حريز[13] اى مكين والله اعلم بالصواب.

(٩٥) صفة جبل حريز[14]

هو جبل شامخ شاهق فى الهوى وبالقرب منه جبل ذو[15] رساح[15] اى ذو رأس بُنى عليه حصن يسمّى الجاهلىّ ويقال الأزلىّ لقِدَمه والناس تصعد اليه، والثانى لم يصعده إلّا كلُّ صالح وولىّ. حدّثنى علىّ بن صبيح العفولىّ: انّ سليمان

(1) زرعهم L. (2) ﻟ Spr. Gr.; النخله L. (3) "ـ I. (4) = Spr. Gr.; s.p. IL.
(5) = L s.p. I; الصحية Spr. (6) s.p. IL. (7) والجـ" L. (8) والقبعا L. (9) s.p. I.
(10) حرز I حرىز L. (11) ىنسىب I(?) سمه L(?). (12) om. L. (13) s.p. I حرىز L.
(14) s.p. I حرز L. (15) sic I دوساح L.

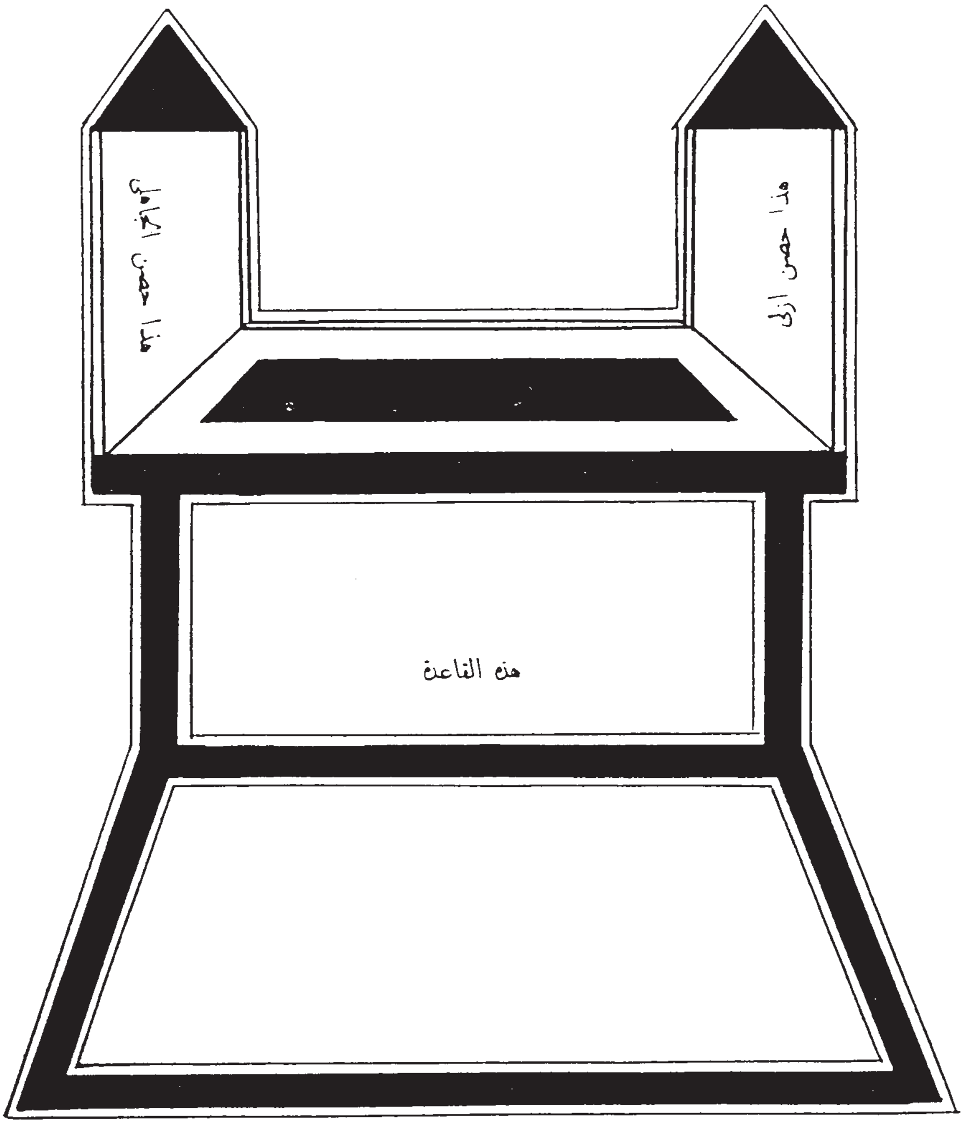

اَبن داود عليهما السلام بنى (1) فى إقليم اليمن ثلاثة حصون بَيْنُونُ وغُمْدان وسَلْحِين وهذا الحصنَ يعنى القاعدة وهــو أَحكمُهم، وذلك لمّا تزوّج سليمن عليــه السلام بِبِلْقيس فى ارض اليمن فأمــر (2) الجِنّ بنتْ (3) هذه الحصون جميعها على هذا الوضع والله سبحانه وتعالى اعلم بالغيب وأحكم.

وصورة بنائه على هذا الوضع والترتيب (a كما تراه فى الصنحة التى بعد هذه a) : ٥

(1) بنا IL. (2) أمر L. (3) ان تبنى L. (a-a) om. L.

42b (٩٦) وبقى الحصن على حاله الى ان خرب واندثر. ويقال انّ ابا الغيث ابن *سامر[1] اراد عمارةَ هذا الحصن فى دولة الحُرّة السيّدة بنت احمد بن جعفر بن يعقوب بن موسى الصليحىّ بعد ان احضر له آلة البناء، وسمّ لـه المقصود وابتدأ فى البناء فطلع طلائع الجِنّ فقتلوا جميع القوم فى المكان. وبعد اراد عِمارةَ هذا الحصن الداعى سبأُ بن احمد بن المظفّر الصليحىّ ويقال الداعى سبأُ بن ابى السعود بن الزريع بن العبّاس بن المكرّم والِى عدن من قِبَـل الدولة الفاطميّة فلم يُمكِنوه[2] الجنُّ. وأراد إعادتَه بعدهم سيف الإسلام الملك المعزّ اسمعيل بن طُغتكين بن ايّوب فى دولة الملك الناصر ايّوب بن طغتكين 43a ابن ايّوب بن شاذِى فأشار عليه بعضُ الفضلاء بتركه. فقلتُ لعمرو[3] بن علىّ بن مقبل: هل فى ذروته عمارة؟ فقال: ما كان يسكنه إلاّ مَن خاف وفيه آثارُ حيطان قد اندثرت وجُدُرات قد انهدمت وصهاريجَ قد خرِبتْ ودَرَجٍ قد تقلّعت. قلت: فهل كان عليه سور؟ قال: انّ الجبل هو سور بذاته وإذا اصاب عربَ هذا الزمان فى هذه البلاد خوفٌ او جَور من السلطان صعدوا بأنعامهم ودوابّهم الى القاعدة وقعدوا بها الى ان تأمن[4] البلاد فحينئذ يطلبوا[5] البلادَ. فإذا قلّ على سُكّانها الماء يعنى من الصهاريج التى بها وهى خراب أُصعد اليها الماء من لحف الجبل من ثلاث آبار إحداهـا[6] بئر عبدل مُشرفة على المحجّة والثانية بئر يعوم والثالثة بئر ثنيّة[7]. فقلتُ: هذه الآبار حفرتْها الأَوائل؟ قال: بل مستجَدّة استُجِدّتْ فى هذا العصر.

---

(٩٧) [صفة وادى عبرة]

والحصن مشرف على البحر وقد خرج وسطرس[8] جبل[9] بادٍ[9] فى البحر طول

---

(1) سـنم I L. (2) يكّنه L. (3) "ر I. (4) "يا I "ما L. (5) يطلبون L.
(6) احدها L. (7) -- L s.p. I. (8) sic I "رس L dub. (9) s.p. L.

فرسخ طريق شبه خطّ الاستواء. ويقال إنّ بانِيَ الحصن اراد ان يخرب الفاد (1) ممّا يلى المشرق الى البحر ويدخل عليه فلم يقدر عليه لقوّة الصخر (2). وكان غرضه ان يقطع الطريق على المراكب لأنّه لو اتّفق بهم (3) لكان يستظهر على اخْذ المراكب لصُعوده فوق الريح وبقاء المراكب تحت الريح. فلمّا لم يتمّ لـه قال (4) بتركه (5)، والآن هو مَغاص اللؤلؤ الجيّد. وبقى (6) من الآبار بئر عبدل مع جبل الردّادين، وبها كانت وقعة العرب مع العرب وهى وقعة مشهورة سنة خمس وسبعين (a وخمسمائة. وبئر ابى بكر شنلو العفرىّ وقد بنى على البئر مسجدا سنة اثنين وعشرين (a وستّمائة. والى المزجحيّة (7) ثلاث فراسخ وهى بئر مالحة فى ارض عرب يقال لهم العقارب. والى البيضاء فرسخين وتُعرف بسبخة (8) الغراب وتسمّى (9) قاع (9) الغراب. وقد كان عند البحر وعلى يسار الدرب بئر تسمّى المَخْنَق بناها القائد حسين بن سلامة وليس فى الربع المسكون أحْلَى ولا
43b أخفّ | من مائها على الفؤاد. وجواز القوافل على ساحل البحر. والى رُبَاك (10) فرسخين، وهى قرية كانت عامرة وقد عمر بها الأمير ناصر الدين فاروت بُستانا حسنا وحفر بها (11) انهارا وغرس بها النارنج والأترجّ والموز والنارجيل. ويقال إنّ الناخوذة عمر الآمدىّ غرس شجر الشَكِىّ البَرْكِىّ (12) وهو شجر يُخرج من *بدن (13) الشجر بخلاف جميع الأشجار، والبركىّ (14) غرسه سنة خمس وعشرين وستّمائة. وحفر بها بِرَك وبها حُفرة تسمّى حُفرة الأسد فى سالف الدهر كانت الخلق تحجّ اليها من أبْيَن ولَحج وما حولها من القرى فى اوّل شهر الله الأصَبّ رجب. والى المَكْسِر فرسخ، قنطرة بناها الفُرس الذين تولّوا عدن على سبع قواعد، ويقال

---

(1) sic I العاذ L. (2) = L الضجر I. (3) لهم L. (4) om. L. (5) s.p. I. تركه L. (6) وبلى L. (a-a) om. L. (7) = L s.p. I; المرجحية Spr. (8) سنحه I(?) (9) وقاع L. (10) sic (س) I. (11) فيها L. (12) العركى I (sic) البركى L; cf. AM I, 20, N. 13 et Gl. (13) مدن IL. (14) والـ IL.

إنّما بناها شدّاد بن عاد فى الأصل. حدّثنى يحيى بن يحيى بن علىّ بن عبد الرحمن الزرّاد [1] قال: إنّما بناها رجل جبلىّ سنة خمس مائة، ويسمّى [1] المزفّ وكان فى الأوّل لا يُعدّون هذا الموضعَ إلّا بسنابيق وكذلك الماء والحطب. والى جبل حَديد نصف فرسخ، ويقال انّه جبل حديد جاء بعض ارباب المَخْبُرة وسبك من هذا الجبل بهارين ونصف حديد وغار المعدن عن أعين الخلق، ويقال انّ الرجل السبّاك قُتل لأجل سَبْكه [2] الحديدَ، وفى لِحْفه مسجد بُنى بالحجر والجصّ. والى *المَباه [3] رُبع فرسخ. والى عدن رُبع فرسخ.

(٩٨) § ذكر ما كانت [4] عَدَنُ فى قديم العهد [5]

كان من القُلْزُم الى عدن الى وراء جبل سُقُطْرة كلّه برٌّ واحد متّصل لا فيه بحرٌ ولا باحةٌ، فجاء ذو القرنين فى دَورانه ووصل الى هذا الموضع ففتح *وحفر [6] خليجًا فى البحر فجرى البحر فيه الى ان وقف على جبل باب المندب فبقيتْ عدنُ فى البحر وهو مستدير حولها وما كان يَبانُ من عدن سوَى رءوسِ الجبال شبهِ الجُزُر. ولنا على قولنا دليل واضحٌ أنّ آثار ماء البحر والموجِ باقٍ بائنٌ فى ذُرَى [7] جبل العرّ [8] والجبلِ الذى بُنى على ذُرْوته حصن التَعْكَر وجبلِ الأخْضَر. والدليل الثانى انّ شدّاد بن عاد ما بنى إرَمَ ذات العماد إلّا ما | 44a بين *اللَّخَبة [9] ولَحْج وبين المَغاوِى [10] التى على طريق المَفاليس وهو الرمل الذى الى جبل دارِ زِينةَ [10]. وما بناها إلّا فى أطيَبِ الأراضى والأهويةِ والجوّ فى صَفاء من الأرض بعيد عن البحر. والآن رجع البحر فى أطراف بلاد إرَمَ ذاتِ العماد

(1) s.p. I. (2) ة" I. (3) المعا I الما L; v. AM I, 18 et passim. § Quae sequuntur (capp. ٩٨-١٢٣, ١٢٦-١٢٧) = AM I, 24-70. (4) + عليه L. (5) الزمان L. (6) أبو جعفر IL; cf. AM. (7) ذرا IL. (8) القر I العز L. (9) اللحه IL. (10) s. p. IL.

وتناول البحر شيئًا منه اخذةً ولم يكن بهذه الأرض (1) بحرٌ وإنّما اَسْتُجِدَّ بفتح ذى القرنين فمدّ (2) من جزيرة سقطرة فساح الى ان وقف *أواخرَ (3) المَنْدَب. والدليل الثالث انّ البحر الذى ما بين السِرَّيْنِ وجُدّةَ (4) يسمّى مَطارِدَ الخيل ومَرابِطَ الخيل والأصلُ فيه انّ العرب كانت تربط الخيل فى هذه الأرض والأصَحّ انّهم كانوا يطارِدون به الخيل لمّا لم يكن بحرًا وكان البحر ارضًا يابسة. فلمّا فتح ذو القرنين باب المندب غرِق جميع الأراضى وما علا منها صارت (5) جُزُرًا (5) فى ناحية البحر يسمّى (6) باسم الأصل مطارد الخيل. وممّا ذكره الأمير ابو الطامِى جيّاش بن نَجاح فى كتاب المُفيد فى اخبار زَبيد الأوّل، وهما كتابانِ المفيد الأوّل الذى صنّفه الأمير جيّاش (a والثانى صنّفه فخر الدين ابو علىّ عُمارة بن محمّد بن عمارة، فذكر الأمير جيّاش a) بن نجاح فى كتابه المفيد فى اخبار زبيد انّ البحر كان مَخاضةً لقِلّة مائه فلذلك تغلّبتِ الحبشة على جزيرة العرب حتّى ملكوا صنعاء الى حدّ إقليم العواهل وبقيت دولتهم فيها فى الكُفر والإسلام الى ان أفناهم علىّ بن مهدىّ (7) سنة اربع وخمسين وخمسمائة وفى عهده انقرضوا وزالت دولتهم مع شِدّة صَولتهم. نعود الى ذكر ذى القرنين، (a كان البحر على حاله الى ان فتح ذو القرنين a) باب المندب فجرى البحر فيه الى ان وقف آخِرَ القلزم فطال وعرُض وترَخّى وانبسط وانفرش فبانتْ ارض عدن. وممّا ذكره ابو عبد الله محمّد بن عبد الله الكَيْسانىّ فى تفسيره قال: لمّا خرج شدّاد بن عاد من ارض اليمن طالِبًا (8) أعمالَ حَضْرموت ووصل لَحْجَ فنظر جبل العُرّ (9) وعظَمَه من على (10) مسافة بعيدة فقال لأعوانه: اُغْدُوا اَبْصِروا (11) هذا الجبلَ وما دونه! فلمّا | عاينوا الموضع رجعوا وقالوا: إنّ هذا الموضع وادٍ 44b

(1) om. L. (2) فمه I(?). 3 اواخره IL^c (c. صح) اخره L*. (4) s. p. IL.

(5) وصارت جزاير L. (6) ويسمى L. (a-a) mg. L. (7) المهدى L. (8) ـبا L.

(9) العز IL. (10) علا IL. (11) و pr. L.

وفى (1) بطنه شجر وفيـه أفاعٍ عظام وهو مُشرِف على البحر المالح. فلمّا سمع بهذه (2) المقالة نزل فى لحج وأمر بأن تُحفر الآبار التى هى الآن يشرب (3) اهل عدن منها وأمر ان يُنقر له باب فى صدر الوادى *

(٩٩) صفة نقر الباب وحفر النهر

وأقام على حفر النهر ونقـر الباب رجُلَين، قال حكماء الهند: هما عفريتَين (4) من الجنّ، ولا زال احدُهما ينقر الجبل والثانى ابتدأ فى حفر النهر برأس سفطرة من اعمال لحج. ولا زال الرجُلان يعملان فى النقر والحفر الى ان بقى عليهم من العمل شىءٌ يسير. فقال الحجّار: إنّى إن شاء الله تعالى بالغـد أفْرُغ أى أُتِمُّ عملى. فقال الحفّار: وأنا بالغد أُدخِل الماء الى عدن إن شاء الله او لم يَشَأْ. فانقطع النهر بعضُه من بعض وانسدّ مَعِين الماء من الأصل وارتدم ما بناه بعضُه على بعض ولم يصحّ منه شىءٌ ولم تَقُمْ منه صورةٌ ولا استقام منه مَعْنًى (5)، ووصل فى حفره الى تحتِ جبل الحَدِيد ومن عندِه انقطع. قال ابن المجاور: ورأيتُ آثار النهر بعينه مبنيٍّ (6) بالحجر والجصّ بناء مُحكما وثيقًا فى عرض ذراع ما بين الماء وجبل الحديد وقد علاه البحرُ ولم يَبِنْ لناظره إلّا إذا عرى (7) البحر مادّ (8) شبه خطّ الاستواء داخل (9) فى البحر. قال فلمّا اصبح الحجّار من الغد فُتح نقر الباب وفتحة الباب واستقام (10) له الأمرُ على ما اراد. ويقال إنّه بقى (11) فى النقر مدّةَ سبعين سنة حتّى اتمّه. فلمّا طال المقام فى حال القِوام صار شدّاد بن عاد ينفذ الى هذا المكان كلّ من وجب عليه الحبسُ يحبسه فيه فبقى حبسًا على

---

(1) = I^c (c. صح) فى I*L. (2) هـده L. (3) تشرب L. (4) nom. L.
(5) sive معنى IL. (6) مبنيًّا L. (7) عَرَّى L. (8) ماد IL* "دا L^c. (9) دخل L.
(10) فا" L. (11) بنى L.

حاله الى آخر دولـة الفراعنة (1) الذين كانوا وُلاة مصر، وبعد زوال دولتهم خرِب المكان .

(١٠٠) ذكر المدن التى كانت حُبوسًا للملوك

كسير (2) حبس سليمان بن داود عليهمـا السلام، حِصار (3) نادى (3) حبس ذى القرنين، ترمذ (4) حبس الاسكندر، مُولْتان (5) حبس الضحّاك الساحر، آمُـل وسارى لكيكاوس (6) بن كيقباد (7)، حس 145a حبس الروم، حصـار طاق حبس بردسيار (8)، مصر حبس امير المؤمنين ابو محمّد هرون الرشيد، مَرْو حبس امير المؤمنين عبـد الله المأمون، الشأم حبس الإمام الناصر لدين الله. ويقال انّ فيها سِرْداب (9) إذا زادت الدِجْلة امتلأ وبَقوا المحبوسين (10) وقوف (10) فى الماء الى ان ينقص فمن نَداوة الماء وعُفونة الأرض ومُلوحة السَبْخة (11) تنفطر جلود المحبوسين وأكثرُ ما يعيش بها المحبوس شهرُ زمانٍ. ونَهاوَنْد حبس السلطان معزّ الدين محمّد بن سام، ولوحك حوران حبس السلطان بهـرام شاه، وقلعة نصور حبس *خسرو (12) ملك بن *خسروشاه (13)، وبرعـد (14) حبس تاج الدين *يَلْدِز (15) السلطانىّ، *وكوالبور (16) حبس الملك قطب الدين ابو الفوارس أيبك الآمُلىّ، *وعوض (17) حبس السلطان شمس الدين *إلتُتْمِش (18)، وهراة (19) حبس السلطان غياث الدين محمّد بن سام، وحصار *هزاراسب (20)

---

(1) om. L. (2) incert., cf. AM; num = قشير ? (3) حضار بادى I خضار نادى L* ("با" L^c); = حصن ذى القرنين ? (4) تد I. (5) مولتان I موليان L. (6) لكناوس I لكناوس L. (7) s. p. I. (8) برد" I; leg. فرخيار (cf. AM I, Nachtr.)? (9) acc. L. (10) "سون "فا L. (11) الصبخه I. (12) حرد IL. (13) حروشاه IL. (14) s. p. I. (15) بكدرا I بكدر L (cf. Zambaur 284). (16) وكور النور IL. (17) وعرض IL. (18) الشمس IL. (19) وهواه L. (20) هراسب I هن اسب L.

حبس السلطان ابو الفتح محمّد بن تكش[1]، وكوشك[2] سنه جواهران[3] حبس طُغْرلبك[4] شاه بن محمّد، ودَهْلَك حبس عبد الملك بن مروان، وعَيْذاب[5] حبس الخلفاء الفاطميّين، وتَعِزّ حبس ملوك اليمن، وقَوارير حبس بنى مهدىّ، وجبال بُرَع حبس الملك الأعزّ علىّ بن محمّد الصُلَيحىّ، وسِيراف حبس السلطان محمود بن محمّد بن سام[6]، وعدن حبس الفراعنة ورجعت من حبوس الفاطميّين. وقال الهنود: عدن حبس دس[7] سر[7] اسم جنّىّ له عشرة رءوس من جملتهم الغزال درسير[8] وكان يسكن جبل المَنْظَر ويتفرّج على رملة حُقّات وسكن بعده *هَنُومَت[9] حُقّات. وما اخرجهم منها إلّا سليمانُ بن داود عليه السلام لمّا وصل ارضَ اليمن لأجل بِلْقِيس لأنّ هؤلاء القوم المقدّم ذكرهم كانوا عفاريت. وما سُمّيت عدنُ عدنَ[10] إلّا[10] ‹بعَدْنان›[11] لمّا بناها سمّاها على اسم ابنه عدن. وما اشتُقّ عدن إلّا من عاد، ويقال اوّلُ من حُبس بها رجل يقال له عدن فسُمّيت به. قال ابن المجاور: (a وما اشتُقّ اسم عدن إلّا من a) المعدن وهو معدن الحديد. وتُسمّى عند الفُرْس اخرسكين[12] وعند الهنود | 45b سيران[13] وعند السودان ...[14] وتسمّى عند التُجّار ماكل[15] صبره[15] وتسمّى حبس فِرْعَون ومُقام الجِنّ وساحل البحر وتسمّى عند الهنود هتام وعند الظرفاء سِنْداس لأنّ كلّ ما يرميه الإنسان فى الأَزْيَب يردّه الكَوس الى اللحادوس[16]، وتسمّى فُرضة اليمن وتسمّى عند السُوقة دار السعادة بدارٍ بناه سيف الاسلام طُغْتكين مُقابِلَ الفرضة،

---

(1) s.p. I نكس L. (2) s.p. IL. (3) "ح I. (4) طغرالبيك L. (5) د IL. (6) بسام I. (7) "decem capitum" i.e. Rāvaṇa. (8) ولايسر L; dittogr. vocis دس سر? (9) هنوب I هنوب L; cf. de Goeje, *Communication* 31 et AM ad loc. (10) om. L. (11) + لأنّه L. (a-a) واشتق اسم عدن من L. (12) احرسكن IL; cf. آخُر سنكين "*ākhuri sangīn* an empty, or rather, stony cratch" (Steingass 25*a*). (13) سمران I; cf. BGA III, 30_{11} سمران. (14) lac. L sine lac. I, uterque c. ٢. (15) sic IL; l. ماكل صبرة? cf. Lane 1754*c*, Dozy I, 856*b*. (16) sic IL dub.

وتسمّى الدار الطويلة (1) *بدار (2) بناها ابن الخاين (3) على مُحاذات (4) الفرضة، وتسمّى المنظر *بدار (2) بناها الملك المُعِزّ إسمعيل بن طُغتكين على جبل حُقّات، وتسمّى عند التجّار صِيرة (5) وحَيرة •

(١٠١) ذكر جبل صِيرة

هو جبل شامخٌ فى البحر مقابِلٌ عدنَ *وجبلَ (6) المَنظر ويقال هو قطعة منـه. وقال محمّد بن عبد الله الكيسانىّ فى تفسيره: إنّـه يخرج يومَ القيٰمة من صيرةِ عدنَ نار تسوق الخلق الى المحشر. والدليلُ على ذلك قُلب (7) بالجبل بئر (8) يسمّى (8) انبار ويسمّى عنـد حكماء الهند فى (9) بـر (9) يخرج طولَ الدهر منه دُخان ويسمّى الآن بئر الهرامسة ليس (10) يُمكن لأحد النظرُ فيه من وَهَجه وكَرْبه (11) وقَتامه (12) ويوجد حول البئر حجارة مكسّرات وأفاعي نائمات وحيّات قائمات. قالت الهنود: انّ *هَنومت (13) اى العفريت المقدَّم ذكره حفر هذه البئر وليس هى بئر (14) وإنّما هو سَرَب ينفذ حفرُه تحت البحر الى مدينة أُوجَين (15) بكرمى (16) وهى سرير ملك مالَوَى من الهند •

(١٠٢) فصل

حدّثنى مبارك الشَرْعَبىّ مولى والـد (17) محمّد بن مسعود قال: كان السبب فى

---

(1) الطويل L. (2) دار IL. (3) = I s.p. L. (4) pro اة". (5) cf. BGA III, 30_{11} الصرّة (Var. الصبرت), leg. الصيرة; *ibid.* 85_7 جبل (عدن) فى شبه صيرة الغنم قد احاط به. (6) جبل IL. (7) قلت I قليب L. (8) = IL[c] (بير s.l.) tr. L*. (9) sic I (c ٢) s.p. L. (10) = I[mg] (c. صح) L لا I[txt]. (11) s.p. IL. (12) وقيامه I. (13) هموب IL. (14) بيرا L. (15) s.p. L اوحير I; etiam أزين, اوچين = sanscr. *Ujjaini* (Ptol. 'Οζήνη). (16) s.p. I; = *Vikramāditya* (Bīrūnī: بكرمادت), rex ille prov. Malvae. (17) leg. دى"?

حفر بئر فى[1] بر[1] انّ حادسر[2] وهو عفريت سرق *سِيتَ[3] زوجة رام جندر[4] من اعمال عُوض[5] وسار بها الى ان سكن بها على قُلّة جبل صِيرة. وقال: إنّى أُريد ان أقلب عنكِ صورة الإنسيّة الى صورة الجِنّيّة. فبينما هما[6] فى لا ونعمْ إذ سمع بخبرها *هنومت[7] وهو عفريت ثانى على صورة قِرْد فحفر هذا السرب من *اوسط[8] مدينة اوجين بكرمى تحت[9] البحر وبلغ آخِـرُ الحفر الى أوسط جبل صيرة وفعل جميع ذلك فى ليلـة واحدة، فخرج من الحفر فوجدها | [46a] نائمةً على ذروة الجبل تحت شجرة شَوك فرفعها على ظهره ونزل بهـا السربَ ولا زال يسرى بها الى ان بلغ اوجين بكرمى فعند آنفجار الفجر الصادق[10] سلّمها الى زوجها رام جندر[11]. فرُزق منها رام جندر[11] ولدانِ[12] ذكران[12] سمّى احدها لَبَ[13] والثانى كُشَ[13]، ولها حكاية طويلة عريضة يطول شرحُها، فبقى السرب الى الآنَ. وكذلك حفر كيكاوس بن كيقباد[14] سرب[15] من الرَىّ[16] الى *مازَنْدَران[17] مسيرةِ ستّة وثلثين فرسخا. وحفر بعض الهنود سربا فى ديولاره[18] من اعمال السُومَنات[19] ينفذ اواخره الى ماهن[20] من اعمال الدِيوكِير[21] اول[20] حدده[20] مالَوَى، وينفذ ايضا تحت بحار ورمال ويقال انّه حفرُ الجِنّ ولا شكّ فى هذا. وحفرت رؤساء هَمَذان[22] فى وسط أملاكهم

---

(1) فى بر I بر L. (2) sic IL. (3) تحت I تحت L; *Sita*: uxor Ramae. (4) حيدر IL; جندر seu چندر = *candra*; nomen *Rāmacandra* Sprenger (*PR* XII) primus legit. (5) s.p. I vor L; sanscr. *Ayodhyā*, arab. ʿ*Awaḍ* (ʿ*Ūḍ*). (6) هم L. (7) هموس IL. (8) اوس IL. (9) من pr. L. (10) cf. Lane 1667*a* صدق الصبح "the dawn shone clearly". (11) حيدر IL. (12) ولدين ذكرين L. (13) لث et كس IL; = *Lava* et *Kuśa*, v. Dowson, *A classical dictionary of Hindu Mythology* 172, 177. (14) كماد IL*. (15) سربا L. (16) الراى I. (17) ماريدران IL. (18) leg. ديولواره = *Devalvāra* (cf. A.M)? (19) ممات" I "ميات" L. (20) sic IL. (21) s.p. I (كر") L; cf. Quatremère, *Notice* 167 s. (22) ـد IL.

سربا ينفذ الى *رُوذْراوَر(1) مسيرة ثلثة ايّام. وحفر(2) *كرشاسب(3) بن اثرط(4) آبن رستم سربا فى وسط قصره الذى بقلعة اراك(5) بِسِيستان(6) ينفذ اواخره الى وسط حصار طاق مسيرة اثنى عشر فرسخا. وحفر(7) ديـر(8) الجُبّ(8) فى نواحى الموصل. قالت النصارى: لمّا قتل سنحاريبَ(9) ولد من(10) بها(10) رماه فى حفرة كانت بالقرب منـه انخرق فى الحفرة سرب(2) ينفذ الى الزاب(11) مسيرة اربـع فراسخ، قالت النصارى: وعاش مرتهنًا بعد الموت وإدراكِ النَوت وهو الى الآنَ بالحيوة فى تلك النواحى. وحفر بعض سواريب(12) الهنود بمدينة برهنك سرب مسيرة اربع فراسخ بطريق وكان سببَه ما حدّثنى ابو طالب بن ابى بكر بن ابى طالب الحدّائىّ المعروف بابن السويدائىّ(13) انّـه عِشق بنت الملك فحفـر هذا السرب من بيت البد(14) الى دار الصبيّة فكان يمشى اليها وتجىء اليه فى هذه(15) الطريق مدّة حياتهما فلمّا خرّب السلطان نظام الدين محمود بن سبكْتكين البلدة(16) بقى السرب على حاله. وبقى بطريق مكّة جبل يسمّى المخروق فيه خَرْقٌ متّصل من لِحْفه(17) الى ذروته وقد تقدّم ذكره. وفى نواحى
46b الموصل قرية يقال لها الباعُور(18) وهو موضع لعرب | من زمن النبىّ صلّعم فمن شدّة الباعور(18) انخرق فى الأرض سرب يطول من الباعور(18) الى الدِجلة مسيرة خمس فراسخ. وحفر شاه بُور(19) بن اردشير بابكان(20) فى قلعة نيسابور سربا تحت الأرض مسيرة خمسة فراسخ ينفذ الى برّيّة وما عمله إلاّ لإحكام القلعة

---

(1) رودراوه IL + الى منه بالقرب كانت حفرة فى L. (2) om. L. (3) كوسامت IL. (4) s. p. I ابرط L, cf. Ṭabarī I, 532_{15} (v. Arendonk). (5) leg. أرّان? cf. Yāḳ. I, 184_{2}. (6) "بسيـ IL. (7) وحفرة L. (8) s. p. I بر الجب L. (9) s. p. L "ـت I. (10) sic IL, cf. infra مرتهنا. (11) الراب IL. (12) = L s. p. I; incert. (13) "ئى IL. (14) = I اله L (?); leg. البُدّ? (15) هـذا L. (16) البلدْ L. (17) تحنه I (c. ٢) تحته I^{mg} L. (18) = IL $^{1°2°}$ الباعُوْرا $^{3°}$; leg. باعَذْرا (Yāḳ. I, 472)? (19) بور I مور L. (20) بابكان IL.

وحقنِ دماء الخلق ولهذا يقال: الهرب فى وقته ظَفَرٌ. نرجع الى ما كنّا عليه من كلامنا الأوّل، فإذا تعوّقتِ المراكب فى المجىء عن موسم ثغـرِ عدنَ بُجاه الى جبل صيرة بسبع رءوس بقر عند اصفرار الشمس وتبقى البقر فى[1] مكانها الى نصف الليل وبعد زوال هذا الحَدّ تُرَدُّ ستّ رءوس منها الى عدن ويبقى رأس واحد هناك مكانَه، فإذا اصبح ضُحّىَ به من الغد فى مكانه وتسمّى تلك الضَحيّة ضحيّة الجبل فإذا عُمل هذا العمل تَقَدَّمُ المراكبُ وتَلاحَقُ[2] بعضُها ببعض. وقد صارت سُنّةً من قديم الأيّام من دولة بنى زُريع وغيرهم من العرب، وبطل ما ذكرناه فى زماننا هذا*

(١٠٣) فصل

فإذا حاذَى مركبُ المسافـر مدينةَ[3] سُقُطرة[4] او جبلَ كُـدُمُّل تسمّى تلك المُحاذاة[5] الفولة. يؤخذ قِدْرٌ يُعمل عليه شِراع وسُكّان من جميع آلة المراكب ويعبّى[6] فيه من الأطعمة من قليل نارجيل[7] وملح ورماد ويُلقى فى البحر من[8] الأمواج الهائلة، قال اهل التجارِب والخِبرة انّه يصل بسلامة[9] الى لِحْفِ الجبل. وكان فى ايّام القِبط واليونان فى وقت زيادة النيل تؤخذ[10] بنت بِكر عذراء احسنُ ما يكون من الصُوَر تُزيَّن بأفخرِ زينةٍ وتُلبس الحُلَى والحُلَل ويؤتَى بها على رءوس الأشهاد بالطبل والزمر ويُطلقونها فى النيل. فأُزيل هذا الفنُّ فى ايّام امير المؤمنين عمر بن الخطّاب رضه. وفى اجه[11] وجميع اعمال الهند والسند إذا زرع احد قصب السُكّر ينذر للصنم نذرًا إذا طلع قصبُه جيّدًا فدى بإنسان، فإن صحّ قصبه احتال على بعض قِصار الأعمار يذبحه ويرشّ بدمـه اصولَ

---

(1) om. L. (2) ويتلاحَق L. (3) leg. جزيرة ? (4) سقطرى L. (5) ″ات L.

(6) ويعبّا L. (7) = L^{mg}; قمارور I (c. ٢ فنارقير L. (8) عن L s.l. (9) ″مه I.

(10) يوخذ I يوخذ L. (11) احبه L.

47a قصب السكّر فى يوم عيد | لهم يسمّى الديوانىّ. وإذا زاد شطّ السند فى الأخذ على المدّ والجدّ[1] يؤخذ خِشْف غزال يجلّل بثوب احمر ويعطّر ويبخّر ويُطلَق فى أغـزرِ موضعٍ وأقوى جريان فى السيل وأشدّ سِوار[2] فحينئذ ينقص الماء بإذن الله تعالى. وما ذكرنا هذه إلاّ لنُبَرْهِنَ مقالتنا وما تقدّم من قولنا والله اعلم.

(١٠٤) ذكر المعجلين

هو بِرْكة فى آخر جبل حُقّات وجبل صِيرة[3] الذى بُنى على ذروته قصر المنظر، والبركةُ خلقها الله تعالى وهى ما بين جبل حقّات وجبل صيرة وهى ذات امواج هائلة قاتلة فى عُمْق[4] وغَزْر. حدّثنى منصور بن مقرب بن علىّ الدمشقى قال: إذا *برد[5] الماء بها يعنى فى البركة يكون العام عامّا شديدا على كلّ من يقطع الصَبا[6]. قلتُ: ولِمَ؟ قال: لكثرة الأمواج وهيجان البحر. وإذا كان الماء فيه فاترًا[7] يكون العام عاما طيّبا سهلا يسيرا غيرَ عسيرٍ على مُسافِره وهذا مجرّب. قلتُ لريحان مولى علىّ بن مسعود بن علىّ بن احمد: لِمَ سُمّى هـذا المكان المعجلين؟ قال: لأنّه يرجع فيه كلّ اربعة اثنين.

(١٠٥) ذكر بُحيرة الأعاجم

قيل: لمّا اطلق ذو القرنين البحـر من جبل باب المندب وساح نِشف ما حول عدن من المياه وبقيتْ عدنُ نصفُها التى تَلِى جبلَ العُزّ[8] ممّا يلى صِيرة مكشوف[9] وممّا يلى المَباة[10] وإلى جبل عِمْران ناشِف[9]. فلمّا استولت ملوك العجم على عدن رأوا ذلك الكشف فخافوا على البلد من يدِ غالبة تحاصر[11] البلد

(1) والجرّ sive والجدّ coni. v. Arendonk. (2) سوارًا *I (3) + وهى ذات امواج هايله قاتله IL (dittogr.). (4) غمق I. (5) برر I برز L. (6) s. p. I. (7) فاته L. (8) العزّ L. (9) "فا" L. (10) المياه IL. (11) تحامر L.

فحينئذ قاموا فتحوا له فمًا[1] ممّا[1] يلى جبل عمران وأطلقوا البحر عليه فاندفق البحر فنزل الى ان غرق[2] جميع ما حول عدن من ارض الكشف فرجعت عدنُ جزيرةً. وبقى كلُّ من اراد السفرَ الى جهة من الجهات ركّب متاعه فى الصنابيق[3] ويجىء فى البحر الأصلىّ الى ان يعدّىَ[4] البحرَ وجاءت الجمال فرفعوه من عند المَكْسِر وسافروا به. فلمّا رأوا ما رأوا من تعب الخلق فى ذلك بُنى المكسر وهو قنطرة بُنيت على سبع قواعد فصارتِ الخلقُ تسلكه على الدوابّ 47b وغيرها. وسُمّى البحر المستجدُّ بحيرة الأعاجم وعُرف بهم الى قيام[5] الساعة[5] *

(١٠٦) بناء عدن[6]

لمّا انقطعت دولة الفراعنة خرِب المكان بزوال دولتهم، وسكن الجزيرةَ قومٌ صيّادون يصيدون فى المكان فكانوا[7] على ما هم عليه زمانا طويلا يترزّقون اللهَ فى ألقُوت والمَعاش الى ان قدِم اهل القُمْر[8] بمراكب وخلقٍ وجمعٍ وملكوا الجزيرة[9] بعد ان اخرجوا الصيّادين بالقهر وسكنوا على ذروة الجبل الأحمر وحُقّات وجبل المَنْظَر، وهو جبل يُشرف على الصِناعة[10]. وآثارهم الى الآن وبناءهم[11] باقٍ بالحجر والجصّ مِلْء[12] تلك الأَودية والجبال. قال الشاعر[13]:

لى أَدْمُعٌ هَواطِلُ * مُذْ خَلَتِ المَنازِلُ
وسار حادِى عِيسِهم * فهاجَتِ البَلابِلُ
وقفتُ فى رُبوعهم * هاذِ بهم وسائلُ
يا دارُ هل من خبرِ * رُدِّ جوابِى عاجِلُ

---

(1) ما L. (2) اغرق L. (3) الـ" L. (4) يتعدى L. (5) يوم القيمة L (mg. ut supra). (6) cf. Ferrand, *Le K'ouen-Louen et les anciennes navigations* (*JA* 11. Sér., T. XIII, 473 ss.). (7) فكان L (على s.l.). (8) voc. L. (9) + قوم L. (10) s.p. IL. (11) وبقاوهم L. (12) ملأ L; من Ferrand. (13) *Rağaz.*

أجابنى من الرُّبـو • عِ صائحٌ وقائلُ
اِبْكِ(1) دمًا يا غافلاً • قد سارت القوافلُ
لِ فيهمُ فتّانـةٌ(2) • رَشيقةُ الشّمائلِ(3)
فى خدّهـا وقدّهـا • وَرْدٌ وغُصْنٌ ذابلُ.

وكانوا يطلعون من القُمْر يأخذون عدن رأسًا واحدًا فى مَوسِم واحد. قال ابن المجاور: وماتت تلك الأُمم مع تلك الرئاسة وانقطعت تلك الطريق ولم يبقَ احد فى زماننا يعلم مَجْرَى القوم ولا كم كيف(4) كانت احوالهم وأُمورهم.

(١٠٧) فصل

48a قال ابن المجاور: ومن عدن الى مَقْدَشُوه موسم ومن | مقدشوه الى كِلْوة موسم ثاني ومن كلوة الى القُمر موسم ثالث، فكان القوم يجمعون الثلاثة المواسم فى موسم واحد. وقد جرى مركب من القمر الى عدن بهذا المجرى سنة ستّ وعشرين وستّمائة أَقلع من القمر وكان طالبًا كِلْوة فأَرسى بعدن. ولمراكبهم أَجْنحةٌ لضَيق بِحارهم ووَعْرِها وقلّةِ الماء بها. فلمّا ضعف القومِ واستقوتْ عليهم البَرابِر اخرجوهم منها وملكوا البلد وسكنوا الوادِىَ، موضع هو الآن عامرٌ بصَرائِفَ وهم اوّلُ من بنى الصرائف بعدن. وبعدهم خرِب المكان وبقى على حاله الى ان انتقلوا اهل سِيراف من سيراف وقد تقدّم ذكرهم. ووقع سلطان شاه بن جَمْشِيد بن اسعد بن قيصر فى عدن فنزل وتوطّن بها فانعمر الموضع بمُقامه وكان يجلب اليهم مياه الشرب من زَيْلَع. فلمّا طال عليهم البعدُ بنوا الصِهريج لأجل ماء الغيث ونُقل طين البناء من نواحى أَبْيَن ويقال من زيلع. فلمّا كثر الخلق بعدن بنوا بها الحمّامات وبُنى الحمّام عند حَبْس الدم فسِيلَ فغُسل الأرض سنة اثنين وعشرين وستّمائة. وبنوا الجامع وذلك عند

(1) ابكى I. (2) فنانة L. (3) 'iḳwā', cf. Wright^3 II, 357 A. (4) om. L.

حمّام المعتمد رضىّ الدين علىّ بن محمّد التَكْريتىّ ووضع مَرْبَط الفِيلَة[1] فى سنة خمس وعشرين وستّمائة فملأ لحف الجبل الأخضر بالطول والعرض. فلمّا رأى ذلك تولّى السلطنةَ .

(١٠٨) ذكر ألقاب ملوك العجم الذين تولّوا مُلك عدن

مولانا ولىّ النعم، ومعدن الكرم، الملك العالم، العادل المؤيّد من السماء، المنصور على الأعداء، المتوّج بالجلال والسناء، شاهَنْشاه المعظّم، مالك رِقاب الأمم، سيّد سلاطين العرب والعجم، حافظ عباد الله، حارس بلاد الله، معزّ أولياء الله، مُذِلّ أعداء الله، غياث الدنيا والدين، ركن الإسلام والمسلمين، تاج ملوك العالَمين، قامع البُغاة والمُشركين، مُغيث الدولة القاهرة، مُزيل الأمم 48b الكافرة، مُحْيي السُنن الزاهرة، باسط العدل والرأفة، ناصر السلطنة[2] والخلافة، عماد ممالك الدنيا، مُظهِر كلمة الله العُليا، مُرْفِه الخلائق بالإنصاف، مُزيل الجور والاعتساف، القائم بتأييد الحقّ، الناظم لصلاح الخلق، ظلّ الله فى الأرض، محيى السُنّة والفَرْض، سلطان البرّ والبحر، ملك الشرق والغرب، اما[3] سلطان شاه بن جمشيد بن اسعد بن قيصر[4] امير المؤمنين. آخر مولانا ولىّ النعم بهاء الدولة والدين، جلال الإسلام والمسلمين، ناصر الملوك والسلاطين، غياث جيوش العالَمين، قاتل الخوارج والمشركين، قِوام المِلّة، نِظام الأمّة، قطب المملكة، معزّ السلطنة، عدّة الخلافة، بهلوان إيران وتوران، ابو سِنان سفاوس[5] بن اسعد بن قيصر قسيم امير المؤمنين. آخر مولانا ولىّ النعم قسيم الدين يمين الإسلام صمصام الدولة قوام السنّة نُصرة الملوك بهاء الأمراء كردو[6]

---

(1) السَّبِلة coni. Landb., *Gl. Daṯ.* 1071. (2) السنة L. (3) sic IL, leg. اتا ?

(4) suppl. نصر, ناصر (cf. infra)? (5) = I ("Safāws" Ferrand) سناوس L; leg. سياوش ?

(6) كردوا I.

ابو المظفّر اسعد بن قيصر برهان امير المؤمنين. آخر مولانا ولىّ النعم جلال الدولة والدين، مغيث الإسلام والمسلمين، معزّ الملوك والسلاطين، سيف السنّة، بهاء الملّة، تاج الأُمّة، نظام المملكة، مُعين الخلافة، فخــر الأُمــراء منير[1] باريك[1] ابو شجاع نامشاد[2] بن اسعد بن قيصر نصرة امير المؤمنين. آخر مولانا ولىّ النعم والأمين الأجلّ المؤيّد ناصر الدين عماد الإسلام عــلاء توران حسام السنّة جلال الملوك غياث الأُمراء زنك[3] *ابو[4] الفتح *كيقباد[5] بن محمّد بن قيصر معزّ امير المؤمنين. آخر والمولى[6] محيى الدين معزّ الإسلام ركن الدولة عَضُد الملوك[7] مغيث الأُمراء ابو سعيد قيصر بن رستم بن *قيصر[8] عمدة امير المؤمنين. آخر والمولى سيف الدولــة والدين، غياث الإسلام والمسلمين، 49a تاج الملوك والسلاطين، ناصر | السنّة، نظام الملّة، عماد الأُمّة، ركن المملكة، نصرة الخلافة، مغيث الأُمراء ملك العرب والعجم ابو الصمصام عاد بن شدّاد ابن *جمشيد[9] بن اسعد بن قيصر يمين امير المؤمنين. آخر والمولى تاج الدين، ناصر الإسلام والمسلمين، مجد الملوك والسلاطين، معزّ السنّة، محيى الملّة، غياث الأُمّة، عماد المملكة، يمين الخلافة، جلال الأُمراء ملك الهند واليمن ابو الملك تاج الدين *جمشيد[10] بن اسعد بن قيصر ظهر امير المؤمنين. آخر والمولى عماد الدولة والدين، محيى الإسلام والمسلمين، ظهر الملوك والسلاطين، نظام الملّة، ومظهــر[11] السنّة، جمال الملوك معزّ الأُمــراء ابو الوفاء كذار[12] شاه بن هزاراسب[13] يمين امير المؤمنين. آخر والمولى معزّ الدولة والدين، تاج الإسلام

---

(1) s.p. IL. (2) ساد″ L s.p. I; "Bāmsād" Ferrand (cf. Steingass 152*a* بامشاد).
(3) s.p. IL. (4) ابى IL. (5) كنقاد I كنقاد L. (6) والموالى I. (7) الدولة L.
(8) قيصره IL. (9) حمسد IL (ـٔ). (10) حمشد I جمسد L. (11) نـڡام I. (12) كذار L كدان I ("Kadān" Ferrand). (13) "سست I ("هر) L; corr. v. Arend.

والمسلمين، ركن الملوك والسلاطين، قوام السنّة، غياث الأُمّـة، ناصر المملكة، [محيى (1) الأمّة (1)،] عماد الخلافة، مجد الأُمراء ابو البركات الحرث هزاراسب (2) ابن جمشيد بن اسعد حسام امير المؤمنين. فهؤُلاء الملوك ملوك العجم الذين تولّوا مُلك (1) عدن *

---

(١٠٩) بناء الجامع

وممّا ذكـره عُمارة بن محمّد بن عمارة فى كتاب المُفيـد فى أخبار زَبيد (3) قال (1): إنّ جامع عدن بناه عمر بن عبد العزيز وجدّده الحسين بن سلامـة، والأصحّ ان ما بنى (4) الجامعَ إلاّ الفُرسُ. وكان السبب فى بنائه انهم وجدوا فى زمانهم قطعةَ عنبرٍ كبيرةً مليحة فأُتِىَ بها الى صاحب عدن فقال لهم: وما اصنع بها؟ بِيعُوها وٱبنُوا بثمنها جامعا فلستُ أُرَى (5) درهمًا أَحلَّ من هذا الدرهم ولا يُخرَج فى وجهٍ أَحَقّ من هذا الوجه. فباعوا العنبر (a وأخذوا ثمنه بُنِى به a) جامع عدن فى طرف البلد، فإنْ قال قائل: لِمَ لا بُنِى فى وسط البلد؟ قلتُ: لأنّ فى وسط مدينة عدن عين (6) ماء مادّ من البحر الى اليمْلاح. ولنا على قولنا دليل انّ من

49b بقايا العين موضعَ الملح الذى يُجمد فيه الملح | بالمملاح. (b قال ابن المجاور b): ورأيتُ وراء حمّام المعتمد رضىّ الدين محمّد بن علىّ التكريتى أنّ سيلا عظيما غسل ارض الوادى فظهر بـه مَدابغُ جملةٌ من ايّام الفُرس كانت قد عَلَتْ (7) عليها الأرض من طُول المَدَى. وحدّثنى ريحان مولى علىّ بن مسعود بن علىّ قال: إنّه ظهر عند حبس الدم بقرب جبل حُقّات حمّام كبير عظيم ذو طول وعرض وقد كانت علتْ (7) عليه الأرض من بناء العجم. وكانت الناس فى ايّام دولة العجم يَجدون العنبر الكثير الى باب المندب وكان الصيّادون يجدونه فإذا

---

(1) om. L. (2) ست" I ("هر) L. (3) Kay p. ٧/9. (4) بنا IL. (5) voc. IL (?). (a-a) وبنوا بثمنه L. (6) mg. I. (b-b) om. L. (7) غلبت L.

مرّ بهم مركب او تاجر يقولون له: تشترى منّا حَشِيشَ البحر؟ يعنون به العنبر. ويقال انّ الشيخ شُبير الصيّاد وجد قطعة عنبر ولم يعرف ما هى فجاء بها الى بيته فعازه الحطبُ فأوقدها تحت القِدْر عِوَضَ الحطب، فعلم بـه الناس فعُرِف الشيخ بوَقّاد العنبر. وقد انقطع جميع ذلك فى زماننا هذا من سُوءِ ظنّنا وقبحِ فِعالنا[1]. مَنْ يَهْدِى[2] ٱللّٰهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِى[3] وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَـهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا. فعند زوال ايّام العجم ملكها العرب *

(١١٠) ذكر اخبار ‹آل[4]› زُريع[4] بن العبّاس بن المكرّم ولاة عدن

نسبتهم من هَمْدان ثمّ من جُشَم بن يام بن أَصْبا وكان لجدّهم العبّاس بن المكرّم بن الذِئب[5] سابقةٌ محمودة فى قيام الدعوة المستنصريّة مع الداعى علىّ بن محمّد الصُليحىّ ثمّ مع ولده المكرّم عند نزوله من صنعاء الى زبيد وأَخْذِ أُمّـه أَسماء بنت شهاب بن اسعد من الأحول سعيد بن نجاح. وكان السبب فى ملكهم لعدن انّ الصليحىّ لمّا افتتحها وفيها بنو مَعْن أبقاها فى أيديهم، فلمّا قُتل الصليحىّ نافقتْ[6] بنو معن فى عدن فسار المكرّم [a]اليهم [احمد بن علىّ] فافتتحها وأزال بنى معن منها وولاّها العبّاسَ ومسعود[7] آبنَى المكرّم[a]، وجعل مَقَـرّ العبّاس تَعْكَرَ عدنَ وهو يحوز[8] البرّ والباب | 50a وجعل لمسعود حصنَ الخَضْراء وهو يحوز الساحل والمراكبَ [b]*واستحلفهما[9] للحرّة السيّدة ابنة الملك احمد[b] لأنّ الصليحىّ كان قد اصدقها عدنَ حين زوّجها من ابنه المكرّم سنة احدى

(1) فعلنا L. (2) IL pro يَهْدِ = Ḳor. 18 : 16. (3) د″ L = Ḳor. (4) الزريع ʿUm. ed. Kay. (5) الذنب I الذىب L. (6) رافقت L. (a-a) om. L* اليهم احمد بن على وازال بنى معن منها ومسعود بن المكرم Lmg. (7) aca. L. (8) يحور I s. p. L; يجاور ʿUm. (b-b) واستخلف السيدة ابنة الملك للحرة L (!). (9) واستخلفها I (!).

وستّين وأربعمائة. ولم يزل خراجُ عدن يَصِلُ اليها وهو مائة الف دينار [a]يزيد ولا ينقص[a] الى ان[1] مات المكرّم احمد، ثمّ وَفَى لها بعد موت المكرّم العبّاسُ ومسعودٌ ابنَى المكرّم. فلمّا ماتا تغلّب على عدن زريع بن العبّاس وأبو الغارات ابن مسعود فسار المفضّل بن ابي البركات الى عدن وجرتْ بينه وبينهما حروبٌ كان آخِرها المُصالَحة على نصف خراج عدن. ولمّا مات المفضّل تغلّبت[2] اهل عدن على النصف الباقى فسار اليهم اسعد بن ابي الفتوح ابن عمّ المفضّل فصالَحهم على رُبع الخراج للحرّة. ولمّا ثارتْ آل زريع[3] فى التعكر تغلّب اهل عدن على الربع الذى للحرّة ولم يبقَ لها فى عدن شىءٌ لموت رجالها ولم [b]*يقدر علىّ بن[b] ابراهيم بن *نَجيب[4] *الدولة[4] على شىء من ذلك والله اعلم وأحكم.

---

(١١١) ذكر ما شجر بينهم

نزل المفضّل بن ابي البركات فى بعض غزواته الى زبيد وكان معه زريع ابن العبّاس وعمّه مسعود بن المكرّم [c]وهما يومئذ صبيان فى عدن[c] فقتلا جميعًا على باب زبيد. ثمّ تولّى الأمرَ بعدها [d]بعدن ابو السعود بن زريع وابو الغارات بن مسعود ثمّ ولى الأمرَ بعدهما[d] الأميرُ الداعى سبأ بن ابى السعود ومحمّد [بن ابى بكر] بن ابى الغارات ثمّ ولده[5] علىٌّ الأعزّ ثمّ علىّ بن ابى الغارات ثمّ الداعى محمّد بن سبإ وهو *آخر[6] بنى داود[7] ثمّ ولده عِمران وصَفَتْ[8] بعده لآل زريع محمّد وأبى السعود ابنى عمران وهما طفلانِ والله اعلم وأحكم.

(a-a) لا pr. I* تزيد لا تنقص L. (1) mg. I. (2) تغلب L. (3) leg. (بنو) الزَرّ = Kay ٤٩/66, ١٢٨/176. (b-b) يقدروا على ابن IL; يقلد Kay. (4) محب الدول IL (ـب). (c-c) وهما يومئذ صاحبا عدن recte ʿUm. (d-d) om. L. (5) i.e. ولد سبأ. (6) = ʿUm. اخو IL. (7) txt. corrupt., cf. Kay ٤٩/67. (8) cf. Kay.

المذهب لأنّ القوم كانوا إسماعيليّةً وكلُّ من تولّى بأرض اليمن من بنى زريع يسمّى الداعِىَ اى يدعو الخلق الى المذهب. والمَلاحِدةُ الذين هم ملوك[1] *كِرْدْكُوه[2] *وأَلَمُوت[3] وهما حصنين[4] على جبل على مُدور لهم اى للملاحدة يأخذون الخراج من جبل السُّمّاق *الذى[5] لهم بأعمال الشأم ومن القَرامطة الذين بالسِّنْد ومن التَورسنا[6] الذين هم بأعمال نَجْران وإن كانوا كُفّارا فهم على عقيدة واحدة. وبعدهم ملكوا[7] الغُـزُّ البلادَ وبنوا المَنظر على جبل حُقّات بعد رجوع شمس الدولة توران شاه بن ايّوب من اليمن الى مصر، وسلّم عدن الى فخر الدين ابو عثمان ‹عمر بن عثمان› بن علىّ الزنجبيلىّ التكريتىّ.

(١١٥) ذكر بناء سُور عدن[8]

حدّثنى عبد الله بن محمّد بن يحيى قال: أُرسى مركب من المغرب الى عدن فى الليل فنزل الناخوذة من المركب فدار عدنَ فإذا هو بدار عالية وبه شَمْعٌ يَقِدُ وعود يبخر فدقّ البابَ فنزل الخادم ففتح له وقال له[9]: هل لك من حاجة؟ 52b قال التاجر: نعم. فاستأذن الخادمُ له فقال | له صاحب الدار يَصعدُ فصعد فسلّم كلٌّ على صاحبه من غير معرفةٍ وجرى الحديث فقال الناخوذة: إنّى قدِمتُ الليلةَ من المغرب وأُريد من إنعامِ المولى ان أُخْفِىَ عنه بعض التُحَف. قال: ولِمَ؟ قال: خوفًا من الداعى. وقال له: اقبلْ ولا تَخَفْ من الظالمين اَنقلْ جميع ما معك الى الدار الفلانيّة! فنزل التاجر فصارت البَحّارون[10] ينقلون المتاع من المركب[11] الى الصناديق الى الدار الى ان يُخْلُوا[12] ثُلُثَىْ ما فى المركب. فلمّا اصبح الناخوذة وجد صاحبَه البارحةَ الداعِىَ بعينه وقال فى نفسه: خِفْتُ من

(1) مُلاّك L. (2) كريكوه IL. (3) والرموت IL. (4) حصنان L. (5) الذين IL.
(6) ?; voc. I. (7) ملك L. (8) cf. AM I, 13. (9) om L. (10) التجار L.
(11) المراكب IL*. (12) تخلوا I تخبلوا L.

المطر وقعتُ تحت المِيزاب! وتشوّش خاطرُه واَسودّ ناظرُه. فانفذ الداعى اليه وقال له: أنا صاحبك البارحةَ وأنا الداعى مالكُ عدن اليومَ طيّبْ قلبك واَشرحْ صدرك! عَشورُ مركبك هبةٌ منّى إليك مع الدار التى نزلتَ فيها وهذه الف دينار تُنفقها ما دُمْتَ فى بلادنا وحرامٌ علىّ اخذُ شىء منك لا على وجه الهبة ولا على وجه البيع والشِرَى. فقال له الناخوذة: وعلى ما هذا كلُّه؟ قال: لدخولك علينا البارحةَ منزلَنا فى نصف الليل. وأمــر ان يُمَدّ سور من الحصن الأخضر الى جبل حُقّات فأُدير سور ضعيف وارتدم بعضه على بعض واهتدم[1] لدَوام الموج عليه فلمّا خرِب أُدير عليه سور ثانى من القصب شُبّك. وبقى على حاله الى ان بناه ابو عثمان عمر بن عثمان بن علىّ الزنجبيلىّ[2] التكريتىّ[2] دائرًا على جبل المنظر الى آخر جبل العُرّ[3] وركّب عليــه بابَ حُقّات، وأدار سورا ثانيا على الجبل الأخضر وحدُّه من حصن الأخضر الى النعكر على رءوس الجبال، وأدار سورا على الساحل من الصِناعة الى جبل حقّات. وركّب عليه ستّـة ابواب: باب الصناعة[4]، وباب حومة[5]، وباب السِكّة[6]، وهما بابانِ يخرج منهما 53a السيل إذا نزل الغيث بعدن، وباب | الفُرضة ومنه تدخل البضائع وتخرج، وباب مشرف لا يزال مفتوحًا للدخل والخرج، وباب حيق[7] لا يزال مغلقًا، وباب البَرّ قـد تقدّم ذكره. وبنى[8] سورَها بالحجر والجِصّ وبنى[8] الفرضـة وجعل لها بابَينِ.

(١١٦) فصل

قال ابن المجاور: وخروج الإنسان من البحـر كخروجه من القبر والفرضةُ كالمَحْشَر فيــه المُناقَشة والمُحاسَبة والوزن والعدد، فإن كان رابحًا طاب ٢

(1) وانهدم L. (2) s.p. I. (3) الغر I العز L. (4) الصاغه I s.p. L; cf. AM I, 14_{12}.
(5) جومه I (?) L. (6) السيلة AM; cf. السيل. (7) حبق L حنق I; cf. AM. (8) وبنا IL.

TABULA V

وصورة عدن على هذا الوضع والترتيب

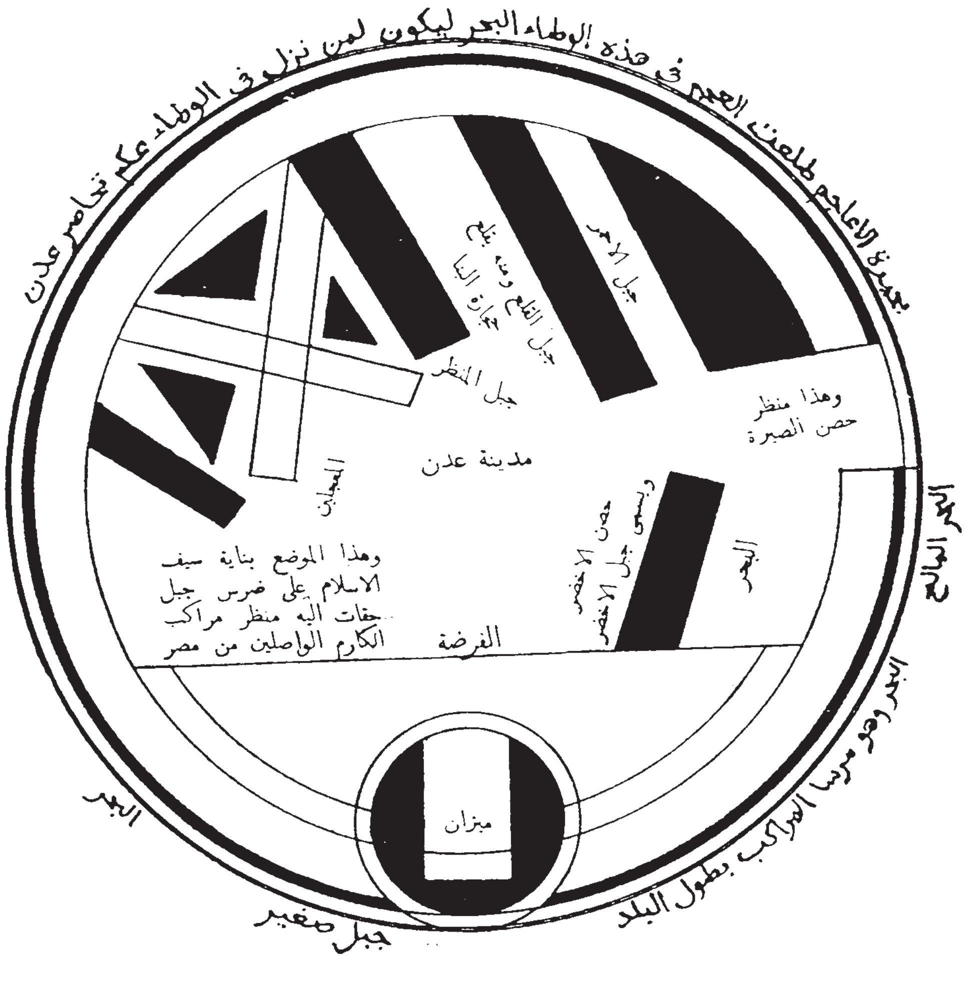

Cf. apparatum criticum AM I, 50 et tabulam phototypicam ibidem paginae 70 oppositam.

قلبه وإن كان خاسرًا اغتمّ فإن سافر فى البرّ فهو من اهل ذات اليمين وإن رجع فى البحر فهو من اهل ذات الشمال. فإذا كان هذا حال المخلوق فى عالَم الكون والفساد مع مخلوق كذا(1) فكيف حالُ المخلوق بين يدى الخالق غدًا فى هول العرْض الأكبر اللهُمّ لا تُناقِشْنا يا كريم! وبنى(2) ابن الزنجبيلىّ قيصاريّةَ العتيقةِ والأسواقَ والدكاكين ودُورَ الحجر ورجعتْ عدنُ فى زمانه(3). فلمّا دخل سيف الإسلام الى عدن اوقف ابنُ الزنجبيلىّ جميع الأَملاك على مكّة سنة خمس وسبعين وخمسمائة. وبنى الملك المُعزّ ‹اسمعيل بن› طُغْتكين بن ايوب بنيا(4) جميعُها دكاكين بالباب والقفل(5) للعطّارين قيصاريّةً جديدة، ثمّ بناها المعتمد رضىّ الدين محمّد بن علىّ التكريتىّ على اسم الملك المسعود يوسف بن محمّد بن ابى بكر. وكثر الخلق بها فبنوا الدور والأملاك وتوطّن بها جماعةُ عرب مِنْ كلِّ فجٍّ عَميقٍ(6). وبنى(2) المعتمد محمّد بن علىّ حمّام حسين(7) وحفرت الناس بها الآبار وبنوا بها المساجد وأقاموا المنابــر ورجعتْ طيّبةً. والأصحُّ إنّما(8) عمرتْ إلّا(1) بعدِ خراب فرضة أَبْيَن وهرم(9). وانتقلوا(10) التجّار من هاتين المدينتين وسكنوا قَلْهاتَ ومَقْدشوه فعمرتِ الثلاث المدن حينئذ والله اعلم *

53b (١١٧) صفة عدن وذكرها

بناء(11) البلد فى وادِى البحرُ مستديرٌ(1) حوله(12) هواءه كَرِبٌ ولكنّه يقطع خلّ الخمر فى مدّة عشرة ايّام وماؤها من الآبار وشىء يُجلب من مسيرة فرسخين والله(1) اعلم(1) *

---

(1) om. L. (2) وبنا I L. (3) bis I. (4) s.p. L; leg. بِنُىً ,بنية? (5) = والسعل I L; leg. وألقى? (6) Kor. 22 : 28. (7) leg. حسن? (8) = انها I L (9) = I lac. L. (10) وانتقل L. (11) اما بنا I L. (12) حول I وحوله L.

(١١٨) ذكر الآبار العَذْبة

داخِلَ عدن بئر حلقم عود السلطانيّة، وبئر علىّ بن ابى البركات ابن الكاتب قديمة، وبئر احمد بن المسيَّب، وبئر ابن ابى الغارات قديمة عند باب عدن، وبئر المقدم قديمة، وثلاثة آبار لداود بن مضمون اليهودىّ[1]، وثلثة ابار للشيخ 54a عمر بن الحسين، وبئر لعلىّ بن الحسين الأَزرق، وبئر جعفر قديمة طولها اربعون ذراعا، وبئر زَعْفَران اشترِيَتْ[2] بمدّته[3] وأُوقفتْ على المسلمين *

(١١٩) فصل

حدّثنى عبد الله بن محمّد بن يحيى قال: إنّه كان يُنقل ماء بئر زعفران الى سائر[4] بلاد اليمن، قال لأنّ سيف الدين[5] أتابك سُنْقُر مولى[6] الملك المعزّ اسمعيل بن طغتكين شرب عند المعتمد محمّد بن علىّ التكريتىّ[7] نبيذًا أعجبه طعمُه فقال له: مِمَّ عملتَ هذا النبيذ؟ قال: من ماء زعفران. إذا أُفلت[8] فى هذا الماء داذِىٌّ[9] وتُرِكَ فى الشمس يرجع نبيذًا كما[10] ولا يحتاج الى عسَل[11] ولا الى شىء اى وضعة[12]، فمن الحين كان يُنقل له هذا الماء الى الجَنَد وتعزّ[13] وصنعاء[13] وزَبيدَ يعملون منه نبيذا والأصحّ ماء التَرَب. ويقال انّه فى الأصل كان عَذْبًا فُراتًا والآنَ قد غلَبَتْه ملوحةٌ بعضُ الشىء من سُوء أفعال الخلق. وبئر السلامىّ بئر حفرها الشيخ اسمعيل بن عبد الرحمن السلامىّ، وبئر روح قديمة، وبئر عود قديمة، وبئر ابن الذؤيب[14] صهر الشيخ معمر بن جريج[15]، وبئر الحمّام حفرها محمّد بن علىّ التكريتىّ، وبئر الحمّام الثانية قديمة، وبئر مور قديمة، وبئر جلّاد قديمة، وبئر الخضّامىّ[16] قديمة *

---

(1) المودى I. (2) اشتهر L. (3) s. p. L. (4) mg. I. (5) الدولة L. (6) مولا I. (7) التكرتى I. (8) اقلت I. (9) دادى I وادى L (!). (10) sic IL; leg. كاملا? (11) غسل I. (12) وضعه I s. p. L. (13) ونعرف صنعا I. (14) s. p. IL (ي). (15) s. p. I مرنج L (?). (16) s. p. IL.

(١٢٠) فصل

حدّثنى محمّد بن زنكل بن الحسن الكرْمانىّ عن رجل من اهل عدن قال: حدّثنى عبد الله بن محمّد الإسحاقىّ الداعى انّ بداخل عدن مائة وثمانون(1) بئرًا حُلْوةً ولكنّها مانعة(2) والله اعلم.

(١٢١) ذكر الآبار المالحة بعدن

بئر وضّاح قديمة، وبئر ثانية الى جنبها، وبئرين(3) عند مَرابط الخيل، وبئر أُمّ حسن قديمة، وبئر قندلة على طريق الباب، وبئر سُنْبُل قرب الحمّام، وبئر سالم، وبئر حندود، وبئر فرج، وبئر الزُنوج، وبئر الأَفْيِلة(4) وحُفرت سنة عشرين وستّمائة، وبئر ريش(5) السوانى(5)، وبئر فى قرب دار القطيعىّ السلاطة، وبئر الشريعة.

(١٢٢) ذكر آبارٍ ماؤُها بحر عدن

بئر فى حافـة الدياكلة(6)، وبئر عند باب مكسور، وثلثة آبار للبَرابر، وبئر عند الجامع، وبئر | عند مسجد أَبان، وبئر مسجد المالكيّة، وبئر حبس القاضى، 54b وبئر ابو نعمة، وبئر الجماجم، وبئر الصَناعِنة، وبئر سوق الخزف، وثلثة آبار عند بيت ابن فلان(7)، وبئر سنبل، وبئرين(8) عند مسجد النبىّ، وبئر الأَديب ظفر(9)، وبئر حُقّات، وبئرىْ حساس، وبئر الجرائحىّ(10). والصِهْريج عِمارة الفُرس عند بئر زعفران، والثانى عمارة بنى زريع على طريق الزعفران ابن الدرب فى لِحْف جبل الأَحمر، إذا حصل المطرُ تقلّب(11) السيل اليه يومَين ويُضمن كلّ

---

(1) نين " L. (2) مانعه I مالعبر L (?). (3) وبير من L. (4) الاصله L.

(5) sic IL: leg. رئيس الشوانى? (6) sic IL; leg. الدناكلة (cf. AM)? (7) فلان L.

(8) وبير L. (9) طفر IL. (10) s. p. I الحوابحى L. (11) s. p. I يقلب L.

علم بسبعمائة دينار. قال ابن المجاور: وضمن بعضهم هذا فى منتصف ربيع الآخر سنة اثنين وعشرين وستمائة بألف وثلثمائة دينار. فقصصتُ هذه الحكاية على الكرمانىّ الحفار فقال: يُمكن ان تكون مزوّرةً. قلتُ[1]: الدليل عليه انّ الغيم والشمس لا يزالا[2] يَعْلُوانِـه وكلّما نفصره الشمس يحلو[3]. قال: أليس انّ[4] الشمس تأخذ ما خفّ من المياه؟ قلتُ: فما أخفّ فى المياه من الماء المالح ولا أثقلَ من الماء الحُلو. قال: أُريد على هذا برهان. قلت: لو لم يكن ماء البحر خفيفا لَجافَ[4] ولو جاف لَما كان احدٌ يسلكه فمن خِفّته ثبت على حال واحد والوجه الرابع. حدّثنى عبد الله بن مسلم ساكنُ *المَبَاه[5] وعبد الله بن يزيد الحجازىّ وغزىّ[3] بن ابى بكر وعمرو[6] بن علىّ بن مقبل[7] قالاَ جميعًا: إنّ وراء جبل العرّ[8] فضاةً[9] وعليه جبل دائر والبحر مستدير حول الجبل وفى صدر الوادى اى فى لِحف الجبل يخرج منه عينُ ماء عذْبٍ يغلب[10] الى الوادى، وقد نبت على نداوة هذه العين شجر الأراك والتَنْضُب[3] والعُشَر وقد يرجع عُقْدةً. قلتُ: فلِمَ لا يستقى منها اهلُ عدن؟ قال: ليس الى هذا سبيلٌ ولا[11] عليه طريق الرجّالة تتعلّق فى لحف الجبل. قلتُ: وما علّمكم بهذا؟ قال: انّ عامًا من الأعوام خالفتْ عدن وغُلّقتْ ابوابها ونحن فى المَباه[12] فهربْنا بجمالنا الى هذا الوادى. قال: فحينئذ حبر ابن[13] المعلا وهذا هو الأصل فى ....[14]
55a وسلِم من ساعته.

(١٢٣) ذكر الآبار الحُلوة بظاهر عدن

بئر احمد العشيرىّ قديمة طيّبةُ الماء، بئر احمد بن المسيّب حُفرت سنة اربع

(1) + له L. (2) IL pro يزالان. (3) s.p. IL. (4) om. L. (5) المبا I*L (6) وعمر L. (7) عقيل L. (8) الغر IL. (9) pro وضاه I فضاه ; فضاء L. (10) = I يعلب L. (11) وليس ولا I. (12) = I* (?) المباه L المبات I^c (ت s.l.) cf. infra. (13) ابن I L. (14) السه (L اماب) اسات I L.

عشرة وستّمائة، وبئر العقلانىّ حُفرت سنة خمس عشرة وستّمائة، وبئر خيط عتيقة. وبئر عقيب وتسمّى بئر الكلاب، ويقال انّ الكلاب نبشت الأرض فى هذا الموضع فحفر[1] عقيب ذلك فى ذلك المكان بئر عُرفت البئر ببئر الكلاب وجدّد عمارتها احمدُ العشيرىّ سنة اثنتين وستّمائة؛ وبئر الجديدة[2] حُفرت سنة إحدى[3] وعشرين وستّمائة، وبئر السلامىّ حُفرت سنة سبع عشرة وستّمائة، والآبار التى بطريق اللَّخَبة[4] آبار اللخبة[4] بئر السمّاكين على الطريق فى قرب المسجد حُفرت سنة ستّ عشرة وستّمائة، وبئر الموحّدين فى اوّل شطّ اللخبة[4]، وبئر اصحاب العِمارة حُفرت سنة اربع عشرة وستّمائة [a]لأجل ضرْب اللَّبِن، وبئر الشيخ علىّ بن عبيد فى وسط اللخبة[4] حُفرت سنة عشر وستّمائة[a]، وبئر السعفة حُفرت على طريق المفاليس قديمة ولم يُستقَ[5] منها إلاّ إذا غلا الماء بعدن، وبئر العماد على طريق أبْيَن قديمة يُستقَى منها ايّامَ المَوسم.

وغالبُ سُكّان البلد عرب مجمَّعة من الاسكندريّة ومصرَ والريف والعجم والفُرس وحَضارِمُ ومَقادِشةٌ وجِباليّة وأهل ذُبْحان وزَيالِعُ ورباب[6] وحُبوش، وقد التأمَ اليها من كلّ بقعة ومن كلّ ارض وتموّلوا فصاروا اصحابَ خير ونُعم. وغالبُ اهلها حبوش وبرابرُ ولم يكن فى سائر الرُبع المسكون والبحر المعمور أعجبُ من نساء البرابر ولا أوقحُ منهنّ والله اعلم†.

(١٢٤) القول على وقاحة نساء البرابر

إذا تخاصم بعضُ نساء البرابر مع أُخرى تخلع ما عليها من الثياب وتلطم صدرها وتصفق وتقفز وتسلق عيناها فى وجه صاحبتها وتغدو كلٌّ واحدة منهما 55b تارةً تنام وتارة | تنحنى وتارة تضحك وتبكى وتارة تعبس وتارة تلطم[7]. وتنتف

(1) فحفرت L. (2) s. p. IL (ـِ). (3) احد I. (4) اللخبه I اللحيه L (cf. AM).
(a-a) om. L. (5) سنقى I. (6) sic IL. (7) leg. تكظم ?

شِعْرتها تذرّه فى الهوى وتُدخِل إصبعها فى رحمها وتُلعِق صاحبتَها من رحمها او تدسّ إصبعها فى ثقبها وتُشِمُّ صاحبتَها الخراء، وأيش ما عملتْ إحداهنّ عملتِ الأُخرى مثل الأولى. فما رأيتُ أوقحَ ولا أوسخ ولا أقلَّ حياء من البَرابر لا جزاهم الله عن الإسلام خيرا. وقال النبىّ صلعم: الحياء من الإيمان. وقال حكيم: اذا لم تستحى(1) فاْصنعْ ما شئتَ! وقال بعض العجم فى هذا المعنى شعرا(2):

چه نيكو گفت خسرو با سپاهى * چو شرمت نيست رو آن كن كه خواهى *

(١٢٥) فصل

نساء بين الصُورَين بالموصل ونساء النقّاطات ببغداد اذا خاصمتْ إحداهن الأُخرى تصعد السطح عريانةً وتقف على الطَفَ وتضرب يدها على رحمها وتقول: اْضربى من حِرى(3) لِبْن ومن شِعْرتى تبْن! ونساء يتربَّون فى الخانات يسمُّونهم العجم كامُ(4) سروانى(4) اذا خاصمتْ إحداهنّ الأُخرى تضرب إصبعها فى جعصها وتُشِمّ صاحبتَها. ونساء السناكمة فى اليمن اذا خاصمت إحداهنّ الأُخرى ترفع إزرتها وتقف على اربع وتقول للتى تُقابلها: بالله يا ستّى أبصرى الهلال قد طالع والخزا(5) قد انقطع! ونساء *سِيوَسْتان(6) تخلع ثيابها وتنزل السيل عريانةً تسبح. ونساء القرامطة اذا قعدت لقضاء حاجة تُغَطِّى وجهها وتكشف قُماشها كلّه. ونساء النَهروان تَمَدَّدُ قائمةً(7) قُدّام المُزيِّن ويحلق لها شِعْرتها، وإذا أرادتْ ان يحلق لها شَعْر اْستِها يدسّ المزيّن فى استها أُكْرة صغيرة

---

(1) s.p. I تستح L. (2) I: نكو كفيب حروبا سناهى جوسر من سسب كن ابح جواهى (L corruptior est); txt. = *Vīs u Rāmīn*, ed. Minovi, p. 129, v. 96 (locum debeo prof. V. Minorsky). (3) leg. خُرْءى ? (4) voc. I; leg. كامروائى (cf. lexx. pers.)? (5) = والخَزَى ? ; والحزا I L. (6) سنوسان I L ("سان): cf. Quatremère, *Notice* 168. (7) + بين I*.

فيها خيط ممدود وتضمّ المرأة شعرتها على الأُكرة ويمدّ المزيّن الخيط بيده اليُسْرى فحينئذ تخرج (1) شعرتها فيحلق الشعر بيده اليمنى وكذلك الرجال. ونساء الروم يدخلن الحمّام مع الرجال فتدخل المرأة مع زوجها عريانةً. والسمّاكات فى الدَيبول (2) فإذا تخاصمتِ امرأة مع أُخرى تدسّ السمك فى رحمها، والنساء
56a اللاتى يبيعون الخُضر تدسّ فى رحمها فُجلة. ملبوسُهم (3) الكتّان والعمائم المُلَس، وأمّا العجم فتنعمّم (4) بذُؤابة بَرّ الذؤابة (2) فنغرزها فى العمامة ثانية، وهكذا اصحاب الشيخ عدىّ بالموصل، وعلى كتف كلّ واحد منهم كرأى مُصَلًّى او منديل مطرّز. وقيل لرجل من اهلها: تعالَ معى الى فلان! قال: أنا عريان. قال: ابس ثيابك عليك؟ قال: صدقتَ ولكن ليس معى كرو. لُبْسُ نسائهم الحِجْل وهو الخَلْخال والحراف (5) ويسمّى عند العجم مسجه (6) والدُمْلج.

(١٢٦) §وأنشد بعضهم فى حَلْىْ اهل اليمن (7):

يا بدرَ تمٍ طَلَعَا * ونورَ فَجْرٍ سَطَعَا
ويا قضيبًا ناعمًا * على كَثيبٍ مَرِعَا
وبارقًا من ثغرِ مَن * يَهْواه قلبى لَمَعَا
ويا غزالاً مرَّ بى * عصرًا يجُرُّ الخِلَعا
محجّلاً مُدمْلَجًا * محرّفًا (8) مملجعا (9)
مشبّعًا (10) مظرّفًا (10) * مطوّقا مقنّعا
معبّلاً محجّلاً * مكحّلاً مشرّعا
منعّمًا معطّرًا * ملطّفًا مسرّعا.

---

(1) "ﯾ L (s.p. I). (2) s.p. IL. (3) "ـة L. (4) "فتـ I فتعمم L. (5) incert., cf. infra محرفا. (6) sic I مشجه L. § AM I, 55. (7) *Ragaz*. (8) coni. محذّفا v. Arendonk, cf. supra الحراف. (9) sic IL. (10) مشبعا مطرفا I مشتبعا مطرقا L.

ومادتهم من الهند والسند والحبشة وديار مصر ومأكولهم الخبز وأدْمهم السمك. غايةُ عمل نسائهم الفِقاع[1] ورجالُهم تبيع العِطْر والعَنْبار. وبناء دُورهم مربّعة كلّ دار وحدها طبقتينِ الأسفل منهما مخازنُ والأعلى *منهما[2] مجالسُ، وبناؤهم بالحجر والجصّ والخشب والملح والجصّ.

(١٢٧) فصل

اِختفَتِ الكلاب فيها بالنهار وذلك انّ كلبًا كُلِبَ فأكل بعضَ اولاد البرابر فاستغاثت المرأة البربريّة الى رضىّ الدين المعتمد محمّد | 56b بن علىّ التكريتىّ فأمر المعتمد بقتل كلّ كلب فى عدن فقُتل فى اليوم خمسة وعشرون كلبًا وهرب الباقون الى رءوس الجبال وبُطون الأودية. وسكنوا[3] طولَ النهار ويخرجون فى الليل يدورون البلد بالليل[4]، وذلك فى سنة اثنين وتسعين وخمس مائة، يأكلون ما يجدونه مرميًا فى السَنادِيس لأنّ سناديس القوم على وجه الأرض كما قال ابن عبّاد[5] الرومىّ[6]:

يُرَبِّينَ القِطاطَ بغير نفعٍ . ليأكُلْنَ الّذى يَرْمِينَ سِقْطا
فهُنّ قبور اولاد الزَّوانِى . إذا أسقطتهنّ[7] لثمن قَطّا.

ولم يظهر بمكّة كلب بالنهار بل يأوون فى الجبال، وتأوى الكلاب فى الكوفة بالنخيل وفى مَقْدشوه بالمقابر، وأمّا كلابُ عدنَ فنعوذ بالله من عَضّهم لأنّهم رجعوا سُمًّا ناقِعًا لقِلّة شُرْبِهم الماء وإذا حصل لهم ماء يكون مالحًا وهو أشَدّ من كلّ شديد.

---

(1) الفقاع I الفقاع L. (2) منها IL. (3) ويسكنون L. (4) فى الليل L.

(5) s. p. I. (6) *Wāfir.* (7) sic IL; leg. اسقطنهنّ ?

(١٢٨) § ذكر وصول المراكب الى عدن

اذا وصل مركب الى عدن وأبصره الناظرون (1) والناطور (2) على جبل نادى بأعلى صوته: هيريا (3)! وهو آخرَ جبل الأخضر الذى بُنى عليه الحصن الأخضر ويسمّى فى الأصل سيرسيه (4). وما يقدر الناطور (5) ينظر إلاّ عند طلوع الشمس وغروبها لأنّ فى ذلك الوقت يقع شُعاع الشمس على وجه البحر يَبانُ (6) عن بُعد مسافةٍ ما كان، ويكون الناطور (7) قد عرض عُودًا قُدّامه فإذا تَخايَلَ له شىءٌ فى البحر قاس ذلك الشىء على العود فإن كان طيرا او غيره زال يمينًا او (8) شمالاً او يرتفع او يهبط فيعلم انّه لا شىءٌ، وإن كان الخيال مستقيما على * فَىْء (9) العود ثبت عنده انّه مركب اشار الى صاحبه وهو ينادى: يا (10) هيريا (11)! وأشار صاحبُه الى رفيقه وأشار الرفيق الى جراب (12) بإعلام (13) المركب فحينئذ يُوصِل

57a الجراب (12) خبر المراكب الى والى البلد. فإذا خرج من عند الوالى اعلم المشائخ بالفرضة وبعدهم ينادى بأعلى صوته من على ذروة الجبل: هيريا هيريا هيريا! فإذا سمع عوامّ الخلق الصوت ركب كلُّ جبل (14) وصعد سطحا يُشرِف يمينا وشمالا فإن كان ما ذكره صحيحا يُعْطَى له (10) من كلّ مركب دينار ملكىّ وذلك من الفرضة (15) وإن كان كاذبا يُضرب عشرة (16) عُصِىّ. فإذا قرب المركب ركب المبشّرون الصنابيقَ (17) لِلقاء المركب فإذا قربوا من المركب صعدوا (18) وسلّموا (19) الى الناخوذة ويسألونه (19) من اينَ وصل ويسألهم الناخوذة عن البلد

---

§ Landb. II, 1324 ss. (1) النّاظور Lbg. (2) ظ I[c] Lbg والناظرون I*L. (3) يا هُورِياه "Un bateau!" Lbg, cf. AM, Gloss. (4) = L Lbg s. p. I. (5) ظ Lbg الناظر L. (6) فيبان L Lbg. (7) الناظور L Lbg. (8) و L. (9) = Lbg فى I فيا L. (10) om. L. (11) هورى Lbg. (12) s. p. I; v. AM, Gloss. s. v. (13) s. p. I ياغلام L. (14) acc. L. (15) الفرض L (Lbg: "De Goeje veut lire الفُرَض", potius الفَرْض). (16) om. L عشر L[mg] Lbg. (17) c. س L Lbg. (18) tr. L Lbg. (19) و om. L.

ومن الوالى وسِعْر البضائع. وكلُّ من يكون له فى البلد اهلٌ او معاريفُ (1) من اهل المراكب إمّا أن يهنّونه (2) او يعزّونه (3) لـه وعليه. ويقدم (a)شىء نحو نحوه(a) ويكتب اسم الناخوذة وأسماء التجّار ويكون الكرّانِىّ (4) قد كتب جميع ما فى بطن المركب (5) من متاع وقماش فيسلّم اليهم الرُقعة. وينزل (6) المبشّرون فى الصنابيق (7) راجعين الى البلد كلُّهم رأسًا واحدًا الى الوالى ويُعطونه رقعة الكرّانىّ مع مـا كتبوه من اسماء التجّار ويحدّثونه بحديث المركب (5) ومن اينَ وصل وما فيه من البضائع، ويخرجوا (8) من عنده يدورون فى البلد يبشّرون اهلَ مَن وصل بجمْع الشمْل ويأخذ كلٌّ بِشارتَه. فإذا وصل المركب المَرْسَى وأرسى تقدّم اليهم نائب السلطان ويصعد المفتّش يفتّش رجُلا بعد رجل ويصل التفتيشُ الى العمامة والشَعر والكُمَّيْن وحُزّة (9) السراويل وتحت الآباط ويضرب بيده على حجْرة (10) الإنسان ويُدخِل يـده (11) بين أَليتَيه ويشتمه (12) على قدرِ المجهود. وكذلك عجوز تفتّش النساء تقرب (13) يدها فى أعجازهنّ وفروجهنّ. فإذا نزلت التجّار الى البلد نزلوا بدَبَشهم من الغد، وبعد ثلثة ايّام تُنزل الأَقمِشةُ والبضائع الى الفرضة تُحَلُّ شَدّةً شَدّةً وتُعَدّ ثوبًا ثوبًا. وإن كان من بضائع البُهار يُوزَن
57b بالقَبّان ويُضرب فى جميع ما أشكل عليهم | الشبح (14) لـملّا يبقى شىء وقـد عاهدوا اللهَ عزّ وجلّ ان يبذلوا المجهود قدّام المشائخ. قال ابن المجاور: وحينئذ يظهر على التاجر الحِرافُ ويقتله الحزن ويبقى فى وادى الدبور بما يعملون معه من الفعل الذى يُطير (15) منه البركةَ والسعادة.

---

(1) معارف L Lbg. (2) يهَنّوهُ L يهنّئونه Lbg. (3) يعزّوه L يعزّون Lbg.
(*a-a*) sic I (نحو) L; مبشّر نحو الناخوذة coni. Lbg. (4) ر c. *tašdid* I. (5) المراكب L.
(6) ونـزل I. (7) c. س L Lbg. (8) جون″ L. (9) = Lbg وجرة I (ه) L.
(10) حجر; leg. جُحْرة? (11) يديه L Lbg. (12) وشتمه L ويشتمّه "et le flaire" Lbg.
(13) تضرب L Lbg. (14) س I s. p. L. (15) تطيّر I نطير L.

ثمّ ضرائب وقوانين. استُجِدّتْ من ايّام دولة بنى زريع ويقال اوّلُ مَن استجدّه فُلان اليهوديّ، وقيل يسمّى خلَف اليهوديّ النهاوَنديّ، فبقيت الخلق تجرى على قواعدهم وضرائبهم الى يوم الدين. يؤخذ فى بُهار الفُلْفُل ثمانية دنانير عشور(1) ودينار شوانِي(2) وخُروجه على الفُرضة(3) دينارين، وعلى قطعة النِيل اربعة دنانير شوانِي(2) وخروجه من الفرضة رُبع، وعلى بهار الأنكُزة(4) وهو الحِلْتِيت ثمانية دنانير، وعلى بهار قِشْر المَحْلَب ثلثة دنانير ونصف، وعلى بهار الطَباشِير احد(5) وعشرين(6) دينارًا إلاّ ثُلث ودينار شوانى، وعلى عُود الدَفْواء نصف المَبْلَغ، وعلى فَراسِلة الكافور خمسة وعشرين(6) دينارا ونصف وسُدس، وعلى بهار الهَيْل سبعة دنانير، وعلى فراسلة القَرَنْفُل عشرة دنانير وشوانى دينار، وعلى الفراسلة عشرة أَمْنان عنها(7) عشرون رطلاً، وعلى فراسلة الزعفران ثلاثة دنانير وثُلث، وعلى بهار الكتّان سبعة دنانير ونصف. وإذا ابتاع مركب يؤخذ من البائع من المائة عشرة دنانير، ويؤخذ من الحديد عَشور النصف استُجدّ فى ايّام دولة سيف الاسلام طُغتكين بن ايّوب اوّل مَن أُخذ ⟨منه⟩ من ابى الحسن(8) البغداديّ ويقال من فلان القَرْوانيّ(9) سنة ثمان وتسعين وخمسمائة. ومن اللاّك(10) الرُبع ويقال الثُلث وديناربن استظهارًا، ومن بهار الفُوّة اثنى(11) عشر دينارا استُجدّ فى ايّام دولة الملك المُعزّ اسمعيل بن طغتكين وكان عليه قبلُ دينارين(12) ويقال ثلثة، وعلى | 58a بهار الحُمَر(13) ثلاثة جُوَز، وعلى العشرة المَقاطع دينارين(12) ونصف، وعلى العشر العقدات نصف ورُبع جائز، وعلى

(1) عشورًا L. (2) شوانى plerumque I شوابي L. (3) = L^c (cf. infra) النضله IL*.
(4) = L الابكره I. (5) احدى I. (6) "رون L. (7) منها L. (8) الحسين L.
(9) القروانى L. (10) الملاك L. (11) اثنا L. (12) "ران L. (13) s. v. I L.

الرأس الضأن ربع، وعلى الحِصان إذا دخل البلد خمسين دينارا استُجِدّ فى دولة الملك الناصر ايّوب بن طغتكين بن ايوب ويؤخذ فى خروجه الى البحر سبعين (1) دينارا، وعلى الرأس الرقيق دينارين (2) وإذا خرج من الباب نصف دينار، وعلى العولى (3) السِنْدابُورىّ ثمانية دنانير ودينار شوانى، ويؤخــذ فى الخروج من ⟨الباب⟩ على العولى (3) نصف دينار وهو لضامِن دار النبيذ، ويؤخذ على شِقَق الحرير من عمل زبيد نصف دينار وجائــز، وعلى الثوب الظَفارىّ ربع (4) وجائز، وعلى الشِقّة البيضاء ثُمن، وعلى السُوسىّ (5) ثلث قَرارِيط، وعلى فُوَط السوسىّ (5) ربع وجائز، وعلى كَوْرجة المَحابِس اربعة دنانير، وعلى كورجة الاحواك دينارين (2) ونصف، وكذلك السُباعىّ، وعلى كورجة الثياب الخام الهندىّ دينارين (2) ونصف، وعلى سَواسىّ الكتّان الكبار جائزَين وقِيراط وعلى الصغير (6) جائزينِ وفَلْسينِ، وعلى كــلّ قفعة ذُرة ثُمن، والله سبحانــه وتعالى اعلم.

(١٣٠) ذكر تخريج عشور الشوانى (7)

لم يكونوا ملوك بنى زُريع يعرفون الشوانى وبقوا الى ان دخل شمس الدولة توران شاه بن ايّوب اليمن ودخل معه شَوانيِ. فلمّا خرج ولى عثمان بن علىّ الزنجبيلىّ التكريتىّ عدنَ وبقيتْ عنده الشوانى الى ان هرب دخل سيف الإسلام طغتكين بن ايّوب اليمن، فأشار عليه (8) بعض ارباب العقل فقال له: وبِمَ تستحلّ أَخْذَ العشور من التجّار؟ قال: أُجْرِى على ما كانت عليه ملوك بنى ايوب فيما تقدّم من الأيّام. فقال له: إنّهم كانوا يأخذون الناس بيد القوّة ولكنْ 58b خُذْ ذلك انت على رَأْيٍ تُشكر به عند الخلق. قال: وما هو؟ قال: | أَنْفِذْ

(1) سبعون L. (2) ″ران L. (3) incert., cf. AM. (4) + دينار L.
(5) السويسى L. (6) melius الصغار (7) الشوابى HL* ″تى LC. (8) اليه L.

بهذه الشوانى الى البحر يَحْمُوا التجّارَ من السُرّاق وتكون[1] لهم بعضَ الشىء على السِداد بَدَلَ ما هى بَطّالةٌ تقرعها الشُموسُ. فقال: والله لقد جئتَ برأى حسن! فأخرج الشوانى الى الهند فكانت الشوانى تَقِفُ على رأس المَنادخ يحفظون مراكب التجّار من سَطْوة السُرّاق فبقوا على حالهم الى سنة ثلث عشرة وستّمائة. ودخل بعض الأكابر وقال: خلّد الله مُلك مولانا السلطان إنّه يخرج من خزانة المولى كلَّ عام لأجل الشوانى خمسين ستّين[2] الف دينار بطّال فإنْ اخذ المولى هذا القدر من التجّار لم يَضُرَّهم ذلك. قال: فكيف العمل؟ قال: كلّ ما أُخذ من العشور الفُ دينار يأخذ منه الشوانى مائةَ دينار فهو يجتمع للمولى ولم يبنْ[3] للتاجر. وأُسّس ذلك فى ايّام دولة الملك[4] المسعود يوسف بن محمّد بن ابى بكر بن ايّوب وبقى الى سنة خمس وعشرين وستّمائة[5]. كتب الشريف الى الملك المسعود: إنّ مال الشوانى يحصل إنْ سافرتِ الشوانى وإن لم تُسافر. فكتب الملك المسعود وقال: إنْ كان الأمر على ما ذكره مستقيم أَبطِلوه! فبطل الشوانى وصار عشورُه يؤخذ الى يوم القيمة مع الشوانى والله اعلم.

(١٢١) الذى لم يؤخذ عليه عشور

الواصل من ديار مصر: الحِنْطة والدقيق والسُكَّر والأُرزّ والصابون الرَقّىّ[6] والأُشْنان والقُطارة وزيت الزيتون وزيت الحارّ[7] والزيتون المملّح وكلُّ ما يتعلّق بالنُقل إذا كان قليلا والعسل النحل[8] اذا كان قليلا. والذى يُجلب من الهند: كلّ ما يراسَل فى البحر والهَليلَج المُرَبَّى[9] والأكرار والمَخادّ والمَساوِر والأَنطاع والأرزّ *والكِجْرىّ[10] وهو الأرزّ والماش مخلوط والسِمْسم والصابون

(1) ويكون L. (2) و pr. L. (3) بن I. (4) om. L. (5) suspicor lacunam. (6) s. p. I. (7) الجار I (?) L. (8) = L (c. *thoul*) النخل L. (9) المربا I المربّا L. (10) وإلكحلى IL; v. AM, Gloss.

ومن البضائع المُغْر(1) الكلاهىّ والنَشَم(2) وحطب القرنفل وثياب العرابية(3) تعمل فى بَدِقَلَى(4) ومن معاملة الشجر(5) التمر المقلَّف وهو الذى استُخرج نَواه، 59a والسمك المملّح إن كان برأس أُخذ عليه وإن كان بلا رأس لم يؤخذ عليه. ونِعال(6) الهنديّة إن كان بِشراك أُخذ عليه وإن كان بلا شراك فليس عليه. والتَيس والمَعَز ليس عليه. وكان المُوجِب انّه قدم سفّارة الحبشة بغنم عدّوها فلمّا اشتغل العدّادون بالعدد قام تيس يشقّ الجمع وجاء وقعد وراء ظهر ياسِر بن بِلال بن جَرير المحمّدىّ والأصحّ وراء الداعى عمران بن سبإ. فلمّا فرغوا من العدد ارادوا ان يعدّوا التيس مع الغنم فقال الداعى: معاذَ اللهِ أن نأخذ عليه شيئًا لأنّه قد استجارنى! فأزال عنه العشور. والأصحّ انّه ابصر لِحيْته فقال: حاشا أن يُوزَن على لحيته عشورٌ! والخَرَز(7) الذى يُجلب من الدَيْبول(3) وغِلمان حودر يجلبون من الهند.

(١٢٢) ذكر ما استُجدّ فى عدن

من الوكالة ودار الزكوة. لمّا كان بتأريخ جمادى الأُولى سنة اربع وعشرين والأصحّ سنة خمس وعشرين وستّمائة أُسّس فى عدن دار وَكالة(8) وعلى كلّ بضاعة لم يؤخذ عليها عشور يؤخذ منها زكوة فصار الآن يؤخذ خمس عشورات فى مرّة واحدة: عشور قديم وهو مال الفُرضة وعشور الشوانى ودار الوكالة من الدينار قيراط ودار الزكوة والدِلَالة.

(1) s. p. IL; v. AM, Gloss. (2) والنسم IL* (والسم L^c). (3) s. p. IL.
(4) بدقلى I يد ملى L. (5) = I s. p. L. (6) والنعال L. (7) والحرز I s. p. L.
(8) الوكالة L.

(١٣٢) فصل

قدم الناخوذة عثمن بن عمر الآمِدىّ من المصر وُجد معه مَنَّين عودٌ دُونٌ اخذوه منه . فلمّا جــاء وقت المحاسَبة قُوّم المنُّ العود بستّة دنانير خَرْجُ عَشوره دينار ونصف وخرجُ شوانى نصف ورُبع[1] وقُوّم فى دار[1] الوكالة بخمسة وعشرين دينارا صحّ[2] الوكالة ثمانية دنانير ودانِقَين وخرج زكوة دينار وربع وخرج دلالة نصف دينار صحّ[3] المبلغ خمسة عشر دينار[4] خَرَجَ منه ثَمَنُ العود ستّة دنانير فَضَلَ عليه تسعة دنانير. حلف الناخوذة عثمن بن عمر الآمدىّ يمين[4] بالله العظيم: إنّى لم أزِنْ منه شيئًا ولا فَلْسا واحدا! ما يكفى انّكم تأخذون منّى منَّين عود[4] بلا شىء وتُطالبونى[5] بتسعة دنانير أُخرى. ودخل الأمير | ناصر الدين 59b ناصر بن فاروت وجماعة فى ذلك فقالوا لهم: إنّه رجل متردّد الى عدن ونحن نأخذ منه أضعافَ ذلك. ودخل المتوسّط بينهم حتّى خرج رأس برأس. وضُمّن كلُّ ما فى عدن ما خلا السمك والماء لا غيرُ وزِيد فى القَبّان سُدس[6] بُهار عمّا كان فى الأوّل. وغُيّر[7] جميع مَكاييل[1] اليمن ووضعوه على عِيار زَبدىّ الجُند وغيّروا[8] الأوعاد كلّها[9] سنة خمس وعشرين وستّمائة. والفرضة هى مع القوم بالأمانة ويقال انّه وصل مركب وَزْنُ عشوره ثمانون الف دينار. § وكان يُرْسِى فى كلّ عام تحت جبل صِيرة [a]سبعين ثمانين مركب[a] زائد[10] ناقص[10]. وكان يُرفع من عدن فى كلّ عام اربــع خزائن الى حصن تعزّ: خزانة قُدوم المراكب من الهند وخزانة دخول القُوّة الى عدن وخزانة خروج الخيل من عدن الى الهند وخزانة سَفَر المراكب الى الهند. وكلّ خزانة من هذه الخزائن يكون[1]

(1) om. L. (2) صحت L. (3) وصح L. (4) acc. L. (5) ″نى L.
(6) نصف L. (7) = L وعبر I. (8) وعبروا L. (9) + فى L. § Landb. II, 1332.
(a-a) سبعون ثمانون مركبا L. (10) تزيد لا تنقص L.

مبلغها مائة وخمسون[1] الف دينار زائد[2] ناقص[2] وانقطع ذلك[3] فى زماننا هذا[4] سنة خمس وعشرين وستّمائة †. وكان مُعاملة عدن فى ايّام بنى زريع ذهب السعانى[5] على عِيار البسطامىّ[6] وأقلّ منه. ونَقْد البلد ذهب ملكىّ يَسْوَى الدينارُ المصرىّ اربعةَ دنانير ونصف ملكىّ ويحسب الدينار اربعة ارباع كلّ رُبع ثلاثة جوّز كلّ جائز ثمانية فلوس كلّ فَلْس ببضتَين. ويقال اوّلُ من ضرب الدينار الملكىّ احمد بن علىّ الصُلَيحىّ بصنعاء. ويُباع[7] الرُوسىّ بالقصبة طول القصبة اربعة اذرع بالحديد ويباع[7] الألواح الساج بالذراع الحديد. وكلّ ما يباع فى المنادى خرج[8] وأمانة ومن زاد ركب، وكذلك العَبيد والجَوار.

(١٣٤) صفة بيع الجوار

تُبخَّر الجارية وتطيَّب وتعدَّل ويُشَدّ وسطها بمِئْزَر ويأخذ المنادى بيدها ويدور[9] بها فى السوق وينادى عليها ويَحضر التُجّار الفُجّار يقلبون يدها ورجلها وساقها وأفخاذها وسُرّتها وصدرها ونهدها. ويقلب ظهرها ويشبر عجزها 60a ويقلب لسانها وأسنانها وشَعرها ويبذل المجهودَ. وإن كان عليها ثياب خلعها وقلب وأبصر وفى آخر الأمر يقلب فرجها وجُحْرها معاينةً من غير ستر ولا حجاب. فإذا قلب ورضى واشترى الجاريـة تبقى عنده مدّةَ عشرة ايّام زائد[4] وناقص[4] فإذا رعى وشبع وملّ وتعب وقضى وطرَه وانقطع وطرُه يقول زيدٌ المشترى لعمرو البائع: بسم الله يا خواجا بينى وبينك شرعُ محمّد بن عبد الله! فيحضُرا عند الحاكم فيدّعى[10] عليه العيبَ.

(1) سين″ L. (2) تزيد لا تنقص L. (3) هذا L. (4) om. L. (5) sic I ... ا L. اى (6) السلطانى L. (7) وتباع L. (8) s. p. I. (9) وينادى L. (10) ويدعى L.

(١٢٥) ذكر البيع والعيب

حدّثنى الحسن بن علىّ حَزَوَّر[1] الفِيروزْكُوهىّ[2] قال: إنّى بعتُ جارية هنديّة بعدن على رجل اسكندرانىّ بقيتْ عنده مدّة سبعة ايّام فلمّا شبع استعيب فيها وأحضرنى الى الحاكم وادّعى علىّ بالعيب. فقال الحاكم: وما عيبُها؟ قال: هى واسعة الرحمِ رِهلة[3] الفرجِ. فقلتُ له: إذا كان أيرك صغيرا وأنت تتباخل على الجارية بِشرَى الماء فما يصنع رحمُها[4] السمين الأبيض المنتوف الطيّب. فلمّا سمعها الحاكم قال لمن حضر: أَخرِجوهم! فخرجنا ورُحْتُ الى شغلى وبقيت الجارية فى كِيسه ولم أدرِ ما فعل الدهر بهما. وإذا اشترى زيد ثوبا واستغلاه فرقّ طرفه وردّه على[5] صاحبه لاستظهار عيبه ويأخذ الدلّال دلالته عند القاضى عنف[6] وكره[6] ويحكم له الحاكم على كلّ دينارين فلسين دلالةً فإن باع على دكّانك له من كلّ[7] دينار فَلْسٌ وإذا باع جملةً فعلى المائة دينار دينار[7]، ولهم فى كلّ قطعة نيل رُبع. ولو اراد بعض الناس الخروجَ لوَداع مُسافرٍ من الباب لَمَا قدر إن لم يكن معه خطُّ جَواز وضامنٌ يضمنه بما يظهر[8] عليه بعد وقت من مال او عَشورٍ ويُكتب فى الرُقعة علامة الوالى ويخرج بعد ذلك. وإن لم يكن له ضامنٌ وإلّا اخذ مُنادِى ينادى عليه فى الأسواق: انّ فلان بن فلان خارجٌ من الباب 60b فكلّ مَن له عليه شىء يطالِبه! فإن ظهر عليه شىء كفى اللهُ المؤمنين القتالَ وإن لم يظهر عليه شىء خرج الى اىّ موضع شاء، كما قيل فى المثل: المُفْلِسُ فى أمان الله، وكما قال الشاعر[9]:

قليلُ الهمّ لا ولدٌ يموت • ولا امرٌ يُحاذِره يفوت
قضى وطرَ الصِّبا وأفاد علمًا • فغايته التفرّد والسكوت.

---

(1) s. p. IL. (2) الفيروركوى I. (3) مهلة L. (4) فرجها L. (5) الى L.
(6) acc. L. (7) om. L. (8) ظهر L. (9) *Wāfir*.

بَفيض البحر فيغرق جميع البلد (1) وترجع المدينة لجّةً من لُجَج البحر. كما ذكر فى مبتدأ الخلق انّه يجوز عليها المراكب مُقْلَعةً خاطفةً يقول (2) اهل المراكب فيما بينهم: إنّا سمعنا فى قديم الأيّام انّه كان فى هذا الغُبّ بلد عظيم عامر لأهله مُقيم سهْل سليم ومقام كريم. فيقول احدهم: ما تُسمّى؟ فيقول له: شذّ عنّى اسمه (3). وبعد خرابها يعمر مَرْسَى غُلافِقة والأصحّ الأَهْواب (4) الى ان يرجع (5) احسن من عدن. حدّثنى احمد بن عبد الله بن علىّ بن (6) الحمامىّ الواسطىّ قال: ما بقي من عمارة عدن إلاّ اليسيرُ. قلتُ: ولِمَ؟ قال: لأنّى قرأتُ فى بعض الكتب: ألا (6) إذا انّصلتْ عمارتُها الى بابها. قال ابن المجاور: وقد اتّصل الى الباب بعض العمارات. وقال آخرون: عدن تخرب سنة سبع وعشرين وستّمائة. ودلّ على تصديق المقالة دخولُ نور الدين عمر بن علىّ بن الرسول الى عدن يوم الأربعاء السادس والعشرين من شهر رجب سنة اربع وعشرين وستّمائة. وفى يوم الاثنين الثانى من شعبان طرح الفُوّة على كلّ من كان فى عدن من غريب وقريب وقوىّ وضعيف ورجل وامرأة حُرّة ومفسودة (7) على سِعْر البُهار مائتَى دينار وثمانين ملكىّ وضرب الخلق بالخشب وكانت الأيّام شبه ايّام المحشر كلٌّ منهم

61 محتشر ينادى: أَيْنَ ٱلْمَفَرُّ (8)؟ | فلمّا كان سنة خمس وعشرين وستّمائة أخذ جميع فلفل التجّار وجميع الخُف (9) والنُحاس والبَرْبهار حسب (10) الفلفل البُهار بأربعين دينارا وطرحه على اهل الكارِم بستّين دينارا وأخذ الصُفْر من اهل الكارم على سعر البهار بستّين دينارا طرحه (11) على اصحاب الخفّ (9) بثمانين

---

(1) عدن L. (2) فتقول L. (3) اسمها L. (4) اب | الاهو الاهوار I الاهوار L. (5) يرجع I ترجع L. (6) om. L. (7) وفاسد L. (8) Kor. 75 : 10. (9) الحق I[2] (?) L. (10) حساب L. (11) و pr. L.

دينارا وأعطى اصحاب الفلفل القوّةَ على سعر البهار بأربعة (a) وثمانين دينارا، ويأخذ البهار بهار وربع وإذا أعطى اعطى البهار بهار إلاّ ربع (a). ويخرج بعد ذلك من هذه البضائع الواصلة العَشورُ والشوانى ودار الوكالة ودار الزكوة والدلالة يَفضل مع التاجر لاش فى لاش. ويحسب التاجر جميع (1) حسابه بحدبه (2) والارض. وأخذ جميع عُطُب مَن وصل من الهند مع التجّار مستهلِك لا بَيْعَ ولا شِرَى. وضُمِّن القبّان السنةَ بعشرين الف دينار، والسَليط على كلّ بهار يصل خمس دنانير، وسوق الخُضرة والجوار والرُطب واللحم وجميع الدوابّ بأحد عشر الف دينار. ولم يبق شىء يدور عليه اسم وحرف إلاّ وقد رجع فيه ضَمان ما خلا الماء والسمك.

(١٢٧) من عدن الى المفاليس (3)

من عدن الى المَباه ربع فرسخ. وإلى المَزَف فرسخ وطوله ثلثمائة ذراع وستّين خُطوة بناه شدّاد بن عاد لمّا بنى (4) عدن، ويقال بناه العجم لمّا أَطلقوا البحر على المباه حتّى غرق ما حول عدن من الأراضى فجدّد العمارة الشيخ عبد (5) الله ابن يوسف بن محمّد المسلمانىّ العطّار وأوقف على عمارته مستغَلّات بعدن. وإلى المِمْلاح ربع فرسخ وهو موضع يُجمد فيه الملح وكان مخلص رجع الآن عليه ضمانٌ، ويقال انّ بعضه صار للسلطان لأنّ أتابك سيف الدين (6) سُنْقُر اشترى نصفه بألف دينار. والى الجدولىّ ربع فرسخ. وإلى اللَخَبة ربع فرسخ ومنها يُنقل الآجُرّ والزجاج الى عدن، بناها ابو عمرو عثمان بن علىّ الزنجبيلىّ. وإلى الحجر العُرّ (7) فرسخ وهو مقدار مائة | 61 حصاة ممدودة على أيمن الدرب. وإلى بئر الرجع (8) فرسخين ويعبر (8) برمل يسمّى المَغاوى (8). وأمّا وادى الرجاع فوادى

(a-a) om. L. (1) mg. I om. L. (2) = I تجد ندم L; leg. يجد ندما ولا رضى?
(3) cf. Spr. 151, Gr. II, 129. (4) بنا I. (5) عبيد L. (6) الاسلام L.
(7) العزو L. (8) s. p. I.

حدّثنى يحيى بن علىّ بن احمد الردّاد قال: إنّ النُوّاب ظلموا امرأة بدويّة صاحبة نَعَم ومَواشى. فلمّا شاهدتِ المرأة اجتراء القوم فى اخذ نعمها ساقت ما بقى معها من المواشى وصعدت الدُملوةَ وسكنت المكان. فلمّا جاء وقتُ اخْذ الراعى من المواشى أَبَتْ على أداء ما عليها من حقّ وباطل ولزمتْ مكانَها. فلمّا رأَوا قوّة بأْسِها مع شدّة ناموسها صعد لها قوم فلم تُمكِنْهم[1] من الصعود ونزلوا حولها فحاصروها فلم يُعمل فيها شىء. فلمّا سمع والى العهد خبر المرأة وتمنّعِها عن أداء ما عليها من الضرائب[2] المعهودة والقوانين القديمة ورأَوا قوّة الموضع أنفذ لها ذِمّةً لها ولمن معها وأَنْ يُزال عنها وعن مواشيها الخراجُ ويَطيبَ قلبُها. فنزلت المرأة فبنى[3] الوالى على الموضع حصنا منيعا وهو بذاته 63a قوىّ مكين[4] سُمّى الدُمْلُوة لدَوام مكثِ طالِبيه تحته على اخذه. وأنشد محمّد بن زياد المازنىّ[5] يمدح ابا السعود ‹بن› زُريع يقول[6]:

يا ناظِرى قُلْ لى تراه كما هُوَهْ • إِنّى لَأَحسبه تَقَمَّصَ لُؤْلُوهْ
ما ان نظرتُ براخر فى شامخ • حتّى رأَيتُك جالسًا فى الدُمْلُوهْ.

ولم يقدر احد من العرب على[7] اخذه[7] إلّا سيف الإسلام طُغتْكين بن ايّوب بعد ان حاصرها ستّ سنين، وآخِرَ الأمر اشتراها من القائد كافور مولى الداعى بمائة الف دينار على شرطِ أن يأخذ جميع ما فيه ويسلِّمَ له الحصن شبهَ جوف

(1) s.p. I. (2) الضراب L. (3) فبنا I L. (4) متين L. (5) = Yaķ. s.p. I [illegible]ى L! (6) Kāmil; Yaķ. II, 600. (7) om. L.

حمار، وهو من الحبشة. فلمّا استوفى المبلغ نزل بحرم الداعى وبجميع[1] ما كان الى العمارة وولّى فيه المعلّم احمد الصُّلْوىّ وجارية ويقال خادم حبشىّ[2]. فركب فى المركب وتعدّى الى ارض الحبشة وأنفذ خاتمه الى سيف الإسلام[3] وأنفذه الى المعلّم احمد الصلوىّ بتسليم الحصن. فقال احمد الصلوىّ المعلّم[4]: لا سمعَ ولا طاعةَ لا[5] لسيف الإسلام ولا للقائد كافور، أمّا اليومَ انا ملكٌ لتملّكى هذا الحصنَ. فردّ سيفُ الإسلام نزل على الحصن وحاصره ستّة اشهر أُخرى فلم يقدر على غِرَر المعلّم. فلمّا *انحصر[6] اشترى الحصن من المعلّم ثانِىَ مرّة بستّين الف دينار وملك الحصن فهدمه وأعاد بناءه ثانيةً. وركّب عليه ستّة ابواب ومن جملتها باب الذراع وباب نبهان[7] وباب الأسد وباب الغزال. وحفر فيها ثلث بِرَك إحداها[8] فى الشمس على قُلّة الجبل والاثنتين[9] الأُخْرَيين[9] فى الفىء وغرس فيها بستانا حسنا وبنى[10] ميدانا[11] وحصّنها غاية التحصين. وآخرُ من اشتراها فارس من جوزا[12] زوجة *أتابك[13] *سيف[14] الدين[14] سُنْقُر بمبلغ عشرين[15] الف دينار بعد ان حاصرها عامًا[16] تامًّا[16] فى دولة الملك المسعود
يوسف بن محمّد بن ابى بكر. فلمّا صار فى حَوزِه وقبضتِه | [و]أدار حول جميع 63b
الحصن سورا ثانيا[17] لإحكام[17] الحصن[4] سنة اربع عشرة وستّمائة. وقد غرس سيف الإسلام تحت الحصن بستانا يسمّى الجِنان ويقال الجنّات[18] فيه من جميع الفواكه ويطلع فيها[19] وزن كلّ أُتْرُنْجة[20] عشرة أمنان.

---

(1) وجميع L. (2) حبش L. (3) + الخاتم I. (4) om. L. (5) s. l. I.
(6) ان حضر IL (s.p). (7) نبهان I. (8) احدها L. (9) والاخران L. (10) وبنا I.
(11) "نا" I^c L. (12) "حـ" I L. (13) تابك I L. (14) سعر الدين I om. L.
(15) "ون" L. (16) عاما تاما L. (17) "ثانى الا" I L (s. p.). (18) الجناب I L.
(19) فيه L. (20) اترجه L.

(١٤٢) من الجَوّة الى عدن

راجع [1] على طريق حرز [2]. من الجوّة الى العايرين [3] فرسخين. والى نقيل حرز فرسخ، وما عُرف بهذا الاسم الاّ انّه اذا جاز عليه احد يحرز [4] ان يؤخذ [4] وهو تسهيل [5] الملك. والى الماء الحارّ نصف فرسخ، وهو عين يخرج [6] من مَعينه حارّ عُرف الموضع به، وقد نبت على الموضع جُمل من شجر الكاذى لله وفى الله. والى *الدعيس [7] اربع فراسخ، وهو من مُعاملة لَحْج. وأمّا اعمال لحج فإنّها معاملة طويلة عريضة تصحّ مقدارَ عشرين فرسخا وقُرًى كبار ومن جملتها الرَعارِع [8]. وفيه يقول علىّ بن الحسين الأعرج [9]:

خَلَتِ الرَّعارِعُ [8] من بنى مسعودْ . وتبدّلتْ بعد القرود أسودْ .

فقال له الداعى سبأ بن ابى السعود: بل تبدّلت بعد الأسود أسود. وهو محمّد ابن منيع بن مسعود بن المكرّم وكان صاحب لَحْج. فتغلّب عليها سبأ بن ابى السعود بن زُريع بن العبّاس بن المكرّم. [a]وقور *الدعيس..[a] يدخلها ناموس. ويُرفع منه فى كلّ سنة الف دينار ملكىّ الى بيت المال. واستولى عليها ناصر الدين محمّد بن عمر بن المهدىّ الرازىّ [10] فأخربها ونهب اهلها وأحرقها فى غُرّة شوّال سنة اربع وعشرين وستّمائة، وانتقل جميع اهلها الى عدن وتفرّقت بَدْوُها فى تهائم اليمن. والى عدن اربع فراسخ.

(١٤٣) من الجوّة الى تعزّ

الى وادى ورَزان [11] فرسخ، وهو نهر يفرق بين ثلثة اعمال: اعمال [12] الجوّة

(1) "معا L. (2) حراز LC. (3) "من I العابدس L. (4) s. p. I L. (5) "سـ I "سـ L. (6) "تخو I "تحو L. (7) = LC(?) الدعلس IL*; cf. AM II, 73, 182. (8) الزعازع L. (9) *Kāmil*: cf. Yak. II, 930. (a-a) وقور الدعلس وكمـ IL (10) s. p. I الرازارى (sic) L. (11) وررأن L. (12) om. L.

وأعمال الجَنَديّة *وأعمال[1] تَعِزّ. والى أَكَمة هَمْدان فرسخ. والى الحمراء نصف 64a فرسخ. والى الحوبان نصف فرسخ، وقد بنى[2] بها أتابك | سُنْقُر بركة مربّعة. والى تعزّ رُبع فرسخ. وتسمّى هذه الأعمال *حيّز[3] الأخضر لكثرة عشبها وأمياهها[4] وخضرتها.

(١٤٤) صفة حصن تعز

حصن بُنى على طريق جَبَأ يسمّى الجبل الأخضر ذو مكنة بالجصّ والحجر بأبواب وأسوار وثيقة عامرة[5] وليس فى جميع اليمن اسعدُ منه حصنًا لأنّه سرير المُلك وحصن الملوك. قال ابن المجاور: ورأيتُ فى المنام انّ قائلا يقول لى: انّ حصن تعزّ يسمّى تلّ الذهب، او قال: جبل الذهب. فتأمّلتُ قوله فوجدتُه حقًّا لأنّ اموال جميع اليمن مكنوزة بـه. وقال حكيم: انّه قلعة وُضع بين مدينتين احداها المغربة[6] والثانية فى لحف جبل صَبِر على هذا الوضع، وصورته على هذا الوضع والترتيب[7] [TAB. VI].

64b (١٤٥) | صفة جبل صَبِر

جبل مدوّر يصحّ دورُه ثلاثة ايّام رفعتُه[8] ذات طول وعرض، وفيه من القرى والحصون ما شاء الله وبساتين وكروم وزروع. ولها اربع مسالك إحداها الخشبة[9] و بِرْداد[10] وعَثْدان[11] وجبأ، وما عدا هذه الطُرق لم تُسلك لوَعْرها وخشنِها[12] لا لراجل ولا لفارس وهو جبل طِيب. وفيه أنشدتْ شمس النهار بنت احمد بن سبإ بن ابى السعود ويقال سبإ بن سليمن تقول[13]:

(1) واهل I L. (2) بنا I. (3) = Spr. 153 حين I L. (4) ومياهها L; cf. Dozy s.v. (5) om. L. (6) ـه L. (7) + الاتى فى الصفحة الثانية L. (8) s. p. I. (9) الحشه I. الحبشة Spr.; cf. infra. (10) s. p. I. (11) وعمد" I L. (12) s. p. I وحبسها L.
(13) vv. 1-2?; 3-4 *Kāmil*.

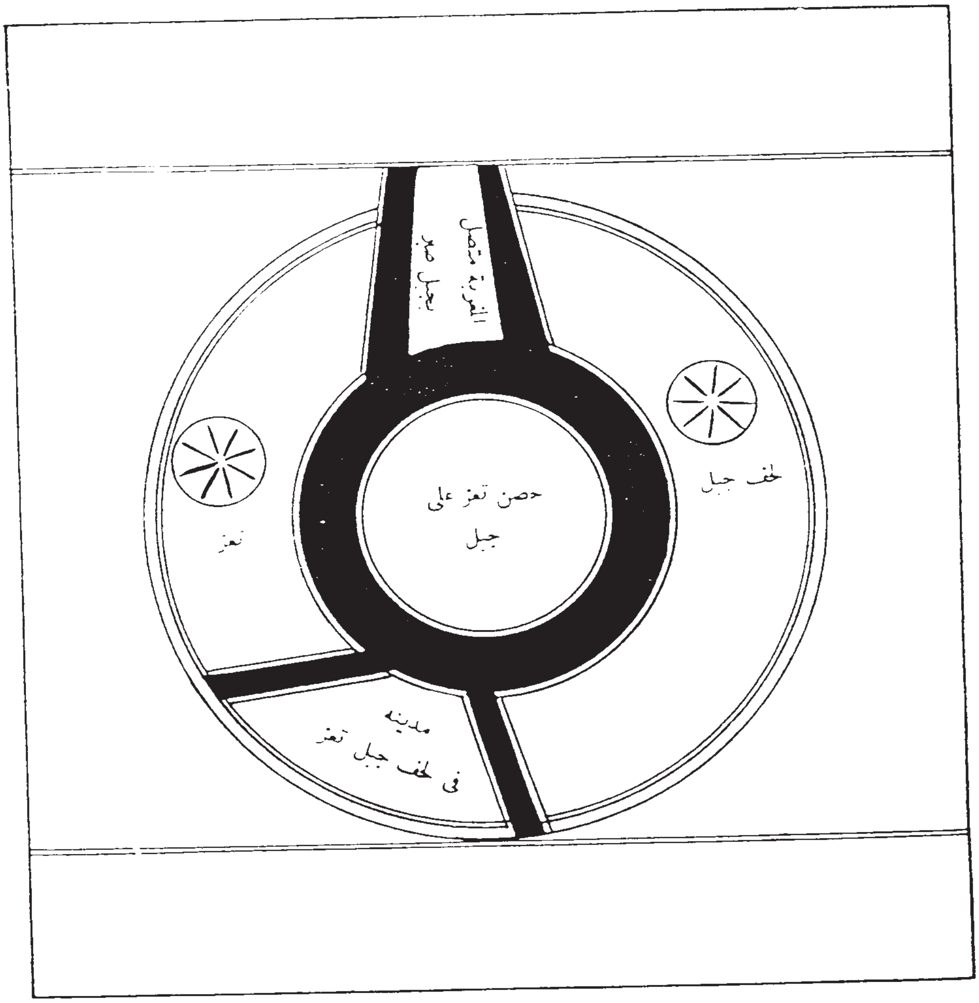

Tabula VI. المغربة] المغربه I المعربه L. صبر] صبره L.

عاينتنى فقالت: كيف طاب لك النأىُ وخليت الوطنْ؟

يترك الحبيب حبيبة[1] ويطلب الإقامة فى عدنْ.
واعتضتَ من صيد الظباء صُبودَ أرباب السُفُنْ[2]
واعتضتَ صِبرةَ من صَبِرْ سلطانِ أجبال اليمنْ.

وفى بعض كهوفها اصحاب الكهف والرقيم وهم الذين قال الله عزّ وجلّ فيهم[3]: وَلَبِثُوا فِى كَهْفِهِمْ ثَلَثَمِائَةٍ سِنِينَ وَٱزْدَادُوا تِسْعًا. واسماؤهم مكسلمينا ويمليخا[4] وسرطوس[5] وكسرطونوس[5] وفرورس وحمسميثنا[6] واسم الكلب دير ويقال قطمير ويقال حمران وانطبيس والحاين[7]. وقال آخرون: واوس[5] وللماطونس[8] ومكسلمينا وساوالحابر[9] وكشطوس[10] ويمليخا[11]. وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِٱلْوَصِيدِ[12]. وعلى باب الغار مسجد وعلى باب[13] المسجد عين تسمّى عين الكوثر. وهو موضع فاضل مَزار فى العاشر من رجب. فإن قال قائل: ليس القوم فى هذا الإقليم، قلنا: بَلَى لأنّ دقيانوس هو[14] الملك[14] الذى اسّس مدينة الكَدْراء وسكن الجَنَد. وكان القوم من اهل الأفسوس[15]. فلمّا تمّ لهم ما تمّ وخرجوا من مدينتهم صعدوا[16] جبل صَبِر فأَوَوْا الى كهف[17] وجرى عليهم ما جرى، وكلبهم معهم كما قال الله تعالى[12]: وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِٱلْوَصِيدِ لَوِ ٱطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا. كما قال[18]:

65a | كثُر الشكُّ والخِلافُ وكُلٌّ ٭ يطلب الفوز بالصراط السويّ
واعتقادى أَنْ لا إلهَ سِواه ٭ ثمّ حُبّى لأحمدٍ وعليّ
فازَ كلبٌ بحُبِّ أصحاب كَهْفٍ ٭ كيف[19] أَشْقَى بحُبِّ آل النبيّ.

---

(1) "لها L. (2) pro السُفُن, cf. Stace 181. (3) Ḳor. 18 : 24. (4) "وىه I; cf. AM II, 90. (5) sic IL. (6) = I سيشا" L. (7) s.p. L. (8) "واما L. (9) "س L. (10) = I وكنططوس L. (11) وىملخا I "وتم L. (12) Ḳor. 18 : 17. (13) om. L. (14) tr. L. (15) s.p. I ق L. (16) صعد L. (17) الكهف L. (18) Ḥafif. (19) mg. IL.

وقال دِعْبِل بن علىّ الخُزاعىّ [1]:

ملوكُ بنى العبّاس فى الكُتْب سبعةٌ • ولم يأْتِنا [2] عن ثامنٍ لهم الكتبُ
كذلك أهل الكهف فى الكهف سبعة • كِرامٌ إذا عُدُّوا وثامِنُهم كَلْبُ .

وينزل [3] ماءُ تَعِزّ من جبل صَبِر حين اشتراه سيف الإسلام طغتكين لهذا الماء من اصحابه بعشرة آلاف دينار وسبّله ويسمّى [4] ماء الخشبة وهو ماءٌ خفيف هنىءٌ مرىءٌ. ويقال انّه عين كسر كثيرُ الماء نصفه يُقلب الى تعز ونصفه ينزل الى مدينة جَبَأ وهو أصحّ من ماء الخشبة الذى يُقلب الى تعز وأجْوَدُ منه، وليس يَمُنّ اهل جبأ على الغُرباء إلّا بشرب هذا الماء لا غيرُ من طيبه. ويَنْزَلُ جميع فواكهها وأحطابها وأخشابها التى للعِمارة لأنّ الغُصن ميّال والغيم هطّال. ومن يوم يَدخل الإنسان الذُريعاء الى ان ينحدر الى نقيل الحمراء يهبّ عند كلّ عصر هواءٌ بارد يُحْيِى الفؤاد وبعده تَكلّل [5] الأُفق بالغَمام وينزل الغيث ساعة زمانية ثمّ يصحُو [6]، ويبقى العالَم على هذه الصفة مدّة ستّة اشهر الصيف [7].

(١٤٦) فصل

إذا رأيتَ الهلال فى الماء يَضرب الى الحُمرة [8] فإنّه يدلّ على هبوب الريح، فإذا رأيتَ فى وسطه [9] سوادا دلّ على الغيث. وإذا رأيتَ عين الشمس حين طلوعها فى وسطها شىءٌ من الغيم دلّ على مطر وصَحْو جميعًا. وإذا رأيتَ الشمس تغرب وعليها وحولها قِطَع قِطَع من السحاب يدلّ على المطر. وإذا رأيتَ سحابا متفرّقا دلّ على الغيث. وإذا كان الهلال ابن ليلتَينِ او [10] ثلاثةٍ فإنْ

(1) om. L; *Ṭawīl*. (2) تا" L. (3) وبير L. (4) + الله L. (5) s. p. I.
(6) "وا IL. (7) om. L. (8) حمرة L. (9) "او IC. (10) + ابن L.

رأيت[1] فى قرنَى[2] الهلال او[3] كأنّه مُطَيّا ملطخا بدم دلّ على الشتاء وكثرة المطر .

(١٤٧) ذكر بلاد ينزل فيها[4] الغيث[4] كثيراً

ينزل الغيث فى اعمال ماردان دائم . وفى اعمل كلاب مدّة عشرة شهور ، وفى ارض بنى[5] سيف مدّة اربعين يوما من إقليم اليمن وبوس[6] شهرَين فلذلك 65b سُمّى[7] البوّالة ، وإقليم الهينا مدّة اربعة شهر . وإقليم الجاوة ينزل الغيث من الغيم شبه أفواه القِرَب ولا يستدلّ سنّارة البحر على إقليم الجاوة إلاّ بكثرة لمع البرق . وفى إقليم خَور فوفَل[6] اربعة شهور[8] . وفى العينين ينزل دِبْس[6] رفيع[6] شبه الصماق دائم . وينزل فى جزيرة الخضراء وجزيرة ممفة[9] دائم . وفى بلاد السِنْد مدّةَ اربعين يوما . ويكون فى جميع الهند تارةً صَحْو وتارة غيث فى نهار واحد مقدارَ عشر مرّات ، وتمطر[10] على دار ولا تمطر[10] على أُخرى ويقال انّها قد تمطر على احدِ قرنَي الثور ولم تمطر على الآخر . وينزل الغيث فى جبال اليمن ستّة شهور[8] ما بين الظُهر والعصر .

(١٤٨) ذكر المياه والرياح

وما يتعلّق بكلّ كوكب وبُرج . فصلُ[11] الحَمَل والميزانِ النِيرانُ المشعلة ، الجَوزاء رياح طيّبة ورياح الجَنوب ، والسَرَطانِ المياه العذبة والأمطار الكثيرةُ الحركةِ وما ينزل من السماء ، الأَسَدِ النيران التى تدخن فى الكوانين وعلم الهوى[12] والنيران التى فى الأحجار ، السُنبُلةِ كلّ[13] ما[13] جارَى[14] الميزانَ الرياحُ التى

(1) زالت L. (2) s. p. I (?¯مى) قرى L. (3) و L; delendum? (4) tr. L. (5) فى L. (6) s. p. I. (7) تسمى L. (8) اشهر L. (9) s. p. I L; leg. مَنْفيّة (Yāḳ. IV, 669)? (10) "ى (و) L (?). (11) leg. فضل? (12) pro الهواء? (13) كلما L. (14) "سرا L.

تُلقح الأَشجارَ بهُبوبها وتُسمِن الثِمارَ وتدلّ[1] على طيبة الجوّ، والعقْرَب المياه الجارية [a]التى يُنزَل اليها بالمَراقى مثل الصهاريج والسيول والقَرَب وما يُعجن من الطين، والقوسِ الأَنهار والنيران الغَريزيّة فى أَبدان الحيوانات، الدَلْوِ المياه الجارية[a] والبِحار والرياح العواصف[2] المؤثِرة قَلْعَ[3] الأشجار مُفسِدةً للنبات، الحُوتِ المياه الراكدة والبحريّات[4] ويدلّ على الأشجار المعتدلة الطول.

ويسمّى اعمالُ مَعاشر تَعِزَّ الشعْبانيّات[5] وحدودُه الى وادى وَرَزان وبركة الحَوبان. وبه انشد سليمن شاه بن شاهنشاه بن شاذى يقول[6]:

بُليتُ بها دون الحسان فمُهْجتى • تَذوب وبى من جرّة البَين بَلْبالُ
أَقَمْتُ بأَكناف الحُصيب وأَصبحتْ • بحصن تَعِزّ ذا التفرُّق قَتّالُ.

(١٤٩) من تعزّ الى الجَنَد

من تعزّ الى بركة الحَوبان رُبع فرسخ. والى وادى السَمْكَر رُبع فرسخ، والسمكر كان رجل[7] يهوديّ[7] قتله علىّ بن ابى طالب رضه، وفى هذا الموضع أَراضى تغلّب عليها المياه إحداها...[8] والى› الجَنَد نصف فرسخ والله اعلم وأحكم.

(١٥٠) بناء الجند

غرستِ[9] الأوائل فى فضاة الجَنَد نخلا وحمل فلمّا دار الدهر رجع عُقدةً. 66a
وبقى النخل على حاله الى ان ظهر دقيانوس الملك وقطع النخل وبنى[10] فى فضاة الجند بلدا عظيما سمّاه الأفيوس[11]، وبه كانت وقعة اهل الكهف مع دقيانوس الملك والله اعلم. وصورته على هذا ‹الوضع والترتيب›[12]:

(1) s. p. I "ويـ L. (a-a) om. L. (2) "القو L. (3) قطع L. (4) والبحريات I L.
(5) "الـ I L, cf. Yāḳ. V, 22. (6) *Ṭawil.* (7) acc. L. (8) احدها I اخذها L.
(9) + الجند L. (10) "نا I. (11) فى L(?); pro افسوس, cf. infra. (12) + الذى فى الصفحة الثانية L.

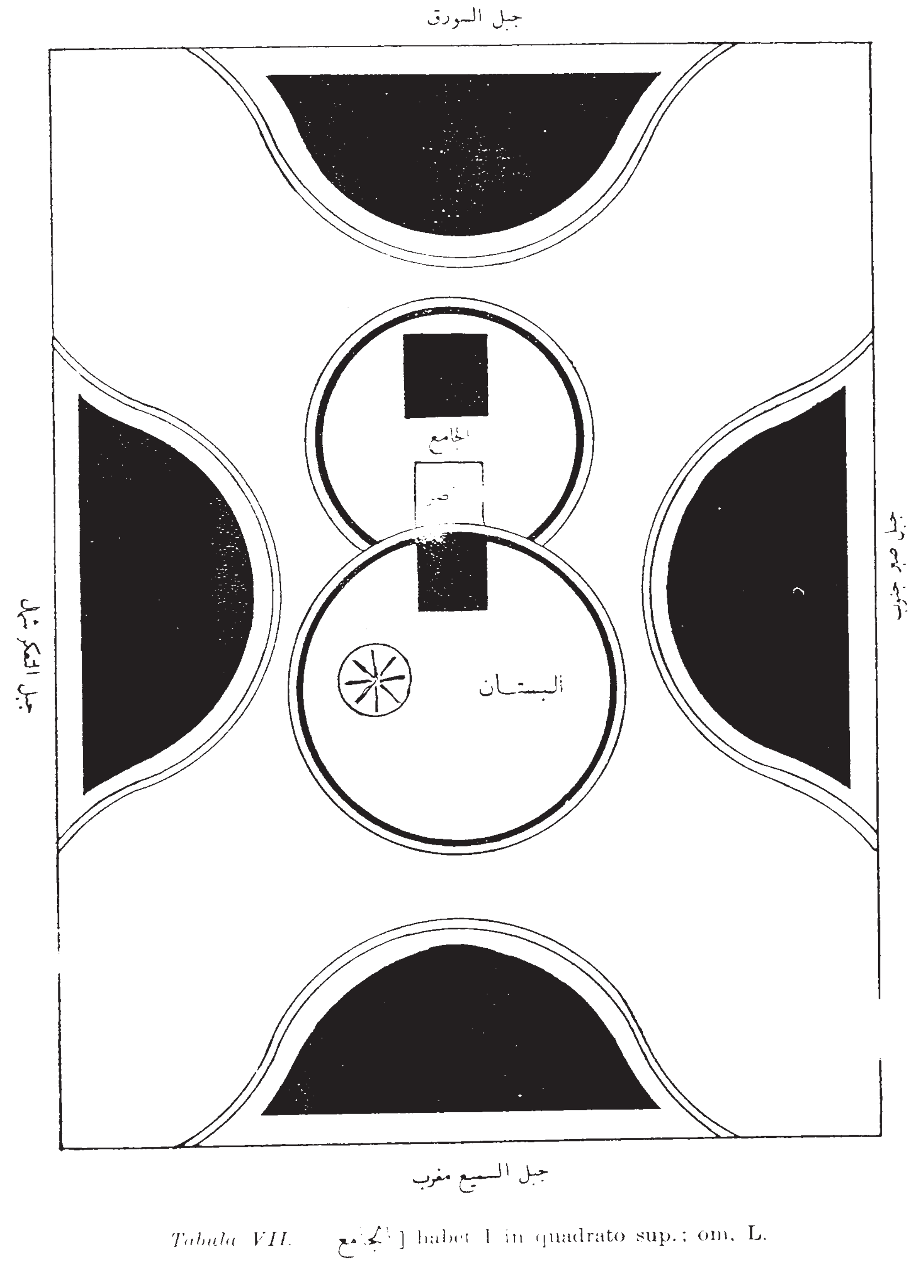

Tabula VII. الجامع] habet 1 in quadrato sup.; om. L.

66b ويقال إنّ القوم (1) فى كهف من كهوف جبل (2) صَبِر (2) نيام الى الآن. وهم الذين قال الله عزّ وجلّ عنهم (3): سَيَقُولُونَ ثَلٰثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُلْ رَبِّى أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ ما يَعْلَمُهُمْ إلاَّ قَلِيلٌ. وقد تقدّم ذكرهم فى الأُفْسوس (4)... عامر الى ان ملك اليمن اخ المعزّ بن مَعْن بن زائدة الشيبانىّ. فقام (5) المتولّى ومدّ يده الى اخذ المال واستباحة النساء بالفُحْش من (5) العمل (5) وقبح الأمل. فلمّا رأوا العرب منه ما رأوه (6) قتلوه وعَصَوا فى البلاد (5) فعلم (5) اخوه معن بن زائدة الشيبانىّ فعلم الخبر فركب وجاء فى خيل ورَجْل فملك اليمن بعد ان ركّب السيف على اهلها وأخرب الجند، وسدّ (7) فى الجبال ثلثمائة غيل اى عين عذبة ويقال انّ غيلا منه (8) سدّه بالملح فملح ماؤه وصار يحمل منه ملحا الى هذه الغاية. فلمّا تولّى مُعاذ بن جَبَل ولاية اليمن من قِبَل (8) النبىّ صلعم بناها مدينة سُمّيت باسمه جبل غيرَ أنّ البانون (9) أبدلوا اللامَ دال (9)، فسُمّيت الجَنَد لأنّها مسكنُ الجند. حدّثنى عبد الله بن محمّد بن (8) يحيى (8) قال: إنّ فى الأصل يسمّى قارع (10) الأجناد لأنّ اهلها كانوا جند اليمن لم يسمع احد منهم كلام صاحبه ولم يرضوا بحكومة بعضهم بعضًا. فلمّا كثر القال والقيل بين زيد وعمرو وخرج (11) نصر وجعفر الى النبىّ صلعم برضى (12) خالد وزبير وطلبوا منه (13) رجلا يؤدّون *له (14) الزكوة ويعلّمهم الشرائع والدينَ ويتحاكمون اليه انفذ (15) النبىّ صلعم مُعاذ بن جبل. فقلتُ له: أُريد على هذا بُرهانًا. قال: يقول الشاعر (16):

---

(1) + كانوا L. (2) "سره" (s.l. جبر) "ج" L. (3) Kor. 18 : 21. (4) ..ا et lacuna L. (5) om. L (lacuna). (6) راوا L. (7) فسدّ L. (8) om. L. (9) acc. L. (10) "قو" L. (11) خرج I. (12) برضا I L. (13) = L: منهم I. (14) لهم I L. (15) "فا" L. (16) *Ramal.*

يــا بنى مسعود شدّوا ٱلْــخيل من *قارع(1) ٱلآجادْ(1)
مــا عليكم يــا مَوالى • من نَباح الكلب فى الوادْ(2).

حدّثنى رجل من اهلها انّ كلّ ما كان يحفر فى الغيل حبط...(3) زبدىّ تراب اى منّ تراب كان يُعطيه رَغيفَ خُبز وعظم اى قطعة لحم ودراهم وقيل دينار، 67a | ولا يزال على حاله الى ان جرى الماء من الغيل وعَمَى(4). وبقى البناية(5) على حالها الى ان تولّى سيف الإسلام طغتكين بن ايّوب فأدار عليها سورا من الحجر والجصّ وأعلاه طين ولِبْن سنة سبعة(6) وتسعين والأصحّ ثلثة وتسعين وخمسمائة. وركّب على السور خمسة ابواب: باب المنصورة، وباب الحديد بناية الملك المسعود يوسف بن محمّد بن ابى بكر، وباب الأقطع، وباب السِرّ ينفذ الى بستان السلطان.

(١٥١) صفة جبل(7) البقر(8)

وهما جبلانِ وراء الجَنَد *لمسافة(9) رُبع فرسخ بنوا(10) *بهما(11) العرب حصنَين وسائر القوم يصبح(12) به الجُند صباحًا ومساء ليلا ونهارا. وبقيت اهل الجَنَد معهم فى عناء وتعب الى ان مُلكت(13) من(14) ملوك العرب هدمت وأردمت آبارها. وبقيت الآن (a جبلان قائمان خرابان a) لا بهما داعٍ ولا مُجيب.

(١٥٢) صفة أكمة سليمان

وبئر النخر(15). وكان فى قرب الجبل حصن مانع يسمّى أكمة سليمان، من

(1) om. L• "قاع الا I L^mg; cf. supra. (2) دى " L. (3) lacuna I (c. ٢) L. (4) وعمر L. (5) النيابة L. (6) سبع L. (7) leg. جبلى (cf. infra)? (8) البقر I. (9) "الم I L. (10) بنا L. (11) بها I L. (12) s. p. I. (13) leg. مملكة? (14) s.l. L. (a-a) جبلن قايمن خرابين L. (15) s. p. I البحر L; cf. infra.

بناية سليمن بن داود عليهما السلام. فلمّا عصتِ العرب على مَعْن بن زائدة الشيبانىّ تحصّنوا بالحصن وبقى القِتال يعمل بين الفريقين مدّة ايّام. وكان تحت الحصن ممّا يلى البحرَ بئر ماء [1] ذاتُ عمق وسَعة وطُول. وقد بُنى على دورانة [2] القلعة [3] الى قَرار هذه البئر دَرَجٌ ينزل اليه الخيل والرَجْل، والبئر مشترَك ما بين الفريقَين الى اهل البلد فشربوا منه باطِن وعسكر معن بن زائدة ظاهِر. فنزل فى بعض الأيّام فارس بحِصانه الى قرار البئر يرويه فلمّا شرب الحصان حوض الماء نخر الحصان من غمق [4] الماء فسُمّيت [a] بئر النخر [5] لأجل ذلك [a]. فلمّا علم معن بن زائدة شركيّة [6] البئر فيما بينهم أفلت فى الماء نفطا فصار كلُّ من شرب منه مات. فسُلّم له الحصن، فلمّا ملك الحصن هدمه والبئرَ معًا وجمعًا [1].

(١٥٢) صفة الجامع

وأوّل من بنى [7] الجامع مُعاذ بن جبل مع اهل الجَند وما حوله من القُرى. وأعاد بناءه القائد الحسين بن سَلامة، وجدّده الأمير المفضّل بن ابى البركات ابن الوليد سنة ثمانين | وأربعمائة بالحجر المنقوش واللبن المربَّع. وأحرقه علىّ 67b
ابن المهدىّ سنة اربع وخمسين [1] وخمس مائة. ويقال انّ الخلق سَعَتْ وشفعت [8] فى إبقاءه فقال: قد استوجب النارَ، قيل: ولِمَ؟ قال: لأنّه قد [1] خطب على منبره [9] الإسماعيليّةُ، يعنى ملوك بنى [1] زُريع اى وُلاة عَدَن، فهم أنجاس ينجس الجامع بذكرهم وكلُّ من هو نجسٌ طُهّر وقد طهّرناه بالنار. فأعاد بناءه سيف الإسلام ومع ذلك رفع سُقوفه بالآجرّ والجصّ بعد [1] ان [1] ذهّبه، وأجراه

(1) om. L. (2) ىه " I L; leg. ذروة? (3) القطعة L. (4) عمق L. (a-a) tr. 3412 L.
(5) البحر I L ut supra. (6) كته " I L. (7) بنا L. (8) وىث " L. (9) ر " L.

بالذهب واللازورد سنة ثلاث وستّمائة فى *دولته (1) الملك الناصر بن طغتكين ابن ايّوب. وقال حكيم: خُذْ من جامع تَعِزَّ المِنبر ومن جامع الجَنَد السقف! ويجتمع فى اوّل جُمعةٍ رجب فى جامع الجند من كلّ الأعمال ‹ ناس › يصلّون فيه ويبلغ ذلك اليوم فى الجامع مقدار ما يسع رجل واحد درهم فيقال دينار ليصلّىَ ركعتَى الجمعة ويكون فيه ذلك اليومَ نور(2) مشهود(2). وأهل الجند وما حوله من القرى يروون فى فضل هذا المسجد أخبارا من جهة زيارته فى اوّل جمعة فى (3) رجب: تعدل عُمرةً، بل قالوا: حَجّةً. ولم يزل الناس يزورونه فى كلّ سنة فى اوّل رجب حتّى اثر ذلك ‹...(4)› وصار صفىّ الدين حاتم بن علىّ بن محمّد بن المعلّم حتّى أسقاه فى بِطّيخة ويقال انّه اخذ إبْرة مسمومة وغرز فيها خيط (5) مسموم(5) وصار يغرز الإبرة فى جوانب البطّيخة ويجرّها والخيط معًا، وجاء بها الى سيف الإسلام وهو قائم على نيابة(6) المنصورة(7) فجَلا(8) سكّينًا فوق البطّيخة ليأكل منها. فتناول منه سيف الإسلام البطّيخة فقطع وأكل وحسّ بالشرّ به فقال لعلىّ بن حاتم(9): اَللّٰهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ. فقال له: كُلْ يا مولاى ما هو إلاّ خير. وغاب الشيخ حاتم بن علىّ بن محمّد بن المعلّم من ساعته، فأوجعه فُؤاده ومات رحمه. حدّثنى عبد الله بن محمّد قال: انه كان يقرأُ فى النزع (10): مَا أَغْنَى عَنِّى مَالِيَهْ، هَلَكَ عَنِّى سُلْطَانِيَهْ، خُذُوهُ فَغُلُّوهُ، ثُمَّ ٱلْجَحِيمَ صَلُّوهُ، ثُمَّ فِى سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَٱسْلُكُوهُ الى تمام الآية. وحدّثنى إنسان جبلىّ من
68a آل | الصليحىّ قال: انّه قرأ(11): اَلَّذِى جَمَعَ مَالاً وَعَدَّدَهُ، يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ، كَلاَّ لَيُنْبَذَنَّ فِى ٱلْحُطَمَةِ، وَمَا أَدْرَاكَ مَا ٱلْحُطَمَةُ، نَارُ ٱللّٰهِ ٱلْمُوقَدَةُ، ٱلَّتِى تَطَّلِعُ

---

(1) دوله I L. (2) = I s.l. (c. صح) يوم مشهور I* يومًا مشهودًا L. (3) om. L. (4) sine indicatione lacunae I L. (5) خيطا "سما L. (6) s.p. I نيابة L. (7) المنصور I* (?) L. (8) فحلا I فجلا L = فخلّى? (9) Ḳor. 12 : 18. (10) Ḳor. 69 : 28-32. (11) Ḳor. 104 : 2-9.

علی ٱلْأَفْئِدَةِ، إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُؤْصَدَةٌ، فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ. وصار يكرّرها الى ان مات رحمه. بقيت البابة[1] على حالها الى ان توفّى الملك المعز إسمعيل بن طغتكين بن أيّوب فردّ الأراضىَ على أربابها. ᵃويقال انّما ردّه، إلاّ بعد ان أسقى الشيخ علىّ بن حاتم بن علىّ بن محمّد بن المعلّم فى زبيدᵃ. ويقال[2] انّما سقى ابن[3] المعلّم إلاّ لإدراك سيف الدين سُنْقُر بعد قتله الملك المُعزّ فى زبيد.

(١٥٤) فصل

كان ᵃيقال[4]ᵃ فى زمان سيف الإسلام طغتكين بن أيّوب: إنّه لا يموت حتّى يملك قُسطنطينيّة ويعمرها، فلأجل ذلك طال أَمَلُه فى الدنيا وزينتها[5]. وأَسَّ[6] المنصورة فبينما النَعَلَة يحفرون الأَساس إذْ خرج عليهم صخرة حجر عليه مكتوب: إنّ فلان بن فلان الشقىّ بنى[7] مدينة[8] قسطنطينيّة. قال ومات ودُفن بتأريخ الشهر والسنة. فسأل عن اسمها الأصل، قالوا: انّها تسمّى قسطنطينيّة. قال: متْنا وربِّ الكعبة! وسُقِىَ عليها ومات ودُفن بمغربة تعزّ. وما اراد ببناء هذه البلدة إلاّ انّه يخزن فيها جميع غِلال الجبال على ما تقدّم ذكره.

(١٥٥) فصل

نزل الأمير[9] الأَغرّ[9] علىّ بن محمّد الصليحىّ بقرية[10] من اعمال المَهْجَم يقال لها أُمّ الدُهيم وبئر أُمّ مَعْبَد. قال سعيد بن نَجاح: فلمّا دخلْنا المهجمَ لم يشعر بنا إلاّ عبد الله بن محمّد بن علىّ فركب وقال لأخيه: يا مولانا ٱركبْ فهذا واللهِ الأحول بن نَجاح. فقال علىّ لأخيه عبد الله: إنّى لا اموت إلاّ بالدُهيم وأُمّ

(1) النيابه I(?) L. (a-a) om. L. (2) وقال L. (3) s. l. I. (4) vel leg. ... قيل فى. (5) = L s. p. I; cf. versus seqq. (6) واسس L^mg. (7) بنا I. (8) om. L. (9) الأمين الاعز L. (10) بغربة L.

مَعْبَد، يعتقد انّها امّ معبد التى نزل بها النبىّ صلّعم حين هاجر ومعه ابو بكر. فقال له فلان بن فلان: قاتِلْ عن نفسك فهذه والله بئر الدُهيم بن عَبْس وهذا المسجد خيمة امّ معبد بنت الحرث العبسىّ، فحينئذ قُتل بها. وكان فى
68b طالِع الملك المعزّ انّه لا يُقتل إلاّ فى العراق بعد ان يملكها[1] : [a][و]أُموىّ مُزيل دولة بنى العبّاس. فلمّا تيقّن عنده ذلك قُتل بوادى العِرْق[2] من زبيد. وفيه انشد المحنّىّ[3] يقول[a]:

الموت[4] فى كلّ حيْنٍ[5] ينشر الكَفَنا * ونحن فى غَفْلةٍ ممّا يُراد بنا
لا تَطْمئِننّ إلى الدُنْيا وزينتِها * وإنْ توَشّحْتَ من أثْوابِها الحَسَنا
ايْن الأحِبّةُ والجِيرانُ ما فعلوا * أين الذين بها كانوا لنا سكَنا
سَقاهمُ الموتُ كَأْساً غيرَ صافِيةٍ * فصيّرتهمْ لِأَطْباق الثرَى رُهُنا.

والى قلعة ضِراس نصف فرسخ. والى وادى وَرَزان[6] نصف فرسخ. والى ذى جِبْلة[1] نصف فرسخ، ويصعد[1] نقيل[7] ذى جبلة ويسمّى النقيلَين وهما جبلانِ يسمّى احدهما نقيل ندران[8] والثانى نقيل العكائف[9]. وما اشتهر بهذا الاسم إلاّ انّه كان به عجائز معتكفات والله اعلم.

---

(١٥٦) بناء ذى جبلة[10]

ذى جِبْلة من مخلاف جعفر. وجبلة كان رجل[11] يهودىّ[11] يبيع الفَخّار فى الموضع الذى بُنيتْ فيه دار العزّ وبه سُمّيت المدينة. وأوّل من اختطّ ذى جبلة عبد الله بن محمّد الصليحىّ المقتول على يد سعيد الأحول بن نجاح مع

---

(1) s.p. I. (a-a) cola واموى .. من زبيد et وفيه .. يقول transposui. (2) العراق L.
(3) s.p. I L; cf. Yāḳ. I, 358. (4) *Basīṭ.* (5) voc. L. (6) وزران I. (7) بغيل I.
(8) مدران I. (9) ‍ ‍رف" I. (10) cf. ʿUm. ٢٩/40. (11) acc. L.

اخيه علىّ الداعى بن محمّد بن علىّ يوم المَهْجَم وكان اخوه قد ولّاه حصنَ التَعْكر وهذا الحصن مُطِلّ على ذى جبلة وهى من سفحه. وهى مدينة بين نهرين جاريَين ‹فى الصيف والشتاء. واختطّها عبد الله بن محمّد›[1] سنة ثمان وخمسين وأربعمائة. وبها كانت[2] تسكن الحُرّة الملكة السيّدة بنت احمد بن جعفر بن موسى الصليحىّ.

(١٥٧) فصل[3]

ولمّا كان فى سنة سبع[4] وأربعين وخمسمائة ابتاع الداعى محمد بن سبإ من الأمير منصور بن منضّل جميع المعاقل التى كانت لبنى الصليحىّ وهى ثمانية وعشرون حصنا ومدائنَ ومن جملتها مدينة ذى جِبلة، واشتراها منه بمائة الف دينار. ونزل الأمير منصور بن منضّل *حصنَيه[5] صَبِر وتَعِزّ، وطلّق زوجته الصليحيّة وهى بنت عبد الله بن عبد[6] الله بن محمّد الصليحىّ وصعد الداعى *المخلاف[7] وسكن فى ذى جبلة وتزوّج امرأة الأمير منصور بن منضّل. 69a
وأكثر الشعراء تهنيتَه ومدحوه بالمعاقل والعقيلة[8] المذكورين[9] وطاش فرحًا بما صار اليه [a]وبسط يده فى[a] العطايا والله اعلم.

(١٥٨) بناء المخلاف ونجا[10]

...كما يقال اعمال اليمن، ويقال مخلاف تَعْكَر ومخلاف جعفر اى من اعمال تعكر وأعمال جعفر. والمخلاف اعمالُ كلّ حصن بذاته يكون[11] صعودا أُدْخِلتْ[12]

---

(1) lacunam supplevi ex ʿUm. (2) كان I. (3) cf. ʿUm. ٥٦/76. (4) تسع L ʿUm. (5) = ʿUm. حصنه I L. (6) عبيد I. (7) = ʿUm. (?الى الم) الحملا I L. (8) والعقليه I* L*; والعقائر الزوجات ʿUm. (9) رتين" L (?). (a-a) من L*. (10) ونجا I (sic); leg. يقال مخلاف اليمن? (11) يكون I. (12) حـ I (? اذ حلت) دخلت L.

تلك الأعمال الى ذلك الحصن. كان حول كلّ حصن من القرى والزراعات فهو مخلافُه. والمخلاف عند اهل اليمن عبارةً عن *قطر[1] واسع. وليس تُعرف المخاليف إلاّ بجبال اليمن وأمّا فى التهائم فليس يُعرف[2] والله اعلم.

(١٥٩) ذكر تغل نقهى حصن التَعْكَر[3]

ولمّا خُرّج[4] المنصور بن - بن جح من زبيد بأخيه عبد العزيز[5] بن جيّاش هاجر هو وعَبيده الملك المفض بن ابى البركا والتزموا له على النصرة رُبْعَ البلاد، فسار المنضّل معهم فاخرج عبد الواحد ملّكهم ثمّ همّ ان يغدر بهم *ويملك[6] زبيد. فحين خلا التَعْكَر[7] وطالت إقامتُهم بتهامة وفى التعكر نائبٌ له يسمّى الجمل[8] وكان هذا الجمل[8] متمسّكا بالدين فصعد اليه الى التعكر سبعة من إخوانه الفقهاء منهم محمّد بن قيس الزجاجىّ[9] ومنهم عبد الله بن يحيى ومنهم ابرهيم بن زَيدان وكانت له البَيعة، فأخذوا الحصن من الجمل. وكانت الرعايا قد قالت للفقهاء: إذا حصلتم فى رأس الحصن فأَوقِدوا النار. ففعل[10] ذلك ليلا فأصبح عندهم على رأس الحصن عشرون الفا واستولت الفقهاء على [a]ذلك ولم[11] يعهدوه[a]. ووصل الخبر الى المنضّل بتهامة فسار مَسِيرَ ظَبْيٍ لا يلوى [b]على احد الى[b] التعكر، فقامت خولان فى نصرة الفقهاء، وأقام الحِصارَ عليهم. فلمّا طال ذلك قال ابرهيم بن *زيدان[12] لَنْ أَموتَ حتّى أقتل المنضّل ثمّ *أهلاً[13] بالموت! فعمد الى حَظاياه[14] من السرارىّ

(1) = ʿUm. قصر ٢ I L. (2) " بعد I. (3) cf. ʿUm. ٢٩/52 s., ٦٩. (4) اخرج ʿUm.
(5) الواحد ʿUm. ut infra. (6) = ʿUm. وملك I L. (7) = L* (?) ʿUm. (+ من المفضل)
العسكر I L^c. (8) = I. Ḫaldūn (Kay ١١٠/150) الحمل ʿUm. (9) s. p. I الوُحاظى ʿUm.
(a-a) ملك لم يعهد ʿUm. (10) اوا" ʿUm. (11) + بعد I. (b-b) الى اخذ L.
(12) = ʿUm. زيد I L; cf. supra. (13) = ʿUm. اهلك I L. (14) "خطا I L.

فأخرجهنّ فى أكملِ زىٍّ وأحسنِه وجعل بأَيديهنّ الطاراتِ وأطلعهنّ على 69b
[السقوف[1]] سقوف القصر بحيث يُشاهِدهنّ المنصّل ويسمع هو وجميع من معه من تلك الأُمم أصواتهنّ. وكان المنصّل أكثر الناسِ غَيرةً وأَنَفةً فقيل[2] انّه مات فى تلك الليلة. وقال آخرون: امنصّ خاتمًا كان مُعَدًّا عنده فأصبح ميّتًا والخاتمُ فى فيه. وكان موته فى رمضان سنة اربع وخمس مائة. ولمّا مات المنصّل طلعت الحُرّة من ذى جبلة وخيّمتْ على[3] باب التعكر، وكانت الفقهاء ولاطفتْهم[4] الى ان كتبت لهم خطّها بما اقترحوه من أمان وأموال. واشترطوا عليها أن ترحل هى وجميع الحُشود وتُوصِلَ[5] اليهم مَن تَرْضاه[6] واليًا. وولِى لها التعكرَ مولانا القائد فتح بن القائد فتح[7]. حدّثنى السلطان ناصر بن منصور قال: حدّثنى ابرهيم بن زيدان[8] انّه وصل نصيبه من العين خمسة وخمسون[9] الفا يعنى دينارا لمّا تركوه[10] من حصن التعكر.

(١٦٠) صفة بناء ذى جبلة

بنى[11] بذاك[12] الصليحىّ فى مخلاف جعفر وحُدودها بالطول من نَقيل صَيد الى مصانع[13] وبالعرض من سوق وصفات الى حصن الطرسه[13] الى ذى الأسود من حدود مخلاف حَبّ، وتسمّى قلعة النهرين لأنّ جبل التَعْكَر ما بين ايمن البلد وشماله ومجمع النهرين فى احد[14] البلد عند موضع يقال له وادى ميْتَم. كما قال المازنىّ فى بعض قصائده حيث يقول[15]:

(1) om. L ʿUm. (2) + له L. (3) om. L. (4) = ʿUm. واطلقتهم I L.
(5) "ويو L ويصل ʿUm. (6) يرضونه ʿUm. (7) مفتاح ʿUm. (8) = ʿUm. زيد I L.
(9) "سين L وعشرين ʿUm. (10) leg. نزّلوه (cf. ʿUm.)? (11) ما بنا I L.
(12) يقال L. (13) sic I L. (14) leg. آخر vel. حدّ? (15) *Kamil.*

مـا مِصْرُ مـا بَغْدادُ مـا الطَّبَرِيّـة • كـمـدينـةٍ قـد حازَهـا النهرانِ
خَـدِد[1] لهـا شـامٌ وحَبٌّ مَشْرِقٌ • وكـذاك[2] تعكّرها المُنيف يَمانِى[3].

وله يقول[4]:

ليس الخَوَرْنَق *والسَدِير[5] وبـارِق كطرمحى[6]
كلّا ولا النعمان مثل الدنيا[6] هَطِلُ اليدين.

وقال مضطبع الدولة مواهب بن جديد المقرئ يمدح الملك المفضّل بن ابى البركات بن علاء الحِمْيَرى[7]:

فرفضتُها شَوقًا الى ذى جِبْلَةٍ • وتركتُها للملوك اهـل المشرقِ.

70a (١٦١) | ونذكر عجائب إقليم اليمن وما فيها من الغرائب

ومن جُملتها حصن أَشْيَح. وممّا ذكره عُمارة[8] بن محمّد بن[9] عمارة فى كتاب المُفيد فى أخبار زَبيد قال[10]: حدّثنى المُقرِئُ سليمن بن ياسين[11] وهو من اصحاب ابى حنيفة قال: بِتُّ بحصن أَشْيَح ليالى كثيرة وأنا عند الفجر أَرَى الشمس تطلع فى[12] المشرق وليس فيها من النور شىء، وإذا نظرتُ الى تهامة نظرت[13] عليها من الليل[14] *ضَباب[15] يمنع الماشِىَ ان يعرف صاحبَه من قريب، وكنتُ أظنُّ ذلك[16] السحابَ والبُخار وإذا هو عقائل[17] الليل فأَقسمتُ أن لا أُصلّى الصُبح إلّا على مذهب الشافعىّ. إنّ اصحاب ابى حنيفة يؤخّرون

(1) حددة I• حدود L. (2) وكذا L. (3) يمان L. (4) metr. incert.
(5) والسدىد I L; cf. Yāḳ. I, 463; III, 60. (6) incert. (7) *Kāmil.* (8) عمّر I.
(9) فى بن I. (10) ʿUm. ٣٢; cf. Yāḳ. I, 285. (11) يس L. (12) من ʿUm. Yaḳ.
(13) رايت ʿUm. (14) om. L. (15) ضياء I ما L بقايا وطحًا ʿUm.; cf. Yaḳ. ضبابا وطخا.
(16) + من ʿUm. Yāḳ. (17) sic I (بل") L ʿUm.; leg. بل" (cf. عقابيل Yaḳ.).

الصبح الى [1] ان تكاد الشمس تطلع على وِهاد تهامة وما ذاك إلاّ أنّ المشرق مكشوف *لأَشْيَح [2] من الجبال وذروته عالية. وهو مقرّ الداعى سبأ بن احمد ابن علىّ الصليحىّ. وفيه يقول عبد الله بن الحسن بن علىّ بن القُمّ شعرا [3]:

ولمّا مدحتُ الهَيْزَرىّ [4] بن احمدٍ • أجاز وكافانى على المدح بالمدحِ
فعوّضنى شِعرًا بشِعرِه وزادنى • عَطاه [5] فهذا رأس مالى وذا رِبْحى [6]
شققْتُ إليه الناسَ حتّى رأيتُه • فكنتُ كمَن شقّ الظلامَ الى [7] الصُبْحِ
فقُبِّحَ [8] دهرٌ ليس فيه ابن أحمدٍ • ونُزِّهَ دهرٌ كان فيه من القُبْحِ •

(١٦٢) ونجد الحنشَين

من ارض بنى نجاح. وكان فى قديم العهد تسمّى هذه الأعمال اعمالَ نجد وما عُرفت بالحَنَشَين [a] إلاّ أنّ صاحِبَيه [a] تقاتلا وتعاقرا، فبينا هم فى قتالهم [9] اذ وقع عليهم لمْعُ برق احرقهم. ويقال بل خُسف من تحتهم فنزلوا فى الخُسْف، والخسف باقٍ وهو فى [1] قدر بئر عظيم ليس يوجَد له قرار. عُرف النجد بالحنشين، ونجد الحنشين من اعمال الحقل والكفل •

(١٦٣) وحصن ثَرَيْد

بناه سليمن بن داود عليه [10] السلام فى ارض بنى سَيف وهو سور دائر على سَنام جبل عالٍ شاهِق فى الهَوَى [11]. وفى وسط الحصن بُحيرة ماء قديم خلقه الله على ظهر الجبل لم يُعلم [12] له قرار، وهو ماء عذب وقد يُرَى فيه من الأسماك 70b

(1) om. L. (2) لايشح I L. (3) *Ṭawīl*; ʿUm. ٣٢: على بن الحسين بن القم. (4) = L ʿUm. s.p. I; leg. اليهبرِزىّ? (5) نوالا ʿUm. (6) ربح L ʿUm. (7) عن L ʿUm. (a-a) كلا لصاحبه I. (8) s. p. I. (9) قتلهم L. (10) عليهما L. (11) pro الهواء. (12) ير L* (يعلم s.l.).

ودوابِّ البحر وموجٌ هائل. وقد بُنى [على] السور على ساحله مستدِر بالبحيرة. وبُنى من داخل السور ثلثة[1] دُورٍ لا غيرُ يسكن فى احدهم ثلثة رجال وفى الثانى اربعة وفى الثالث خمسة رجال يَصحّ عددُ القوم اثنى عشر رجلا رُتْبةً. ولم يقدر احد من ملوك الغُزّ[2] على اخْذها من اربابها بنى سيف. ويقال انّ به[3] شجرة يَصحّ[4] طولُها ثلثة أذرع، قطُّ ما وكر عليه[5] طير إلّا وقع من ساعته ميّتًا، ولا يزال تحتها طيورٌ مَوْتَى من كلّ فنّ. حدّثنى احمد بن محمّد[6] بن[6] المهنّا الصفّار قال: إنّى رأيتُ فى بلاد البرابر شجرا[7] يوجد[6] تحتها قِرَدة ميّتة فسألتُ بعضهم عن حال[6] قصّة القرود فقال: انّ تلك الشجرة شجرة السَمّ الذى[8] يغلى حطبُه يُستخرج منه سمّ ويجعلونه[9] فى نَشاشيبهم فمَن أصابه من ذلك النُشّابات ولم يفوّر اللحم والجُرْح معًا مات من ساعته، يجيئون[10] القِرَدة يأكلون[11] ثمره[11] لأنّه يكون[6] حُلْو فيموتون كما ترونهم. قال ابن المجاور: وما[12] يموت من القردة إلّا كلُّ مَن يكون فى بطنه جراح او مرضٌ يصل سمُّ الشجرة الى الجرح يختلط[13] بالدم ويموت [a]ويرجع بسببه[14] مرىّ[15] شبه جِذْع نخل منصرم[a]، ولا شكَّ انّ هذه الشجرة شجرة سمّ. قال ابن المجاور: ورأيتُ فى المنام ليلة الاثنين العشرين من شهر رمضان سنة عشرين وستّمائة كأنّ قائلاً يقول لى: إنّ فى ارض الرِبحار[16] شجرة تسمَّى نار[17] ولم[18] يمسّها احد إلّا احترق من وقته. وما اشتُقّ حصن ثريد إلّا من ثَريد الخُبز واللحم، أىْ كلُّ من يملك هذا الحصن يبقى إقليمُ اليمن قُدّامه شبهَ جفنة ثريد يأكل ما اراد اى يملك ما اشتهى وأراد. وفى سنة خمس عشرة وستّمائة زرعتْ جميعُ

---

(1) ثلث L. (2) العرب I*. (3) بها L. (4) بطايخ L. (5) عليها L. (6) om. L. (7) مرة" L. (8) leg. اذا? (9) "لموه I* L. (10) فتجى L. (11) تاكل من ثمرها L. (12) ولا L. (13) فيخ" L. (a-a) om. L. (14) s.p. I. (15) مر مس I; cf. (Dozy I, 561a. (16) sic I L; leg. زنجبار? (17) s.p. I. (18) ولا L.

جبال اليمن الفُوّة وبطّلوا زراعة الغِلال لأنّ احدهم كان يزرع الحِنْطة والشعير وما كان يَغِلّ كلُّ جريب إلاّ خمسةَ دنانير ملكيّة فزرعوا الفوّة فغَلّ لهم الجريبُ ستّين دينارا، وابتاعت الفوّة سنة اثنين وعشرين وستّمائة بعَدَن البُهارُ بستّة وسبعين دينارا. فلمّا رأتِ الخلق ما رأتْ قالوا[1]: نترك[1] غيره ونزرعه[2] فزرعوه[2] حتّى الخدم والجَوار والنساء والمشائخ | والغنىّ[3]، وبقوا الى ان ملك 71a الملك المسعود يوسف بن محمّد من ديار مصر، اخذ جميع الفوّة ولم يُخَلِّ[4] لأحدٍ وزنَ وُقيّة. وجميع ذلك مُباح مستهلِك وذلك في سنة اربع وعشرين وستّمائة *

(١٦٤) [a] ومثابة[5] فيه ... [a] الفضة[a]

وأهلها قوم يقال لهم بنو ...هْم. وفى سوارق[7] صعدة ان...[6] [a]ولو انّه من كان[a]. ويقال إنّه جلب زيد عبدا يريد بَيعَه فى السوق فقال العبد لسيّده زيد: اَصعدْ على هذا الحجر نادى[8] على زيد، فلمّا صعد نادى العبد على زيد: مَن يشترى هذا العبد؟ فاشترى منه فباع العبد لزيد وأخذ ثمنه وراح *

(١٦٥) من ذى جبلة الى صنعاء

من ذى جبلة الى القرين فرسخ. [b]والى السَحول فرسخين[b]، وهو الذى يُنسج فيه الثياب السَحوليّة، وكُفن رسول الله صلعم فى ثوبَين منها. وهذا الوادى لبنى أَصْبَح قوم الفقيه ابى عبد الله مالك[9] بن أَنَس الأَصبحىّ إمام دار الهجرة. والى ذراع الكلب فرسخ. والى قلعة إبّ فرسخين[10]. والى المغربة فرسخين[10]، بناية[11]

---

(1) تركوا L. (2) وزرعوه L (3) sic IL; leg. ? (4) يخل (a-a) ... L (lacuna). (5) ومثابه; cf Caz. 128_{18}. (6) s. p. I. (7) سوار و ...; leg. ... (8) s. p. I ناد L. (b-b) والسحول "خان L. (9) ... ملك ... (10) "خان L. (11) به

الملك المعزّ إسمعيل بن طغتكين. والى المَعْبَر فرسخ. والى حصن سماوَى (1) فرسخ. والى جدرة (2) نقيل صَيد فرسخ، وهو مدرَّج درّجه الملك الأغرّ (3) علىّ بن محمّد الصليحىّ. وقال (4):

وأَسْكنتُ العِراقَ خِيارَ قومى • وأسكنتُ النَبِيطَ قُرَى قَتاب (5)،

وقَتاب (5) هو من جملة الحقل والحقل من وادى صَيد، وينزل من ذروة النقيل عين ماء تسمّى بالجبل الى حَوض وفى الحوض حوض صغير وفى الحوض الصغير سَرَب (6) ينزل الماء فيه لم يعلم احد الى اين يجرى. والى ضَرْبة عمرو فرسخ، وهى ضربة عمرو بن عبدوُدّ العامِرىّ فى حجر غاصَ سيفه فى لُبّ الحجر كما تغوص الشَفْرة فى قالَبِ جُبن طرىّ، وكان السبب فى ضربه (7) الحجرَ انّه تبعه قوم من العرب والأصحّ سيف بن ذى يزَن ويقال الحبوش (8)، فلمّا ضجِر منهم ضرب الصخرةَ ضربةً فلمّا رأتِ الحبوش (8) ذلك رُدّوا على أعقابهم راجعين.
71b ويقال لمّا نظر سيف بن ذى يزن الضربة علم انّه لا يصحّ له منه شىء إلاّ بيدٍ غالِبة فخرج الى العراق مستنجدا بكِسْرَى فأعطاه كسرى جيشا ملك بهم اليمن. فلمّا ثبت سيف بن ذى يزن فى مُلك اليمن [و]خرج عمرو بن عبدوُدّ الى (9) الحجاز وهو الذى برز اليه اميرُ المؤمنين علىّ بن ابى طالب رضوان الله عليه وكبّر النبىّ صلعم ثلاثا وقال: برز الإيمان كلّه الى الشِرك كلّه، وقُتل على يد امير المؤمنين علىّ بن ابى طالب (10) فى الوقعة، كما قال (11):

كُنِ ابْنَ مَن شِئْتَ واكْتَسِبْ أَدَبًا • من عجمٍ كنتَ أَو من العربِ
إنّ الفَتَى مَن يقول: ها أَنا ذا • ليس الفَتَى مَن يقول: كان أَبى.

---

(1) voc. L. (2) s. p. I L. (3) الاعز L. (4) *Kāmil*; cf. *Ġaz.* 104_{22}; Našwān 83_{12}. (5) قباب وقباب I L. (6) شر L. (7) ضربة I. (8) الجيوش L. (9) om. I. (10) + رضى الله عنه L. (11) *Munsariḥ*.

النهر هو من ارض العراق، فلمّا تمّ جريان الغيل أوقفه على ضعفاء صنعاء فعُرف الغيل بالبرمكىّ. ويقال بل الذى حفره برمك الذهب اى ما قصر فى جرح [1] الذهب على حفره. والى صنعاء فرسخين.

(١٦٧) بناء صنعاء

حدّثنى يحيى بن علىّ بن عبد الرحمن الزرّاد [2] قال: إنّ شِيث بن آدم عليه السلام بنى [3] مدينة صنعاء وغرس بظاهرها بُستانَين [4] احدُهما أيمنَ الدرب والثانى أيسرَه وهما [5] بطول [6] من صنعاء الى العراق مسيرة سبعة ايّام. حدّثنى السلطان [7] جميل: بنى [3] به سام بن نوح عليه السلام لأنّه استولى عليه ولم يكن يقدر على المُقام فى مدينة واحدة فكان يدور العالَمَ على موضع هوىّ [8] خفيف الماء معتدل الأرضِ فى الصحّة ليَسكنَ ما به من الألَم، فوجد ارضا موافِقةً [9] لطبعه، فلمّا نزل صنعاء زال عنه الألم. وحينئذ صعد على جبَل نُقُم سكنه وقال لأهله وأشياعه وأتباعه: ليعمرْ كلٌّ منكم مسكنا يسكنه! فعمرت الخلق | المساكن فرجعتْ مدينةً طولُها وعرضُها مسيرة سبع فراسخ. *وكانت [10] أعمالها تنفذ الى البصرة، وبقيت الطريق مسلوكةً عامرةً الى ان علاه الرمْلُ فقطعه. 72b

وبنى [11] هُود عليه السلام فى جامعه بئرا وهى أوّلُ بئر حُفرت فى عالم الكون والفساد [12]. وأدار سورَها الملك الأغرّ علىّ بن محمّد بن علىّ [12] المعلّم الصليحىّ بالحجر والجصّ وركّب عليه سبعة ابواب: باب غُمْدان ينفذ الى اليمن، وباب دمشق ينفذ الى مكّة، وباب الشِيخة [1] ينفذ الى محلّة [1] الشيخة [13] وهم المخدومين [14]، وباب خندق الأعلى يدخل منه السيل، وباب خندق الأسفل

---

(1) s. p. I L. (2) الزواد I• الردّاد L. (3) بنا I L. (4) بساتين I. (5) وهو L.

(6) = L s. p. I. (7) + بن I*. (8) هو L. (9) "فا" L. (10) وكان I L.

(11) وبنا I. (12) om. L. (13) السيخه I s. p. L. (14) "الجذ" L.

يخرج منه السيل يُسقى الأرض، وباب النصر ينفذ الى جبل نُقُم وبِراش، وباب شرعة (1) ينفذ الى بستان السِرّ والله اعلم.

(١٦٨) ذكر قصر غُمْدان

اوّل من ابتدأ فى بنائه سام بن نوح عليه السلام لمّا بنى صنعاء، ويقال سليمن بن داود عليهما السلام لمّا دخل اليمن *يتزوّج (2) بِلْقيس. وكانت التبابعة من ملوك اليمن لهم رغبةٌ نفيسة وهِمّة عالية فى عِمارته وكلّ ملك تولّى منهم كان يُعْلى قصرا على قصر حتّى ارتفعتْ تلك القصور اثنين وسبعين سَقْفًا ويقال ثلاثة وتسعين سقفا. وآخِرُ من بنى (3) به اسعد الكامل ويقال اسعد (4) الخُزاعىّ قصر من زجاجٍ وهو الخاتمة. انشدنى عبد الله بن دارىّ بن ابى بكر العنبرىّ ليلة الأحد الخامس من صفر سنة ثلاث وعشرين وستّمائة (5):

لا يأخذ الثأر إلاّ كابن ذى يزنٍ • إذْ صيّر البحر للأعداء أحوالا
اتى هِرَقْلاً وقد شالتْ نَعامته • فلم يجدْ عنده النصر الذى سالا
ثمّ انثنى نحو كِسْرَى بعد سابعة (6) • من السنين يُهين النفس والمالا
حتّى اتى ببنى الأحرار يقدمهم • تخالُهم فوق متن الأرض أجبالا
غُلْبٌ أساورة بِيضٌ مَرازِبة • أُسْدٌ *ترُبّبُ (7) فى الغيطان (8) أشبالا (9)
لله دَرُّهمُ من عُصْبة صُبرٍ (10) • ما إن رأيتُ لهم فى الناس أمثالا
أرسلتَ أُسْدًا على سُود الكلاب فقد • أضحَى وشيكُهمُ (11) فى الأرض فُلاّلا (12) 73a
فالْطِطْ (13) بمسك إذا شالت نعامتهم • وأسْبِلِ اليومَ فى بُرْدَيك (1) إسْبالا

---

(1) s. p. I. (2) "تز" I "وتد" L. (3) بنيا I L. (4) سعد L. (5) *Basīṭ*; cf. *Tīǧān* 307; I. Hišām 44; Yāḳ. III, 812 (vv. 7, 9, 10). (6) عاشرة L = *Tīǧ.* I. Hiš. (7) = *Tīǧ.* I. Hiš. مارين I L. (8) الغيضات melius I. Hiš. (9) اغيالا L. (10) voc. I; خرجوا *Tīǧ.* I. Hiš. (11) شريدهم *Tīǧ.* I. Hiš. Yāḳ. (12) s. p. I ("او I*). (13) ثم اطّل *Tīǧ.* Naš. 104.

واشربْ هنيئًا عليك التاجُ مرتفقًا • فى رأس غُمْدانَ دارًا[1] منك مِحْلالا
تلك المكارمُ لا قَعْبانِ من لَبَنٍ • شِيبا بماء فعادا بعدُ أبوالا .

حدّثنى قاضى الجبل من آل الصُليحىّ قال: حدّثنى رجل سمع من لفظ ابى محمّد عبد الله بن حمزة الحسينىّ قال: انّ أواخر فَىْء قصر غُمْدان كان يصل الى وادى الظَهْر. قلتُ: كم يكون بينهم من المسافة؟ قال: مثل[2] من زَبيد الى الزَريبة[3]، [a]ومن زبيد الى الزريبة[4] مقدارُ فرسخ زائد لا ناقص[a]. قال ابن المجاور: ولا شكّ انّه كان يصل فىء القصر الى وادى الظهر إذا قربت الشمس للغروب لأنّ فى مثل ذلك الحين يكون الظلّ والفىء الى ان يرجع مثل الشىء ثلاثَ اربعَ[5] مرّات[6] كما يقال بنيانه[7] بل ضياء سُرُجه كان يُنظر من المدائن وقيل الى المدينة. وبقى القصر على حاله الى ايّام خلافة امير المؤمنين عمر بن الخطّاب رضه فقعد بعضَ الليالى بظاهر المدينة إذ نظر فى الجوّ شيئًا يضىء شبه كوكب دُرّىّ[5]، فسأل عنه فقال بعض مَن حضر مجلسَ امير المؤمنين وفى[5] خدمته[5]: إنّ ضوء هذا ضوء شمعة تشعل على أعلى قصر غُمدان بصنعاء، فأمر بهدمه فهُدم[5]. فالآن بقى تلّ عظيم وقد بنى[8] موضعَ القصر بدر الدين حسن بن علىّ بن رسول قصر[9] عظيمَ[9] الهيكلِ[5] سنة ثمان عشرة وستّمائة. حدّثنى يحيى بن علىّ بن عبد الرحمن الزرّاد[10] قال: ما بنى[8] قصرَ غمدان إلّا امرأةٌ تسمّى الزبّاء وأمرتْ ان يُجعل فوق كلّ قصر قصرٌ[11] طويل كلُّ قصر اربعين ذراعا بالعُمرىّ[12] فى عرض مثلِه فى ارتفاع مثلِه. قال الإمام ابو بكر محمّد بن الحسن بن دُريد اللغوىّ الأزدىّ فى ذلك[13]:

---

(1) قصرا Naš. 81. (2) ميل I. (3) الزرىه I. (a-a) om. L. (4) الورىه I.
(5) om. L (6) + فاكثر L. (7) s. p. L. (8) بنا I. (9) acc. L ($I^{c\,1°}$).
(10) الرداد L s. p. I. (11) قصرا I^{c}. (12) voc. I. (13) *Raǧaz*.

واستنزل الزبّاء قصرًا وهى من . عُقاب لَوح الجوّ أَعْلى مُنْتَمَا
وسَيفُ استعْلَتْ بـه هِمّتُـه . حتّى رمى أبعد شأوٍ (1) المُرْتمَى
73b | فجرّع الأحْبوشَ سُمًّا ناقعا . واحتلّ من غُمْدان مِحْرابَ الدُما .

وقد ذكر المسعودىّ فى كتاب مروج الذهب انّ قصر غمدان يعمر ثانيةً أحسنَ ممّا كان فى الأوّل .

(١٦٩) فصل

حدّثنى سلامة بن محمّد بن محجّاج المَذْحِجىّ: إنّ الأوائل بنتْ فى بيت (2) بئر (2) فأس (3) العوامل قصرا وأعلاه سبعين سقفا بالحجر الرُخام الأبيض ضرب فيه بعضُ الحبوش (4) نارا احرقه وأخربه وارتدم بعضُه على بعض فرجع كشِبْه (5) جدار عظيم وكان يُنظر منه الى مكّة. وبنى (6) الإمام ابو جعفر المنصور القبّة الخَضْراء ببغداد لسبع طِباق كلّها عُقود لئلّا يرميها الهَوَى من عُلوّها فى الجوّ وكان يُنظر اليها من هِيت وتكْرِيت. وبنوا ملوك العجم إيوان كِسْرَى فى المدائن وكان يُنظر منه الى حُلْوان، ويقال انّ (7) العمانية (7) وصفُها مذكور مشهور وإلّا (8) كنّا ذكرناها على التمام والكمال. وبنى (6) الكوالى قصر ادور حورهر (9) فى قلعة كواليور (10) على تسع طبقات ويُنظر منه مسيرة عشرة ايّام وهو الى الآن قائم عامر. وكان فى سالف الدهر على رأس قبّة المسجد الأقصى دُرّة فإذا أظلم الليلُ غزل نساء حَوران فى حوران على ضوءها غَزْل (11) رفيع (11)، بناه سليمن بن داود عليه (12) السلام (a وأتمّ بناءها سليمن عليه السلام a) وخرّبه بُخْت نَصّر البابلىّ، وكان يُنظر منه مسيرة عشرة ايّام. وقلعة مارِدين تبان (13) من الفُرات

(1) شاوى L. (2) s. p. L. (3) فارس L. (4) الجيوش L. (5) شبه L.
(6) وبنا I L. (7) leg. العمادية? (8) ولو لم تكن مشهوره L. (9) = جوزهر?
(10) s. p. I L. (11) acc. L. (12) عليهما L. (a-a) om. L. (13) سان I L.

مسيرة ستّة ايّام. وكَوارى [1] حصن جاهلىّ بَنَتْه بنت بِكر من الهنود وبينه وبين السِنْد ... وراواسان [2] يبان من توران يعدى [3] شطّ [4] السند مسيرة خمسة عشر يوما. وبنى [5] مهراست [6] بن ارجاسب [7] فى ايّام درست [8] الحكيم وجمة [9] نول ادر فى بلخ ونصب على قبّة الوجمة [9] ‹عَلَمًا [10]› اخضر فأخذ شِدّة الهوى العلمَ رماه [11] الى الأرض على مسيرة خمسة وعشرين فرسخا وذلك لعُلوّها.

(١٧٠) صفة جبل المُذَيخِرة [12]

وبلغنى انّ فى أعلاه نحوَ عشرين فرسخا [13] وطافَتَها [14] المزارع والمياه وفيه 74a ينبت الوَرْس وهو معنى [15] | الزعفران [15] ولا يُسلك إلاّ من طريق واحد [16]. وكان محمّد بن المنضّل [17] الداعى المعروف *بشيخ [18] لاعةَ، وهذه لاعة الى جنبها قرية لطينة يقال لها عدنُ لاعة ولبستْ عدنَ أَبْيَن الساحليّة، قال عُمارة ابن محمّد بن عمارة أنّه دخل هذه [19] عدن لاعة وهى اوّل موضع ظهرتْ فيه الدعوة العلويّة باليمن، ومنها [20] منصور اليمن ومنها محمّد بن المفضّل [17] الداعى. وممّن وصل اليه [21] من دُعاة الدولة الفاطميّة [22] ابو عبد الله [a] الحسن ابن احمد الشافعىّ [a] *الشيعىّ [23] الكوفىّ [22] صاحب الدعوة العلويّة بالمغرب. وفيها قرى [24] علىّ [محمّد [22]] بن محمّد [a] بن علىّ المعلّم [a] الصليحىّ صبيًّا [25]

---

(1) cf. Bakrī 370 كُوارَى. (2) sic I وروَاسان L; cf. Yāḳ. II, 241 راوَسان. (3) s. p. I L. (4) سط I ـوا L. (5) وبنا I L. (6) s. p. I; cf. مهراب Steingass 1353b. (7) ارحاست I L; cf. Steingass 34b. (8) s. p. I. (9) s. p. I L; cf. Yāḳ. IV, 906. (10) lac. I L. (11) "ور L. (12) cf. ʿUm. ٥/6; Yāḳ. IV, 472. (13) + وذلك لعلوها I L*. (14) وطلعها L فيها ʿUm. (15) "كالز L فى pr. ʿUm. (16) "ـدة L. (17) الفضل ʿUm. (18) بالشيخ I L. (19) om. L. (20) + قام ʿUm. (21) اليها ʿUm. (a-a) om. ʿUm. (22) om. ʿUm. (23) = ʿUm. السمعى I L. (24) قرا ʿUm. (25) فى صباه ʿUm.

وهى دار دعوة باليمن . فكان [محمّد[1]] هذا محمّد بن المفضّل[2] الداعى [a]على آبن المعلّم[a] على جبل المذيخرة وخطب فيه لدعوة العلويّة سنة اربع[3] وثلثمائة. ثمّ استرجعه منه اصحاب اسعد بن يَعْفُر[4] صاحب صنعاء .

(١٧١) صفة جبل شِبام

وهو منيع جدًّا وفيه قُرًى ومزارع وجامع كبير وهو معاملة[5] نفيسة[5] ويُرفع منه العقيق والجزع وهى حجارة مُغشّاة[6] [b]فإذا عمل[7] لهم[7] جوهرُها[b]. وممّن امتنع به من *عُمّال[8] ابى الجيش اسحق[1] بن زياد سليمنُ بن طَرَف صاحب عَثَر وهو من ملوك تهامة، وأعمالُه مسيرة عشرة[9] ايّام فى عرضِ يومَين وهو من الشَرْجة الى حَلْى، ومبلغ ارتفاعه فى العام خمس مائـة الف دينار عثريّة[10]. وكان مع امتناعه عن الوصول الى [c]ابى الجيش اسحق[c] بن زياد يَخطب له ويضرب السِكّة على اسمه ويحمل اليه مبلغ[11] من المال فى كلّ عام[12] وهدايا لا يُعلم مبلغها. وأمّا الذى سلِم لابن زياد من اليمن حين طعن فى السنّ فله من الشَرْجة الى عدن طولاً وله من غُلافقة الى صنعاء عرضًا. ورأيتُ مبلغ ارتفاع اعمال ابن زياد بعد تقاصُرها فى سنة ستّ[13] وستّين[13] وثلثمائة الف الف دينار عثريّة خارِجًا عن[14] المراكب الهنديّة والأعواد المختلفة والمسك والكافور[15] والصَنْدَل والصِينىّ وخارجًا عن ضرائب العنبر على السواحل بباب

---

(1) om. ʿUm. (2) الفضل ʿUm. (a-a) leg. غلب = ʿUm. (3) عين" male ʿUm. (4) ابى يعفر ʿUm. + ثم عاد الى اصحاب الدعى (!) محمد بن الفضل ثانية وفى ملك اسعد بن ابى يعفر. (5) عمل مستقل بنفسه ʿUm. (6) s. p. I (ه?) L معساة ʿUm. (b-b) om. L. (7) leg. عُملت ظهر = ʿUm. (8) = ʿUm. اعمال I L. (9) سبعة ʿUm. (10) om. ʿUm. (hab. Ḥazr.). (c-c) om. ʿUm. (11) acc. L ʿUm. (12) سنة ʿUm. (13) ستين L. (14) + ضرائبه على + ʿUm. (15) + والعنبر ʿUm.

74b المندب وعدن وأَبْيَن والشِحْر وخارجًا . عن[1] مَغَاص[2] اللُؤلُؤ وعن ضرائبه على جزيرة[3] دَهْلَك ومن بعضها [منها[4]] الف رأس[5] منها خمس مائة ᵃوصيف وخمس مائة وصيفة نُوبيّةᵃ. وكانت ملوك الحبشة من وراء البحر تُهاديه وتستدعى مُواصَلَتَه. ومات ابو الجيش هذا سنة احدى وسبعين[6] وثلثمائة عن طفل اسمه عبد الله وقيل[4] ابرهيم[4] وقيل زياد تولّتْ كفالتَه أُختُه هند بنت ابى الجيش وعبده أُستاذ حبشىّ يُدعى رَشيد[7]. وكان من عبيد[8] رشيد هذا وصيف من اولاد النُوبة يُدعى حسين ابن سَلامة وهى أُمّه وبها كان يُعرف ونشأ حسين هذا حاذقًا[9] عفيفًا. فلمّا مات مولاه رشيد توزّر[10] لولد ابى الجيش ولأُخته هند وكانت دولتهم قد تضعضعتْ أطرافُها وتغلّبت وُلاة الحصون والجبال على ما فى ايديهم منها. فأقام الحسين ابن سلامة يُحارِب اهل الجبال حتّى دانوا ودان سليمن بن طَرْف وابن *الحِرامىّ[11] واستوسقت[12] له مملكة ابن زياد الأُولى.

(١٧٣) صفة صنعاء

[صفة] شربُ[13] اهل صنعاء من غيل البَرْمَكىّ، وقد تقدّم ذكره، مُوافِق لمن شربه. وأهويتُها باردة تشبه أهويةَ خُراسان موافق لجميع البضائع لم يضرّ[14] شيئًا، وخاصّةُ الزعفران تبقى[15] فيها ما شاء الله. ويوجد بها من جميع الأثمار من التُفّاح والمِشْمِش والخَوخ والإِنجاص والسَفَرْجَل والعِنَب والتين والكُمَّثْرَى والورد والنرْجِس والياسمين وسائر المشمومات والرياحين والبقول.

(1) + ضرائبه على ʿUm. (2) معادن ʿUm. (3) صاحب مدينة ʿUm. (4) om. ʿUm. (5) + رفيق ʿUm. (*a-a*) "وصيفة حبشية ونو ʿUm. (6) وتسعين I. (7) "بر L (s. p.) رشدا ʿUm. (!). (8) + هذا I. (9) حازما ʿUm. (10) وزر ʿUm. (11) = ʿUm. الخوارزمى I L. (12) "سعت ʿUm. (13) شراب L. (14) يغر (ut vid.) I دعر L. (15) "به I "يـ L.

§ حدّثنى قيصر مولى جمال الدين والدولة جوهر انّه يباع بها الفُجْل مشقّق اربع، قلتُ: ولِمَ؟ قال: لأنّه وُجد امرأة تستعمله فى فرجها، فعلم بشرح حالها والى المدينة فأمر ان لا يباع الفجل إلاّ مشقّق وأسّسوها سُنّةً†. ويجمد بها الماء، حدّثنى سليمن بن منصور قال: إنّ الماء *يجمد (1) على الورا (2) والكرانى (2) ولم يبان من أبدانهم (3) سوى رءوسهم، فحينئذ يأتى دَرين (4) وهو الثعلب على الجَليد يقطع رءوس الطيور. قال ابن المجاور: وهذا شىء مستحيل لأنّ كلّ بدن فيه الروح (5) لم يجمد عليه شىء لأنّ الحرارة (6) الغَريزيّة تغلب | 75a البُرودة ولم يجمد الماء إلاّ على شىء مات لأنّ طبْع الحيوة حارّ ليّن وطبع الموت بارد يابس، فإذا كان الأمر على ذلك لم يستقمْ (7) قولُه ولا يستبين (8) فِعل دَرين. وأهلها من نسل العجم خرجوا من الحبوس (9) والقيود فى دولة يَزْدجِرْد بن شهريار بن بهرام ويقال كِسْرَى بن قُباد مع سيف بن ذى يَزَن لاستفتاح اليمن من الحبوش (10)، وحكايتهم مشهورة مذكورة فى كتاب مسطور. وليس بجميع اليمن مدينة أكبرُ ولا أكثرُ موافقةً وأهلاً من صنعاء؛ وهو بلد فى حدّ الاستواء سواء وهو من الاعتدال فى الهوَى بحيث لا يتحرّك الإنسان من مكان واحد طُولَ عُمره صيف وشتاء، وتتقارب (11) ساعاتُ الشتاء والصيف. وكان لها بناء عظيم خرب.

(١٧٣) فصل

خرج اهل اليمن فى ايّام سعد الخُزاعىّ وهو من جملة التبابعة لاستفتاح المغرب فلمّا استفتحوها طابت (12) لهم سُكْناها (13)، ومن جملتها مدينة صَنْهاجة. ولمّا

---

§ Landb. II, 940. (1) يجمل I L. (2) sic I (" بي) L (" نى); leg. الوزّ او الكراكىّ. (3) = I^{mg} (c. لعله) ايديهم I (c. ٢) L. (4) درين I; cf. Dozy I, 438a "renard". (5) روح L. (6) om. L. (7) "تتم I. (8) s. p. I (ن). (9) ش I* L. (10) س I الجيوش L. (11) وسة" I. (12) طاب L. (13) سكنوها I.

كسر النبىّ صلعم الأصنام من الكعبة سرقتْ بنو مقْبِل[1] لمَناة أدخلوه[2] الهندَ وتفرّقوا بأعمال البلد سكنوها[3]. وتنصّرت بنو جَفْنة فى ايّام امير المؤمنين عمر ابن الخطّاب رضه لأجل لطمة دخل بعضُهم الى القسطنطينيّة والى بلاد الادعوان[4] وهم مناحمين[4] اهل المغرب. وفيهم قال ابو تمّام: ولمّا دعى[5] إسحق بن ابرهيم عليه السلام لولده يعقوب بالنبوّة اغتاظ[6] العِيصُ دخل حرز[7] الافرنج مع جماعة من بنى إسراءيل توطّنوها[8] فولدُ الافرنج منهم. وبنو عِجْل اخرجهم رَبيعةُ والأصحُّ المرقعة[1] اسكنوها خراسانَ. وصار ملك خُوزِستان على الرعيّة انتقلوا الى اعمال الكرّ سكنوها. وخرج جيش عرب من بنى تميم فى ايّام عمر بن عبد العزيز بن مروان استفتحوا[8] السِنْد فلمّا طابت لهم سكنوها فظهر منهم الكوكر[9] والحمت والسمه[2] وحاجر[10]. وخرج جيش من أنطاكية فى ايّام عبد الملك بن مروان الى المغرب فلمّا طابت لهم سكنوها | ظهر[8] منهم الملثّمين، 75b ويقال انّهم من نسل مظلوم بن الصحصاح بن جندب الكلابىّ فى الترجمة وهم من أخيار وكبار خوارزم اخذهم السلطان محمود بن سبكتكين نفاهم الى ارض الهند فلمّا طابت لهم سكنوها. ولمّا خرجت الإباضيّة على علىّ بن ابى طالب بأرض اليمن من اعمال العراق ولّوا الأدبار ولا زال السيف وراءهم الى ان عبّرهم البحرَ سكنوا إقليم عُمان[11]. وأهل طَرابُلُس المغرب تحوّلوا فى خلافة امير المؤمنين عثمان بن عَفّان رضه الى بارى[12] وتولية[12]. وبنو كِنانة اخرجوا الافرنج من عَسْقَلان وسكنوها فلمّا تخرّبت تفرّقوا فى اكناف البلاد. وبنو[13] حيّة[13] خرجوا من *الشأم[14] فى ايّام دولة الامام ابى عبد الله جعفر المنصور

(1) s. p. L. (2) sic I L. (3) "وسـ L. (4) sic I (ذ ?) L. (5) pro دعا.
(6) اعتاض I L. (7) = L s. p. I; leg. حَوز (= حوزة)? (8) و pr. L. (9) الكوكو L (?).
(10) s. p. I. (11) عِماره L. (12) بارى وتولمه I L. (13) وسـواحـه I L dub.
(14) الـا I* (م s. l.) L.

وسكنوا المغرب . ولمّا غزا بُخْت نصّر بنى إسراءيل الشام سكنوا[1] اليهود نهر السبت ممّا يلى ظهر الحجاز . ولمّا قَوِيتْ[2] صَولة السلطان معزّ الدنيا والدين ابو المظفّر محمّد بن سام[3] على الخُوارِزمية نزّل من نيسابور الف رجل مكتّفين الأيدى مكشّفين الرءوس حُفاة مُشْنَقين[4] فى حبال المنجنيقات شَتَّتَ شَمْلَهم ومزّق جمعَهم فى أَقاصى إقليم الهند . ولمّا قوِيتْ شوكة السلطان علاء الدين[5] ابو الفتح محمّد بن تَكَش[6] على الخِطا[6] والتتار ساق منهم مَن اراد وأسكنهم اعمال كرمسل . ولمّا قويت شوكة التُرك على السلطان علاء الدين محمّد نقلوا المسلمين من خراسان الى بغداد وأوراق الشجر والقصران الى ان عبّرهم سَيحون . شعر[7] :

خَليلىَّ نَوى عن جُفونى مُسَهَّدُ . وقَلَّ أَصطبارى بعدهم والتجلُّدُ
فقَلبى عن الأَحباب لا يَقبل العَزا . وجَفْنى قَريحٌ بالدموع مسهَّدُ
وإنّى حَزين كلّما مـرَّ ذكرُكم . بـنَواِلكمْ بعضى وبعضى منفرِّدَ
لَئِنْ جمعتْ بينى الليالى وبينكم . وعاد زمان الوصل بالوصل مُسْعَدُ
أَصومُ لوجـه الله دهرى تطوُّعًا . وأُلْصِقُ وجهى بالتُراب وأَسجُدُ .

76a وبعض اهل صنعاء وجميع اهل المشرق على مذهب الزيديّة وهو مذهب الامام زيد بن علىّ [a]بن الحسين بن علىّ[a] بن ابى طالب ، وينسلخ[8] من الزيديّة المخترعة والمطرفة وهم الذين يقال لهم الصالحيّة والجاروديّة لبسُهم الخام لبُرودة البلاد ولبس شَبابهم الفُتوحىّ والله اعلم .

---

(1) سكن L. (2) فوت I. (3) سام L. (4) مشبقين I. (5) om. L.

(6) s. p. I L. (7) *Ṭawīl.* (a-a) om. L. (8) s. p. I.

(١٧٤) ذكر تفصيل الفتوحىّ

جاءت عجوز بأبى سعيد بن الحسين بن احمد بن بهرام[1] الحائكى[2] والأصحّ علىّ ابن فضل الى خيّاط يعلّمه الخِياطة، فكان الصبىّ يأخذ الثوب المفصَّل من أُستاذه الخيّاط يخيطه فى موضع لا يراه أُستاذه، فلمّا طال ذلك سأله الخيّاط عن انفراده وغَيبته. قال[3] له علىّ بن فضل: إنّى لآخذ الثوب منك فأَصعدُ[4] على أعلى[5] ذروة نُقُم أخيطُ هناك وأفكر وأُشْرِفُ إذا ملكتُ صنعاء من اىّ باب[6] من[6] الأبواب أَدخُلها. فلمّا سمع الخيّاط لفظ علىّ بن فضل قال له: قُمْ نسكن[7] جبلَ نقم فسكَناه وصار كلُّ من يقتل[8] او يهرب من دَين او مَظلمة صعد اليهم أَمِنَ. فلا زالوا على[6] حالهم فى مكانهم الى ان التأم اليهم وانضاف اليهم خلقٌ وعصوا فى الجبل، وصارت سَرِيّة[9] القوم تُصابِح صنعاء وتُماسِى. فلمّا استقوى[10] وضعف حال وُلاة صنعاء تملّكها فتولّاها. فإذا هو على مذهب القرامطة وكان مُولَع[11] بحُبّ النساء يفصّل لهم الفُتوحىّ وكان يوقف النساء حَلْقةً[12] دائرةً ويَدخل هو فى كمّ إحداهنّ ويتفرّج على نهودها وأعكانها وأركانها ويمسك قُماشها ويَخرج من كمّها الى كمّ صاحبتها، ولا يزال الى ان يدور على الجميع ولم تنكشف إحداهنّ إلّا كلّ عندها ما عند صاحبتها وكلّ بروحها مشغولة. ويسمّى الفتوحىّ لاستفتاح صنعاء ويقال انّه فتح الخيّاط[13]. وكان يَلبسوه نساء بغداد الى اواخر دولة الإمام ابى محمّد الحسن المستضىء بنور الله امير المؤمنين، ونُسخت[14] فى ايّام دولة ابى العبّاس احمد الناصر لدين

76b الله امير المؤمنين، ولبس نساء جميع العرب وجميع التركمان | والكُرد والباذج[15]

---

(1) ابرهيم L. (2) = I (? حـ) الحاى L. (3) فقال L. (4) واص" به L. (5) اعلا I.

(6) om. L. (7) نسكن I. (8) نقل I نعيل L. (9) s.p. I. (10) "وا I (ش) L.

(11) acc. L. (12) خلفه I خلف L. (13) "طه I. (14) جـ I L. (15) ح L (I ?).

ونساء اهل سِبستان[1] الى الآن منه. ولهذا يقال للصنعانىّ يأبا[2] حسّان، حدّثنى يحيى بن عبد الله الخيّاط قال: زرع اسعد الصنعانىّ فى ارض له شعيرا فلمّا بلغ الحَصاد قال للحُصّاد: ألا وكلّ[3] مَن اراد حَصاد الحنطة! فالتأم معه خلق، فلمّا وصلوا الزرعَ وإذا به شعير. قال: فنادى بعض الحصّادين بعضَهم: يا ابا حسّان! يعنون صاحب الزرع لأنّ كُنية اسعد ابو حسّان اى كذب ابو حسّان، فمن الحين والوقت سنة اثنين وعشرين وستّمائة [و]يقال بالعجميّة [a]كُندم نما جَو فروش[a] اى يُظهِر عينَ الغلال وحنطة ويبيع[4] *شعير[5]، وهذا عيب عظيم. ولهذا يقال صنعاء محاصَرة، حدّثنى سليمن بن منصور قال: اذا وقع فى لحية انسان من العرب يعنى[6] زيد[6] شىء من فُتات الخُبز او قِشر او شىء لا يليق به يقول عمرو لزيد: صنعاء محاصرة! فيمسك زيد لحيته يهزّها ليقع ذلك الشىء منه ويقول: حاشا صنعاء تُحاصَرُ وهذه اللِحا[7] باقيةٌ! وهى إشارة بين القوم كما قال[8]:

وما زِلتُ أَطوِى مَهْمَهًا[9] بعد مَهْمهٍ . على حَسْرةٍ[10] حتّى وقعتُ على صَنْعا،

كما يقال فى الشأم: حَلَبُ محاصَرة.

(١٧٥) عجائب[11] ذمار

لم يُوجَدْ فيها حيّة ولا عقرب وإذا دخل إنسان بحيّة الى ذمار فعند دخوله البابَ تموت الحيّة. ويقال إذا أُخذ من تراب ذمار وشُذّر[12] فى سَلّة الحوّاء موّت جميعَ حيّاته وهذا أعجبُ شىء يكون. ويقال انّ ارضها كِبْريتيّة لا يقيم

---

(1) s. p. I (ن). (2) يا ابا L. (3) كل L. (a-a) s. p. I (ن) كندم عاحو فرس L; cf. Steingass 1099b, ubi نمای. (4) s. p. I L. (5) = جو; عشر I L. (6) om. L. (7) pro اللحى. (8) *Ṭawil*. (9) ـهـ I. (10) حره L. (11) ذكر pr. L. (12) s. p. I L, cf. Dozy s. v.

فيها [a]من المُؤْذِيات شىء[a] إلاّ هلك ومنها يُجلب الكبريت الى سائر اعمال اليمن. ويكون[1] طول[1] آبارهم ثلثة اذرع.

(١٧٦) صفة جبل لشى[2]

وهو جبل الشَبّ. ومشارقَ ذمار بمسافة فرسخين جبل يسمّى لشى وجميع حجره ومدرِه ويمينه وشماله وشأمِه ويمنه قطعة واحدة لحب، وفى صيد[3] منه اى ضِرْسٍ منه كهف وفى الكهف بحر ماء حارّ يَغْلى وكلّ مريض بمرض من اهل البلاد يأخذ منه فِدًى كلٌّ على قدره يُعْرَى[4] | به[5] على باب الغار وينزل 77a
وبعد ذلك يسبح فى الماء وما يخرج منه إلاّ وهو متعافٍ. وفوق منه مدينة مدور من جبالها يُستخرج وتسمّى المعدن والمقرّ، ومغارة[6] صنعاء[7] جبل اللوز[8] وسرير ملك مدينة[7] نعمة ومن ورائها مابة[9] وهى مدينة ذات طول وعرض. وجميع هذا الجبل[10] يحمل اللوز لا غير.

(١٧٧) § صفة نكاح اهل هذه الأعمال

إذا خطب زيد بنت عمرو وأنعم[11] له بذلك يقول زيد لعمرو: أُريد أُشاهِد جمالَ كريمتك، فيقول له عمرو: اَقدمْ الى السوق الفلانىّ فإنّها تتوعّد به شاهدها[12] فى بيعها وشِراها وجمالها. فيتقدّم زيد[13] الى السوق الذى دلّه عمرو[13] عليه فيقعد على قارعة الطريق. فتُقْبِل خطيبته وعلى ظهرها كارة وعلى[14] قدر شيلها تحطّ فى السوق فتبيع ما معها وتشترى حوائجها. وترفع

(a-a) tr. (312) L. (1) وطول L. (2) النى I*. (3) leg. صدّ? (4) = L (s. p.) معري I. (5) leg. ثيابَه? (6) s. p. I L; leg. ومغارب? (7) و pr. L. (8) om. L. (9) sic I L. (10) الحمل I. § Spr. XXII, n. 1; Landb. II, 865. (11) ونعم Lbg. (12) نشـ" Lbg. (13) = L tr. I Lbg (cf. Spr.). (14) على L.

كارتها على ظهرها. ويرجع خضبها ورآها(1) تقطع(2) الجبال والأودية والشعاب والسهل والجبل واللين والوعر. وهذا كلّه ولم تحطّ الكارة من ظهرها ولم تسترحْ. فاذا أعجب الرجلَ حالُها وجمالُها وشيلها وبيعها وشِراها(3) وقوّةُ صبرها على شيل الثقيل فعند ذلك يملك بها ويدخل عليها وتبقى على شغلها ذلك الى الممات. وهذ زيّ القوم فى البدو والبادية(4) †: [و]البسهم الخام لبرودة البلاد. ويقال ان رجلا قال: اشتهيتُ على الله عزّ وجلّ مياهَ صنعاء فى عدن وأَحْطابَ(5) عدن فى صنعاء وكلاها ملكى. § ولم يعرفوا(6) اهلُها شعلا(7) لِسراج. حدّثنى محمّد بن منصور بن محمّد الواسطىّ قال: يطلع فى اعمال تَعِزّ(8) وصنعاء قُضْبان(9) تسمّى شَوْحَط(10) إذا أُشعل رأس القضيب اشتعل شبهَ الشمع، ولم يشتعل فى سائر الأعمال طولَ الدهر إلاّ الشوحط لا غيرُ عِوَض(10) عن السِراج والنُّتُل(11) †. مأكولهم الحِنطة والحُلْبة واللحم. والشراب لا يقطّعوه لا صيف(10) ولا شِتاء لا
77b صعيف ولا قوىّ. سَفَرُهم الى عدن وشراؤهم العُطْب والعِطْر والهندوان. وغاية اشتغال القوم فى معرفة الجواهر وعلم الكيمياء وعلم النجوم والنحو والمنطق والفلسفة والهيئة والهندسة وحساب الضرب والجُمَّل، وقوم يدّعون الحكمة وفصلَ الخِطاب. وبناؤهم بالحجر القديم [لا(12)] يحفرون(13) الاساساتِ القديمة ويستخرجون منه أَلواح حجر طولُ اللوح اربعة اذرع فى عرض مثله تكسر تلك الحجارة وتُعمل ويُبنى بها، وبناؤهم على تَقاطيع بغداد فى التفريض والتذهيب.

(1) وراءها (Spr.) Lbg; leg. ويراها? (2) = Lbg "ية I Spr. "فية L. (3) "اوها L.
(4) "البا L. (5) "واخ I. § Spr. XXXIII, n. 1; Landb. II, 999. (6) تعرف L.
(7) شعلا I ("الــ) شَعْل Lbg. (8) = L تقر I تقر Spr. Lbg. (9) = Lbg "تا I L.
(10) acc. L. (11) + والسراج I. (12) sic I L. (13) يحفر L.

(١٧٨) صفة وادى الظهر

حدّثنى عبد الله بن مسلم الزبيدىّ[1] الوكيل قال: فى اعمال صنعاء وادٍ يسمّى وادى[2] الظَهْر ففى بعض السنين مطر غيث طَحْطاح رَحْراح فسالتْ منه الأودية ورَوِيَتْ منه البلاد وسُقى منه العباد، وسال أواخرُه الى الوادى فمن حِدّة جريانه غسل الأرض من التراب والحَصَى فظهر فى بطن الوادى صخرة كبيرة عليها مكتوب[3]:

أنا الّذى ‹قد› آفنى ثمودًا ❊ وعـادًا ثمّ آفنى جِيلاً
فمَنْ يعملْ قبيحًا او جميلاً ❊ بـه يلقاه مكتوبًا سِجِلاً.

فبقيت الصخرة فى بطن الوادى يقرأُها زيد وعمرو ويعتبر منه قيصر وجعفر عدّةَ شهور. وبعد انقضاء هذه المدّة جاء سيل أعظمُ من الأوّل طَمَّ الصخرة بالحصى والتراب ورجع الى ما كان ولم يُعرف اين كان الى الآن.

(١٧٩) من صنعاء الى المحالب راجعًا[4]

من صنعاء الى حصن ثُلا[5] ثلاث فراسخ، بناه مشائخ بنى معحى[6]. حدّثنى منصور بن مفرب بن علىّ الدمشقىّ قال: إنّ تُبّع بنى[7] حصونا سبعة فمن جملتها كوكبان وحَبّ وجَبأ وبكور[8] وصحم[8] وعزّان[9] وثُلا. والى عزّان[9] فرسخ ونصف بناه الأمير عماد الدين يحيى بن حمزة الحسينىّ. والى مسك اربع فراسخ. والى حَجّة فرسخين[10]، وأمّا إقليم حَجّة فطويل عريض ومن جملتها مائتين[10] وثمانين[10] حصنا وتسمّى المقطوعة والجاهل[11] والاغرابىّ[1] وقرن

(1) s.p. I. (2) واد I. (3) *Wāfir* (?). (4) cf. Spr. 153; Gr. II, 131. (5) ثلاث Spr. Gr.; v. *Ǧaz.* 1079. (6) "معـ L. (7) بنا I بنوا L. (8) sic dub. I L. (9) c. غ L [2] Spr. Gr.; cf. Yāḳ. III, 668; Kay 246. (10) nom. L. (11) "لى" Yāḳ. II, 11.

78a عِشار[1] والشرفة[2] والقطيع وجبل عمرو[3] والظفين[3] والرهبة والعيار. حدّثنى سليمن بن منصور قال: انّ جميع ما تقدّم ذكره حصون مانعة اعطاها الملك المسعود ابو المظفّر يوسف بن محمّد بن ابى بكر مع ثلثين الف دينار حتّى سلّموا اليه حصن بكور[4] سنة ستّ عشرة وستّمائة. والى الذَنائِب[5] خمسة فراسخ. ويُكْرَى بهذه الأعمال الشُقّة الشقْدُف التى تَلِى الجبلَ بدرهم واحد والتى تلى الوادِىَ بدينار. قلتُ: ولِمَ؟ قال: لأنّ الآساد فى هذه الأماكن كثيرة يكمن الأسد على سَقِيف[6] جبل مشرف على المحجّة فلم يحسّ الإنسان إلّا والأسدُ قد اختطفه مكابَرةً[7] والعين ترى العين، والذى ممّا يلى الوادىَ مُخْلَص من خوف الأسد فإنّه قاعِد على تلّ السلامة. ويقال انّ أُسود هذه البلاد متأسّدة اى سَحَرة يقلبون[8] صُوَرَهم على صورة الأسود. حدّثنى علىّ بن معالى الدلّال قال: انّ اسود هذه البلاد قَطُّ لم تفترس حمارا ولا بقرةً ولا ضأن ولم تقصد إلّا ابن آدم، فإذا قصد الإنسان شجرة نزل الأسد تحتها ويبقى مدّة ثلثة ايّام اربعة ايام[7] وينتظر الإنسانَ متى يتعب وينزل فيأكلَه وترى[9] الإنسانَ يقول للأسد: بالله عليك إلّا ما عفوتَ عنّا! وهو يريد نزولَه ويضرب بيديه الأرض والشخصُ يحلِّفه بمعبوده الى ان يعدو عليه[10]. قلتُ: فما السببُ فى تأسُّد القوم فإنّ الثواب فى الظلم للعَشيرة؟ قال: يتعلّم السِحْر من بعضهم البعض ويتأسّد الإنسان ويجتهد فى أذاء[11] الخَلق بأَوحشِ الصورة والخُلق، وإنّهم طولَ حياتهم بيتها[12] حكاية طويلة عريضة. وقد قال النبىّ صلعم: كاد الفقر ان يكون كفرا. والى المحالب خمسة فراسخ.

---

(1) و pr. L; v. Yāḳ. IV, 73. (2) s. p. I L; v. *Ǧaz.* 91_{22}. (3) sic I عمروالطين L. (4) بكور L. (5) s. p. I L; "نب" Spr. Gr. (6) سفيف I. (7) om. L. (8) = I^mg (c. لعله) يقبلون I^txt L. (9) وترا L وبري I. (10) pro عنه, vel leg. يغدو? (11) ايذا L. (12) sic I! تنها L.

(١٨٢) وإلى مارب اربع فراسخ، وتسمّى الحصنَين. ومن هذه البلدة نقلتِ الجنُّ عرش بِلْقيس الى ارض فارس فى زمن سليمن بن داود عليهما السلام، كما قال عزّ وجلّ[1]: أَهٰكَذَا عَرْشُكِ؟ قَالَتْ: كَأَنَّهُ هُوَ. [a]فقال[2]:

مولاتنا ووليّة آلِ الذى[3] ✱ طالتْ[3] كما طالتْ عُلاً[4] بلقيسُ.

وقد قال الأديب الصابر[5] فى مدح السلطان أَتْسِز[6] بن أَلب ارسلان حاجب *السنجرىّ[7]:

وس صور كه سابدهى كسدى كارم دل سابه والان سرى[a].

فلمّا آندقّ السُدّ اخذ[8] مارب[8] فى جملة ما اخذ، § فلمّا زال شرُّ الماء وضررُه دارت الخلق على موضعَين سَليمَين[9] منه صورَين[10] سُمّى[10] احدُها دربَ الأعلى والثانى دربَ الأسفل، [b]وفى درب الأعلى شارِع يقال له شارع الفُضول†، كلُّ من تَلاكَمَ[11] وتَعربَدَ[12] وضُرب[13] وضَرب[13] لا يُؤخذ له ولا يؤخذ منه حقّ، فإن كان خارجا عن الشارع وجب على كلّ حقُّه فى الأخذ والردّ. قال: وحدّثنى رجل مغربىّ قال: وكان حُسام الدين علىّ لؤلؤ فى صنعاء والى[14] يقال له والِى الفضول. كلُّ من كان يتعلّق عليه بحجّة فكان[4] يأخذ من كلّ واحد دينار. وهو على هذا الوضع والترتيب[b]:

---

(1) Ḳor. 27 : 42. (a-a) om. *Nūr.* (2) *Kāmil.* (3) leg. التى vel طال? (4) om. L. (5) s. p. I. (6) s. p. I L. (7) الشحرى I L (s. p.); emend. V. Minorsky. Versus sequens non est in mss. ad Dīwān aṣ-Ṣābir, quae in Mus. Brit. asservantur, ut mihi benigne communicavit M. Minovi. (8) اخذه *Nūr.* § Landb., *Gl. Daṯ* 731. (9) = L s. l. *Nūr* سليمن I L*. (10) سوران يـ" *Nūr.* (b-b) om. *Nūr.* (11) s. p. I بلاكم L. (12) وتعربد I s. p. L. (13) voc. I. (14) واليًا L.

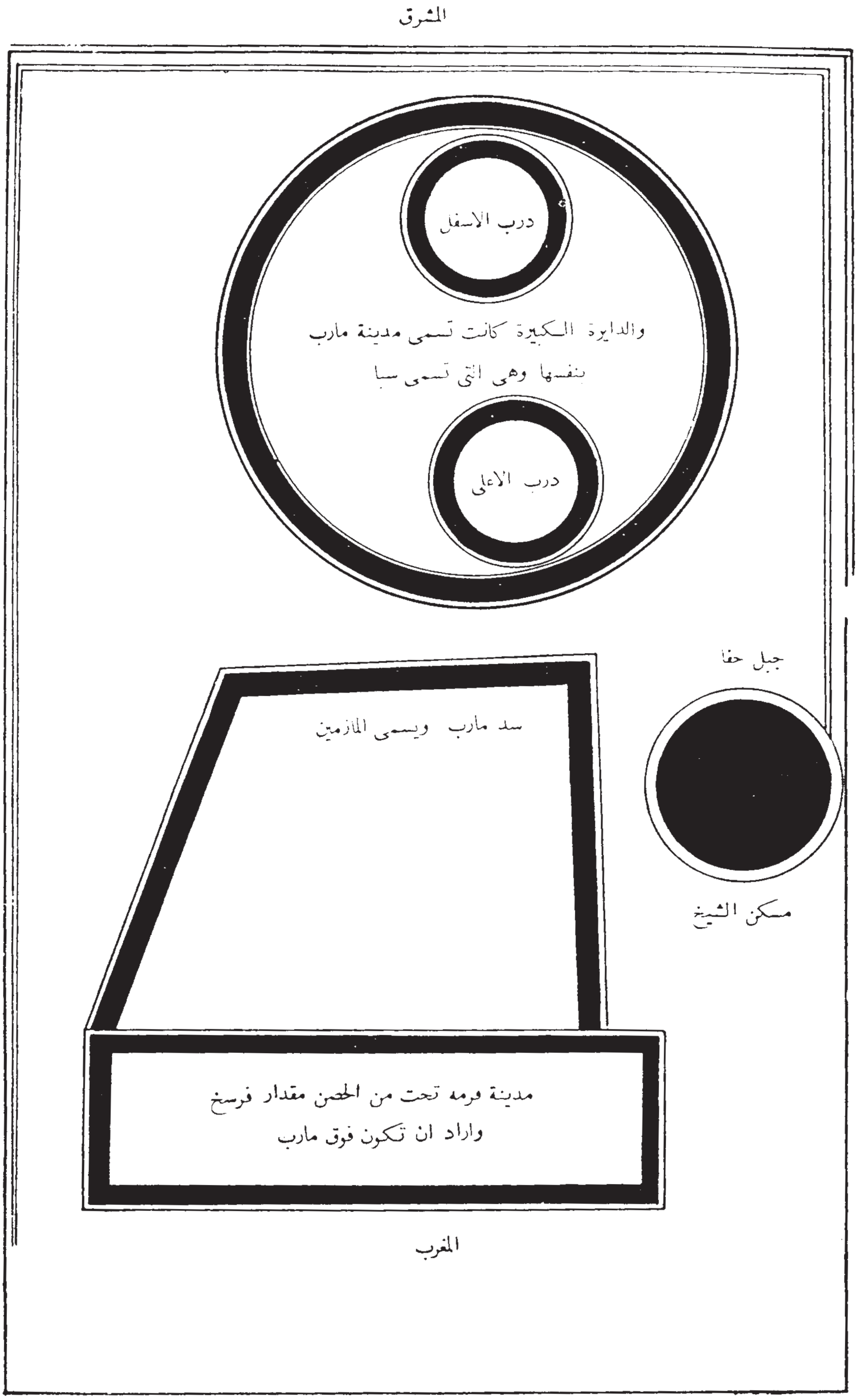

Tabula VIII. حفا] حنا L. قرمه] مرمه L.

80a (١٨٣) ويقال انّ مدينة مأرب بناها سبأ بن يَشْجب بن يعرب بن قحطان، ويقال عابِر وهو هُود عليه السلام. ويقال انّما سُمّى سدّ مأرب إلاّ[1] أنّ[1] قوم عاد لمّا سلّط الله عليهم الريحَ العَقيم[2] وكان يقف على السدّ كلّ يوم كذا وكذا من[3] رجل ليردّوا من[4] اصحابهم البلاء، وكانت الريح تضرب بعضهم على بعض كما قال الله عزّ[5] وجلّ[5]: مَا تَذَرُ مِنْ شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلاَّ جَعَلَتْهُ كَالرَّمِيمِ. فبنوا السدّ ليردّ عنهم قوّة الماء. فلمّا عذّب[6] تلك الأمّةُ اجتمع السيول فيه وكثرت المياه فبقى جريًا[7] للماء فبُنى عليه قُرًى وعِمارات وزراعات الى حدود الشأم وكان يُسقى منه جميع ذلك.

(١٨٤) فصل

وُلد لحصيص[8] بن حصن[9] ولدٌ فى مأرب أمسى علمُه فى حضرموت مسيرة ثمانية ايّام لأنّ كلّ ناطور[10] زرع[10] كان يُخبر صاحبَه أمّا[11] الخبر[12] بحضرموت وذلك من عمارة البلاد وكثرة العباد. بأعمال العواهل جبل يسمّى المَعْدِن وهو معدن الفضّة وجبل يسمّى سرواح[13] معدن الذهب وتُرابه أصفرُ يشبه الزَرْنيخ لم يعرف اهلُ زماننا هذا عملَه. ويقال انّ قوم عاد كانوا يستخرجون الذهب والفضّة من هذين المعدنين وهم فى هذه الأعمال. ما بين إقليم العواهل ووادى بَيْحان جبل مِلح لم يَكْتَلْ عرب مَذْحِج والبدو والبلاد إلاّ منه، ويقال بل يكتال منه عرب نجد وما حولها من البِدْوان. ويوجد[14] بهذه الأراضى النَعام والفُهود والظِباء والأيايِل[8] كثيرة. وجميع بناء القوم بالحجر الرُخام المنحوت

(1) لان *Nūr.* (2) cf. Ḳor. 51 : 41. (3) بين L. (4) عن *Nūr.* (5) تعالى L; Ḳor. 51 : 42. (6) غدت *Nūr.* (7) s. p. I. (8) s. p. I L. (9) حصين *Nūr.* (10) ناظور ذراع L. (11) om. *Nūr.* (12) + حتى انصل *Nūr.* (13) sic I L (ج). (14) ووجد L.

المنجور وكان يُنقل فى قديم العصر من جبل يام وهو مقارب بَرَاقِش[1] مسيرة اربع فراسخ حصن ابيض.

(١٨٥) من مأرب الى الجَوف[2]

من مأرب الى ورسان اربع فراسخ، بئر صغير من بناء قوم عاد. والى بَرَاقِش اربع فراسخ، [a]من اعمال الجوف. *والى[3] معين فرسخ. [b]والى هرم فرسخ[a]. وفيه قال[4]:

ما بين معين وهرم ، سبعون بئرًا لابن لخم،
80b مطويّة بالساج من جوف القدم ، ما برحت[5] لحم حاب[6] لحم،
غلبتْ عليها هُذيل وعَقيل وجُشَم.

والى الجوف الأعلى اربع فراسخ، ارض بنى دعام وبه من القرى العاديّة معمور درب الظالم والسوق ودار عصية[7] ووحسان وسعموم وصَهيد والقاع يُزرع به الحنطة والكمّون، وكلّ هذه القرى عامرة بأهلها. ولا يزال القتال بينهم دائمًا ومشائخ البلاد يدعون اموالهم بأرواحهم والضعفاء يزرعون ويحصدون. والتى هى خالية من السُكّان السوداء وحراضة ودرب بنى محرم والعاصة[8]. وفى الجوف السوداء والبيضاء ومعين وهرم وسرال[9] وبراقش ودرب اقصى ومقعد الفيل والجار[8] وبردا[7] وحَمِضة[8] وحمض[8] والهُجيرة والله اعلم.

(١٨٦) صفة هذه الأعمال

مساكن شدّاد وعاد والتبابعة الجبابرة، بناؤهم بالحجر [و]الرخام والرصاص وشىء

(1) s. p. I س L. (2) cf. Spr. 154; Gr. II, 130. (a-a) mg. I. (3) ومن I L (b-a) mg. L. (4) metr. incert. (5) برحت I s. p. L. (6) sic I حاب L. (7) s. p. I. (8) s. p. I L. (9) ١١ د . L(?).

منها نُقر (1) فى الجبال كما قال الله عزّ وجلّ (2): وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بيُوتًا ءامِنِين. ويقال (3) انّه كان يَلِينُ لهم الحجر فى العام شهرَ (4) زمان والأصحّ عشرة ايّام ففى هذه المدّة كانوا يعملون منه ما ارادوا. فلمّا كفروا نعمة الله عزّ وجلّ خُسف بهم وتفرّق شملُهم وتشتّتوا فى اقاصى الرُبع المسكون وأدانى البحر المعمور شرقا وغربا وشمالا وجنوبا. كما قال ابو نواس الحسن بن هانئ المعروف بالمذحجىّ (5) فى ذلك (6):

فى فِتْيَـة كالسيوف هَـزُّهمُ ٭ شـرخ شبـابٍ وزانهم أدَبُ
لمّا *أراب (7) الزمانُ فاقتسموا ٭ أيدِى سَبًا فى البلاد فانشعبوا
لم يُخْلِفِ الدهرُ مثلَهم ابدًا ٭ على هَناتٍ (8) لشأنهم عجبُ
لمّـا تيقّنتُ انّ روحهمُ ٭ ليس لهـا مـا حييتُ منقلبُ
أبليتُ صبرا لم يُبْلِه احـدٌ ٭ واقتسمتْنِى مـآربٌ شُعَبُ.

81a | فرجعت الدور قبور والمساكنُ مساكنَ فارتدمتْ بعضها على بعض. وتقلّعت النخيل والأشجار وطلع بدله (9) العُشَر (9) والأراك وسكنت البِدْوان ببيوتها الشعر وصارت الإبل ترعى بين عامر الخراب وتشرب ظِباؤها من النَدا، والسَراب لبئسَ (10) الشراب، وساءت مرتفقًا كما قال بعضهم فى المعنى (11):

يا صاحبىَّ قِفـا المَطِىَّ قليلاَ ٭ يشفى (12) العليل من الديار غليلاَ
هذِى طلولُهمُ أطَلْنَ صَبابتى ٭ وتركْنَ قلبى من عَراىَ طُلولا
ولئِنْ خلَتْ منهم مَرابعُهم فقد ٭ غادرْنَ قلبى بالغرام أهيلا
لو أنّ عِيسَهمُ غـداةَ رحيلِهم ٭ حُمِّلْنَ وَجْدى ما أطَقْنَ رَحيلا

---

(1) نقر I نقير L. (2) Kor. 26 : 149 + 15 : 82. (3) وقيل L*. (4) شهرين I^{c} L. (5) "الـ L. (6) *Munsariḥ.* (7) راب I L. (8) هات I s. p. L. (9) s. p. I بعد العشـ L. (10) بيس I.. (11) *Kāmil.* (12) s. p. I.

إنّ الظعائن يوم جَزعِ مُفحش . أبقين لى جزعا بها وعويلا
من كلّ رئم لا عديلَ لحُسْنها . رحلتْ فكانوا للفؤاد عليلا
كالبدر وجهًا والغزالِ سَوالِفًا . والرملِ رِدْفًا والقناةِ ذُبولا (1).

ولآخر يقول (2):

يا قلبُ هل منك إنْ سَليتَ سلوانُ . أم أنت فى غَمَرات الحُبّ ولْهانُ
واللهِ ما طاب لى عيشٌ أُسَرُّ به . حتّى يعودَ أُصَيحابى كما كانوا
هيهاتِ بانوا فلا واللهِ ما طَمِعتْ . نفسى بقُرْبكمُ (3) من بعد ما بانوا
يا لَهْفَ نفسى على عيشٍ نعمتُ به . ايّامَ لى فيه أوطار وأوطان
أقْسمتُ ما سَرَّ قلبى بعد فرقتهم . خلقٌ ولا لاحَ للإنسان إنسانُ.

ويسمّى هذا الإقليم إقليم العواهل وهو بالطول من نجران الى بيحان (4) وبالعرض من روضة نَسْر الى حضرموت.

(١٨٧) من مأرب الى صنعاء راجعًا

*من (5) مأرب الى بئر موهل فرسخين. والى حرس (6) فرسخين. والى طبال (7) العاشر فرسخين. والى الرَحْبة فرسخين. والى صنعاء فرسخين.

(١٨٨) من صنعاء الى صعدة (8)

81b على | الطريق القديم. قال ابن المجاور: وكان هذا الطريق يُسلك فى ايّام الجاهليّة فلمّا ظهر الإسلام بطل. من صنعاء الى مَرْمَل ثلاث فراسخ، سرير ملك اعمال الخَشَب وهو مساكن ثمود والأصحّ مساكن التبابعة، وجميع ما بُنى بالحجر

(1) s. p. I. (2) *Basît.* (3) ىعرىكم L. (4) ىىحان I L. (5) ىسمى I L.
(6) sic I L. (7) طِبال L. (8) cf. Spr. 155; Gr. II, 131.

والجصّ المدن منها والقرى طولُ كلّ لوحِ حجرٍ منه عشرة اذرع [a]زائد لا ناقص[a] وهو الآن كلّه[1] خراب بناه. والى تَرَيْد[2] ثلثة فراسخ من اعمال توسن[3] وهما واديان. والى رأس نقيل عجيب[4] ثلاثة فراسخ درّجه اسعد الكامل. والى نقيل النَقْع[5] فرسخ. والى المُصَيرع فرسخ. وفيه امير المؤمنين عليّ بن ابى طالب صرّع الكُفّار. وانشد بعض العرب المصرّعين[1] يقول[6]:

كُلينا يـا سِباعُ وجَرْجِرينـا ⁕ فوالله يـا سبـاعُ لتنقدينـا
علينا البَيْضُ والدَرَقُ اليمانى ⁕ وأَسيافٌ تُجَرُّ[7] وتعذرينا[8].

والى نجد فَرْش[9] فرسخين[1] وهو نقيل مدرّج. والى العبيشة ثلث فراسخ. والى الدرب فرسخين [b]والى صعدة فرسخين[b] والله اعلم.

(١٨٩) ذكر خراب صعدة القديمة

فلمّا جرى على ذات النِحْيَيْن ما جرى ورأى عمرو بن معدى كرب الزُبيدىّ ما تمّ على المرأة حمّل جِمال[10] رمل[10] وقدم بها وقتَ الصبح الصادِق الى صعدة وقال لبنى عمّه: إذا دخلتم صعدة أسقفوا[11] الزوامل[12] الرملَ[13] بين دروقَي[14] الباب! ففعلوا ما امرهم به وامتلأ دروقى الباب رملا. فعلم البدوىّ فأمر بغلق الباب فلمّا غُلق الباب لم يجئ[15] معهم الأكياس الرمل بين دروقى الباب. فحينئذ دخل عمرو بن معدى كرب الزُبيدىّ الى[1] ارض الحجاز فتبعه رجل من البدو فلمّا دهمه جذب السيف وضرب الصخرة التى تقدّم

(a-a) om. L. (1) om. L. (2) s. p. I. (3) sic I L; توين Spr. (om. Gr.). (4) عجب I عجب L. (5) s. p. L. (6) Wāfir. (7) تجر I. (8) = L وبقدرنا I. (9) mg. I فرس L. (b-b) mg. I. (10) > I جمالا رملا L. (11) vel اسقفوا I s. p. L. (12) "الر I L. (13) mg. I. (14) cf. درقة "battant (d'une porte)" Dozy I, 435b. (15) يحي I s. p. L.

ذكرها عُرفت بضربة[1] عمرو فلمّا نظر الرجل الضربة رجع عنه. وتمّ[2] على قوّة[3] الى ان خرج الى الحجاز وأسلم على يد النبىّ صلّعم ويقال على يد بعض الخلفاء وخرج فى فتح العجم مع سعد بن ابى وقّاص وقُتل بأعمال نِهاوَنْد من إقليم العراق[4]. فلمّا تمّ على اهل صعدة ما تمّ | 82a تراجعتِ الخلق مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ[5] فعمر كلٌّ منزله ومسكنه وسكن فيه، فلأجل ذلك هى خمسة دروب. ويقال انّ صعدة القديمة كانت فى الابتداء عند حصن تَلَمُّص[6] مع خراب صعدة وأَعاليها بناها الهادى يحيى بن الحسين.

(١٩٠) بناء صعدة، بناء الشَرَف

بُنى فى دولة الإمام ابى موسى محمّد الأمين بالله امير المؤمنين. ويقال بنى قديم بناء الجاهليّة والأصحّ انه بُنى فى ايّام بناء [صعدة] صنعاء ولا شكّ انها بناء سام بن نوح عليه السلام. وأمّا صعدة هذه فإنها لمّا خربتْ صعدة القديمة وتمّ على اهلها ما تمّ ثمّ جاء يحيى الهادى بن الحسين اراد بناء مسجد فى هذه الأرض فجاء اليه تاجر فقال: وَكِّلْنى على بنائه! فوكّله وبنى[7] التاجر المسجد، فلمّا فرغ بناءه قال له الهادى: أَحَسبتَ حِسابَ الخَرْجِ؟ قال التاجر: معاذَ الله أَنْ آخُذَ على بناء بيت الله أُجْرة وثمن[8]! وسكن الهادى يحيى بن الحسين المسجد بمقامه[8] فسكنتْ معه الخلق § فكثرت الأمم فبنوا مدينة [a]وأَسواق ودُور وأَملاك[a]، فلمّا رأوا ذلك اداروا عليه اربعة دُروب[9]: الدرب العتيق، ودرب القاضى، ودرب الفر[10] [b]بُنى فى ايّام سيف الإسلام طُغْتكين بن ايّوب، ودرب القاضى ابن زيدان[b]. ويَحوى هذه الأربعة الدروبَ دربٌ واحد وهو السور، ورُكّب

---

(1) نصرته I. (2) s.p. I ولم L. (3) قوه L. (4) العرب I*. (5) cf. Ḳor. 22 : 28. (6) voc. Yāḳ. I, 871. (7) وبنا I. (8) om. L. § cf. Landb., *Gl. Daṯ*. 730. (a-a) acc. L. (9) ابواب I*. (b-b) om. Lbg. (10) sic I الفر L; leg. الغُزّ vel. المعزّ (cf. Tab. IX et p. ٢٠٦$_1$)?

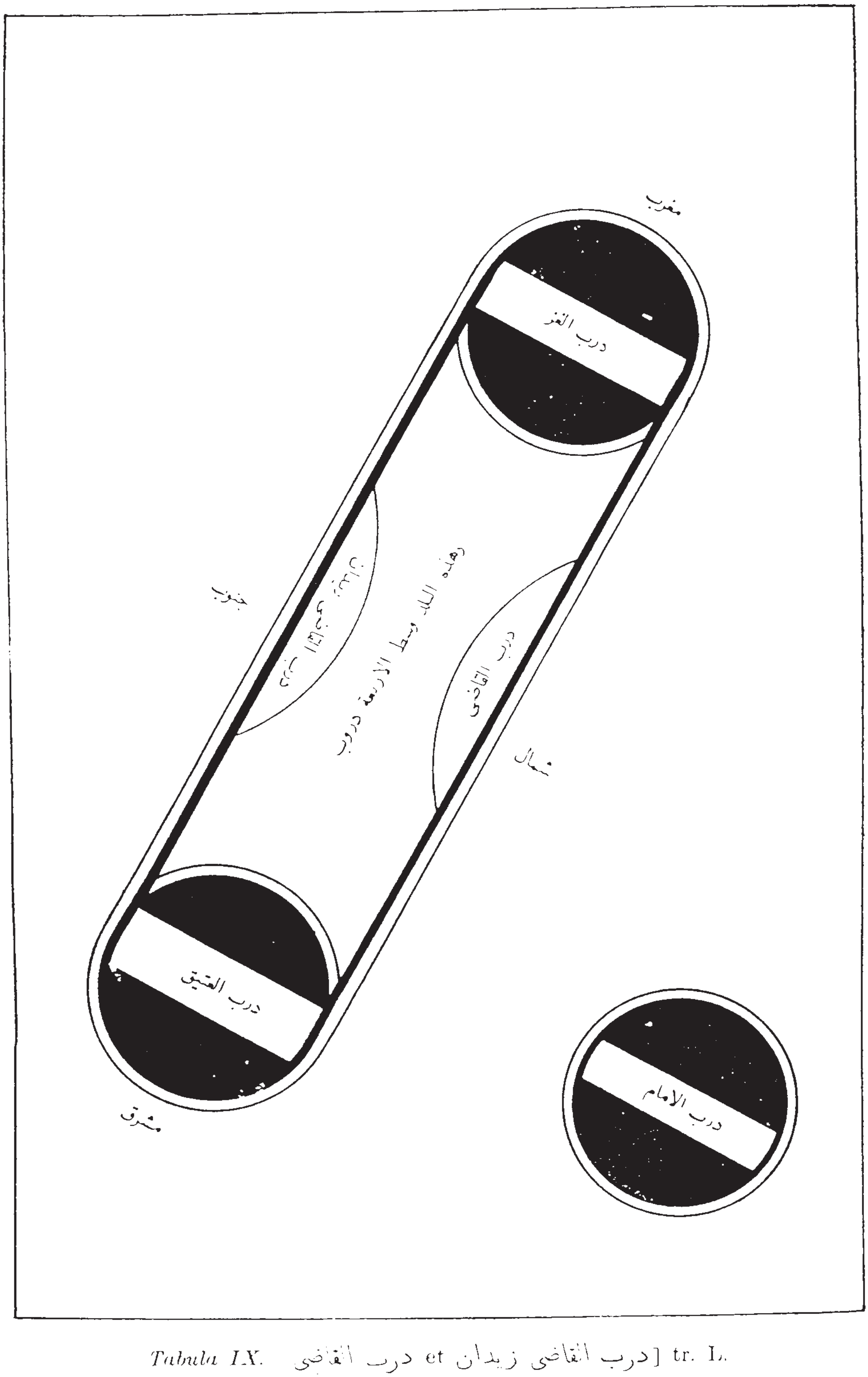

Tabula IX. درب القاضى زيدان et درب القاضى] tr. L.

على[1] السور باب الدرب العتيق وباب علىّ بن قاسم وباب درب المعزّ[2] وباب درب القاضى ابن زيدان وباب حُوث[3] وباب درب الإمام. وأمّا درب الإمام فهو حصن بناه ابو محمّد بن عبد الله بن حمزة ما بين الشمال والمشرق منفردًا بذاته لم يُخالِطْه شىء قريب من البلد† لم يسكنه إلاّ الإمام وعِتْرتُه. وصورته على هذا المِنوال [a]فى الصفحة الثانية التى بعد هذه[a] [v. Tab. IX].

83a وأمّا البلدة[4] فإنّه عامر كثيرُ الخلقِ والخيرِ ذات مَعاش، شربهم من الأنهار والأعين وزرعُهم الحنطة والشعير، ذات اشجار وأنهار. ولبسُهم الحرير والقطن لأنّ البلاد ظاهرُها حارٌّ بالمرّة وباطنُها حارٌّ ليّن. وهم قوم أخيار يدّعون الحكمة ومعرفة الجواهر والعلوم العُلْويّة وهم على مذهب الإمام زيد بن علىّ بن الحسين ابن علىّ بن ابى طالب جميعًا وهم شوكة القوم فى المذهب.

(١٩١) فصل

حدّثنى علىّ بن محسن الجبلىّ قال: انّ بنى العبّاس لم تَهَبْ احدا إلاّ الزيديّة. قلتُ: وكيف ذاك؟ قال: لأنّ السُنّة والجماعة من حزب الأئمّة بنى العبّاس وتقول الشِيعة والإماميّة: لا الإمام إلاّ مَن ضمّ العَصَى[5] وأورق العصى[5]، وهم مع ذلك ينتظرون خروج الإمام المنتظر محمّد بن الحسن، فهم الآن يفرقون[6] من الفريقَين. وأمّا شوكة البلاد[7] فهم الزيديّة لأنّ عندهم كلّ إنسان عفيف متديّن شريف من آل الحسن بن علىّ بن ابى طالب يكون فيه خمس خِصال فهو عندهم إمام واجبُ الطاعةِ فكلّ من قام على هذه الصفة قامت الزيديّة معه وقاتلوا بين يديه. ووقع احمد بن عبد الله بن حمزة بخزانة[8] ساج[9] فى

(1) عليه L. (2) المعن L. (3) ت L. (a-a) om. L. (4) البلد L. (5) pro العصا. (6) يفرقون I يعرفون L. (7) البلا I* L. (8) بخزانه I بخرابه L (?). (9) s. p. L; leg. سلاح ?

نواحى صعدة وظهر لهم فى جملة ما ظهر اربعمائة زَرَديّة داووديّة غيرَ السلاح والعُدَدِ ووقعوا بـمَطْلَب ذهبٍ ولكن ما صحّ لهم منه شىء لأنّ عليه طلسم لم يُمكِنْهم الدخولَ اليه سنة اربع وعشرين وستّمائة •

(١٩٢) من صعدة الى ذهبان [1]

من صعدة الى الحوانيت اربع فراسخ، *بناء [2] اسعد الكامل فى وادى سَجْع [3] بنى [4] هذه الحوانيت سكّنة لمّا عزم ان يعمُر نهل [5] حرف [6] العراق. والى خطم [7] *البكرات [8] فرسخين. ويقال انّما عُرِف هذا المنزل بهذا الاسم إلاّ انّ عفريتا من الجنّ قال لرميم بن جابر الشاعر: أَنشِدْنى بيتًا وأُنشدك مثلَه حتّى يَنْصر مَن يغلب [9] صاحبَه على شرطٍ أنّك لا تذكر فى شعرك الديك. قال: نعم. فما
83b زال [10] هذا يقول بيتا وهذا ينشد صاحبه مثلَه حتّى عجز رميم بن جابر فقال [11]:

وديك [a] احمر سليمانىّ [a] ما يلقى • بحافته [12] جِنّى ولا حيثُ يُسمعُ

فلمّا سمع الجنّىّ ذلك طار [13] فى الهوى ونزل اخذ صَيْدَح بَكْرة رميم بن جابر فصيّحها [14] قِطَع قِطَع. فلمّا رأى رميم ذلك حزن على بكرته وصار يبكى وينقش صورتها فى الأحجار فما فى هذه الأمكنة حجر إلاّ وفيه صورة الناقة، فعُرِف الموضع بخِيم [7] الركاب، وفيه يقول [15]:

فما فى الصبايا مثلُ مَيّا صبيّةً • ولا فى المطايا نَضْوةً مثلُ صَيْدَحِ

(1) cf. Spr. 155, Gr. II, 131. (2) ما I (c. ٢) L. (3) s. p. I L. (4) بنا I L. (5) sic I L. (6) حرو L. (7) s. p. L. (8) المكرات I " النكـ L; v. infra. (9) نغ" I تغ" L. (10) + يقول I. (11) *Ṭawīl*? (12) بحافيه I s. p. L. (a-a) trsp.? (13) طال I. (14) s. p. I " فصح L; cf. Lane 1752a. (15) *Ṭawīl*.

وقال ايضا [1]:

وأُصْبِحُ فى شِقِّ المَشورة قاعدًا [2] • وصبدحُ تَرْعَى بين عِيسٍ قَناعسِ.

والى القَديم فرسخين، وهو موضع قوم كما قال [1]:

[a]أمسى بوبى ملحى[a] وغادرنى كريمْ • وعادسنا يام [3] ... [4] أَرى القديمْ.

وهذا يام [3] بن اصبع [5] وسكنُهم بوادى الخانِق والحقّة. والى مُلتقَى الأَودية فرسخ. والى غسل [6] جُلاجِل [6] فرسخين. والى المحلف [7] فرسخين موضع قوم. والى البصرة فرسخ. والى وادى بموص [6] فرسخين. والى الجبل الأَسود فرسخ. والى السَرَوات فرسخين. والى رفيدة [8] فرسخين. والى طَريب [9] فرسخين. والى ذَهَبان فرسخين. وتسمّى هذه الأعمال بِيشة العبّاس بن مالك بن عمرو بن وائل يرجع الى نِزار.

(١٩٢) من صعدة الى نجران

من صعدة الى زهران ثلثة فراسخ وهو لابن ملك لآل عبد الله بن حمزة لأنّه اشترى أراضيها من أربابها بيع [10] وشِرا [10] وكان [11] لقوم يقال لهم الأقشور [12] رأس الركب. والى الحدّ ثلثة فراسخ. والى الرَّكْب ثلاث فراسخ، وادٍ عظيم يجرى على صفا [13]. والى الخانِق [14] ثلث فراسخ، نخيل وماءٌ جارى اوّله يجرى من الركب. والى كوكبان فرسخين، ومنه يخرج الى نَجْد، ووُضِع هذا [15]

---

(1) *Ṭawīl.* (2) قاعد I. (a-a) sic dub. I (بوبى) L. (3) s. p. I L. (4) dub.; ركسـ I رسـ L. (5) sic pro اصبا (اصبى). (6) s. p. I L; "ʿAsl Ḥelāḥil" et "Tafūç" Spr. (7) المحف L; "Monḥalef" Spr., cf. المختلف *Ǧaz.* 115. (8) s. p. I L; cf. الرفيد *Gaz.* 118. (9) s. p. I طرب L; v. *Ǧaz.* 116, 253 (comm.). (10) om. L. (11) وكانت L. (12) الاوشور I (?ر) الافشول L. (13) صنعا L. (14) s. p. I "الحا L; cf. supra. (15) هذا I.

84a الحصن ما (3) بين نجد وجبال اليمن فهو حصن مانع سرير ملك نَجْران. والى الحنَنة (2) رُبع فرسخ. مدينة الأصل نجران وعليها المعوَّل فى البيع والشِرَى، وينقسم (5) اهلها على (1) ثلاث مِلَل: ثُلث (1) يهود وثلث (4) نصارى وثلث (4) مسلمين. فالمسلمون الذين بها ينقسمون (5) على (1) ثلاثة مذاهب: ثُلث (1) شافعية وثلث (4) زيدية وثلث (4) مالِكيّة. وهى المدينة التى كانت لأصحاب الأُخدود وهى التى قال الله عزّ وجلّ فيهم (6): قُتِلَ أَصْحَابُ ٱلْأُخْدُودِ ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلْوَقُودِ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ. والى قابِل (7) رُبع فرسخ. والى حَبَوْنا (8) اربع فراسخ. والى قَرْقَر (9) اربع فراسخ والله اعلم.

(١٩٤) صفة مدينة قرقر [كذا والابيات مع اختلاف في لفظ البحر مطالب الحنفي من اهل قرقر واهلها يسمّا البطين اليوم]

حدّثنى الراوى انّ قَرْقَر كانت مدينة عامرة بها ثلثمائة وستّين محلّة فيها ثلثمائة فارس خربتْ لأختلاف الأُمَم.

(١٩٥) فصل

وجد زيد البدوىُّ عمرو القَرْقَرىّ قاطنًا ساكنًا فى فلاة نجد مع البِدْوان فقال زيد لعمرو: ما لى أراك فى جنوب نجد؟ بعد ان كنتَ فى أكناف قرقر بألف غزور (10) غدوتَ (10) الآن أراك ردَّ الشرد (11). فأنشد عمرو القرقرىّ يقول (12):

أُحِبُّ دخولاً بين أدوار قَرْقَرٍ • ويمنعُنى دَيْنٌ علىَّ ثقيلُ
ولو كان دَينى يَنقضى لقضيتُهُ • ولكنَّ دَينَ القرقرىّ قتيلُ.

---

(1) om. L. (2) s. p. I الحفه L. (3) "ونه" I "وته" L. (4) و L. (5) ينقسر L.
(6) Kor. 85 : 4-6. (7) قابل I مابل L; cf. قابل نجران Ğaz. 115₁₃. (8) s. p. I L; حبونن Ğaz. 115 s., 188; cf. حبونَى Yaķ. II, 199. (9) cf. Yāķ. IV, 62; Ğaz. 169₁₁.
(10) "ح I. (11) s. p. I L. (12) Ṭawīl.

وكان يقوم تحت قرقر سوق تسمّى العَمِدَين[1] وما عُرِف[2] هذا[2] السوق بهذا الاسم إلاّ انّ مشائخ العرب كانت تُقيم بهذه السوق عامود[3] ذهب وعامود[3] فضّة يُعرف[4] السوق بهما، ورجع الآن سوقا للعَمَل بين ارض قَفْر[a] تزرع به وتحرث[a]، فراح الجسم وبقى الاسم. وُلاتُها قوم يقال لهم بنو عبد المَدان وهم قوم شدّاد بن عاد اللبّن الفيادِ ذو الجِياد. وفيه انشد بعض العرب يقول[5]:

ولولا بنو عبد المَدان وخيلُها * لَحَلّكِ يا نَجْرانُ بعضُ القبائل.

وقال آخر[6]:

84b أَلَستَ تعلم أنّ قلبى * يُحِبُّك أَيُّها البَرْق اليمانى
لِإنْ أُقتَلْكُمُ قَتْلاً دَنِيًّا[7] * فلا شيخ يدبّ[8] على البَنان
وإن أُقتَلْ فمقدور ولست[10] * وفى قومى على سرج[9] الحصان
وإن أُقتلْ فقد قُتِلتْ قُرَيش * وقد قُتِلتْ بنو عبد المَدان.

والقوم لا يُطيعون لملك الغزّ ولا لسلاطين العرب، وآخِر مَن تولّى من بنى عبد المدان أَخوانِ يقال لأحدها القاضى[11] *وللثانى[12] القاضى[11]. وفى عهدهم دخلت عليه يد الأمير محمّد بن عبد الله بن حمزة معهم حتّى صار يصل اليهم نصف دخول[13] البلاد لأنّ الأمير محمّد بن عبد الله وأخاه احمد ولدَىْ عبد الله بن حمزة تزوّجا بأخوات[14] القاضى والقاضى *ابنَىْ[15] صُعيب بن عدنان ابن عبد المدان سنة ثلاث وعشرين وستّمائة.

(1) voc. Ğaz. 84. (2) fem. L. (3) (و)عمود L. (4) فعرف L. (a-a) "يز بها ويحـ" L. (5) Ṭawīl. (6) Wāfir. (7) دينا IL. (8) يذب I (?). (9) شرح IL. (10) sic I ولبيث L. (11) nomina desunt. (12) "والثـ" IL. (13) مدخول L. (14) باختى L. (15) بن IL.

(١٩٦) صفة بئر الصُفْر[1]

امر امير المؤمنين عمر بن الخطّاب رضى الله عنه ان يحفر[2] بئرا فى بعض اعمالها ذات غمق[3] وسَعة وطول وعَرض وأن يطوى[4] بالصُفُر المصبوغ منه[5] شبه الآجُر[6] ويسبك فيما بينه الرصاص، فبنى البئر على ما تقدّم ذكره وهو باقٍ على حاله. ويقال ما بناه إلاّ رجل من وجوه العرب فى زمن الجاهليّة فاندثر واستتر مع طول المَدَى، فأمر امير المؤمنين عمر بن الخطّاب رضى الله عنه فأعاد بناءه فبقى على ما تقدّم ذكره. والبئر من جملة العجائب.

(١٩٧) صفة نجران[7] تهامة

من حَرَض الى قَرار ثلثة فراسخ. والى نجران فرسخين، وهى قرية مختصرة ويسكن أَهْلوها فى إغصاص[8] بعكسٍ بعض وهم فى التغصُّص[9] يتجرّعون الغُصَص ويقرون[10] القصص. والى الحاوة[11] ثلثة فراسخ. والى حدب اربع فراسخ. فإن قال قائل: كيف يفرّق بين الاسمَين؟ قلنا: هذه قرية مختصرة تحت تهامة اليمن[12] خربة[13]، والثانى إقليم طويل عريض عامِر [تحت] من شمال نجد اليمن وسرير ملكها، فهذا غلام وذاك سلطان وهذا | كُرة وهذاك[14] ميدان. 85a
ويسمّى إقليم نجران وادى سوحان. قال ابن المجاور: دلّ على انّ هذا الإقليم بناه العجم لأنّ دار بهمن[15] بن *اسفنديار[16] فى اعمال المدائن قصبة تسمّى دار ريحان[17] ولا شكّ انّه هو الذى بنى[18] هذا الوادى ويسمّى على الاسم المقدّم ذكره فى اعمال المدائن سوحان. وفيه انشد رميم بن جابر[19]:

(1) الصفر I L; cf. infra. (2) يحفر I. (3) عمق L. (4) نطوى I. (5) om. L.
(6) الأخر I L. (7) بحران L^c; cf. infra. (8) "اء I. (9) ـه I L. (10) = ويبرذون?
(11) *الحا L; cf. *Ǧaz.* tr. Forrer, Reg. (12) om. L (lac.). (13) عربه L (14) وذاك L.
(15) بهمن I *ـ L. (16) اسفدار I اسفيدار L. (17) ربحان I. (18) بنا I L.
(19) حاد L; *Basīṭ*.

شبّهتها قوس شِرْيانٍ[1] مجزّعةً[2] . ممّا يَلَذُّ بها الرامى فيُحْنِيها[3]
شبّهتُها مُهْرةً عَـذْرا محجّلـة . عند الملوك لِيوم الروع ساريها
شبّهتُها جَوْنـةً[4] مالَ النسيم بها . أَظلّ[5] من فوقها والنهر يَسْقِيها.

ووادى العلائم كما قال بعضهم: وبنَجْران وادى الخسف[6] ووادى العلائم. قال ابن المجاور: وما اشتقّ اسم الخسف إلّا من الخصب وأراد بذلك وادى الرفاء ويهبّ[7] بها ريح الطَرْف مدّةَ اثنى عشر ليلة فيُهلك الزرع والكروم، وفيه بعض الأعراب يقول[8]:

وقد سلمتْ نَجْرانُ فى الطَرْف لم يزَلْ . ببَحْران[9] منها قُبّة وعُروش[10]،

وبعضهم ينشد لرميم بن جابر[11]:

وليلةٍ من ليالى الطَرْف مُظْلِمةٍ . سَوْدا جمادية قد بِتُّ أَسْرُبها[12].

(١٩٨) فصل

قال ابو بكر: ما بَحْران[13] مأخوذة إلّا[14] من قولهم بحرتُ[15] الناقة إذا شققتَ[16] أُذْنَيها والبَحيرة مشقوقةُ الأُذْنَين. قوله تعالى[17]: مَا جَعَلَ ٱللّٰهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ، وهى الناقة التى وهبتْ عشرة بُطون سُيّبتْ فلم تُركبْ ولا يُجزّ لها وَبَرٌ، ⟨وَلَا وَصِيلَةٍ⟩ والوصيلة الشاة إذا وهبت ستّة بطون[18] عَناقَين عَناقَين وولدتْ

(1) سرمان I سربان L. (2) مجز" I و L. (3) فد" I s. p. L. (4) حونه I L; "petit vallon entre deux montagnes" Dozy I, 236b. (5) الظل I. (6) الح" I; cf. الخُسْف Ǧaz. 108. (7) وهب I وتـ" L. (8) Ṭawīl. (9) ببخران L ببحْران (10) س I L. (11) Basīṭ. (12) أسـ" I L. (13) نخران I (= بنجران) I; cf. infra. بحْران L. (14) s. l. I. (15) نخرت I. (16) شقت I (i. e. بُحرت . . شُقّتْ). (17) Kor. 5 : 102. (18) عيون pr. I.

فى السابع عَناقا وجَدْيًا فيقال وصلتْ أخاها يحلبون لبنها للرجال دون النساء، وَلَاحَامٍ، وهو الفحل من الإبل اذا ألقح ولدُه ولدَه فلا يُركب ولا يُجزّ له وبرٌ ولا يُمنع من مَرْعًى والله اعلم.

(١٩٩) القول فى زوال مُلك ال حمزة

85b وحصولها | لبنى الهادى (1)....

(٢٠٠) فصل

ويسمّى الفحل عند *الجَرَب (2) العُرّ (3) ورهانه أنّه إذا أوجعه موضعٌ او ثار عليه هواءٌ (4) او داءٌ يحتاج الكَىّ يؤخذ (5) بعير غيره يكْوَى فوق الريح (a ويكون العرّ وافقه a) تحت الريح بحيث يصل روائحُ حرق الكَىّ الى العرّ فحينئذ يبرأُ من دائه ويصحّ، كما قال النابغة (6):

وحَمَّلْتَنى ذَنْبَ امْرِءٍ وتركتَه * كذى (7) العُرِّ يُكْوَى غيرُه وهْو راتِعُ.

ولِمَ لا يكون لحليب الإبل زُبْدٌ؟ حدّثتنى فاطمة بنت علىّ بن مسعود قالت: سألتُ امرأةً مويلية (8) من اهل اليمن عن هذه قالت: إنّ الأوائل كانوا يستخرجون الزُبد من ألْبان الإبل ثمّ قالوا: نتركه. قال لأنّ امرأة خاصمتْ ولدَها فتعاطَى الولدُ فى الخَذْف (9) فخذف (9) الصبىُّ (9) حجرا الى صوب أُمّه وكان فى يد الأمّ كُبّة زُبد من حليب النُوق فرجمت بها ولدها فوقعت كُبّة الزبد وهى جامدة كالحجر على مَقْتَل الصبىّ فمات، فلمّا جرى هذا الأمر نادتْ مشائخ العرب

---

(1) cetera desunt. (2) العرب I (غ?) L. (3) pro العارّ, ذا العرّ (cf. infra). (4) vulg. = هوًى. (5) + له L. (a-a) وتكون العير واقفه L. (6) *Ṭawīl*; *Dīwān*, ed. Ahlwardt 17 : 25 = Lane 1990b. (7) لذى I. (8) مويليه I "موبا" L; leg. مُوَبِّلة? (9) حر I.

فى قبائلها على ترك مَخْض لبن النوق بالمرّة، (a فقالوا: نتركه الى الآن a). وقال حكيم: إذا دهن زيد[1] رأسه من دُهْن الإبل لم يقلعْه شىء، ولم يتنظّف الشعر إلّا اذا حُلق الشعر[2] لأنّه غليظ بالمرّة[3].

(٢٠١) ذكر طريق الرضراض

كان من نجران الى البصرة طريق الرَضْراض وكان[4] المسافة فيما بين هاتين المدينتين سبعة ايام. وقد بُنى على حدّ[5] كلّ[5] فرسخ منه مِيل بالآجُرّ والجصّ، من بناء عمرو بن معدى كرب الزُبيدىّ، والأصحّ من بناء النعمان بن المنذر لمّا خرج من ارض اليمن طالِب العراق، والأصحّ انه بناء سيف بن ذى يزَن لمّا خرج الى ناحية العراق واستنجد بكِسْرَى بن قُباذ[6] بن يزدجرد بن *هُرمز[7] ملك من ملوك الفُرس، والأصحّ إنّما بنتْه عرب جاهليّة لمّا سكنوا ارض 86a نجد لأنّهم كانوا فى تلك[8] الديار شبه السُوس فى الأرض والناموس[9] [الحفر]. وأمّا المناهل التى كانت فى المنازل قديمة الحفرِ. وبنوا البنيان[10] | قصور من باب صنعاء الى العراق واحد فى حدّ الآخر. فإذا كان خوف فى اليمن او[11] فرح حسن أُشْعِلَ[12] على أعلى[13] ذروة كلّ قصر وكان يبْصِروه[14] فى ذروة قصر فى[15] بواس[15] تفل[16] عجيب فكان يبصروه[14] فى حصن قرن الجند ومنه كان يدخل نجد[17]. وقد بنى فى نجد قصر قرب قصر وَلِعان وفى الصَعيد من اعمال صعدة وكان يُشعل فى ولعان وكان يبصره فى قصر فوق الخَبْت ومنه كان يدخل نجد[17]. وقد بُنى قصر فى قرب آخر من اعمال العراق فكان إذا

(a-a) om. L. (1) زبد I شخص L. (2) om. L. (3) حدّا L. (4) نت " L. (5) = L tr. I. (6) قباد I s. p. L. (7) هرم I L. (8) ملك L. (9) s. p. I إلنار, lacuna L. (10) البنان L; pro البنّاون? (11) + فى L. (12) ـه I. (13) (14) ونه " L. (15) sic I L; leg. فانوس? (16) sic I s. p. L; pro تفثيل?

اصبح الصباح يصبح الخبر عند اهل البلاد بها *نجز[1] من خير وشرّ ونفع وضرّ، كما قال[2]:

يَبلغ الصارخ العِراقَ بيوم و فى مَدَى ليلةٍ تَـأتّى[3] المُغيرُ.

(٢٠٢)   ذكر انقطاع طريق الرضراض

حدّثنى محمّد بن سلامة بن محمّد بن حجّاج قال: ركبتْ امرأة لبعض البِدْوان ويقال بنت عمرو بن معدى كرب ركبت أتانًا على نِحْيَيْ سمن اى ظرفَين. فبينما هى غادية الى الفلا صادفها عابرُ طريق وسالِكُ سبيل فراوَدَها عن نفسها فأبَتْ ان تُطيعه[4]، فقال[5] لها: إن كان ولا بُـدّ فاسقينى سمنا! فقالت له: اهلاً وسهلاً اشربْ[6]! ونزلتْ بالظرفين فحلّتْ[7] رأس احدها فشرب الرجل منه شيئًا وقال لها: ليس هذا سمينا[8] طيّبا. ففتحتْ له الثانىَ فشرب حاجتَه وقال لها: أمسكى! فأمسكتِ الظرفين. فحينئذ قام وكشف وراءها وجامعها والمرأة خائفةٌ أن تُخلِّي السمنَ يتبدّد، ولا زالا على حالهما الى ان فرغ منها. فشدّتْ رأس النحْيَين اى الظرفين وأركبها أتانَها ومضى ومضتْ وراء شغلها وتمّ الرحل[9] على ذلك. فعلم ابوها ويقال اخوها عمرو بن معدى كرب الخبر فجاء وسدّد الآبار وهدم الأميال ونقض القصور ليقطع سُلوك الطريق، فلمّا طمّ الآبار سفى[10] الرملِ فظهر ما بقى منه وانقطعت الطريق. وعُرفت بذات

86b النِحْيَين [a]يعنى المرأة والظرفين[a] والله اعلم | وأحكم.

---

(1) نجد I L.   (2) *Ḫafīf*.   (3) يأتي I L.   (4) تعطيه I.   (5) قال (بل s. l.) L.

(6) mg. I.   (7) فحلت I فحلب L.   (8) سمنا L.   (9) الرجل L.   (10) سفى L.

(*a*-*a*) om. L.

(٢٠٢) ذكر النبض (1)

وهو رمل شبه دقيق السميذ دون اعمال التنعيم (2) ممّا يلى ظهرَ اليمن لم يقدر احد يسلكه لرفعه، مسيرةُ هذا الرمل شهر كامل ويقال ايّام. وهو الذى (3) يسمّى (3) رمل عالِج وهو الرمل الذى هو على شفا (4) طريق الرضراض (5) قطعه بعد ان منعه. ويقال إنّما دخل سيف بن ذى يزن الى العِراق (5) وورد (6) الى اليمن بعساكر الفرس إلاّ (7) على حدّه (8). وكانت المسافة فيما بين الإقليمين سبعة ايّام ويقال عشرة ايّام على ما تقدّم ذكره. ويقال برواية أُخرى انّ عمرو ابن معدى كرب كان وراء الفلاة مع الظعن (9) لمّا سدّد الآبار سفا (10) السافى طمّ ما بقى من الباقى وجاء فى خلق عظيم ملك صعدة بعد ان أَخربها، وقد تقدّم ذكر خرابها. فلمّا خربتِ المدينة بَنَتِ العامّة موضعَ الخراب بعينه، ويقال بل قريب منه. والأصحّ انّه بُنى فى اوسط الخراب وقالوا: نترك الأطراف! ويقال إنّما غزى القومَ إلاّ (11) بدوىّ من [ذات (12)] الأَرِيك (13) وذات الحَرْمَل، وفيه يقول عنترة (14):

طال الثُوِىُّ (15) على رُسوم المنزلِ * بين الأَرِيك وبين ذات الحَرْمَلِ،

فلمّا ضاق على البدوىّ الأرضُ اسفى الأرض فى ديارهم خرج الى الحجاز وقُتل على يد امير المؤمنين علىّ بن ابى طالب كرّم الله وجهه. ويقال إنّما ينتقل الإنسان من مكانه لأربع خِصال: لرزق يستوفيه او لموت يقتضيه او لسعادة تأتيه او لشقاوة تستوليه. حدّثنى هشام بن مسعود النجرانىّ (16) فى دار الإمارة

(1) العيض I. (2) s. p. I. (3) التى سـ" I. (4) شفى L. (5) om. L (lacuna). (6) ورد L. (7) s. l. I. (8) = L الاحد I* حد I^c. (9) الطعن I L. (10) سفى L. (11) om. L. (12) داب I دار L. (13) pro الكليك (v. infra). (14) *Kāmil*; cf. Bakri 491 s. v. الكليك (= ed. Kairo, p. 1162). (15) الثواء edd. (16) الحرانى I.

وَنَجِدُ فى فلاة نَجْد (1) حيث لا عِمارةَ ولا سكنَ قبور بُنيت بالآجرّ والجصّ أُلوف مؤلَّفة (2) لم يعلم اهل زماننا لمن تلك القبور. وعن محمّد بن ابى حامد قال: حدّثنى ابو بكر الشاعر انّه قرأ على قبر (3):

الموت أخرجنى من دار مملكتى • فالتُّربُ مُضْطَجَعى من بعد تَتْريفى (4)
لله عبدٌ رأى قبرى فأحزنه • وهاب من دهره رَيْبَ (5) التصاريفِ
هذى (6) مَصير ذَوِى الدُّنيا وإن جمعوا • فيها وغرّهمُ ريبُ التساويفِ
أستغفرُ اللهَ من عَمْدى ومن خطَاى • وأَسْأَلُ اللهَ عفوًا يومَ توقيفى.

ومن جملة القصور حجر عبد الله قصر بُنى على أَكَمة (7) عالية بالحجر والجصّ وبالآجرّ والجصّ (a [وبعده بالاجر والجص]، وبعده قصر عنتر بُنى بالحجر والجصّ والآجرّ والجصّ (a بناء وثيقا محكما، وبعده بئر العادميّة.

(٢٠٦) صفة بئر العاصميّة

بُنيتْ على اربعة وعشرين عَمودا ستّة أعمِدة مقابل (8) ستّة وهى مربّعة وطوى ما بعده بالحجر الرُخام طولُ كلّ حجر منه عشرون ذراعا بالجصّ مدرّج يُنزل اليه بدرج، ومن يوم بُنيتْ الى هذه (9) الغاية (9) ما نَزفتْ ولا وُجد لها قَرار. وهو بناء عجيب لبُّ اعمال سلات (10). وبعده مدينة الهجرة (11) خرب البلد وبقى فى اوسطه (12) القصر عامر (13) ساكن (1) بأهله وقد حُفر فى اوسطه (12) | 88a بئر يروى (14) منه العرب إبلَها وظُعُنَها. ومشرقَ العاصميّة قصر الصبيّة (15). والنخل (16)

(1) om. L. (2) مأْلفة L. (3) *Basīṭ*. (4) تحريفى I تريفى L; cf. Lane 303/4.
(5) s. p. I. (6) هذا L. (7) "بمبة I. (a-a) mg. I. (8) "نة L. (9) الان L.
(10) = I s. p. L. (11) Tab. X: الهجيرة. (12) وسطه L. (13) عامرا L.
(14) تروى L. (15) "الض (= الظبية ?) Tab. X (ms. I). (16) s. p. I.

مستدار[1] حول القصور ليسكن بل[2] لذخر[3] متاعهم من السمن والأقط
كلّ[4] ما يصل اليهم سيله. وهو على هذا الوضع والله اعلم:

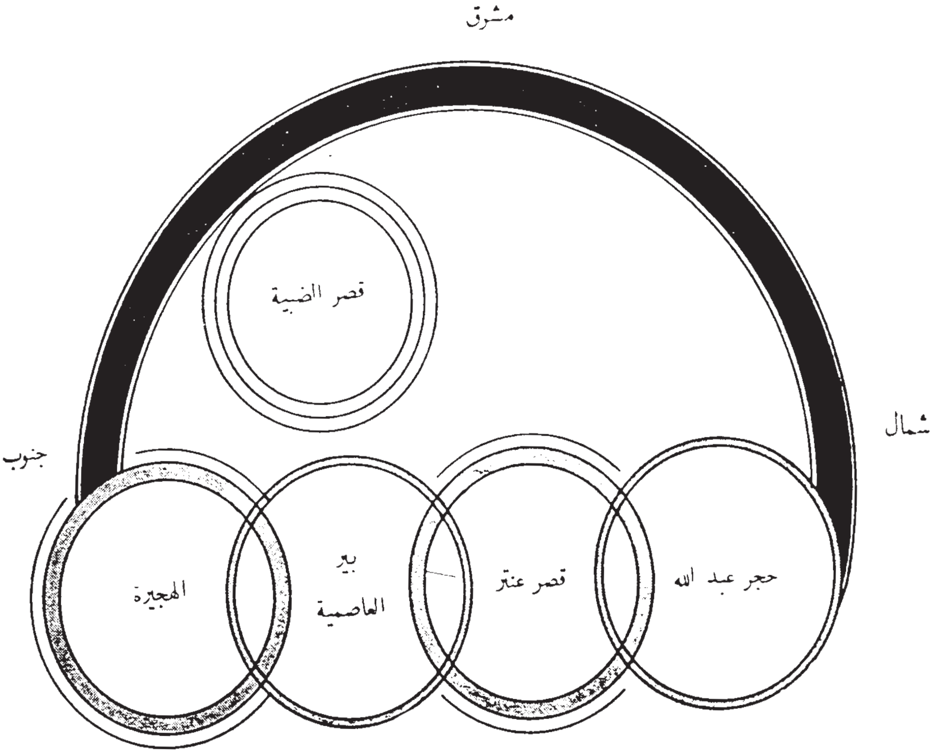

TABULA X

(٢٠٧) ## ذكر أودية نجد

الحساء واليمامة وتحت[5] منه الأَكِيك وذات الحَرْمَل، وهذه الأماكن اودية مشرفة، والعواهل والعويهل[6] سمن[7] وسهل وجاش[5] وعشرون[5] الرمل ماء بين نجران والهجيرة[8] ووضع[8] ما بين الهجيرة ومكّة. فإذا كان فصلُ الغيث سالَتِ الأودية والسيل فإن كان ايّام الجَحْر حفر الإنسان بيده نبع[9] عليه الماء شرب

(1) "لدير L. (2) om. L. (3) s. p. I ويدخر L. (4) وكل I. (5) s. p. I L.
(6) s. p. I. (7) sic (?) I L. (8) والهجره وموضع L. (9) ينبع L.

88b وأروى ظُعُنَه (1)، | وكلٌّ يطلب ارضه وفلاته بروايا (2) المَحْلة. وفيه يقول (3):

لولا شفاها (4) ذا طراز زمانها (5) • وحمل الروايا (6) كان من جاء يفرس

وقال آخر (7):

لولا المشقّة ساد الناس كلُّهمُ • الجود يُفقر والإقدام قتّالُ.

وهذه العشرة الأودية إذا مُطرتْ جرتْ فى فلاة نجد ويصل أواخرهم الى البحر المالح.

(٢ ٨) ذكر الكرم

قال حكيم: الكَرَم هو (a* دينار عشرون *قيراطا a) منه للعرب وأربعة قراريط منه فى سائر الأُمم والعالم. والبُخْل هو دينار [و]عشرون قيراطا منه فى الروم ويقال فى الهنود والأصحّ فى المَغارِبة وأربعة قراريط منه فى سائر العالم. ويقال اوّل من أطعم الكِسْرة ابرهيم الخليل عليه السلام فهى سُنّته. ويقال ثلاثة هم اصحاب الأعراف: ابو طالب لتربيته النبىّ صلعم وأنوشِرْوان لعَدْله وحاتِم لكرمه. ويقال انّ بعض العرب شرع فى طعم الكسرة وأراد ان يُعادِل حاتما فى زمانه فجاء اليه ضعيف يطلب منـه فأعطاه ما سأل فرجع السائل اليـه ثانيةً وثالثة ورابع (8) وخامس (8). فقال المُدَّعِى: يـا اخى كُفـَّ فما انت إلاّ قليلُ الوفاء كثير الجفاء هذه لك خامسُ مرّةٍ او سادس مرّة. فقال السائل: إن كان حاتمًا بنى (9) قصرا وفتح بـه اربعمائة طاقة واللهِ إنّى كنت أدخل فى

---

(1) ضغنه L. (2) بز"ا L; leg. برزايا (cf. infra)? (3) *Ṭawīl*. (4) — I.
(5) s. p. I. (6) الرزايا L. (7) *Basīṭ*. (*a-a*) عشرون دينارا قيراط I L.
(8) "عة "سة L. (9) بنا I.

كلّ يوم من كلّ[1] طاقة اربعمائة مرّة بلا عاقة وكنتُ اكون فى الأوّل شبه الساقة[2]. كما قال[3]:

أجادَ جميلٌ مرّةً بعد مرّةٍ * وما الجُودُ إلّا عادةٌ لجميلِ.

فلمّا سمع المدّعى كلام السائل قال بترك[4] ما كان قد أسّس[5] من بنائه المجصَّص. وكان حاتِمُ طىّءٍ إذا قدّم الزاد قُدّام الضيوف وفضل منه شىء لم يردّه الى منزله بل يخلّيه على حاله. كما قال[3]:

رحلْنا وخلّفْنا على الأرض زادَنا * وللطير من زاد الكِرام نَصيبُ.

89a (٢٠٩) | وأمّا عرب الفلاة فلا يتغدّى احدهم إلّا قُرْبَ الظُهر ولا يتعشّى إلّا قُرب نصف الليل وما يؤخِّرون الغداء والعشاء إلّا لأجل الضيف الذى يقدم عليهم. فإذا وصلتْ قافلة الى حِلّة عرب يخرج اهل الحلّة الى القافلة. يمسك كلُّ واحد[1] منهم ثلاثة اربعة أَنفُس [a]من اهل القافلة[a] وكذلك مَن يكون فى البيت من النساء والعجائز والأطفال، وكلّ من يكون قليلَ النهْضةِ ينادى بأعلى صوته: إلىّ يا وجوه العرب بارك الله فيكم! ويُشير بيده الى الإنسان. فإذا حضر عندهم رجل عزيزُ القدرِ يُنحر عليه[6] رأس إبل وإن كان عابِر سبيل يُذبح عليه[6] شاة وإن كانوا جماعة وتكون[7] الضيافة[7] لرجل واحد من بين[1] القوم يُقدِم صاحب الدور[8] قدّامه الزَور والألْية يُعلِم[9] مَن حضر انّ الدعوة لذلك الرجل الواحد[1] والباقون طُفيله[10] والمستورين يأخذ[11] ⟨صاحب⟩ الدار رغيف يكسّره ثلثَ اربعَ كِسَر يرميه قدّام انسان يكون الدعوة لذلك الشخص. ويسلق اللحم بالماء والملح ويثرّد[12] الخبز

(1) om. L. (2) السامر L (?). (3) *Ṭawīl.* (4) نترك I "ة L. (5) melius اصّص.
(a-a) om. L. (6) له L. (7) والض" L. (8) الدار L. (9) ليعلم L. (10) طفيليه L.
(11) باحد I s. p. L. (12) ويثرد L.

ويقلب عليه السمن الكثير فيُشرِب اللحم بالمَرَقة ويفرّق جميع اللحم على الثريد . وهذا طبيخ العرب خاصّةً يسمّونها العربيّة[1].

(٢١٠) فصل

نزل جماعة شعراء على رجل من الأعراب فى[2] بريّة قَفْر فقام الأعرابىّ يجزر[3] على[4] القوم بعيرا كان عنده فأضافهم تلك الليلةَ. فلمّا انبسط القوم فى الحديث قال الشعراء للأعرابىّ: من اىّ البلاد انت وكم انت فى رجل[5] وكم معك من المال؟ فقال لهم الأعرابىّ: انـا رجل غريب نازلٌ هذه الأرضَ وما لى من العشيرة إلّا امرأة عجوز وما لى من المال سِوَى الجمل الذى نحرتُه عليكم[6]. كما قال[7]:

الجُود طَبْعى ولٰكِنْ ليس لى مالٌ * وكيف يَصنع مَن بالقُوت يحتالُ
فهاكَ خطّى[8] الى ايّام مَيْسرتى * دَينًا علىّ ولى فى الغيب آمالُ.

(٢١١) حكاية

89b عن ابى عمرو الدمشقىّ قال: خرجنا مع ابى عبد الله بن الجلال | الى مكّة لم نجدْ ما نأكل فرفعنا الى حىّ فى البرّيّة وإذا فى الحىّ اعرابيّة عندها شاة فقلنا لها: بكَمْ هذه الشاة؟ قالت: بخمسين درهما. قلنا لها: أَحْسِنى! قالت: خمسة دراهم. قلنا لهـا: تنهرين[9] تنهرين[10]. قالت: لا واللهِ ولكن سالتمونى الإحسانَ ولو أَمكننى لَما اخذتُ شيئًا. قال ابو عبد الله بن الجلال: ايش[11]

---

(1) leg. المريـة?   (2) من L.   (3) s. p. I بجرز L (?).   (4) om. L.   (5) رحل I.
(6) لكم L.   (7) *Basīṭ*.   (8) حظى L.   (9) تنهرين I "تـ L.   (10) s. p. I (ن) om. L.
(11) ابس I.

معكم؟ قالوا: ستمائة درهم. قال: أعطوها وأتركوا الشاة لها! فما سافرنا سفرةً اطيبَ منها والله أعلم.

(٢١٢) ذكر ذِمام العرب

إذا امسك عربىٌّ لصًّا او ربيطا او مَن يكون له عليه دم فإن اكل الربيط فى بيت صاحبه تمرا(1) او لحما(1) قتله بعد يومين وليلتين وقيل بعد ثلاثة ايّام ويقال بعد سبعة ايّام. وإن اكل خبزا قتله بعد يومين وليلة وقيل يومين وليلتين ويقال بعد سبعة ايّام. وإن شرب ماء فى بيته(2) بعد يوم واحد ويقال بعد ساعة واحدة. وإن شرب حليبا أُحرم(3) عليه دمُه بعد ثلثة ايّام بلياليها. ويقال انّ السلام(4) يكون فى ذمامه الى ان يغيب كلٌّ عن صاحبه، فإن سلّم عليه صاحبُه بطل حقّه وأمِن من جميع ما يُكره. قيل: ولِمَ ذا؟ قال: لأنّ اللحم يبقى بمعدة الإنسان يومان(5) وليلتان(5) ويبقى الخبز يومان(6) وليلة ويبقى الماء يوما واحدا. والسلام ما يغيب عن النظر فما تقتضى المروّة أن تقتل إنسانا وخبزُك(7) فى أمعاءه.

(٢١٣) فصل

هجا دِعْبِل بن علىّ الخُزاعىّ المطّلبَ بن عبد الله الخزاعىّ فلقيه المطّلب فى طريق فقال له: سِرْ معى الى منزلى! فذهب به. فلمّا دخل قال: والله لأقتلنّك شرَّ قِتْلةٍ. فقال له دعبل: لا تقتلْنى وأنا جائعٌ أشبعْنى وافعلْ ما شئتَ سَتَجِدُنِى إِنْ شَاءَ ٱللّٰهُ مِنَ ٱلصَّابِرِينَ(8). قال له: ما أحسنَ ما طلبتَ النجاة! إن أطعمتُك وجبتِ الحُرمة والأمانُ وإن لم أُطعِمْك بخلتُ أىَّ بُخْلٍ(9). فقال دعبل: والله

(1) tr. L. (2) + قتله L. (3) حرم L. (4) + لا L (postea del. ?). (5) ″مين ″تين L. (6) يوما I* يومين L. (7) وخبرك L. (8) Kor. 37 : 102. (9) بخل I L.

وأردف السقّاء وراءه وسار به يومين وليلة الى ان اشرف به على نجد الكوفة. فلمّا نزّل البدوىّ السقّاء عن حصانه ودّع كلٌّ صاحبَه، فحينئذ قال البدوىّ: بالله عليك إلاّ ما كتمتَ حالك لى وحدّثتَ بحالك معى اعدّ الله جزاك خيرًا. كما قال (1):

لا تضيع (2) فعل الجميل تضعه (3) ٭ ان اصطنعت لذى خطـا وذنوب
والشوك لـو تُسقيه ماء الورد ما (4) ٭ . . . . ويحمل (5) الخرنـوب.

وقال آخر (6):

ليس الكريمَ الذى إنْ زَلّ صاحبُه ٭ بثَّ الذى كان من أَسراره عِلما
إنّ الكريم الذى تبقى مَودّتُـه ٭ ويحفظ السِرَّ إنْ صافَى وإن جرما (7).

وقال آخر (8):

91a | لا تَجْلسنّ مـع السفيه فإنّـه ٭ بفساده لصلاح أَمْرك يُذهِبُ
ولقد ظفرتُ ببيت شِعْرٍ قاله ٭ بعضٌ من الأَعراب وهو مهذّبُ
ما يَنفع الجَرْباء قُرْبُ صحيحةٍ ٭ منها (9) ولٰكنّ الصحيحة تَجْرَبُ.

(٢١٦) ولِما ذا يقال: جراد نجدىٌّ لا يأكل الحشائش ويشمّ أَطيبَ الأَهوية ويشرب أَطيب المياه ويتربّى (10) فى أَطيبِ الأمكنة ويرجع دواءً لكلّ داءٍ؟ ويقال: انّه يظهر فى نجد من اعمال تسمّى الدَهْناء والموضع هو مشرق (11) البحر (11)، وقال آخر: بل هو يخرج من البحر بإذن (12) الله (12) عزّ وجلّ. قال ابن المجاور: وهو قريب من المَنّ والسَلْوَى (13) ينزل على شجر الزيتون

(1) *Kāmil*; versus sequ. valde corruptos ita, ut in cod. I sunt, reliqui. (2) تصنع L. (3) تَضَيَّعُهُ L. (4) وما L. (5) s. p. I. (6) *Basīṭ*. (7) s. p. I L. (8) *Kāmil*. (9) = L s. l. اليها I L*. (10) "با I L. (11) مشرف الجبل L. (12) بالله L. (13) cf. Kor. 2 : 54, 7 : 160, 20 : 82.

بجبال الروم وغيرها. والسلوى هو طير يجيء الى دِمْياط (1) على وجه الأرض، وقد تقدّم ذكره، ولم يُعلم من أين يأتى، وكذلك الجراد يأتى من علم الله عزّ وجلّ. فإذا غرس (2) الجراد فى الأرض وأقفر (3) يسمّى العرجل (4) فإذا بُثّ (4) ودبّ على وجه الأرض يسمّى (5) الدَبّاء (6) فإذا طار يسمّى الجراد. وقال رجل من المفسّرين: انّه كُتب على جناحه اسم الله الأعظمَ فلذلك يقدر على الطيران ويتسلّط على اكل الزرع وغيره لأجل (7) جُنْد الله عزّ وجلّ سلّطه (8) على بلاده وعباده.

(٢١٧) فصل

نزل الجراد فى قرب قبيلة زيد ونزل الجراد (9) قريب (9) قبيلة عمرو. فقام (10) اهل قبيلة زيد قالوا (11) لأهل قبيلة عمرو: ها (12) نحن نصيد جرادًا احتمَى بكم. فلمّا سمعت قبيلة عمرو ذلك قالت: لا سمعَ (13) ولا طاعةَ ولا نُمْكِنكم (14) من صيد جِوارنا. فقام القِتال بين الفريقين ولا زالوا على (11) قتال (11) الى ان قتلوا (15) هاتين القبيلتين. وأنشد بعض اهل (11) قبيلة عمرو يقول (16):

ومنّا مَن أجار جَراد نَجْدٍ • وحرّمه على المتصيِّدينا •

(٢١٨) فصل

مرض زيد مرضا شديدا الى ان تَعَيَّتِ (17) الأطبّاء من عِلاجه (a لقِلّة مُلاقاة أدويته a). فلمّا اشرف على الهلاك قال الطبيب لقرابته: أطْعِموه ما | 91b اشتهى

---

(1) ذ L. (2) leg. عرش ? (3) وانفس L (4) s.p. I L. (5) سمى I. (6) cf. Dozy s.v. دبّاب. (7) لانه L. (8) يـ ـ L. (9) ايضا فى قرب L. (10) فقال L. (11) om L. (12) وها L. (13) سمعا L. (14) = L سمكنه I. (15) قتل جميع L. (16) om. L; *Wāfir*. (17) تعب L. (a-a) om. L.

وزاد فإنّه من الهالكين! وصار المريض يأكل ما اشتهى وأراد (1) الى (1) بعض الأيّام (a فدار فى خاطره الجرادُ فاشترى a) وأمعن فى الأكل منه، (b فلمّا اكثر منه تعافى b) من مرضه. وشاهده (2) الطبيب فقال (3): بالله عليك أَخبِرْنى بما (4) تناولتَ من المَعاجين او (5) ما شربتَ من الأشربة (6) وما غِذاؤُك من المآكل (7)! فقال: الجراد. فقال (8) الطبيب: صدقتَ لأنّ الجراد يكون قد قعد على حشائش (9) يأكل منها، ولم تصل منفعتها الى فهمِ مخلوق الى الآن ⟨و⟩وافق (10) خاصّيّةُ تلك الحشائش (9) لذاتك (11) بَرِئْتَ (12) وكان الجراد واسطةً لعافيتك، والله إنّى نظرتُ فى جميع كتب الطبّ على ان اعرف لدائك دواء فما صحّ لى من ذلك فقلتُ بترك الحِمْيَة لك والله اعلم.

(٢١٩) § ذكر زواج اهل نجد

حدّثنى سليمن بن منصور قال: انّ جميع اعمال الجبال وجميع اهل البوادى والبدْو وتِهامة ونجد يزوّجون بناتهم ولم يُورِثون (13) البنتَ شيئًا بل إذا كانت البنت بِكرا تُجهَّز وتُزوَّج من مال ابيها، وإن كانت البنت ذات (14) عِيال فقد استراحت عواذلى من عِتابى (15)، وكلّ امرأة يقلّ اهلها وعشيرتها يقلّ خطابها. فاذا عجزتْ عن مُقاساة نَعمها وأموالها ومواليها تركب هودج (16) عالى (16) وتساق نعمها الى سوق فى وعدة (17) ويقوم لها منادٍ ينادى عليها: ألا مَن يطلب عَروسا ونَوْدًا (18)؟

(1) فاشتهى فى L. (a-a) الجراد فأكل L. (b-b) فتعافى L. (2) فلما راه L. (3) قال له L. (4) ما L. (5) و L. (6) الادوية I* (deletum). (7) الاكل L. (8) mg. I. (9) "اش L. (10) فو" L. (11) لذاتك I دَاك L; leg. لدائك ut infra? (12) s. p. I lacuna L. ? Landb. II, 862. (13) "ثوا L. (14) ذا I*. (15) "elle trouve par cela facilement à se marier" Lbg sine explan.; "une fille qui a des enfants à sa charge" prop. De Goeje. (16) acc. L. (17) "ـده I L. (18) وَدُودا "aimante" Lbg!

فإن كانت راجِعًا ينادى عليها: ألا ومن (1) يطلب (a نحح ودوب، والحح a) هى المرأة الثيّب والدوب (2) مالها ونعمها من ... (3) وأمانات. فكلّ من رغب فيها وفى مالها تزوّج بها فإذًا (4) ابوها او اخوها او (5) ابن عمّها او (6) بعض قرابتها يقول (7) للرجل: تزوّجْ بها يا وجه العرب، وإذا قلّ (8) رغبتُك فيها فأنت وكيلُها فى زواجها زوِّجْها مَن شئتَ! †

وأنشد بعضهم (9):

عليك بصَعْبات القِياد (10) ولا تقعْ
بِرجلك فى مدوُوسة (11) قـد أُذِلَّتِ
92a إنَ اكرمتها قالت: قدَ اكرِمْتُ قبل ذا
وإن هُنْتَها قالت: بَلِ النعل زَلَّتِ.

وقال آخر:

يا مبشرى (12) بابا ويا (13) زوج (13) راجع
ابشرتك الخسران من يوم راجع.

§ وإذا دخلت المرأة على بعلها (14) تجىء كلّ امرأتين من جيرانها يهنّئانها (15) بإتمام سرورها وتأتى (16) معها (17) بجراب ملآن (7) دقيق سميد او سويق او زبيب. وحينئذ يحصل للمرأة (b نحوُ مائة ظرف (18) ملآن b) تنفقها (c مدّة ايّام وأشهر c)، وإذا كان لإحدى النسوة الذين حضروا العرْسَ عرسٌ رَدَّتْ لهم (19)

---

(1) و s.l. (c. صح) I من I* L. (a-a) sic I إخليجا ودِبْرا والاخليج ;L .. "با والنحيح coniecit Lbg. (2) والدِبْر Lbg; leg. c. ذ (cf. ذوبة)? (3) lacuna I L. (4) فيقول L. (5) و I. (6) و L. (7) om. L. (8) قلت L Lbg. (9) *Ṭawīl.* (10) الجياد L*. (11) sic I(L). (12) s. p. I L. (13) s. p. I. ؟ Landb. II, 861 s. (14) زوجها L. (15) ـاها" L. (16) وتاتيا Lbg + كل واحدة منهن L. (17) معهما Lbg. (b-b) جملة ظروف مملوة L. (18) طَرَف Lbg "trousses". (c-c) اشهرا واياما L. (19) لها Lbg.

المرأة الجراب ملآن (1) مثل ما كان، وهذه عوائدهم. † وتغزل نساء هذه الديار القُطن كما يُغزل الوبر بالقانون غليظ (2) مرّة (2)، وينسج منه شبهُ السياسات شبه الأكسية الصُوف يسمّونها ثياب الهجيرة لبس (3) العبيد والإماء والضعيف. ويقال إنّما يوجد فى هذه البلد ستّون حائكًا ودحاح (4). ولبس (5) يعرف القوم إيمان إلّا انّ (6) زيدا (6) يخطّ خطًّا دائرا على وجه الأرض ويقول لعمرو المنكر عليه (7): اُدخُله! فإذا دخله يقول له: ارفعْ رأسك الى الله! فإذا رفع رأسه نحو السماء قال زيد: كفيت بالله ربًّا اُقصدْ يا إنسانُ طريقَك بارك الله فيك! وهذه (8) إيمان القوم. وينقسم (9) اموال هذه البلاد على فرقتَين: الضأن وبعض الإبل والخيل، فأمّا الإبل والضأن يستقنّونهم (10) قوم يقال لهم الشاوريّة (11)، وبعض الإبل والخيل يستقنّونهم الدواشر (12). ولم يَعرفوا غير هذا المال شيئًا آخر يعنى مثل المعز والبقر والثيرة (13) والحمير والبغال. والآن يترل البِدْوان حول القصور بالبيوت الشَعر والخيل والإبل والغنم وهم اهلُ جُود وعطًا وكرم. مأكولُهم لحم الإبل ومشروبهُم الحليب وركوبهُم الخيل وبيعُهم وشِراؤُهم الخيل والإبل ولبسُهم الخام. وهم اهل قوّة وفصاحة ويدورون الفلاة (14) وراء الأموال

926b والنَعم لا يؤدّون قِطْعة ولا يعرفون | خراجا. قال ابن المجاور: وكلّ بدوىّ لا يأوى تحت سقف ولا يؤدّى قطعة فهو من اولاد اسمعيل بن ابرهيم الخليل عليه السلام ليس فيه خِلاف ولا شكّ والله اعلم.

وأمّا نجد وحدودها § فما كان بين حدّ اليمامة الى قرب المدينة راجعًا على بادية البصرة حتّى يمتدّ على البحرين الى البحر فهو حدّ نجد. †

---

(1) "نا L. (2) غليط مره I om. L; = "بالمرّة"ع? (3) ليس I. (4) sic I ح post lacunam L. (5) ولا L. (6) زيد L (ان s.l.). (7) om. L. (8) فهذه L. (9) "وسة" I "رتة" L. (10) "فة" I (=infra) "فى" L. (11) "ورنه" I "السا" L. (12) "سر" L. (13) والثير L. (14) الفلا L. § I. Haukal[2] 19₂₃ (cf. supra p. ٤٠).

(٢٢٠) ومن صعدة الى صنعاء راجعًا على طريق الجديد [1].

قال ابن المجاور: حدّثنى الحسن بن علىّ بن محمّد التولىّ الصعدىّ قال: لمّا فتح الله عزّ وجلّ بالاسلام سلكوا هذه الطريق. من صعدة الى الخيام [2] ثلاث فراسخ وتسمّى الدروب. والى العين فرسخ. والى العمسة [3] اربع فراسخ. وفى هذه الحدود مدينة تسمّى خَبْوان [4] ويقال وادى خبران [5]، وهى مدينة وُضعت فى لِحف جبل ومن علمها انّه كان بها ستّمائة شارِع وكان يخرج من كلّ شارع ستّمائة فارس وكان قد بُنى لهذه المدينة سدّ شبه المأزمين بمأرِب وقد تقدّم ذكره. فلمّا خرب السدّ خربت المدينة والآن هى مِلْك احمد ومحمّد ابنىْ [6] عبد الله بن حَمْزة واشتروا [7] أراضيها بذهب كثير وهى ذات زرع وضرع، ويقال انّ من طِيبة اهلها كانت تسمّى خيران فى ايّام الجاهليّة. والى حُوث [8] خمس فراسخ. ⟨والى⟩ جحضم [9] اربع فراسخ. والى صنعاء فرسخين *

(٢٢١) ذكر الرؤيا

قال ابن المجاور: رأيتُ فى المنام كأنّى فى مدينة عامرة وكان عمارتها بالحجر المنقوش طولُ كلّ حجر منها مقدارُ [10] خمسة اذرع ولكلّ حجر لون، وهى ذات جامعٍ ومساجدَ وخانقات [11] ورُبُط [ومساجد [12]] ومدارس مع [13] اسواق ودكاكين وحوانيت، نَزهةٌ بين جبلَين عالِيَين كثيرةُ المياهِ والأنهار والأشجار والبساتين. وكان قد طبق [14] إحدى جبلَي [15] الوادى الآخر القائم على حرفه [16]، وقد كُحّل السوق بالجص من لحفه الى ذروته، فلو سار على وجه اى سدّ الجبل *نملة [17] لَناظره مَن [12] على بُعد المسافة. وكأنّى قلتُ لأحدهم: ما تسمّى هذه

(1) cf. Spr. 156, Gr. II, 131. (2) s. p. I. (3) leg. العمشيّة (= Gr.)? (4) حـ" L حوان I. (5) حيَوان L. (6) بن L. (7) اشتريا L. (8) ت L. (9) جحـ" I L. (10) قدر L. (11) وخانات L; = خانقاه (cf. Dozy s.v. خانقة)? (12) om. L. (13) و L. (14) اطـ" L. (15) جبل L. (16) طرفه L. (17) عله I (?) L.

93a البلد؟ قال: حجب (1). قلتُ: وما المعنى | فى هذا الاسم؟ قال: انّها (2) احتجبتْ عن الناظرين. قلت: فمن اىّ الأعمال تُحسب (3)؟ قال: من اعمال صنعاء اليمن. وذلك ليلة الجمعة سادس رمضان سنة اربع وعشرين وستّمائة.

---

(٢٢٢) من تعز الى زبيد راجعا (4)

من تَعِزّ الى عدينة ربع فرسخ، قرية فى لحف الحصن. وفيها قال الشاعر (5):

قد كنتُ إنْ لألأ برق من عدينة ● ناديتُ: ما بالُ أحبابٍ لنا بعدوا؟

والى الدمينة ربع فرسخ وبها يُعمل الخزف. والى وادى حذرار (6) ربع فرسخ. والى بئر ماهوت ربع فرسخ، ويسمّى الأجناش (7) وبنى بها نور الدين عمر بن علىّ بن رسول مسجدا على ثلاث قِباب سنة ثلث وعشرين وستّمائة. والى بئر الصدع فرسخ. والى وادى النخل فرسخ. والى وادى الحِنّاء فرسخ، وجميعِ غرسه وزرعه الحنّاء، وهو كثير القردةِ. والى السالين (8) فرسخ. والى عقدة مجعر فرسخ. والى الكَدَحة (9) فرسخ. والى حُديلة (9) فرسخ، وتسمّى سراديب النيل. والى الدُريعاء (10) نصف فرسخ والله سبحانه وتعالى اعلم.

---

(٢٢٣) صفة طير الدلنقوق.

طير أبلق يشابه (11) لاور (11) عربر (12) انّ الذى فى ارض العراق بمِنقار طويل يأوى هذه الجبال، وصِفته إذا غرّد رقّص. حدّثنى الجمال قال: ما يُكثر تغريدَه وترقيصَه (13) إلاّ فى فصل الغيوث (14) والمطارات (14) والشتاء وهذا

---

(1) = L جحب I. (2) لانها L. (3) om. L. (4) cf. Spr. 156, Gr. II, 130. (5) ? + *Basīṭ*. (6) حذرا L. (7) س L. (8) s. p. L; الشيالَين Spr. Gr. (9) = Spr. Gr.; s. p. I L. (10) s. p. I. (11) يشبه الاور L. (12) sic I L; leg. غبر? (13) ورقصه L. (14) الغيث والامطار L.

اعجبُ شىء راٰه المصنّف. وفى اليمن(1) ايضا طير يسمّى جولب(2) اكبر من القسم وأجنحته حُمْر وله منقارَين(3) يقول احدهم(4) فى تغريده: سيّدى أجِبْ سِتّى! ويقول الآخر فى تغريده: دقّوا قَفا السودان! و يوجد فى هذه الجبال طير يهدر شبه هدير الجمل الهائج(5). ويأتى الى زَبيد عند طلوع كلّ(6) شمس(6) طيور تُشبه الطِيطَويّة(7) وذلك فى فصل(8) الشتاء تسمّى الحوّامات(9) حمل فى جمل(10) تدور حول البلد اربع دورات وترجع لم يعلم احدٌ من اينَ يأتون ولا 93b اين يُمسون ولا اين يكورون، وهم(11) من جملة العجائب. ويطلع فى | هذه(12) الجبال ريحان برّى(4) يسمّى فى ارض تهامة حَبَق ويسمّونه فى زبيد النحالة(13) الدرافسار(13) وكان هذا الموضع رأس حدّ اعمال الحبشة لمّا كانوا وُلاة زبيد. والى الساسة فرسخ. والى الخيشيب فرسخ، آخر اعمال الجبال. والى العوبرين(14) فرسخ. والى حصب(15) الدين نصف فرسخ. وكانا قريتين عظيمتين عامرتين ومن جملة عظمهما انه كان يركب منهما اربعمائة فارس، فسلّط الله عليهم دابّةً يسمّونها(16) اهل اليمن الحِرْباء لدغتْهم فماتوا(17) الجميع ويسمّيه(18) اهل خُراسان آفتاب(19) پرست(19) ويسمّى(18) فى زاوُلِستان(20) سكند(21)، كما قال ابن المجاور فيه:

---

(1) اليمين I* (=. mg. c. لعله). (2) "حـ I جواب L; *Gl. Daṯ.* 294. (3) "ران L.

(4) om. L. (5) العاج L. (6) الشمس L. (7) s.p. I (ـيـ) L. (8) فضل I (cf. supra).

(9) "الحا I (?). (10) حمل L. (11) هم هم I. (12) om. L + العجايب ويطلع فى I.

(13) sic L; s.p. I. (14) sic I L. (15) s.p. L. (16) تسميها L. (17) فمات L.

(18) "ود I "وز L. (19) s.p. I L; cf. Ḳazwīnī I, 431; Steingass s.v. (20) "را I L.

(21) شِلَنْد coniecit M. Minovi, cui emendationem versuum sequ. debeo (cf. infra et Gloss.).

چه گـردی ایـا روزگـار[1] نژنـد[2]
کـه پیوسته[3] گـردی بـرنگ *شِلَنْد[4]
گهی[5] زرد[5] روی وگهی سبز[6] کِشت
گهی[7] دست یـار وگهی پای *بنـد[8]

ویسمّیها[9] اهل نهاوند رکثرله[10] ویسمّیه[9] اهل الحجاز ام[11] جبل[11] لأنّه یکون لأحدهم لسان طوله اکثر من مائة ذراع ویسمّیه[9] اهل أَيْنَ الفُخاخ[12] وتسمّيه العرب العَرْباء الحِرْباء. كما قال كعب بن زهير[13]:

[و]يومًا يَظَلُّ[14] به الحِرْباءُ *مصطخما[15]
كـأَنَّ ضاحِيَـه[16] بـالنّـار مَمْلولُ.

والى السلامة نصف فرسخ، فإذا كان فى هذه البلاد خوفٌ غَزَوْهم[17] اهل شمير[18] لأنَّ القرية فى لحفه. والى حَيْس نصف فرسخ، بناها الأمير جيّاش بن نجاح وهو جدّ ملوك زبيد الذين تولّوا مُلك زبيد والتهائم، فلمّا تولّى المُلكَ بنى[19] حيس وأنفذ الى اهله وقرابته[20]: انتقِلوا من اعمال الحبشة وأسكنوا[21] حَيس[22]. ويقال ان[23] ليس فيها بيت من العرب بل كلّ من بها من نسل السودان. وبها يضرب اهل اليمن[24] 〈المثل[25]〉، يقول زيد لعمرو: واللهِ ما تَضِيرُ[26] الاّ تيس[27]. فيقول[28] له[29] عمرو: ولِمَ؟ فيقول: كما أُعْطِيَ حَبّ[30]

(1) روبكار I (L). (2) ربر IL. (3) نبوسه IL. (4) سكند IL. (5) كهفي ورد I. (6) سير IL. (7) هي IL. (8) رسمد IL. (9) ورد" I ونّ" L. (10) sic IL. (11) sic I(?) رام حبل L; num ام حُبين leg.? (12) الفحاح I; v. *Gl. Daṯ.* 2402. (13) *Basīṭ*; = *Bānat Suʿād* v. 29. (14) تظل IL. (15) مصطحما I (= مضطحيا ?) "خبا" L; varr. "خذا" *Lisān*, I. Hiš. مرتبئا Nöld. (16) صاحبه IL. (17) غزام L. (18) سمير L. (19) بنا IL. (20) + ان L. (21) وسكون I. (22) حيسا L. (23) انه L. (24) الثمن I. (25) om. I. (26) نصر L. (27) s. p. I. (28) "لون" I. (29) om. L. (30) جبا L.

وأُخذ حَبْس. وكان المُوجِب على ما ذكره يحيى بن علىّ بن عبد الرحمن الزرّاد[1] انّ (a عصابا فوره معانى a) فى [حب[2]] حصن حَبّ[3]، فحينئذ اعطى سيف الدين[4] | سُنقر له حبس[5] وأخذ منه حبّا فبقى[6] مثلا بين عوامّ زبيد. 94a وكذلك اعطى بعض ملوك الموصل قلعة وأخذ سِنْجار[7]. والى الدوامل فرسخ. والى السرداب[8] فرسخ. والى القُرْتُب نصف فرسخ. والى زبيد نصف فرسخ.

(٢٢٤) من زبيد الى حجّة

من زبيد الى القَحْمة ثلث فراسخ. والى الكَدْراء فرسخين[9]. والى طرف العنمية[10] ثلاث فراسخ. والى العمد ثلاثة[11] فراسخ على لسان[12] وادى لِعْسان. والى أسحر ثلاثة[11] فراسخ. والى حَراز المستحرز ثلاثة[11] فراسخ.

(٢٢٥) بناء حصن مَسار

§ ولمّا كان فى سنة تسع وعشرين وأربعمائة بنى الصُلَيحىّ فى رأس مَسار وهو أعلى ذروة فى جبال حَراز، وكان معه (b سبعون قد بايعهم b) بمكّة فى الموسم سنة ستّ[13] وعشرين وأربع مائة على الموت والقيام بالدعوة، وما منهم إلاّ مَن هو مع قومه وعشائره فى منعة وعدد كثير، ولم يكن برأس الجبل بناء بل كان قُلّة[14] قاسِية[15] منيعة. فلمّا ملكها لم ينتصف النهار الذى تملّكها فى ليلته إلاّ وقد احاط به عشرون الفا[16] ضارب سيف فحاصروه[17] وشتموه وقالوا له: إمّا نزلتَ وإمّا[18] قاتلناك انت ومن معك بالجوع. فقال لهم: ما فعلتُ ذلك إلاّ

(1) s. p. I. (a-a) sic I (عصاه I*) L. (2) om. L. (3) جب L. (4) الدولة L. (5) حبسا L. (6) + عنده I*. (7) "را L. (8) السرادب L. (9) nom. L. (10) الغُنيمة L. (11) ثلث L. (12) نسان I (?). § ʿUmāra ١٧—١٨. (b-b) يومئذ ستون رجلا قد حالفهم ʿUm. (13) ثمان ʿUm. (14) قبله L. (15) فايشة ʿUm. (16) sic I L ʿUm. (17) "ره I*. (18) والاّ ʿUm.

خوفًا عليكم (1) (a أن يُملك هذا الجبل علينا وعليكم a) فإن تركتمونى أحرسْه لكم وإلاّ نزلتُ اليكم. فانصرفوا عنه ولم تنهض له (2) ستّة (2) اشهر حتّى بناه وحصّنه وأتقنه. وبقى الصليحيّ فى مَسار وأمرُه يستعلى (3) من سنة تسع وعشرين واربعمائة. وكان يخاف (4) نجاحا صاحب تهامة ويلاطفه ويستكين لأمره، ولم *يزل (5) الصليحيّ ‹يعمل (6)› على نجاح حتّى قتله بالسمّ مع جارية جميلة اهداها اليه وكانت وفاة نجاح بالكدراء فى عام اثنين وخمسين وأربعمائة. (b وفى عام ثلاث وخمسين b) كتب الصليحيّ الى الإمام المستنصر بالله يشاوِره (7) فى إظهار الدعوة فعاد الجواب اليه بالإذن. ففى ذلك طوى البلاد طيًّا وفتح الحصون والتهائم، ولم تخرج سنة خمس
94b | وخمسين ولم (8) يَبْقَ (8) عليه من اليمن (c سهلاً ولا وعرًا ولا برًّا ولا بحرًا c) إلاّ فتحه وذلك امرٌ لم يُعهد مثلُه فى الجاهليّة والإسلام†. قال: وبَيان من زبيد حصن مَسار بين القِبلة ويسارَ المشرق على أعلى (9) ذروة الجبل شبه أكمة عالية مُشرِفة على التهائم. وفى سنة خمس وعشرين وستّمائة ملكه الشريف عماد الدين يحيى بن حمزة وهو الآن فى قبضته وتصرّفه. والى الجبلَين (10) ثلاث فراسخ. والى سوق القِباب (11) ثلاث فراسخ فى اوسط وادى سارِع (12). حدّثنى سليمن بن منصور قال: انّ اهلها كتبوا على باب مسجدهم: مَن أمسى فى مسجدنا هذا فلا يراعى منّا عشاء.

(٢٢٦) فصل

حدّث يوسف بن يحيى عن ابيه عن غسّان عن ابى عبيدة بن جهيم بن خلف قال (13): اتينا اليمامة ونزلنا على مروان بن ابى حفصة فأطعمنا تمرا وأرسل

(1) منكم L. (a-a) om. ʿUm. (2) به ʿUm. (3) يستفحل ʿUm. (4) om. ʿUm.
(5) = ʿUm. ينزل I L. (6) = ʿUm. (b-b) = I. Ḥall. و ʿUm. (7) يستاذنه ʿUm.
(8) وبقى ʿUm. (!). (c-c) nomin. L ʿUm. (9) اعلا I L. (10) الحبلين I.
(11) = Spr. Gr. s.p. I L. (12) ″ ـه L. (13) قد L.

غلامه بفَلْس وسُكَرَّجة يشترى له زيتا، فلمّا جاءه بالزيت قال: خُنْتَنى من فلس واحد. قال: كيف أخونك؟ قال: اخذتَ الفلس لنفسك واستوهبتَ زيتا فأنت أبخلُ الناس. وقال فيه [1]:

وليس لمَرْوانٍ على الغِرْسِ [2] غَيرةٌ • ولكنّ مروانًا يَغار على الفَلْسِ.

والى طرف نظار [3] ثلثة فراسخ. والى ربض [4] اربع فراسخ. والى لاعة اربع فراسخ. والى المخلافة فرسخين [5]. والى حَجّة اربع فراسخ. حدّثنى يحيى بن علىّ بن عبد الرحمن الزرّاد قال: إنّ فى الجبال جبال [6] لا يزال البرق يضرب أطرافها [7] الى ان رجع ضِرْس [6] قائم [6] بُنى على حصن مانع مثل الدُمْلُوة وحَبّ والتَعْكر وبكور [8]، وما يضرب البرق على حصن عامر إلّا هدمه وأخرب حِصْنَه [9] ودحضه الى ان خلّاه مع الأرض مستويًا. فإذا جاز على جبل من هذه الجبال قوم من اعراب الأعمال يقول زيد لعمرو: هذا [10] حصن نصر بن جعفر وهذا منزل خالد بن الوليد، خرب من كذا وكذا سنة. ولم يَكسر جبالَ اليمن ويدحضها [11] إلّا دوامُ البرق وهذا اعجبُ شىء يكون.

(٢٢٧) من زبيد الى غُلافقة [12]

95a من زبيد الى القُرَشيّة | فرسخ، ومنها ظهر ابو موسى الأشعرىّ رضى الله عنه وهو من جِلّة الصحابة واحد [13] الحكمين الذين [14] حكّمهم [14] امير المؤمنين علىّ بن ابى طالب [15] ومعوية بن ابى سفيان [a] رضى الله عنهما [a].

(1) *Ṭawīl.* (2) s. p. I القرس L (?). (3) = L ظ I (?) Spr. (4) s. p. I L. (5) "خان L. (6) acc. L. (7) bis I. (8) s. p. I. (9) حصنه I L. (10) وهذا I. (11) om. L. (12) cf. Spr. 157, Gr. II, 130. (13) واحدى I. (14) اللذين "هما L (15) + رضى الله عنه L. (a-a) om. L.

(٢٢٨) فصل

اهل الزَريبة والعنبرة والهَرمَة والقُرشية، لم تظهر(1) بهذه القرى بنتٌ إلاّ إذا عُقِد نكاحُها وقُطع مهرُها وسُلِّم دَفْعُها وبعد ذلك تظهر(1) البنت بطبل وزمر على رءوس الأشهاد بالمهامين والضيافات والطرح والتسليم. فسأل عن فعلهم، قالوا: نخاف(2) نُظهِر(3) طفلةً فإذا كبرتْ رأتْ نَبْتَها(4) وخدَّها وقدَّها ونهدها مع أعكانها مليحًا يُعجِبها حُسنها فتحتاج الى(5) ان تخرج عن(5) الطريق(5) الى غير الطريق، بل نُخَلِّيها على حالها فإذا رأتْ فلقها(6) طويلة وهى مع وصحه(7) رهكة كريهة الرائحةِ وحشةُ المنظرِ تخمد(8) نارها ويقلّ(9) طُلاّبُها لأجل ما معها من طول الغفلة(10) فإذا مهرها ظهرت(11) فأُدخلت على بعلها هَين لَين. ويقال انّ جميع بلاد الشامية عن زبيد على هذا السَنَن والغرض(12) بطول(13) وبعرض(13). والى خبت نفحان(14) فرسخين، من حدود المحالب وليس فى تلك الأراضى اكثرُ توهجًا منه. والى غُلافِقة فرسخين.

(٢٢٩) بناء غلافقة

كان(15) ما(15) بين غلافقة والمكينة بلد تسمّى الزبر، وما إشتُقّ اسم الزبر إلاّ من الزبور اى زَبور داود عليه السلام، ويقال من زُبْرة الحديد، طمّها السافِى(16) فرجعتْ تُلولَ رمل. قال ابن المجاور: ووجدتُ فى المكان قبرا على ساحل البحر وقد حُمل(17) الرمل حجرا وقد غاص عظام الميّت فى الحجر الأصمّ والله عزّ وجلّ اعلم.

---

(1) نظ" I يظ" L 1°. (2) نخاف I تحاب L. (3) نَطهر I نظهر vel نط" L. (4) ستها I.
(5) om. L. (6) قلفتها L. (7) sic IL; leg. وصخها (pro وسخها)? (8) s.p. I.
(9) ونقل I وت" L. (10) الفلفه L (11) ط I. (12) ـه IL. (13) نطول وبعرض I
يط" ويعه" L (14) نفحان L. (15) tr. I* كان L. (16) ـه I الشامى L.
(17) leg. جُبل vel جُعل?

(٢٤٠) فصل

اذا دار على التراب الف عام رجع التراب رملاً فاذا دار على الرمل الف عام رجع[1] الرمل حجرا[2] وإذا دار على الحجر الف عام رجع الحجر ترابًا، فعلى هذا الوجه لا شكَّ انّ للقبر ثلاثة آلاف عام لأنّه تَقلّب[3] ثلاثَ قَلَبات: [a] قلبٌ بالتراب وقلب بالرمل وقلب بالحجر[a]. فلمّا خرِبتِ[4] الزبر بَنَتِ امرأة تسمّى بنت إسراءيل ولا شكَّ انّها بنت يعقوب بن اسحق بن ابرهيم عليه[5] السلام | 95b غُلافقةَ فخربت لمُرور الزمان عليها ودَور الأفلاك عليها فبقيتْ رسوم[6] وأطلال[6] الى ان جدّد العِمارةَ اخوان من الفُرس والأصحّ من سيراف يقال لهم اولاد آبن القُشيرىّ [b] ويقال انّ القوم من الذين خرجوا من جُدّة لأنّه كان قد جرى[7] بينهم وبين الأمير [القشيرى] [b] *شكر[8] بن ابى الفتوح سنة خمس وتسعين وأربعمائة، وقد تقدّم ذكره بأعمال جدّة على التمام والكمال[9]. فلمّا توطّن القوم بها بنوا منارة حسنة فلمّا طال الدهر *تشعّث[10] ونُقل[11] اساطينه الساجُ الى مسجد الأشاعر بزبيد بُنى به، ويقال انّ هذا الجامع بناء القائد حسين ابن سلامة، وبَنَوا الدُور المِلاح والمساجد الساح[12] من حجر الكاشور[13] وهو حجر يُستخرج من قعر البحر.

(٢٤١) فصل

حدّثنى يوسف بن احمد بن يعيش قال: لمّا صاموا[14] اهل غلافقة شهرَ رمضان قال زيد الكبير من اولاد القشيرىّ: شاهد اللهُ على احد من الرعيّة باع او يبيع

---

(1) عاد L. (2) حجارا L. (3) ىقلب I يقلب L. (a-a) مرة ترابا ومرة رملا ومرة حجرا L. (4) جت " L. (5) عليهم L. (6) acc. L. (b-b) om. L. (7) absol. vel adde ما جرى? (8) سكىں IL; cf. supra 468. (9) om. L. (10) ىسعت IL (s.p.). (11) ويقال I وىقل L. (12) sic IL. (13) ــ L. (14) صام L.

على اخى عمرو حطبًا. وأنفذ الى أَشياع اخيه عمرو والى أَتباعه وقال لهم: واللهِ ما يأتى احد منكم بحطب الى بيت[1] عمرو إلّا افعل به كَيت وكَيت! وأحرم[2] ان يدخل بالحطب[3] الى بيت عمرو. فلمّا كان ليلة العيد امر عمرٌو اهلَه ان يطبخوا ويَشْوُوا، قالوا: بما ذا نطبخ وأخوك زيد قد حرّم علينا دخولَ الحطب؟ [a]فحينئذ اخرج خُيوش[a] بلّها بالسمن وأشعلها تحت القدور. فلمّا كان يوم العيد وصلّتِ الناس صلاة العيد قام عمرو وسبق اخاه زيدا وقال: بسم الله يا اصحابى الى دارى بارك الله فيكم! فدخلت الناس داره الى اطعمة وأشربة وأشوية خلافَ العادة. فقام زيد وقال لعمرو: يا اخى من اين لك الحطبُ؟ قال[4] عمرو: فلمّا[5] مُنعتُ الحطبَ من قِلّة خيرك فأَوقدتُ[6] الخيوش المنقوعة بالسمن الكثير. فعند ذلك تعب اخوه زيد من عُلوّ هِمّته وآكل جميعَ من فى
غُلافقة من داره ولم يقبل[7] إلّا على طعام عمرو، فتعجّب زيد من | فعله وعلوّ 96a
همّته وقال: يأبا محمّد قدمُك فى الموضع الماحل، أَورقَ العود فى كفّك وهو فاضل، والبُخْلُ[8] إذا ما سمعك انتزح راحل، وأنت كالبحر وكفُّك للعطا ساحل. وأنشدنى[9] زكرى[10] بن سكيلا[11] بن عبد الله البُحتريّ يمدح جيّاش ابن نجاح[12]:

المشترى حُلَل الثناء بما حَوتْ ۔ كفّاه والحامى لها ان تُشترَى
والمُوقِد النارَيْنِ نارًا لِلْوَغى ۔ لا تنطَفِى أبدًا ونارًا لِلْقِرَى ۔

---

(1) + اخى L. (2) وحرم L.، (3) " الحا L. (a-a) فاخرج خيوشا L. (4) + له L.
(5) لما L. (6) " او L. (7) " تقد I " بعد L. (8) والنحل I والنخل L. (9) " د L.
(10) s. p. I L. (11) سكلا I. (12) *Kāmil.*

(٢٣٢) فصل

سئل إبليس: مَن أَحبُّ الناسِ اليك؟ قال: عابدٌ بَخيل. قيل: فمن ابغض الناس اليك؟ قال: فاسق سخيّ. قيل: وكيف ذاك؟ قال: لأنّى أرجو[1] ان لا يقبل الله عبادة البخيل[2] وأعلم انّه لا يتمّ[3] له شىءٌ من الخير مع البُخْل ولا آمن ان يطلع الله على العبد الفاسق فيرى بعض سَخائه فيُنْجيَه ويرحمه به.

(٢٣٣) فصل

وكان لأبى دُلَف القسم بن عيسى العِجْلىّ جار وكان لله عليه نعمة فسلبها فآلَ امرُه الى بيع داره فساوموه فيها. فقال: بألف وخمسمائة دينار! فقيل: يا هذا إنّما تُساوِى دارك الفَ دينار. فقال: وجوارى من ابى دلف بخمسمائة دينار! فبلغ *ابا[4] دلف ذلك فأحضره وأمر له بألف دينار فقال: تعذرنا فى ذلك ولا تتحول[5] عن جوارنا. فهو الذى يقول فيه علىّ بن جبلة[6] الضرير فى هذا المعنى[7]:

إنّما الدُّنْيا ابو دُلَفٍ . بين بادِيه[8] ومُحتضرِهْ
فإذا[9] ولّى ابو دُلَفٍ . وَلّتِ الدنيا على أثَرِهْ،

وسكَنا المكانَ جميعا الى ان انقرضوا رحمهم الله تعالى. قال[10]:

أُفٍّ لِلدُّنيا الدَّنِيَّهْ . خبُثتْ فعلاً ونِيّهْ،
والعيش كلّه همٌّ . وعُقْباه مَنِيّهْ.

---

(1) ارجوا I L. (2) = I^{mg} بخيل L البخله I^{txt}. (3) + شى I*. (4) ابو I ابى L. (5) "تز I (?). (6) s. p. I L. (7) *Madid.* (8) "ية L. (9) واذا L. (10) *Ramal* et *Wāfir* (?).

(٢٣٤) ذكر بئر الرُباحيّة

96b حدّثنى ريحان مولى علىّ بن مسعود بن علىّ | قال: اوّل من ابتدأ (1) فى حفر البئر (2) رُبّاح اى قِرد وحفر (3) بيده الأرض الى ان نبع ماء عذب حول عقل الساب (4) يصحّ عمقها (5) نحو اربعة اذرع لا غيرُ. فلمّا رأت الفرس صورته (6) بالحجر والجصّ. وهو عن البلد نحوَ شوط (7) خفيف بين نخل باسقات شامخات فبقى مستقَى اهلِ غُلافقة، ومَن يصل من المراكب الصادرة والواردة على مائها فلم يقلّ منه شىء. فعُرفت البئر بالرُباحيّة يعنى القرد الذى ابتدأ فى حفره، ويقال بل كان الرُباح اسم الرجل ولم يكن قردا. وهذه البلدة (8) فُرضة الكارِم اذا وصلوا من ديار مصر، ويُجلب منها الحشيش الأخضر للخضر (9) والزنابيل (10) والسمك العربىّ (11) وغيره (12) وضَيراك ورعيد (13) والمراوح والفار (14) والقِرش (15) والبياض (16) [والعرى (17)] (a) والمخنف والفرا والسفية (a) والطويلة (18). ويكون لها فرج على هيئة فروج (19) النساء ولم تُشترى (20) من الصيّاد حتّى يحلف انّه لم يَطَأْها، ويباع لحمها بالميزان لأجل الدواء. والسفية (21) ذات صدف والصبايا (21) والمرح. وجميع هذه الأسماك تُرفع الى زبيد ويسمّونه المُلْتَحْ. وضمان سوق السمك بزبيد كلّ يوم ثلثة عشر دينارا ملكيّة والله سبحانه (17) وتعالى (17) اعلم *

---

(1) ىدى" L. (2) النهر I*. (3) وما ح" I. (4) sic I L. (5) ع L. (6) leg. vel adde سوّرتْه (7) "ـه I L. (8) اللد L. (9) om. L; dittogr.? (10) "نابيل I. (11) والعربي I; "mullet" Hunter, *Aden* 23. (12) leg. وعَبيدة (cf. infra ٢٥٢, *Gl. Daṯ.* 2345)? (13) s. p. I. (14) sic I L; leg. والفار = فار البحر *pastinaca marina* Dozy II, 235b? (15) والفرس L. (16) والماض I om. L; cf. Hunter ib. (17) om. L. (*a-a*) s.p. L; cf. Hunter ib. "Mokhniff, Eels"; de السفيه (cf. infra) nihil constat. (18) s. p. I. (19) فرج L. (20) ر" L. (21) s. p. L.

(٢٢٥) جزيرة فَرَسان

ما بين دَهْلَك وحَلْى ابن يعقوب، وبها(1) مدينتان عامرتان إحداها سور(2) والثانية جُدّة(3) بناء الفرس والأصحّ بناء مالك(4) بن زهير اهلُها صُلّاح أتقياء. ويجرى بين الفريقين نهر كبير عريض صافى عذب خفيف صحيح اوّله عين ويقال ماء تراب. وقد نبت على شاطئ النهر شجر وخضر وحشائش(5) ألوانٌ مختلفة ويُزرع فيها من جميع الحبوب والخضراوات. وعندهم من سائر الدوابّ الأهليّة مثل البقر والمعز والضأن والإبل والدوابّ(6)، ويوجد عندهم من سائر الأسماك ودوابّ البحر. وقد خصّ الله سبحانه وتعالى اهل هذه الجزيرة: إذا طلعت الشمس مقدار قامة يُدَوّى(7) الجوّ وحينئذ يخرج | كلّ من فى القرية 97a
الى ظاهر القرية يصطفّوا(8) على شاطئ البحر، وينزل على القوم بعد ساعة طير شبه(9) الخُرّق(10) ويقال شبه السُمّان مائة الف طير، فإذا حصل فى شاطئ البحر لم يقدر احدهم على الطَيَران فيأكل كلٌ كفايته وعلى قدر حاله *تذبيحًا(11) وتطبيخًا*(11). ولم يوجد فيه سوى اللحم والشحم شىء آخر ويكون عيش القوم طولَ الدهر منه ولم يملّ احد من اكله مع مُداومته لأنّه لحم خفيف طيّب مرىء. قلتُ: وما يسمّى؟ قال: السَلْوَى. وهو الذى قال الله عزّ وجلّ(12): وَأَنْزَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَى. فقلتُ للراوى: كم يكون دَور الجزيرة؟ قال: مسيرة يوم كامل لرجل طرّاد. حدّثنى بدر(13) مولى بشر الصوفىّ بذلك.

(٢٢٦) ذكر جزيرة الغنم

وذلك فى برّ السودان ما بين عَيذاب الى بحره(7) جزيرة تسمّى جزيرة الغنم

---

(1) om. L. (2) سور L. (3) voc. I s.p. L. (4) ملك L. (5) "ناش L.
(6) و om. L. (7) s.p. I. (8) "نفون L. (9) "يث L. (10) "الحر I L.
(11) بدىحا وبطيخا I ذبحاً وطبيخاً L. (12) + فيه L; Kor. 7 : 160. (13) در L.

الساحرة تدور به وتربّيه الى ان يكبر ويشتدّ ويقوى، فإذا بلغ الإدراكَ جامع العفو أُمّه فإذا جامعها فلو ركبت المرأة جرّة بلسـ(1) بها الجرّة عنها ولم يشاهد العفوَ إلاّ امه وهى زوجته ولم ينظره احد غيرها. قال ابن المجاور: وما سُمّى العفوَ إلاّ انه يحمّلها(2) أيرا لا تطيق(3) عليه(3)، ويقال لم يتعلّم سحرًا لم تعلّم(4) له. ويقال بل العفو مثل هذا الشىء كما قال(5):

العفو ان هب(2) معرب * وحملا سمال على يدى(6)
وأصبح البرد بالمسا * وصاح ابى(7) سـلاح(7).

وأصل نساء هذه الأعمال من هذا الفنّ: تمشى(2) إحداهم(8) الى المَعْبَر(2) وترجع فى ليلة واحدة. حدّثنى محمّد بن زنكل بن الحسن بن(9) عميد(2) كرمان الكرمانىّ الساكن فى مسجد الرباط: وهم الذين يصيّرون الإنسان حمارًا وثورًا كيف ما ارادوا واشتهوا(10). والى دار زِينة تسع فراسخ، جبل مشرف(11) على البحر يسكنه الجحافِل فخذ من فخوذ العرب، وما عُرف الجبل بهذا الاسم إلاّ ‹انّه› اذا وصل اليه المراكب من سائر الأقاليم تزيّن(12) بها لأنّها اقربُ المسافةِ الى عدن. سرير مُلك هذه الأعمال مدينة تسمّى دَثِينة. والى بَيحان(13) سبع فراسخ، وادٍ طويل 99a عريض فيه قرى ونخل | وقد تقدّم ذكرهم ونسبهم فى مُعاملة بِلْقيس فى الجزء الأوّل. والى وادى جريب(14) اربع فراسخ. والى عازِب(15) ستّة فراسخ خربت(16) على ماء واحد. قال ابن المجاور: وقد خرّب الفأر ثلثة اعمال من جملتهم قرية محاسن(17) بناء *ابى(18) بكر بن منصور بن العطّار الحرانىّ(19) فى اعمال صَرْصَر فى

---

(1) sic I L; leg. نكست? (2) s. p. I. (3) تطيقه L. (4) نقام I نعلم L.
(5) txt. et metr. incert. (6) s. p. I يد L. (7) sic I (= سلاح?) ابن ىلاح L.
(8) احدهم I. (9) ابن L; leg. من? (10) om. L. (11) "يشـ L. (12) ىرىن I s. p. L.
(13) ىىحان I L. (14) s. p. I (حرب?) جرنب L. (15) ر I L. (16) s. p. I عرىب L (per corr.). (17) leg. مُخارِشن (cf. Yāḳ. IV, 434)? (18) ابو I L. (19) "ىي I.

دولة الإمام ابى محمّد الحسن المستضىء بنور الله امير المؤمنين. وتسلّط الفأر على دبالى[1] وهو اربعون قرية والأصحّ اربعمائة قرية من اعمال بغداد حفر الفأر اراضيها وزادت الدِجلة ودخل الماء فى الأسراب فلمّا زاد الماء اخذ القرى والأراضىَ [a]معه بمرّة واحدة[a]. وسُدُّ مأرب قد[2] تقدّم ذكره. والى عيبر[3] اثنى عشر فرسخًا، مسكن عيبر[3] ابن سام بن نوح عليه السلام. ويقال انّ السُرُج كانت تشتعل[4] من سبأ الى عيبر[5]، قيل وكانت عامرة آمنة ساكنة فالآن صارت برارىَ وخُبوت ومهالك. والى *شِبام[6] تسع فراسخ.

(٢٤٢) بناء شبام

لمّا تزوّج سليمن بن داود عليهما السلام بِلْقيسَ اشترت اختها نُعْم نُوق وإبل وأسكنت المال والنَعم فى مكان الأرض فكانت الإبل اذا رَمَت[7] الخُلّة[8] تندّتِ الأَراضِى من ابوالها[9] وكانت تأمر الرُعاةَ ان يفرشوا على النداوة التراب ليردّ[10] الضرر عن النعم، ولا زالوا على حالهم الى ان صار [b]تلّ عالى شامخ[b] فى الهوى فأدارتْ عليه سورا[11] وسكنتْه وركّبت على السور ثلاثة ابواب: باب زَبيد كانت النعم تدخل منه وتخرج منه[12] والآن عمرها علىّ بن المهدىّ حصنًا مكينا سكنها، ويقال لمّا بنى علىّ بن المهدىّ هذا الحصن سمّاه زبيد[13] على مدينة الحُصيب من اليمن، وباب الإبل الإبل[12] تخرج منه الى المرعى، وباب مسلة[14] الأعوام الحلق[15] ويسمّى باب ردفين[16]. فلمّا تمّتْ[17] بناءه سمّته ذا مناخ وعذبة وشبام. ويقال انّ اسم[18] المرأة[18] شبام فعُرف البناء بها والله اعلم.

---

(1) s. p. L. (a-a) om. L. (2) وقد L. (3) = (بن شالخ) عابر; عنر I عنتر I* (?) L.
(4) تشعل L. (5) s. p. I عنتر L. (6) الشام I L. (7) = I* رامت I^c L. (8) s. p. I L.
(9) ابوابها I. (10) ليردّد L. (b-b) acc. L. (11) دورا L. (12) om. L. (13) زبيدا L.
(14) s. p. I مسله L. (15) الحلو L. (16) ردفس I. (17) "اذ L. (18) "اسمها الم L.

(٢٤٣) ذكر شبام

وكم هى مدينة. *إحداها[1] مدينة شبام ضَمَرْمَر[2] خراب وُضعت وبُنيت[3] فى اصل حصن ضمرمر[2] | ولم يبق من جميع الرَبْع سوى الجامع عامر[4]. وشبام كوكبان عامر فى الجبال. وشبام حضرموت وهى هذه. 99b

(٢٤٤) صفة الدور

فلمّا سكنتْ نُعْم المدينةَ بنتْ فى اوسطها قصرا يسمّى الدوار ذات[5] طول وسعةٍ وارتفاع. قالت الفلاسفة الأُولى: لا بدّ ان يتغلّب البدو على الثلاثة فى آخر العهد بدوار ولا ينام السيف ويكون قد يخلو[6] من الفريقين اخذوا قصر الدوار عامر[4] على حاله. ويقال انّما بنتْ نعم لشبام إلاّ على الظلم لأنّها اغتصبت لأراضى[7] الخلق فلمّا تمّت بناءها تغلّب عليها عثمن، ويقال عثمان اخذها منها. ولا زال ملوكها يتغلّبون [على[8]] الى[8] آخر من تغلّب عمرو بن مهدىّ[9] اخذها بالسيف وجدّد عِمارة الحصن وأحكمها غاية الإحكام وجعلها سريرَ مُلكه بعد ان بنى[10] لها أسوارا وخنادق وابواب[4]. فلمّا جاء امر الله لم ينفع عملُه شيئًا كما انشد عبد النبىّ بن علىّ بن مهدىّ يقول حين تولّى ارض الحُصيب[11]:

أَحْتُنا[12] بخيل عند باب سَهامها[13] ❊ ولم تَأْلُ[14] أن جالتْ بباب الشُبارِقِ
أَدَرْنا على درب الحُصيب بخندقٍ ❊ ولَنْ يَدفعَ أَمْرُ الله حَفْرَ الخنادقِ.

وقيل وملكت العرب جميع حضرموت سنة احدى وعشرين وستّمائة. وكانت

---

(1) احدها I L. (2) s. p. L ضمن مر I. (3) وست I. (4) acc. L. (5) ذا L.
(6) تحلو I تخلو L. (7) الاراضى من L. (8) sic I و L. (9) الم" L. (10) بنا I L.
(11) *Ṭawīl*. (12) احتنا I. (13) ـيـ" L. (14) انل I نال L.

ولايته اربع سنين وخلّف[1] في[1] جملةٍ ما خلّف مائة بُهار فضّة نقد غير الالة والعُدَد والخيل والبضائع. *ودوّخ[2] ابنُه ناصر الدين محمّد بن[3] مالك[3] بعض حضرموت سنة اربع وعشرين وستّمائة وهو الى الآنَ مالكها والله اعلم. ـه

(٢٤٥) صفة شبام[4]

سرير ملك حضرموت. وهذا الإقليم هو مسكن حضرموت بن قحطان بن عيبر[5] بن شالخ[6] بن ارفخشد بن سام بن نوح عليه السلام. وبئر بَرْهوت[7] وهو بئر تستجمع فيه ارواح اهل النار نعوذ بالله منها، ومن يهدى[8] اللهُ فلا مُضِلَّ له[9]: وَمَنْ يَهْدِى[8] ٱللهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِى[8] وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا، ولا تزال النار تخرج منه طولَ الدهر. وكتب والدى محمّد بن مسعود
100a ابن علىّ | بن احمد بن المجاور البغدادىّ النَيسابورىّ لجعفر بن عبد الملك بن عبد الله بن يونس الخزرجىّ الجُرجانىّ يهدّده ويهيّبه فقال: انا رجل[10] برهوت[11] وأنا سلم جهنّم. وليس فى عالَم الكون والفساد اخشن[12] ناسًا من اهلها ولا اكثر من شرّهم وأَقلّ من خيرهم كثيرين الذمّ[13] لبعضهم بعضا قليلين *الذمّة[14] على من يستجير بهم كثير[15] الدم من المقتولين: زيد يشتم[16] عمرًا وعمرو يكلأُ[17] زيدا ونصر[10] يستبيح مالَ عمرو وجعفر يلاكم خالدًا ووليد[10] يعربد[10] على جاره وذا[18] ينبش[19] من هذا [a]وذاك ينهش من هذا[a] أدبار مداير انحاس مناحيس مفاليس. كما قال ابو نواس رحمه الله[20]:

---

(1) ومن L. (2) وزوج IL. (3) ما et lacuna L. (4) cf. Landb. I, 483 s. (5) s.p. L. (6) "ـ IL. (7) رهوت I. (8) د" L. (9) Ḳor. 18:16. (10) s.p. I. (11) بيرهوت L. (12) احسن IL; vel اخشْ Lbg. (13) الدم I. (14) الذم I الدم L. (15) pro كثيرين (Lbg = رى") vel اكثر. (16) يشم L. (17) s.p. IL; ياكل Lbg. (18) وذاك L (ك s.l.). (19) ينتش Lbg. (a-a) om. L. (20) *Basīṭ*; cf. *Dīwān*, ed. Kāmil Farīd 164.

قالوا ذكرتَ ديارَ الحيِّ من أَسَدِ ٭ لا درَّ درُّك قُلْ لى مَن بنو أسدِ
ومَن تميمٌ ومَن قيسٌ وأُسْرتها(1) ٭ ليس الأعاريبُ عند الله من أحدِ.

وقال ايضا(2):

دَعِ الأطلالَ تسفيها(3) الجَنوبُ ٭ (a وتُبلى جَدَّ عُهْدتِها a) الخُطوبُ
وخَلِّ لراكِبِ الوَجْناء ارضًا ٭ تجرّ(4) بها النَجيبة والنَجيبُ
بلاد(5) نَبْتُها عُشَرٌ وطَلْحٌ ٭ وأكثرُ صيدِها ضَبعٌ وذِئْبُ
فلا تأخذْ على الأعراب لهوًا ٭ ولا عيشًا فعيشُهم جَديبُ
دَعِ(6) الألبان يشربها رجالٌ(6) ٭ رقيق العيش بينهم غريبُ
وأطيب منه صافية(7) شمولا(7) ٭ يطوف بكأسها ساق(8) اديبُ(8).

ولهذا سُمّى إقليم حضرموت الوادىَ المفتون، وسمّاه الله عزّ وجلّ الأحْقاف كما قال الله عزّ وجلّ فى قصّة النبىّ هود عليه السلام(9): إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِٱلْأَحْقَافِ، والأحقاف هذه البلاد والأراضى بعينها. مأكولهم العَيْد وهو سمك صغار مع الكسب واللبن يشابه الخردلَ فى اللون. ولُبس رجالهم الأزرق مكشّفين الرءوسَ
100b حُفاة ولبس نسائهم الفُتوحىّ، ويُصبغ الثوب بالزاج ويرجع اللون | لا أخضر ولا أزرق (b إلّا لون عجيب b). وتضفر(10) النساء رءوسهم(11) فى اوسط رءوسهم(11) ترجع تُشبه(12) الهُدْهُد يسمّونه الطُرْطُر (c وسحاب وهكاب قدراب c) الطاعين(13) الضفائر(14) ساربن(15) عساسل(15) القدور(16) ذات(16) المكدور.

---

(1) ولفهما *Dīw.* (2) *Wāfir*; *Dīw.* 104. (a-a) وتبكى عهد جدتها *Dīw.* (3) ة I* *Dīw.* (4) تحث *Dīw.* (5) بارض *Dīw.* (6) ذر et اناس *Dīw.* (7) "فيه" ل *Dīw.* (8) سلق اريب *Dīw.* (9) Ḳor. 46 : 20. (b-b) om. L. (10) ظ I ط L. (11) هن" L. (12) شبه L. (c-c) sic I L; leg. وسخات رهكات قذرات? (13) الطاعس L; leg. الضافين (pro الضافيات)? (14) s. p. I L. (15) sic I L; leg. شاربين عساسيل? (16) sic I* (العدود I^c) العقودات L; leg. القدود et المكدود vel القذور?

وأسامى رجالهم بالكُنى فمنهم ابا لالكة وأبا هالكة وأبا مداس (1) وابا فارس (2) وأبا رأس وابا عرى (3) وأبا حصى وأبا خرى (4) وأبا عوف وأبا بول (5) وأبا فقوق (6) وأبا دقوق وأبا حل وأبا حبل وأبا فيل (7) وأبا سل وأبا ريق (8) وابا بريق (9) وأبا حيف (10) وأبا دليف وأبا كنيف. ومهما جرى على (11) ألسنتهم يكنونه (12) به ولم يأنفوا (13) من تلك الأسامى. وكذلك الدياكلة (14) وأهل الموصل وبعض العرب وأهل نهاوند وبعض اليمن وأهل عُسْفان •

---

(٢٤٦) فصل

قدم فى ايّام سيف الإسلام طُغتكين بن ايّوب مراكب الشِحْر وحضرموت الى عدن، وصارت مشائخ الفرضة تسأل احدهم عن اسمه فيقول: ابا حجر ابا (15) خرى (15) ابا كوة (16) ابا فسوة ابا شعرة. فأبَى المشائخ ان يكتبوا اسماءهم فى الدفاتر وتخلّص كلّ قُماش هو فى الفرضة (17) إلاّ متاع الحضارم بقى فى الفرضة يُداس تحت ارجُل الخلق. فلمّا طال الشوط (18) وأوجع السوط (19) نادّ (20) الصوت الى سيف الإسلام احضر (21) المشائخ وسألهم عن تأخير التخلّص والتلمّص (22) والتجعمُص من الحضارم. قال المشائخ: إنّا لَسْنا نُوقِع اسماء القوم فى دفاتر السلطان. قال: ولِمَ؟ قال: لأنّ اسماءهم دُونة (23). قال سيف الإسلام: إذا كرهتم ان تكتبون (24) اسماءهم فكيف (a آخذ منهم العشور؟ a) فأطلق شأنهم وخلّى (25) سبيلَهم •

---

(1) عداين L. (2) فاوس L. (3) عَربى L. (4) s. p. L (5) s. p. I. (6) فعوق I. (7) قبل L. (8) ربق I. (9) برىق I. (10) "ج L. (11) om. L. (12) كنوه L. (13) يانفوا I. (14) "الدنا L. (15) s. p. I اى خرى L. (16) ه I L; leg. كسوة ? (17) الفرض L. (18) السوط I. (19) الشوط I. (20) sic I (pro ندّ) نادى L. (21) "فا L*. (22) والتملص L (mg. = I). (23) s. p. I دونه L. (24) "بوا L. (a-a) باخذ et lacuna L. (25) وخلاّ I.

(٢٤٧) فصل

قيل لرجل من [a]الحاكة: قد رُزقتَ ولدا فاختر له[a] كُنية. فقال: كَنّوه عبد
رَبِّ ٱلسَّمٰوَاتِ ٱلسَّبْعِ وَرَبِّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ[1]. فقال له الرجل: ابن مَن؟ قال:
ابن عبد الكريم الذى يُمْسِكُ ٱلسَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى ٱلْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ[2]. فقال:
مرحبًا يا نصفَ القرآن العظيم[3]. وأَعجبُ من ذلك انّ رجلا من العجم مسكنه
آذربَيجان سمّى ابنه عبدَ مَن الأَرْضُ قَبْضَتُهُ يَوْمَ ٱلْقِيٰمَةِ وَٱلسَّمٰوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ
101a بِيَمِينِهِ[4]. | حدّثنى منصور بن المقرّب بن علىّ الدمشقىّ قال: انّ اصل اهلها
عَبيد ومَوالى فلذلك فيهم حماقة وكِبْر خارِج، وليس فى جميع الرُبع المسكون
أَشحّ[5] منهم نفسًا ولا اقلّ هِمّةً. وقد تفرّقوا فى سواحل البحر جميعا[3] وتشتّتوا
فى اقاصى الأرض وأدناها يمين[6] ويسار[6]. كما قال[7]:

کسی را در غریبی ‹دل› شکیباست
که در[8] خانه [b]نباشد کار او راست[b].

---

(٢٤٨) صفة قرن ابا[9] ابرهيم[9]

هو عين تجرى فى اعمال دَوعان اذا جاز الوادِىَ رجل من آل حِمْيَر جرى
العين، ويقال بل يمطر[10] فى[11] اليوم[11] مطره يَرْوَى[10] منه الحميرىّ لا[3]
غير[3] دون غيره. حدّثنى علىّ بن محمّد بن احمد السباعىّ[11] قال: انه جِنّىّ
موكّل على هذا الوادى فإذا جاز عليه رجل من آل حمير أُطلق الماء والوادىَ
حتّى يَرْوَى منه الرجل الحميرىّ او[3] جماعة[3]، فإذا مدّ خولانىّ يده الى الماء

(a-a) الحا et lacuna L. (1) Ḳor. 23 : 88. (2) Kor. 22 : 64. (3) om. L.
(4) Ḳor. 39 : 67. (5) اخس L. (6) acc. L. (7) *Vīs u Rāmīn*, ed. Minovi 16 : 37
(p. 52); s. p. I (exc. ت fin.) L. (8) اندر ed. (b-b) کار او نه زیباست ed.
(9) بن اهيم L! (10) s. p. I ";ز L. (11) om. L (lacuna).

غار الماء فى الرمل. وكذلك لأهل خولان عين ثانى[1] تسمّى عمل[2] لم يشرب منها إلاّ الرجل الخولانىّ ولم يشرب منه حميرىّ على ما تقدّم نعتُه وصفتُه[1]، وهذا اعجبُ شىء يكون. قالت حمير: لنا التقدُّم! قالت خولان: لكم التقدُّم فى احر[3] الحرابه[3] ولنا التقدّم فى لِقاء الأعادى.

(٢٤٩) فصل

حدّثنى عبد الله بن محمّد بن يحيى الحائك قال: ينقسم غزل نساء اليمن على وجهَين منه الفارسىّ ومنه الحِمْيَرىّ. قلتُ: وكيف ذلك؟ قال: الحميرىّ الذى يخرج الإصبع الوُسْطَى على الإبهام فى الغزل، والفارسىّ الذى يدخل الإبهام على الإصبع الوسطى من فوق الغزل.

(٢٥٠) من شبام الى ظَفار[4]

من شِبام الى تَريم سبع فراسخ، وفى اوسط الجبل ضرس[5] *جبل[6] ثابت[7] صاعد[8] فى[8] الجوّ شبه منارة وقد بُنى عليه حصن يسمّى المشرق. فأنشأ يقول[9]:

أقبل مَن أعشقُه غدوةً ❊ من جانب الغرب على أشْهَبِ
101b فقلتُ سبحانَك يا ذا العُلا ❊ أشرقتِ الشمسُ من المغربِ.

(٢٥١) فصل

قعد الأمير فهد بن عبد الله بن راشد على منظرة هذا الحصن مُشرف[10] فاذا هو يرى رجُلَين غاديَين على غير[11] طريق فأنفذ قوما وراءهما فأحضروهما بين

(1) om. L. (2) acc. L. (3) sic (s.p.) I L; leg. اجر الحراثة vel اخذ الجراية?
(4) Spr. 142; Gr. II, 127. (5) طرس I. (6) حمل I جمل L. (7) s.p. I. (8) tr. I.
(9) *Raǵaz.* (10) فَ" I فَا" L. (11) mg. I.

يديه فإذا هم قوم عرب. فقال لهما: من اين جئتما؟ قالا: من بصرة العراق. قال: وكم لكما عنها؟ قالوا[1]: ثلاثة او سبعة ايّام. فقال: قولا[1] لى[1] كيف قصّتكم! قالوا[2]: إنّا قوم بدو نسكن العراق والبصرة اذْ رأى شيخ خلفنا[3] رجُلين راكبين هجينين[4] غاديَين[5] فى الفلاة. فقال لنا الشيخ: اَقْفوا لنا خبر هذين الراكبين! فقمتُ انا وصاحبى هذا تبعْنا إثْرهم الى ان غاس[6] الليلُ فلمّا اظلم ضاع منّا الأثر، فتممنا[7] على حالنا فى صعود آكام ونزول أودية ورمل وحَصى. فلمّا طال الشوط[8] اردْنا الرجوعَ الى اهلنا فلم نعلم الطريق فلا زِلْنا نسير الى ان اشرفْنا على هذه المدينة. وما هذا الإقليم؟ قال: هذه تريم من اعمال حضرموت ارحبوا بارك الله فيكم! فالبلد مستدار حول الحصن وبنى بها ملك فى تريم جامع[9] فلمّا تمّ بناءه قال للمهندِس: تقدر على[10] ان تبنى خيرا من هذا البناء؟ قال: نعم. ففى الحال ضرب عنقه خوفَ[9] ان يبنى فى موضع ثانٍ[11] خيرا من الأوّل[12].

§ ومن محاسن سيرة القائد حسين ابن سلامة إنشاء الجوامع الكبار والمنارات الطِوال من حضرموت الى مكّة حرسها الله تعالى طول المسافة[13]... فمن ذلك ما رأيتُه عامر[14] ومستهلك[14] ومنها ما *رواه[15] الناس *رواية[16] جامعة[17]. فأوّلها [جامع] شِبام وتريم مدينتان[18] من[18] حضرموت فاتّصلتْ عمارة الجوامع منها الى عدن†. والى قبر النبىّ هود عليه السلام ثمان فراسخ، طوله سبعون ذراعا.

---

(1) قالا et اخبرانى L. (2) فقالا L. (3) = L mg. حلفا I خلفا L txt. (c. ٢). (4) s.p. I (exc. ن). (5) s.p. I. (6) غلس I غسق L. (7) فتمنا I فتممنا L. (8) "الـ I L. (9) acc. L. (10) om. L. (11) اخر L. (12) هذا البنا L. § ʿUmāra ٢/9. (13) ʿUm. + التى بنى فيها ستون يوما وحفر الآبار الرويّة والقُلب العاديّة فى المقافر المنقطعة وبنى الاميال والفراسخ والبرد على الطرقات. (14) عامرا ومهدوما ʿUm. (15) = ʿUm. راوه I راه L. (16) = ʿUm. (pr. لى) روية I L. (17) اجماع ʿUm. (18) "ـتا ʿUm.

وفى هذه النواحى قبر ذى نِيال عليه السلام ابن هود طوله اربعون ⟨ذراعا⟩. حدّثنى علىّ بن محمّد بن احمد السباعىّ قال: انّ قبر ذى نيال بن هود عليهما السلام | 102a فى قرية هرون[1] بناء[2] هود عليه السلام من اعمال دوعان. قال ابن المجاور: ويُمكن انه كان لهود النبىّ عليه السلام ولدين[3] ذكرين[3] احدها رونيا والثانى ذانيال[4]. وقبر ابن ذى القرنين طوله خمسة وثلاثون ذراعا، وقبر العُزير[5] عليه السلام طوله ثمانية وعشرون ذراعا. قال ابن المجاور: وما اظنّ القومَ كانوا بهذا الطول ولكنْ طوّلوا قبورهم. والى مضى خمس فراسخ. والى خلخليج[6] عشرة فراسخ. والى ظهور[6] عشرة فراسخ. والى مهرقى[7] سبع فراسخ. والى كدنوب[8] خمس فراسخ، ذات نخيل. والى مأرب عشرين[3] فرسخا، وهى ذات نخيل وهى نصف الطريق.

(٢٥٢) § حدّثنى رجل من اهلها فى دار الإمارة بمكّة سنة احدى وعشرين وستّمائة قال: إنّ هذه الأراضى والجبال والشِعاب مواضع كانت مساكن قوم شدّاد بن عاد فى فصل الربيع يتنزّهون بهذه الأمكنة وقد بنوا على رءوس الجبال وفى بطون الأودية دِكاك ومَصاطبَ من الحجر والجصّ وكانوا يقيمون بها ايّامَ الربيع يتفرّجون. وقال آخر: إنّما بُنيت هذه الدكاك *والمصاطب[10] فى هذه المواضع إلاّ[10] لمّا سلّط الله عليهم الذرّ وهو النمل، فكان القوم يَجِدون لذلك[11] ألَمًا[11] شديدا. وحينئذ هجروا البلاد وخرجوا بأهاليهم وسكنوا الجبال والشعاب والأودية وبنوا الدكاك متفرّقة فى بطون الأودية ورءوس الجبال. فلمّا كثر عليهم الذرّ اشعلوا النيران حول الدكاك لئلاّ يصعد اليهم الذرّ، كما قال الله

(1) leg. هَدّون (Yāḳ. s.v., *Ǧaz.* 85)? (2) بناها L. (3) nom. L. (4) ذوانيال L.
(5) "مز" I L. (6) s. p. I. (7) مهروب L; „Mihrqaf" Spr. Gr. (8) "نوب" L = Spr. Gr. ? Spr. 143 s.; Landb., *Gl. Daṯ.* 827 s. (9) = Lbg "والمـ" I L.
(10) om. L. (11) tr. L.

تعالى[1]: فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلطُّوفَانَ وَٱلْجَرَادَ وَٱلْقُمَّلَ وَٱلضَّفَادِعَ وَٱلدَّمَ تمام[2] الاية. والى الآن الدكاك على حالها [a]مع طول الزمان[a] ومواضع النيران على[3] حالها[3].
وهذه صورة الدكاك على هذا الوضع والترتيب † [a] فى الصفحة الثانية [a]:

TABULA XI

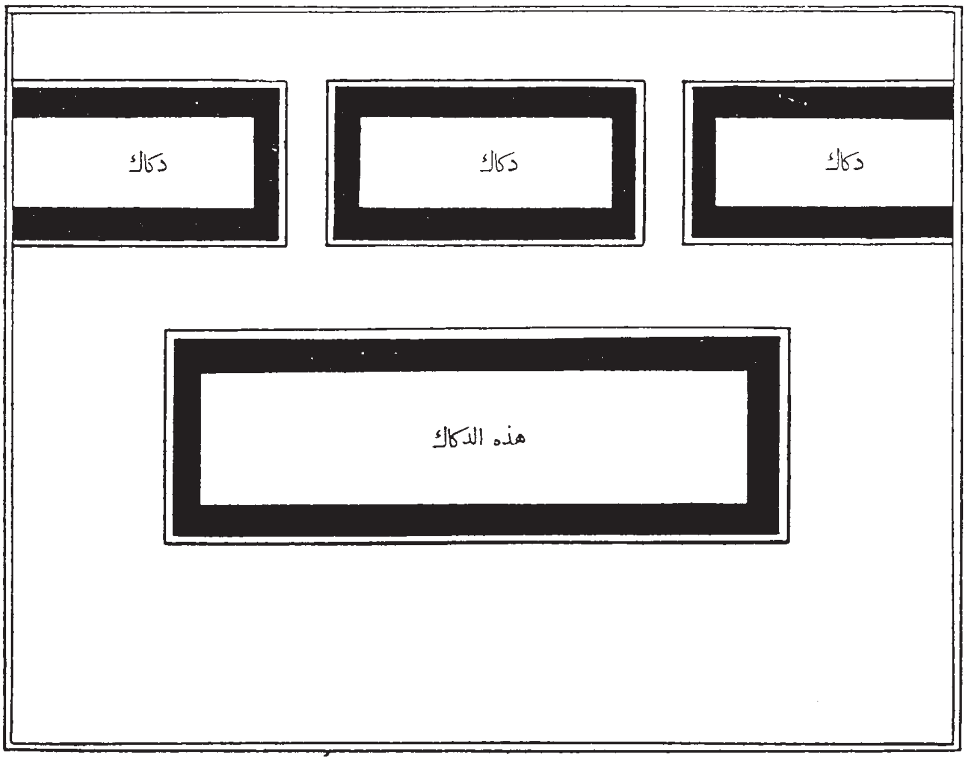

102b

رُسوم[4] الدار باقية على خراب — يجول[5] بأَكنافها كلُّ لاهِج
من سن[6] سب ذى[7] إعسار[7] — ومن ... [8] حماه ذا مخارج،
رحلوا[9] الأحباب وخلّفونى — بليل [b]شبهَ شات عند[b] ذابح[10]
أمسى الزمان بدار قوم — اذا رحلوا[9] الأحباب عنها مصابح.

---

(1) Ḳor. 7 : 130. (2) om. L. (a-a) om. L. (3) om Lbg. (4) metr. incert.
(5) يجول L. (6) s. p. L. (7) "دا ء L. (8) lac. I (c. ٢) سب L. (9) رحل L.
(b-b) = L (شاة) s. p. I. (10) s. p. I ذابح L.

وقال ابو تمّام حبيب بن اوس الطاءىّ فى المعنى (1):

نُسائِلها ایَّ المواطن حَلّتِ . وأىَّ دِيارٍ أوطنتْها وأيْنتِ
وما ذا عليها لو أشارتْ فودّعتْ . إلينا بأطراف البَنان وأوْمَتِ
وما كان إلاّ إن توليّتُها النوَى . فولّى (2) عزاءُ القلب لمّا تولّتِ
وأمّا عيونُ العاشِقين فأسْخنتْ . وأمّا عيونُ الشامِتين فقرّتِ
ولمّا دعانى البَين وليّتُ إذ دعا . ولمّا دعاها قد (3) اطاعتْ ولبّتِ.
فلم أرَ مثلى كان أرْعَى لذِمّةٍ . ولا مثلَها لم ترْعَ عهدى وذِمّتى. 103a

وحدُّ الدكاك من اعمال حضرموت الى آخر مُعاملة عُمان مع التهائم ونجدها. الى جَيْروت (4) اربع فراسخ. والى التهودى اربع فراسخ. والى (5) الشعب سبع فراسخ، معدن شجر البان. والى حلوف (7) خمس فراسخ. والى الغيل ثمان فراسخ. [والى (8)]، ثلاثة اعين يخرجوا من شعب جبل ويسمّى جبل الأسفل وهى (9) عقبه. (a والى ظَفار اربع فراسخ a). وكلّ هذه المواضع ثِرار (10) وشعاب ذات مياه (a ليس عليها عمارة a) إلاّ بعضَ الشىء والله اعلم وأحكم (3).

(٢٥٢) ذكر خراب ظفار

خرّب احمد بن عبد الله بن مزروع الحَبوضىّ (11) ظفار سنة ثمان عشرة وستّمائة خوفًا من الملك المسعود ابى (12) المظفّر يوسف بن محمّد بن ابى بكر بن ايّوب وبنى (13) المنصورة (14) وسمّاها القاهرة (14) وسُكنتْ سنة (15) عشرين (15) وستّمائة

(1) *Ṭawīl.* (2) فولا I L. (3) om. L. (4) "حيـ I s. p. L (ن?); cf. Yāḳ. II, 175. (5) و L. (6) اللبان L. (7) "خـ L. (8) + مقابلة Spr. (e mg. "بلغ مـ ut in I)! (9) وىقى I. (a-a) om. L. (10) ترار I L. (11) "طى I L. (12) ابو I. (13) وبنا I L. (14) "ر L. (15) "سنه وعـ I.

103b

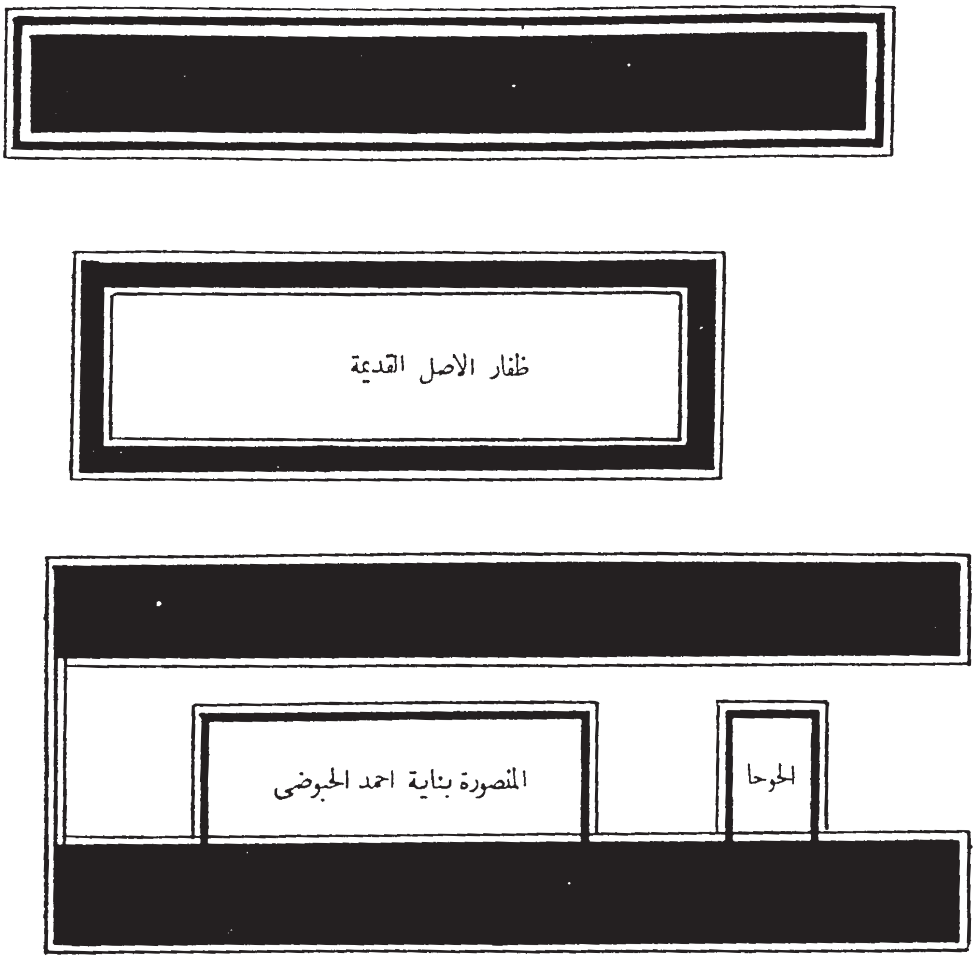

Tabula XII. الحوحا] الحرجا L.

والاسم المعروفة به ظفار وهى على ساحل البحر. وقد أُدير عليها[1] سور من الحجر والجصّ ويقال من اللبِن والجصّ ورُتّب عليه اربعة ابواب: باب البحر ينفذ الى البحر ويسمّى باب الساحل، وبابين ممّا يلى البرّ وهما على الاسم[2] لأبواب[2] ظفار المهدومة احدها مشرق يسمّى باب حرقة ينفذ الى عين فرض، والثانى ممّا يلى المغرب ويسمّى باب الحرجاء[3] ينفذ الى الحرجاء[3]. والحرجاء[3]

(1) عليه L. (2) اسم البواب L. (3) الحرجا $I^{2°3°}$ s. p. $I^{1°}$ L.

مدينة لطيفة وُضعت على ساحل البحر بالقرب من البلد . وما بنى[1] المنصورة إلّا[2] لإحكام[2] البلاد خوفًا على العباد . فلمّا بنى[3] المنصورة ولم يوبهْ[4] اليه الملك المسعود ولا عاتبه فيما صنع ، وَكَانَ أَمْرُ ٱللهِ قَدَرًا مَقْدُورًا[5].

وهذه صورتها على هذا الوضع [TABULA XII].

---

(٢٥٤) [a]ذكر مدن هُدمت خوف الأعادى ولم يَصِلْها العدوّ[a]

خرّب ناصر الدين ابو الفتح قُباچة[6] السلطان فى اعمال السند قلعة كلور[7] وسب[7] رأس حدّ بلاده خوفًا من السلطان الاعظم علاء الدين ابى الفتح محمّد ابن تكش[8] سنة اثنى عشر وستّمائة . وخرّب ايضا الملك ناصر الدين ابو[9] الفتح قباچة[6] فى اعمال السند اهراوت وساتر[10] وكيكفى وطلبه وعلبا اوروهام راور سرور وىزواره وكربون ودرهروت وشاهكا[11] وراح ببوم[10] وىكبوب[12] خوفًا من السلطان جلال الدين منك[13] برتى[13] بن محمّد بن تكش[8] سنة اثنتين | وعشرين وستّمائة . وخرّب صلاح الدين يوسف بن ايوب فى اعمال 104a
الساحل عَسْقلان وغَزّة[14] والدارون[15] والرسين[16] وقلعة الأفضل والعبّاسيّة خوفًا من الافرنج سنة سبعين وخمس مائة . وخرّب السلطان علاء الدنيا[17] والدين[17] ابو الفتح محمّد بن تكش[8] قلعة مَرْوَرُوذ ورسوم[18] وفى اعمال السند بدووب[19] وحاما وهاىهوز[20] وىكى ومنك راور فصرا[21] ابوب (1

(1) بنا I L. (2) "الاحـ I L*. (3) بنا I. (4) s. p. I L. (5) Kor. 33 : 38. (a-a) om. L. (6) s. p. I L; cf. Zambaur 284. (7) sic I L. (8) نكس I L; Zambaur 209. (9) ابى I. (10) s. p. L. (11) وشاه et lacuna L. (12) ومكبوب L (?). (13) s. p. I L; Zambaur 209. (14) s. p. I. (15) = الداروم; cf. Yāḳ. II, 525. (16) leg. الرشيد vel الرَسَتن (cf. Yāḳ. II, 778, 781)? (17) الدين L. (18) "ما L. (19) بدوُوب L. (20) وهاسورا L. (21) فصرا ايوب L.

وكوب (1) وباحكه وبوبى وبكورح خوفًا من املاكها الأمهنة سنة اربع وستين وخمس مائة، وأبقى المدن وهدم الحصون لأنّ فى هذه البلاد كلّ قرية بها حصن (a مانع بناء الهنود a) من سالف الدهر. وهدم الملك المعظّم عيسى بن ابى بكر بن ايّوب فى اعمال الشام الكرك والشوبك (2) *والقُدس (3) وأيلة واللاذقيّة (b وهو مائتين (4) وستّين (c وسقى مں بوں c) خوفًا من الافرنج سنة اربع وعشرين وستّمائة b). وخرّب الملك المُعِزّىّ (5) الذى تغلّب على مُلك السلطان سَنْجَر (5) من خراسان مَرْو وسرَخْس ونيسابور ومن العراق الرىّ وهمذان ومن كرمان حرىس وبَم (7) وكارى وفى زاولستان حور خوفًا من السلطان علاء الدين حسين لبك (8) *الغُورىّ (9) سنة اربعين وخمس مائة. وخرّب الخان الحسين بن علىّ الخَلْجىّ الدَّيبول خوفًا من ناصر الدين قباچة (10) سنة تسع عشرة وستّمائة. وخرّب (d الهمىں مىسر بن دوده d) قلعة الاسلام خوفًا من الخلج سنة عشرين وستّمائة. وخرّب حىل (11) خان السمر (12) حىى جميع العجم خوفًا من المسلمين سنة عشر وستّمائة. وخرّب احمد بن محمّد بن عبد الله الحَبوضىّ (7) ظفار خوفًا من االملك المسعود يوسف بن محمّد سنة ثمان عشرة وستّمائة.

(٢٥٥) صفة الطريق القديمة (13)

كان من بغداد (e الى ظفار ومرباط e) الطريق آمن يسلكه البدو فى العام مرّتَين يجلبون الخيل (14) ويأخذون (14) عِوضَهم العطر والبزّ (15) ويرجعون الى العراق.

---

(1) وكرب L. (a-a) ما solum L. (2) s. p. I (ك) والسوك L. (3) والعدس I L (ٌعَ).
(b-b) mg. I. (4) s. p. I. (c-c) s. p. L. (5) فى عرب القرى L! (6) ںں" I s. p. L.
(7) s. p. I L. (8) لبك L; leg. لنك? (9) العودى I العودى L. (10) فتاحه I فتاحه L.
(d-d) sic I L (ںں"). (11) جبل L. (12) اليمن L. (13) cf. Spr. 146. (e-e) om. L (lacuna). (14) om. L (lacuna). (15) والبَزّ corr. Spr.

فلمّا تغلّب احمد بن محمّد على⁽¹⁾ هولاء⁽²⁾ فتحول فى الملك ووقع الخلف⁽³⁾ فى
104b البلاد وانقطعت الطُرُق واندثرتْ. | فلمّا ملك احمد بن محمّد بن عبد الله بن
مزروع الحبوضىّ المُلكَ واستقام فيها أُمِنتِ العباد وعمرت البلاد [انقطعت الطرق]
خرج البدو على رءوسهم فى الطريق القديمة وصاروا على الطريق المستقيم بالخيل
الى ظفار فباعوا واشتروا. فلمّا ارادوا الرجوع قال لهم احمد بن محمّد: وكيف⁽⁴⁾
علمتم الطريق؟ قال احدهم: إنّى سافرتُ مع ابى وأنا طفل على هذا⁽⁵⁾ الطريق
مرّةً واحدة فسرتُ الآن فيها بقياس التعقُّل⁽⁶⁾ بمعرفة تامّة وكتب اللهُ السلامة
حتّى بلغْنا المقصدَ. قال لهم: فمِن اينَ تخرجون؟ قالوا: من مشهد الحسين بن
علىّ بن ابى طالب رضوان الله عليهما فإذا وصلنا الى المنزل الفلانىّ افترق
عنده الطريق طريقانِ يأخذ احدهما الى الحَساء⁽⁷⁾ والقَطيف والثانى يجىء الى
مرباط وظفار. فقال لهم⁽⁸⁾: شاهد الله على بدوىّ سلك هذه الطريق ثانيةً لا
يلومنّ إلاّ نفسه. قالوا: ولِمَ؟ قال: نخاف ان يندرس⁽⁹⁾ الطريق لكثرة سُلّاكه⁽¹⁰⁾
فتجىء خيل امير المؤمنين عليه السلام غائرةً فى تلك البلاد علينا وأنا مع ذلك
خرّبتُ البلاد وبنيتُ المنصورة لأقطع الشرّ عنّى. فدخلت⁽¹¹⁾ البِدْوان⁽¹¹⁾ من
بلد ظفار ولم يرجعوا اليها ومنها انقطع الطريق سنة ستّ عشرة وستّمائة.

(٢٥٦) صفة الرياح الثلاث

ريح عاصِف قاصِف ذات شدّة وصلابة، فإذا هبّ الهوى سدّ الغُبارُ جميع
الطاقات فى الدور وأرواق⁽¹²⁾ الجُدْران. ويقال إذا هبّتْ هذه⁽¹³⁾ الأهوية⁽¹³⁾

(1) om. L (lacuna). (2) ولا L. (3) الخلاف L. (4) كيف L. (5) هذه L.
(6) مع العقل I* postea deletum. (7) pro الاحساء; "Laḥsā" Spr. (8) om. L.
(9) "نـ" I "تـ" L. (10) سلوكه L. (11) sic I! مد et lacuna L. (12) واوراق L.
(13) هوية post lac. L.

فمن شدّة هبوبها تُدحرِج الحجارة من أعلى ذروة الجبل الى ان تُوصِله البحرَ وبين الجبل والبحر يوم طَرّاد. والأصل فيه انّ الله سبحانه وتعالى اهلك قوم عاد بهذه الريح وهى الرِيح العَقِيم[1]. والاسم فيه ثلاث مشتقّ من بلاء. وحدّثنى رُبّان فى عدن قال: انّه من جملة الرياح الأَزْيَب يعنى الجَنوب وحدود هبوبه من رأس فرتك[2] الى مرباط. كما قال الشاعر الغزنوىّ[3]:

تا بدان جايت فرود آرد كه باشد اندرو
ناوك اندازانش قهرو خنجر آهنجان بلا
105a زهرهٔ مردان چو بر زنگار[4] پاشى[4] ناردان
كُردهٔ *كُردان[5] ‹چو بر› شنگرف مالى لوبيا.

(٢٥٧) صفة المنصورة[a]

هواءها طيّب وجوُّها مُوافِق وماؤها[a] من خليج[6] عذب فرات. يطلع بها الفواكه من كلّ فنّ: [b]من فواكه الهند[b] الفوفل[7] والنارجيل، ومن فواكه الساحِليّة قصب السُكّر والموز، ومن فواكه العراق الرُمّان والعنب ومن النخل جُمل[6]، ومن ديار مصر الليمون والأُترنج[8] والنارنج، ومن السِنْد النَبَق، ومن الحجاز الدَوم وهو المُقْل. وجميع سُكّانها حضارم انتقلوا من بلادهم وسكنوا بها. وبمأكولهم السمك والذُرة والكَنِب[9]، ومطعوم دوابّهم السمك اليابس وهو العَيْد[10]. ولم يزبلوا اراضِيَهم[11] إلاّ بالسمك، ويقال إنّما[12] يُعقدون الهَريسة

(1) cf. Kor. 51 : 41. (2) فرلك I. (3) s.p. IL; v. Sanā'ī, *Dīwān*, Tehrān 1320, p. 42 (Minovi). Ambo versus in I s.p. (exc. ن bis), primus bene traditus. (4) نكان نامم I. (5) مردان I. (a-a) وها solum legitur L. (6) s.p. IL (b-b) om. L (lac.). (7) و pr. IL. (8) "رج L. (9) s.p. L; cf. AM. II, 212 et Gloss. (10) s.p. I. (11) ارضيهم L. (12) انّهم ما L.

إلا بلحم السمك لا غير. ونساؤهم سَحَرة يمشون من ظفار الى الجاوة الميل(1) فى ليلة واحدة لأنّهم فى قرب جزيرة سُقُطْرى، والمسافة فيما بينهم يومين(2) وليلة فى البحر. وأهل الجزيرة يؤدّون القطعة لابن الحَبوضىّ.

(٢٥٨) ذكر جزيرة سقطرى

يقال: إنّ فى قديم الزمان كان جميع هذه الأمكنة بحر لا غير، وكانت سقطرى ما بين البحر(3) والبرّ(3). فلمّا فتح الله الفم من مقابل الجبل غرّق البحر الى باب المندب ما بين عدن وزَبيد ووقف الماء عنده، فلمّا فُتح باب المندب وقف اواخر بحر القلزم. وجبل سقطرى (a صار الآن جزيرة a) فى لُجَج البحر يصحّ دَور الجزيرة اربعون فرسخا [(b ونيفا (a وليس فى جميع هذه a) البحار b)] الحامىّ قال: يصحّ دَورها ثمانون(4) فرسخا ونيف(5). وليس فى جميع هذه البحار اكبرُ منها جزيرة ولا اطيبُ منها وهى ذات نخل وبساتين وزروعِ ذُرة وحنطة، وبها إبل وبقر وضأن ألوف مؤلّفة. وفيها مياه سائحة على وجه الأرض وهو عذب فرات، وهو خليج كبير ينبع(6) أوّله من الجبال طويل عريض ويغلب ما
105b فضل منه البحرُ ذات أسماك. | ويطلع منه شجر الصَبِر السُقطرىّ ودم الأخَوَيْنِ، ويوجد فى سواحلها العنبر الكثير. وسُكّانها قوم نصارى سحرة، ومن جملة سحرهم انّ سيف الإسلام جهّز الى الجزيرة والأصحّ سيف الدين سُنْقُر مولى اسمعيل بن طُغتكين خمسَ شَواني(7) ليأخذوا الجزيرة فلمّا قربوا(8) القوم من الجزيرة انطمست الجزيرة عن أعيُن القوم وصاروا صاعدين مُنحدِرين طالعين ونازلين ليلاً ونهارا

(1) pro المُلَى, cf. Ferrand JA 1924, 229. (2) nom. L. (3) tr. L. (*a-a*) om. L (lac.). (*b-b*) dittogr.; exspectares ... حدثنى. (4) نين" L. (5) acc. L. (6) بمنع I (?) ينع L. (7) سوا بي I شوابى L. (8) قرب L.

أيّاما(1) وليالى(1) فلم يجدوا للجزيرة حِسّ(2) ولا (a وقعوا للجزيرة على خبر a) فرُدّوا راجعين. ويقال انّ الروم الملاعين(3) يُكتب فى كتبها عن الجزيرة يعنى سقطرى: الجزيرة المحروسة بأرض العرب.

(٢٥٩) ذكر السبعة الطيور

قد ذكر مؤلّف كتاب *الرَهْمانج(4) انّه(4) اذا شاهد مسافر فى هذا البحر سبعة طيور فى لُجج البحار يعلم انه مقابلَ(5) جزيرة سقطرى وكلُّ من جاز(6) ويجوز(6) هذا البحر وقطع جزيرة سقطرى يرى(7) السبع الطيور ليلاً ونهارا صباحا ومساء، ومن ايِّ صَوب اقبل المراكب يستقبلونه(8) الطيور ولم يَجِدْهم احد مستدبرين، وهذا دائم ولم يتوهّم احد لا ثمانية ولا تسعة ولا ستّة طيور بل سبعةً كاملة. وهذا من جملة العجائب وكم قد فكّرتِ العلماء فيهم فلم يوجد عند احد منهم ما الحكمةُ فيهم ولا كيف قصّتهم ونعتهم(3). قال ابن المجاور: سافرتُ من الديبول الى عدن فى مركب الناخوذا(9) خواجه نجيب الدين محمود بن ابى القسم البغوىّ شركةَ الشيخ عبد الغنىّ بن ابى الفرج البغدادىّ آخِرَ سنة ثمان عشرة وستّمائة ورأيتُ الطيور السبعة فى لجّة البحر، فلمّا اصبحْنا رأينا الجزيرة. وفى الجزيرة اربع مدن كبار منه السوق وفاتك(10) ومورى وما حولها من القرى قرية ما شاء الله. وهى جزيرة والجبل مستدير حوله وقد صعد ذروة الجبل الى الأفق، وقد سكن الجبلَ قوم جبالية عُصاة على اهل الوطاء. وهى ذات مزارع وعمائر ومدن وقرى لم يعرفوا (b بعضُهم بعضاً. وقد *علّق(11) كلٌّ b) فى عنقه صليب

(1) "ليالى وا" L. (2) acc. L. (a-a) خبرا L. (3) om. L. (4) om. L (lac.) الدهامج I; pro رهنامج (*rāh-nāmak*), cf. JA 1924, 213. (5) "يقد" L. (6) جار وبجوز I بحار وبحور L. (7) برى I (?) ترى L. (8) يستقبله (sic) L. (9) "ذه" L. (10) "بلك" I. (b-b) بعد inde lac. L. (11) اعمق I.

106a كلّ على | قدره. وفى [a]اطراف الجزيرة سواحل كثيرة[a] مثل بندر موسى. ورأس ما فى سقطرى وغاية معاش اهل هذه السواحل مع السرّاق لأنّ السرّاق ينزلون عندهم ويقيمون عندهم مدّة ستّة شهور يبيعون عليهم الكسب ويأكلون ويشربون وينيكون نساءهم، وهم قومٌ جُلْح[1] قوّادون وعجائزهم أقْوَدُ من رجالهم وفى رجالهم من[2] أقْوَدُ من اسود فى رأس جمل هائج. كما قال الشاعر[3]:

عجوزٌ لـو رميت فى قعرِ بَحْرٍ • أتَـتْ للبَرّ قائـدةً لحُوتِ
تقود من السياسة ألفَ بغلٍ • إذا جُرُّوا بخيط العنكبوتِ •

وهذه صفة جزيرة سقطرى والبحر والمركب على هـذا الوضع والترتيب[4] [TABULA XIII].

106b | وهذا جانب المطلع من جزيرة سقطرى، وهذه صورة تراها اذا كنتَ فى اوسطها وحاربها[5]. وأمّا اذا [b]تدنيها[6] من البحر فربّما[b] تتغيّر[7] هذه الصورة وتراها على صفة أُخرى •

(٢٦٠.) [b]من المنصورة الى ريسوت[8][b]

ثلاثـة فراسخ وتعبر[9] جبـل رأس الحِمار[10] [c]آخِر غُبّ القمر[c]، وأمّا رَيسُوت[11] كانت مدينة عظيمة وكان من بغداد اليها طريق مطبّق مجصّص بالجصّ والنُورة وكانت القوافل صاعدة بالبَرْبهار[12] او الخُفّ منحدرة بالبضائع التى تدخل[13] الهند مثل الصُفْر والزِنْجُفْر والماوَرْد والفضّة وما يشابه ذلك ⟨وخر⟩بت[14] من طول المدى. والى دخان ثلاثة فراسخ، والى حارب[15]

(a-a) اطر ... تنزه L. (1)= L. s. p. I; cf. *Gl. Dat.* 295. (2) + هو L. (3) *Wāfir.* (4) + فى الصفحة الاتية L. (5) sic I L; leg. وحاذَيتَها? (b-b) om. L (lacuna). (6) s. p. I. (7) s. p. L. (8) s. p. I; cf. Spr. 144 s.; Gr. II, 127. (9) وبعير I s. p. L. (10) الحم L. (c-c) om. L. (11) رسوب I رسوب L. (12) بالبرنهار I بالبرر L. (13) sic I L; leg. تُدْخَل من? (14 ىت I ىـ L post lac. (15) sic I L; "Ḥāriṯ" Spr. Gr.

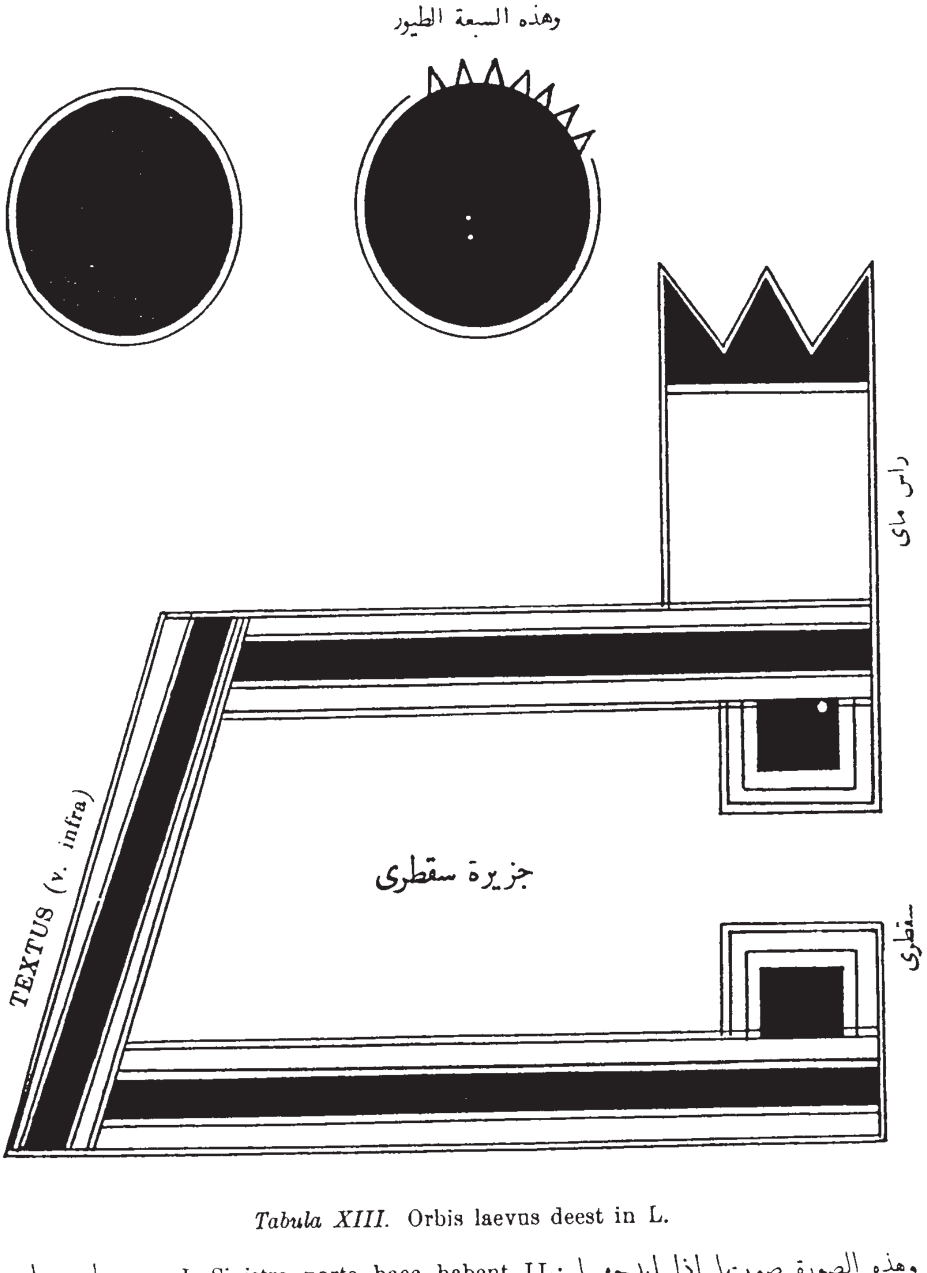

Tabula XIII. Orbis laevus deest in L.

راس ماى om. I. Sinistra parte haec habent IL: وهذه الصورة صورتها اذا امدحها (=اندخها؟) فى اوسطها وتبين (s.p. L) لك ذلك الموضع الذى يشبه (s.p. I) على صورة الانسان من انه السحر (الشجر؟) انتهى ما وجد (ما وجد om. L) والثانى (s.p. L) مصوب (معوب L) من الارضيه (الارض L).

ثلاثة فراسخ.[a] والى مراوة ثلاثة فراسخ. والى حلفات[1] اربع فراسخ.[b] وتعبر جبل فَرْتَك[b] اوّل مبتدأ غُبّ القمر وهو مَنْدَخ المراكب المُقبِلة من الهند. والى الحُصُوَين[2] ستّة فراسخ[a]. والى خيريج[3] ستّة فراسخ. وبهذه الأراضى[4] سبع قرى مقلوبة وتسمّى عند الفرس هوسكان[4] اى منكورين. حدّثنى احمد بن علىّ بن عبد الله الحمامىّ الواسطىّ قال: ما بين الشِحْر وأحْوَر سبع *قَرَيات[5] سُود اى سبع قرى مسودّة الأرضِ قلب الله عزّ وجلّ بها وهى من قرى قوم عاد. والى الرَيداء[6] سبع فراسخ. والى الشِحْر خمس فراسخ،[a] [والى] مرسى طيّب *بأعمال[7] حضرموت. والى *الشحير[8] اربع فراسخ[a]. والى المُكلّا فرسخ. والى ... بلى[9] ستّة فراسخ.[c] والى لسع[10] خمس[c] فراسخ. والى حصن الغراب اربع فراسخ حصن السموءل بن عاديا اليهودىّ. والى مجداح[11] اربع فراسخ. والى الحَوراء[12] ثمان فراسخ. والى أحْوَر ثمان فراسخ. والى أبْيَن ستّة فراسخ. والى لَحْج اربعة فراسخ. والى عدن ثلثة فراسخ.

(٢٦١) من المنصورة الى[13] قلهات[13]

من المنصورة الى مِرْباط اربع فراسخ، بناءُ الفُرس ويقال انّما بُنى واشتُقّ الاسم مرباط لأنّها كانت مرابط الخيل التى للفرس من اهل سيراف، وآخِرُ مَن تولّى بها من نسل الفرس أولاد مَنْجو، وخرِبتْ على يد احمد بن محمّد بن عبد الله

(a-a) om L. (1) "Ḫalfāt" recte Gr. (b-b) s.p. I. (2) الحصوُين I. (3) s.p. IL Spr. om. Gr. (hic habet "Rās Darğa"!); = خَيْسْرَج (cf. Ǧaz. 51_{17} = Forrer 35). (4) وهذه الارض L. (5) قومات I ورمات L. (6) s.p. IL. (7) الاء" I. (8) = Gr. "eš-Šiḥejr"; اسحن I (Spr.). (9) sic IL (بلى) post lac. (c-c) lac. L. (10) sic I; "Jasiʿ" Gr. (11) s.p. I محداج L; nunc Mağdaḥā. (12) الحوزا I الجوزا L. (13) lac. L.

107a ابن مزروع الحَبوضىّ. | والى ارحوب فرسخين (1). والى *كنكرى (2) اربع فراسخ والى النُوس (3) ثلاث فراسخ، وتعبر بجبال عوالى. والى حاسِك (4) فرسخين (1) [والى كنكرى (2) اربع فراسخ] مُحاذاة (5) خُوريان ومُوريان وهما جزيرتان فى لجج البحر. والى مدركة اربع فراسخ. والى المَصيرة (6) اربع فراسخ، *وتعبر (7) *غُبّة (7) الحشيش (6)، وأهل هذه الجزيرة قوم يقال لهم المَهْرة والله اعلم.

(٢٦٢) ذكر نسبة المهريّة

حدّثنى علىّ بن محمّد بن احمد الساعىّ (8) فى (9) المفاليس (9): حدّثنى فهر بن عبد الله بن راشد وهو سلطان (a حضرموت قال: انّ اصل a) المهريّة من قرية الدبادب لم تَجْرِ فيه صلوة لأنّ امير المؤمنين ابو (10) بكر الصدّيق رضه بعث بجيش الى هذه الأعمال فعَصَتْ اهل هذه القرية عليهم فلمّا انتصروا على اهل القرية ركّبوا السيف (11) على اهلها لا زالوا يقتلون فيهم الى ان جمد الدم فيهم قدر قامة فلم يسلم من القوم إلاّ قدر ثلثمائة بنت (12) بكر مخلخلات مدملَجات ملبَّسات. فتعلّقوا بجبل مُقابِل فلمّا رأوا (13) اهل الجبل ذلك أمهروهم (14) وتزوّجوهم (14) فجاء من نسلهم المهرة. وحدّثنى احمد بن علىّ بن عبد الله الواسطىّ قال: إنّ اصل المهرة من بقيّة قوم عاد فلمّا اهلك الله تلك الأُمم نجا هولاء القوم فسكنوا جبال ظَفار وجزيرة سُقُطْرى وجزيرة المَصيرة. وهم قومٌ طوال حسان لهم (12) لغة منهم وفيهم ولم يفهمها إلاّ هم، ويسمّونهم السَحَرة

(1) nom. L. (2) = جَنْجَرة Yāḳ. II, 126; "Kankarī" Gr.; s. p. I[2°] لكرى I[1°] البكرى L[1°]. (3) "Rās Nūs" Gr. التوس I L Spr. (4) "خ" I L Spr. (5) "ات" I L. (6) s. p. I. (7) وتعمر عمّه I وتعمر عمه L. (8) mg. I الـ ṣolum L. (9) lac. L. (a-a) lac. L. (10) ابا L. (11) السيوف L. (12) om. L. (13) راى L. (14) امهر فتزوّجوهن L.

وما اشتُقّ اسم السحرة إلّا من السحر لأنّ فيهم الجهل والعقل ومن الجنون، يأكلون نعم الله بلا حمد ولا شكر ويعبدون غيره. وهم فى هذه الديار يُشبهون الدوابّ سائرين ملأ تلك السهول شبه السيول والجبال شبه الحبال[1]. وفيهم يقول الشاعر[2]:

كم تُوعَظون ولا تغني مَواعِظكم • فالبَهْمُ يزجرها الراعِى فتنزجِرُ
[a]أرْضاكمُ صُوَرَ الناسِ الذين[a] همُ • ناسٌ ولٰكنّكم فى فعلكم بَقَـرُ
107b لـو كنتمُ بَشَرًا كانتْ تَنْهَنِهُكم • نَوائِبُ الدهـر إلّا أنّكم حُمُرُ.

والى درب جعْلان[3] ثلاثة فراسخ. والى صُور اربع فراسخ. والى العانب[4] فرسخين[5]. والى قلهات فرسخين[5].

---

(٢٦٢) بناء قلهات

اوّل من سكن الساحل بقُلْهات الصيّادين قوم ضعف[6] يترزّقون الله، فلمّا طال مُقام القوم طاب لهم والتأم[7] اليهم بمقامهم[8] خلق يستأنسون[8] بهم. فكثروا وازدادوا الى ان سكن فى جملة الصيّادين شيخ من مشائخ العرب واسمه مالك ابن فهم، وكان من حِرْصه على عمل البلد يقف على الساحل فأىّ مركب يراه يُقلِع فى البحر ينادى لأصحابه: قُل هاتِ! اىْ: قل لهم فى دخول البلد! يعنى لأهل المركب[9]، سُمّى البلد قُلْهات. وحدّثنى احمد بن علىّ بن عبد الله الواسطىّ قال: انّما كانت تسمّى فى سالف الدهر هات قل. قلتُ: ولِمَ سُمّى بهذا الاسم؟ قال: فلمّا هرب القوم من وقعة النهرين [b]نزلوا بهذا الساحل[b]

(1) sic I الجبال L; leg. الخيال? (2) *Basīṭ*. (*a-a*) اراكم inde lac. L (transp. vv 2-3).
(3) "حـ I; nomen montis et provinciae. (4) s.p. I "el-ʿĀnat" Spr. Gr. (!). (5) nom. L.
(6) ضعفا L. (7) "او الـ I. (8) om. L. (9) المراكب L. (*b-b*) om. L.

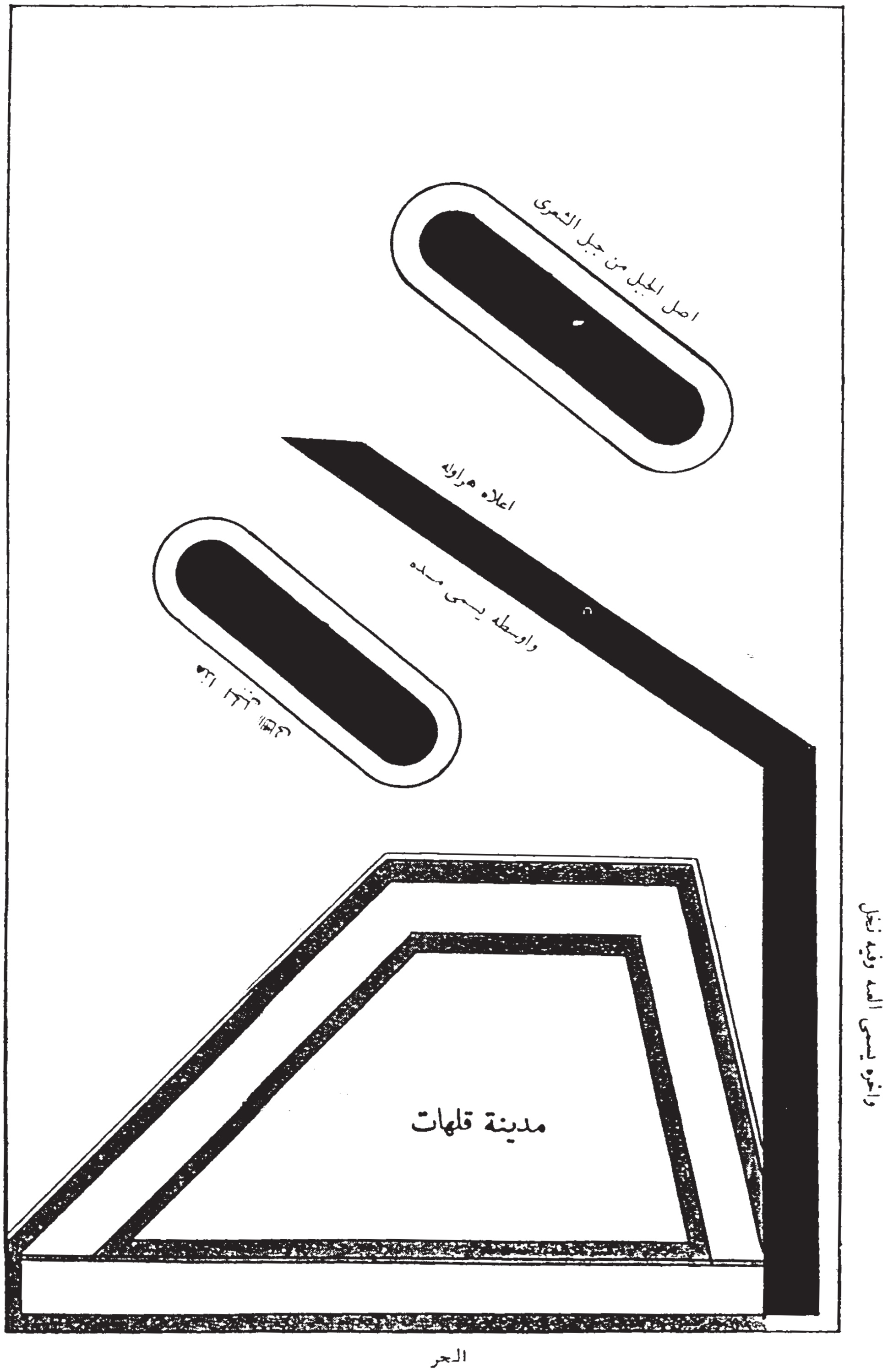

Tabula XIV. Supra: اصل هذا الجبل .. التعرى L.

In medio: اعلاه] اعلا L. مسده] مده L.

Ad dextram: العه] العبد L?

كانوا يقولون لخُدّامهم: هاتِ! يعنون بـه الزاد وهو زادّ صحبهم من العراق، فلمّا قلّ عليهم ذلك قال احدهم لخادمه: هات! فردّ عليه الغلام: قَلّ، سُمّى البلد هات قَلّْ. فلمّا دار الدهر دار الاسم مع دوران الزمان قَلْهات. وعمر [a] المكان بمقام الشيخ مالك [a] بعد ان ادار عليه سورا من الحجر والجصّ [a] سنة خمس عشرة وستّمائة [a] وعدل[1] فيها. دخلتْها المراكب من كلّ فجّ وخَور[2] وسائر الجهات تأتى من كلّ جهة، وصارت مدينة ذات عظم ومَهابة *

(٢٦٤) فصل

وجد زيد عمرًا يمشى الى داره فقال له: ما لك تمشى مقلوبًا؟ قال: لأنقلاب الزمان نُوافِقه على فعله. كما قال الشاعر[3]:

كان فى الغادِين لى سكنٌ * فنَأى[4] فاْغتاله الزمنُ
خلّف الغادون لى حزنًا * ولَبِئْسَ الصاحبُ الحزنُ *

وهو على هذا الوضع والترتيب[5] [TABULA XIV].

108b (٢٦٥) ذكر جبل السَعْتَرى

جبل[6] عن البلد مقدار فرسخ وطريقة ذات طول وعرض وسعة فى ارتفاع وانحطاط، وكلُّ ما يطلع فيه[7] السَعْتَر من اوّله الى آخره، وعلى ذروة هذا الجبل نجر[8] سفينة نوح عليه السلام. حدّثنى عبد الغنىّ بن ابى الفرج البغدادىّ قال: هو نجر[8] حديد يصحّ مقدارَ بيت كبير وكان العقب فيه انّه لمّا ارسى السفينة على هذا الجبل لأنّ ماء الطوفان كان قد علا[9] على جميع ما خلقه الله تعالى

(a-a) lac. L. (1) بذل L. (2) وجور I s. p. L. (3) *Madīd.* (4) فَنَأَ I.
(5) + الاتى فى الصفحة الثانية والله اعلم L. (6) om. L. (7) + من L. (8) = $L^{1°}$ (نجر $L^{2°}$) s. p. I; pro أنْجَر. (9) على L.

مقدار سبعة عشر ذراعا أُرى الأَنْجَر(1)، تعلّق(2) الأنجر(1) فى حجر من الجبل أبى(3) ان يصعد معهم وغمر(4) الريحُ قطعت السفينة الاحربه(5) وبقى *الأنجر(6) والاحربه(5) موضعَه يزار. وهو موضع فاضل والله اعلم واحكم(7) .

(٢٦٦) ذكر الإباضيّة

اصل القوم من ولد الرجل الذى أقرّ لعلىّ (aبن ابى طالبa) رضه بالإلهيّة. وقد قال صلّعم لعلىّ عليه(7) السلام(7): يا علىُّ يهلك فيك طائفتان مُحِبّ غالي ومُبغِض قالي. وأوّل من نسب الالهيّة (bلعلىّ بن ابى طالب رضه ابو الثديان(8)b) فقال له علىّ بن ابى طالب: كُفَّ عن المقالة واشتغلْ عن البطالة فإنّى آكلُ وأشرب وأنام وأنكح ومن يَتَّسِم(9) فيه هذه الخِصال حاشا أن يُعْبَد لأنّ الإله عزّ اسمه وجلّ ثناؤه متعالٍ(7) منزّه صفاتُه عن الذات واللذّات فكيف عمّا ذكرناه فى(10) الأكل(10) والنوم! فلمّا انكفّ ابو الثديان(8) عمّا(11) كان عليه من الاعتقاد شُرع فى هذا المذهب بين القوم وخرج طائفة منهم سكنوا اعمال البطائح وهم على هذا الاعتقاد الى الآن وبراها(12) صفة اخرى .

(٢٦٧) من المنصورة الى عدن

راجعًا. من المنصورة الى ريسوت(1) ثلاث فراسخ ويُعبر(13) عنه بجبل رأس الحمار ‹...› اخترعت(14) وحينئذ خرج امير المؤمنين علىّ بن ابى طالب رضه فصافف القوم بالنهرين(15) وكسرهم وركّب عليهم السيف ولا زال يقتل

---

(1) s. p. I. (2) بعلق I. (3) ابا I والى L. (4) وغرت L. (5) sic I الانجربه L1° والاحدبه L2°. (6) الاحر I L. (7) om. L. (a-a) om. L. (b-b) tr. (671-5) I L. (8) = ذو الثَدية (اليد) ; cf. *Lisān*, *Tāǧ* s. v. et infra. (9) يتسم I تجتمع L. (10) من الاكل والشرب L. (11) مما L. (12) sic I L. (13) = L (s. v.) ويعبر I. (14) = L (خ) احـ I (sine indicatione lacunae!). (15) pro النهروان.

109a فيهم الى ان أفنَى الجميعَ | وردّ البغلة الى القنطرة فوقعت البغلة على نصف القنطرة. قال علىّ بن ابى طالب رضه: انظروا من تحت القنطرة! فإذا هم بأبى الثديَين. فقال [a]له امير المؤمنين علىّ بن ابى طالب كرّم الله وجهه[a]: جاء الحقّ وزهق الباطلُ أَسْلِمْ تَسْلَمْ. [b]فقال: كيف أُسْلِمُ والبغلةُ تعلم[b] علم الغيب أنّى تحت القنطرة؟ فحينئذ[1] جرد[1] علىّ [c]بن ابى طالب[c] رضه السيف[2] وضرب عنقه وهرب[3] من سلم من القوم، ولا زال السيف يعمل فيهم [c]ووراءهم من الغيب[4] [c] الى ان عبّرهم[5] البحرَ فسكنوا بهذه[6] الأعمال. فبُدلتْ تلك المحبّة بالبغضاء فهم [d]من المُحبّين الغالى والمبغضين القالى وهم الهالكين ما بين المحبّة والبغضة[d]. كما قال[7]:

الحبُّ فيه مرارة وحلاوة، ❊ والحبُّ فيه شقاوة ونعيمُ.

وقال آخر[8]:

آهُ مِن لَوعـة التفرّق آهُ ❊ ما أَمرَّ الهوَى ومـا أَحْـلاهُ
كتب الدمعُ فوق خدِّيَ سطرًا ❊ رحم الله مَن دنـا فقَراهُ.

ويسمّون علىّ بن ابى طالب رضه ابا تُراب. ويقولون انّه[9] كان فى الصغر مؤمن[10] فلمّا كبر كفر. وينشدون فى سماعاتهم[11]:

صلّى اللـه وسلّـمْ ❊ على شهيد ابن مُلْجَمْ
هذا الذى ضرب الشِرْكْ ❊ بالسيف حتّى تشلّمْ.

وينشدون بيتا من قول ابن سُكَّرة[12]:

سبّوا عليًّا كما سبّوا عتيقكمُ ❊ كُفْرٌ بكفرٍ وإيمانٌ بإيمانِ.

(a-a) على رضى الله عنه L. (b-b) post lac. به سلم L. (1) فجرد L. (c-c) om. L. (2) سيفه L. (3) وضرب L. (4) s. p. I. (5) عبر L. (6) هذه L. (d-d) ممن قيل فيهم محب غالى والمبغض القالى هو المالك بين المحبة والبغضة L. (7) Metrum? (8) *Ḫafīf.* (9) sc. Ibn Mulǧam? (10) acc. L. (11) *Muǧtaṯṯ.* (12) voc. I; *Basīṭ.*

(٢٦٨) علم مكنون وسرّ مكتوم

اذا نزّلوا المراكب او كوّروها لم تصعد المراكب ولا تنحدر معهم الى[1] ان يقولوا الجميع بصوت واحد: يالَعلىّ! ويقولون[2] انّهم يبقوا[3] فى جرّ[4] المركب[5]
1096b زمانا طويلا حتّى يتعبون ويضجرون | فيقول بعضهم لبعض: اذكروا ذلك الرجلَ! يعنون به علىّ بن ابى طالب رضه، [a]فتقول المشائخ: كوّروا مركبكم إن كنتم تكوّرون[a]! ولا يزالوا القوم[6] فى عناء وتعب وصُداع وكرْب وصِياح وشغب الى ان §يقولوا الجميع[7] بصوت واحد: يالَعلىّ! فيجرى معهم المركب أَهْوَنَ من شربة ماء بارد الى فم رجل[6] عطشان فيَصْبِى[8] المركبُ ويسبح فى البحر ويعوم†. قال القائل[9]:

علىّ طِلاباتٌ وأنت وَسيلتى • الى الله يا مولاىَ موسى بْنَ جعفرِ
إذا جاءك اللهوفُ بطلب حاجةً • تَيَسَّرَ من مأموله كلُّ مُعْسِرِ.

وقال آخر[10]:

لمّا تكاثرَ[11] حُسّادِى وأَعْداءى • بغيرِ جُرْمٍ جعلتُ اللهَ مَوْلاءى
وقد تمسّكتُ بالميم التى فى مُحَمَّدٍ[b]و[على] عينٍ[b] وبالحاءين والفاء.

وقال محمود[12]:

فوحَقِّ حُرمةِ خمسةٍ • ما مِثْلُهم بين البَشَرْ
. . . . • بذاك جِبْريلُ افتخرْ.

---

(1) الاً L. (2) ويقال L. (3) يبقون L. (4) s.p. I om. L. (5) المراكب L.

(a-a) om. L. (6) om. L. § Landb. I, 52 n. (7) جميعا L. (8) فيصلى L.

(9) *Ṭawīl.* (10) *Basīṭ.* (11) ثرن I. (b-b) وعين على L. (12) *Kāmil.*

(٢٦٩) ذكر الإباضيّة

فكلّ [1] رجل يُبْغِض علىّ بن ‹ ابى [2] › طالب رضه يَحيض من دُبره رأسَ كلّ شهر، ويقال [3] من ذَكَره، كما تحيض المرأة. وفى اعمال صنعاء منهم قوم يسمّونهم السمارة [4] وعلامتُه انّ احدهم يعلّق كيسا [5] من الجلد [a] ملأه رمل [6] فى ذكره [a] كلّما ابتلّ الرمل بدّده واستعمل غيرَه ويسمّى ذلك الكيس [7] مِطْهرة. فهم [8] الإباضيّة والله اعلم.

(٢٧٠) ذكر السلقلقيّات

وكلّ امرأة تُبغض علىّ بن ابى طالب رضه تحيض من دُبرها فهم [9] السَلَقْلَقيّات [10]. قال ابن المجاور: وكلّ من هو نسل ابى التديان [11] من رجل او امرأة او مَن حضر وقعة النهرين [11] فرجالهم الإباضيّة والنساء السلقلقيّات لأنّهم معروفون بهذه العِلّة والله اعلم واحكم [12].

(٢٧١) ذكر بلاد الخوارج والإباضيّة

حدّثنى [13] الصفّار قال: انّ جميع اهل آذربيجان [14] كانوا . . . [15] فأسلم 110a
الجميع ورجعوا الى مذهب الإمام ابى عبد الله محمّد [12] بن إدريس الشافعىّ رضه. ورجعت كِلْوة من الشافعيّة الى الخارجيّة وهم باقون على هذا المذهب الى الآن. وفى المغرب نَفوسا [16] مثل راره [17] والتمساح [18] ورأس

(1) كل L. (2) om. I. (3) وقيل L. (4) s.p. I L. (5) كيس I.
(a-a) ملانا رملا L. (6) رهل I (?). (7) اللبس I. (8) وهم L. (9) فهن L.
(10) v. *Lisān* s.v. سلق. (11) v. supra. (12) om. L. (13) sequitur lac. in I.
(14) ذر* I. (15) sic (lac.) I L. (16) نفوسا I سونسا L (?); pro نَفوسة. (17) رراه L.
(18) num تلمسان vel تمسنان leg.?

المَخْبَز[1] وتاهَرْت[2] وسُويقة[3] ابن مدكول[4] وجبال نصير وطارِق، فهذه البلاد قديمًا على هذا المذهب. وأمّا الذين هم جُدُد[3] فمن تولّى محمّد بن الحسن بن تُومَرْت البربرىّ وعبد المؤمن بن علىّ الكوفىّ ملك المغرب ساقوا الخلق الى اطراف هذا المذهب. وبعضٌ بأرض مصر، وبأعمال الشأم دمشق وحرّان، ومن ديار بكر بغداد، ومن ارض الجزيرة باحربه[5] واحاره[6] مع جميع سَواد المَوصِل وجبال الأكراد والدبابلة وجميع اصحاب الشيخ عدىّ. ومن بغداد باب البصرة والحَرْبيّة[7] ودار *القَزّ[8] والسرية[1] وباب الأَزَج[1] والحَلْبة والبَصَليّة والحَريم رجال شتّى وبعض اهل واسِط[9] القَصَب وقرية بأعمال البحرين[3] شذّ على[10] الراوى اسمُها. ومن العراقَين البصرة وهَمَذان ومن اران[11] سلماست ومن سفاهان[12] درحوى[5] باره[5] ودكوك ودرلبان[5]، ومن خراسان هراة واسراسير[11] مع جميع اعمال تِيم روركريك[13] مع جميع اعمال حوادر[5] والى حد[5] ما كان طول فى عرض ومن ...[14] سان[15] فادى[5] ردمد[5] بالطول من سلسان[16] الى وادى سول[5] وبه اكثر من ...[14] قرية على خيط واحد. ومن اعمال اليمن زبيد وأعمالها مجهر[17] ومن الجبال الشَرَف وهو من اعمال 〈زبيد〉 مقابل[17] قِلْحاح[18] وليس هم الشرف اى الأشراف اهل الحسب والنسب وهى اعمال تسمّى الشرف كما صادف الاسم الكنية وهم يؤدّون القطعة لآل الشرف من آل الحسن بن علىّ بن ابى طالب. وسكن جميع اليمن منه كما
110b يقال ...[14] رفى وهم حنابلة| المذهبِ لأنّ الحنابلة يقولون فيما بينهم[19]: لا يكون

---

(1) s. p. I L. (2) *وبا* I وباهر L. (3) s. p. I. (4) "د" L (?) مثكود (c. varr.) Idrīsī ١٣٠, ١٣٣. (5) sic I L. (6) واخْتارَه L. (7) s. p. L. (8) العز I L. (9) واصل I. (10) عن L. (11) ارا I* (ن s. l.) اراد L* اردن L^c. (12) sic I s. p. L; pro اصفهان? (13) دوركريك L. (14) lacuna I L. (15) سار L. (16) leg. سيستان vel سيسبان? (17) s. p. I L (mg. c. هكذا). (18) مقابل فلحاح I s. p. L ("مه"!). (19) عليهم L.

الحنبليّ حنبليّا حتّى يبغض عليّا سويّا. ومن الأديان اليهود خلاف جميع الملل. ويقال انّ اوّل من سبّ ابا تراب بالشام معوية بن ابي سفيان وصارت عندهم[1] سُنّة مؤكّدة استمرّوا عليها الى آخر دولتهم الى الف شهر[2]. فسبّه جميع العالَم ما خلا خوارِزم، وقد تقدّم ذكرهم.

(٢٧٢) فصل[3]

قيل كان الوليد بن عبد الملك يُذكر بالجهل[4] فذكر يوما عليّ بن ابى طالب رضه على[5] المنبر ولحن. فقال بعضهم: ما أدرى[6] اىّ أمرَيْه أعجبُ لحنُه فيما لا يلحن احد[7] فيه او نسبتُه عليّ[8] رضوان الله عليه الى اللّصوصيّة. حدثنى احمد بن عليّ بن عبد الله الواسطيّ قال: كتب وهساب[9] الأبنوس على فصّ خاتمه .... [10] ى[7] وحيد[11] من الأئمّة جميعا معوية ويزيد وح[12] .... [10] يوم الخميس الثانى والعشرين من رمضان سنة خمس وعشرين وستّمائة وحىّ معوية بن ابى سفيان كاتِب وحى الله ورديف رسول الله صلعم. وهم اوّل من سبّوه على منابر الإسلام. وقال إمام الحرمين فى كتاب اللُمَع: معاوية مُخطئ وعليّ مستمسك بالحقّ. وجميع اعمال عُمان وقلهات والفرات *وطَيوى[13] ومشنّط وحىّ عاصِم[14] a) وصُحار وخَور[11] فُكّان وكُمزار[16] *وجُلّفار[17] والذين هم فى الجبال مىح[18] وثروى شمائل a).

(1) لهم L. (2) سُهر I (!). (3) lac. L. (4) بالجميل L. (5) عن L. (6) ادريه L. (7) om. L. (8) acc. L. (9) sic I L. (10) lac. I L. (11) s.p. I L. (12) و L. (13) وطُوي I وطيوى L (v. infra). (14) "وء I*. (a-a) om. L. (15) s.p. I. (16) وكم راز I; cf. Yāķ. IV, 304. (17) وحلعار I. (18) sic I.

(٢٧٣) ذكر استفتاح اعمال عُمان

قرأتُ فى كتاب مسالك الممالك الثانى ويذكر فيه انّ الغالبَ كان على اعمال عُمان الإباضيّةُ الى ان وقع بينهم وبين طائفة من بنى سامة بن لُوَىّ بن غالب. خرج منها محمّد بن القسم الشامىّ الى الإمام ابى العبّاس احمد المعتضد بالله بن ابى احمد محمّد بن(1) الموفّق وقيل طلحة بن المتوكّل وقيل ابن الموفّق محمّد بن جعفر المتوكّل استنجد به فبعث معه بأبى النور ففتح عُمان للمعتضد بالله وأقام له الخطبة | بها. فارتحلوا الإباضيّة الى ناحية سردحه(2) سكنوها الى زماننا هذا 111a ولو فتحنا فى هذا الباب لطال الكلام وكثر(3) والتقصيرُ(4) فى مثل هذا اصلحُ وأجْوَدُ(3) والله اعلم.

(٢٧٤) ذكر استفتاح الخوارزميّة قلهات

لمّا تولّى خواجه(5) رضى الدين قِوام المُلك ابو بكر الزَّوزَنىّ(6) ملك كِرْمان ومُكْران وفارِسَ قتل السلطان علاء الدين محمّد بن تكش(7) ملك قَلهات بالسيف، ويقال انّ مالك بن فهم مات فى ايّام(3) دولة رضى الدين قوام المَلك. ففى تلك..(8) والعُرضة(9) انفذ رضى الدين قوام الملك مراكبَ تسلّم قلهات مع جميع اعمال عُمان وكان له فيها شَحاني وعُمّال ونوّاب يَجبون دخلها وأعشار السُفراء (a مع الضرائب والقوانين a). وكان هو يرسل بالإبريسم من كرمان يبيعونه ويجمعون دخل البلاد ويشترون به خيل(10) عربيّة ينفذونها اليه فى كلّ واقعة خمس مائة حصان الى ما دونه وأعلاه، فكان يركب ما كان دون منها ويرسِل نِجاد الخيل الى خوارزم يُقدِمها للسلطان. فلمّا مات رضى الدين قوام

(1) + القاسم L. (2) sic I L. (3) om. L. (4) والقصر L. (5) حراجه I.
(6) بى" L الروزني I. (7) نكس I L. (8) lac. I L. (9) s.p. I L; leg. والفرصة ?
(a-a) lac. L. (10) acc. L.

الملك فى كرمان خلّف فى قلهات اربعة وستّين الف منّ ويقال ثمانون الف منّ حرير مع خمس مائة حصان. فملك قلهات من ايدى الخوارزميّة مع الخيل والإبريسم سنة خمس عشرة وستّمائة. (a)‹فملك قله›ات(a) بعد وفاته(1) الشيخ(1) مالك(2) بن فهم بن مالك(2) من...(3) ادار على قلهات سورا من الحجر والجصّ سنة سبع(4) عشرة وستّمائة *

(٢٧٥) § صفة بتّان(5) العنبر

وجد اهل قلهات يوما مقابلَ المدينة جزيرة كبيرة فقال الشيخ مالك(2) بن فهم: قُصّوا لنا أَثرَ الجزيرة وما هو(6) فغدا(7) الصيّادون ورجعوا اليه فقالوا له: بتّان يَصْبى(8) على وجه البحر. فقال لهم: جرّوه الى البلد! فركب الصيّادون الصنابيقَ وشدّوا الأحربة(9) فى البتّان وجرّوه وأَرْمَوه(10) الساحلَ. فصارت
111b | الخلق تتفرّج عليه وعلى عُظم خِلقته الى ان جاف وخاس، فظهر فى جوفه قطعة عنبر وزنُها ثلثة أَبهرة. فلمّا علمت الناس بذلك قطعوه ونهبوه ووصل العنبر الى جميع من في البلد من قوىّ وضعيف، ووصل الى الشيخ مالك بن فهم بهار † بالكبير عن ماتين(11) منّ سنة(12) عشر(12) وستّمائة *

(٢٧٦) § فصل

البتّان صادَف القطعة(13) العنبر صابيةً(14) على وجه *البحر(15) فابتلعها فلمّا استقرّت القطعة فى أمعاءه ضعُفت مِعْدته عن هضمها فمات فطفا على وجه

(a-a) lac. L ات post lac. I. (1) وفاته للش" L. (2) ملك L. (3) lac. I L. (4) اربع L. † Landb., *Gl. Dat.* 133s. (5) = L نتان I بيان Lbg! (6) om. L. (7) تعد L وعدوا اليها Lbg. (8) يطفى Lbg! (9) الاجريه L الانجرة Lbg. (10) ورموه Lbg. (11) مائتى L. (12) tr. I. (13) "ة Lbg. (14) طافية Lbg! (15) الارض I L Lbg!

البحر فضربه الموج وأسنده الى الساحل بقلهات استغنى به مَن استغنى. حدّثنى محمّد بن بُندار الجوزىّ قال: إنّى اشتريتُ من هذا العنبر تفاريق صحّ لى جمل (1) بأدْنَى (2) شىء فأخذتُه وسافرتُ بـه الى خوارزم بعتُه على تُرْكان (3) خاتون (3) ... (4) علاء الدين محمّد بن تكش (5) على سعر العشرة مثاقيل بثلاثين دينار (6).

(٢٧٧) صفة قلهات

قلهات بلد وُضع على ساحل (7) البحر والجبل محيط به ويقال انّها على وضع عدن. ماؤها طيّب يُجلب من مده (8) وبها نهر سقراط مَعِينُه (9) من [الجن (10)] الجبل يجرى بين نخيل وبساتين خفيف مرىء عذب فرات. قال اهل اللغة: أمّا عُمان فإنّما (11) سُمّى (11) بعُمان بن نعسان بن ابرهيم الخليل عليه السلام وهو الذى بناها. قال ابن المجاور: وما سُمّى هذا الإقليمَ اقليمَ عمان إلاّ لأنّها تَعُمُّ بالخير. مأكولُهم التمر والسمك ولبسُهم الأزرق مكشوفين (12) الرءوس. يشترون (13) كلّ سبعة رجال (10) منهم جارية وكلّما دخل واحد من السبعة خلع نعلَيه وخلاّهما على الباب فإذا جاء احد السبعة رأى النعل عاد (14) على إثره راجعا لعلمه انّ احد اصحابه عند الجارية. وليس فى جميع الربع المسكون ابغضُ منهم للغريب. يقول زيد لعمرو: إى بازِق (16) الغريبَ بالجَندل، يعنى الحجر، وانزل عليه بالروبار (8) وزَيِّدْه (17) بالعصا! وليس احد اذلّ منهم، اذا عاينوا السُرّاق فى البحر يقول بعضهم لبعض: إى بالمال ما نُعطيه (18) | أسلِمْ 112a

(1) = Lbg حمل I L. (2) voc. Lbg. (3) كان حانوت I بركان خاتون post lac. L.
(4) lac. I L. (5) نكس I L. (6) acc. L. (7) سار I. (8) sic I L. (9) lac. L.
(10) om. L. (11) فانها تسمى L. (12) مكشفين L. (13) يشترى L.
(14) عادة L (!). (15) انى L (sed cf. infra). (16) بادق I بادق L (?ىـ): v. *Gl. Dat*. 167.
(17) وزنه I وزده L (= وزِدْه). (18) "نه I "نه L.

تسلمْ؟ فيُسلِمون المركب للسرّاق ويخرجون عَرايا الأَستاهِ(1). وليس فى جميع(1) القبابين(2) اصغرُ من قَبّان قلهات.

(٢٧٨) من قلهات الى مسقط

من قلهات الى طَيْوَى(3) ثلاثة فراسخ. والى مَسْقَط ستّة فراسخ. هذا الاسم الأصلُ فيه مسكت، ويقال لمّا وصل اليه الصحابة(4) سكت كلّ(5) من(5) كان بها فسُمّيت مسكتَ(6) والله اعلم.

(٢٧٩) صفة العنّة

وفى مسكت عِنَّة(7) وعلى فم العنّة ناطور(8) لا يزال قاعدا فإذا دخل العنّةَ سِرْب(9) سمك علم الناطور(8) كم عددُهم. فسُئل عنه فقال: اذا شاهدتُ مقدّم الأسماك أعلم كم يكون عدد أشياعه وأتباعه وذلك من كثرة التجارب والخبرة. وكانت هذه المدينة مَرْسَى مدينة صُحار وفى هذه المدينة كانت تُرسِى المراكب القادمة من اطراف(10) . . . وكانوا يصعدون بالخُفّ والبربهار(11) الى صُحار يبتاعون ويتشارون(12). ومنها كانت تُصعد البضائع *الى(13) كرمان ومن كرمان الى سجستان وكانت البضائع تتفرّق فى خراسان وما وراء النهر وزاوُلِستان والغُور(14) وكرميل(14). والى حىّ عاصِم ستّة فراسخ. والى اسرار ستّة فراسخ. والى صُحار اربع فراسخ.

(٢٨٠) صفة صحار

حدّثنى ابو المجد بن ابى(1) محمّد الكمال بن الكمال العلوىّ الحسينىّ قال: انّ

---

(1) om. L. (2) القبايل L (!). (3) طبـ" I. (4) اصحابه L. (5) كلما L.
(6) "نا L. (7) غله L عنق L^{mg}. (8) ظ L. (9) شرب I. (10) الف I الف L, inde lac.
(11) "هاو IL. (12) "ورون L; pro يشترون? (13) من IL. (14) s.p. I.

صُحار كانت اثنى عشر الف [a]قرية مع اثنى عشر الف قصر مع اثنى عشر الف نهر مع اثنى عشر الف[a] جامع، وكان يسكن كلَّ ناخوذة قصر[1] ويشرب اهله من نهر فإذا [a]كان يوم الجمعة[a] يجتاز الى الجامع فى تسعة وتسعين من خدمه وأشياعه وقرابته وأعوانه. فحدّثنى بعضهم قال: كان بعد بنائها مائة واثنين وتسعين قبّان[1] لوزن البضائع للطالب والمطلوب.

(٢٨١) صفة دار الختمة

بنى[2] ناخوذة دارًا وأمر ان يُكتب القرآن بالذهب فيها والأصحّ فى خشب الساج[3] تَوازير الدار مقطّع مركّب فى اثنى عشر كَتْبا فصحّ فيه تمام الختمة فى
112b سطر واحد من | الدار وسعته[4] فسُمّى الدار دار الختمة. وكان بناء القوم بالآجرّ والجصّ والخشب الساج فخرب الجميع وصارت الجنّ تسكن حول القصور. حدّثنى الشيخ ابو بكر البصرىّ المحل[5] قال: انّ هذه الأعمال كانت لملوك[6] كرمان من آل سَلْجوق فاندثروا[7] وتغلّبت[7] الغزّ[8] عليهم وخُلّيت البلاد وتسلّطت[7] العرب على هذه الأعمال وأخربوها.

(٢٨٢) فصل

سافر زيد من وطنه ورجع فإذا هو يرى بجارة[9] الحمّال رجع قاضِىَ البلدة. وقال *القاضى[10] يعنى الحمّال *لزيد[11]: ابسط[12] ما كان من [الإبل[3]] الأوائل من الرفعة وما نحن الآن[13] فيه[13] من الهبوط؟ قال زيد: كيف

(a-a) om. L. (1) acc. L. (2) بنا I L. (3) s. p. I. (4) om. L. (5) sic I L; leg. المُجَلّ vel المحلّى? (6) بنى + I الم" L. (7) sg. masc. L. (8) s. l. I. (9) بجاره L (?); nom. propr. incert. (10) "للة I L. (11) نزيد I مريد L. (12) s. p. I L. (13) tr. L.

ذالك أدام الله مجلس مولانا القاضى وثبّت قواعدَه؟ قال القاضى: فى الدّور الأوّل ارتفعت الأوائل الى ان كنّا حمّالين للقوم الحطبَ والأواخر رجعت قاضىَ حُكمِهم. قال ابن المجاور: اذا كانت الأوائل حتّى(1) سكنوا تلك القصور وما نحن فيه الآن حتّى (a قنعوا مسكنى a) النصاريف من الخرابات(2). كما قال(3):

يــا باكيًـا بعد الأحِـبّـة فى المنازل والدِمَنْ
من بعد يوم فِراقهم • أعَلِمْتَ ما طَعْمُ الوَسَنْ
فأجابنى: لا والّذى • قلبى إليه مُرْتَهَنْ
كيف السكونُ الى الرّقا • دِ وقد نأى(4) عنّى السكنْ
ومتى تَقِرُّ دموعُ مَن • يَغْتاله صرفُ الزمنْ.

وللقاضى ابى بكر الرافعىّ(5):

أستغفرُ اللّهْ لِلّذى ودّعا • ونحن للغربة نبكى معا
أسبلَ من أجفانه أدمُعًا • لمّا رآنى مُسْبِلا أدْمُعا
وقال لى عند فراقى له • ما(6) أعظمَ(6) البين وما أوجعا.

وللسيف الحكمىّ(3):

أحمائمَ الأثلات من وادى الحِما • أنتنّ هيّجتنّ صبًّا مُغْرَما
ما للعداة وما لَكُنّ وللبُكا • جزعًا ولكنْ لا ارى دمعاهما 113a
إنّ الحَمام إذا تنغّم شاقنى • ويزيدُنى شوقًا الى ذاك اللّما.

وقال آخر(7):

تَشتاقكم كلّ أرض تنزلون بها • كأنّكم لِبقاع الأرض أمطارُ.

---

(1) om. L. (a-a) من (lacuna) سكن L. (2) s.p. I. (3) *Kāmil.* (4) نأ I.
(5) *Sarīʿ.* (6) om. L• اوجعنا L^{mg}. (7) *Basīṭ.*

فلمّا خربت رَيْسوت (1) عمرت صُحار وخربت صحار بُنيت البين (2) وهرمز وخربت البين وهرمز بُنيت عدن. والى العقر اربع فراسخ. والى كَلْبة (3) اربع فراسخ. والى خَور (4) فُكّان (4) اربع فراسخ. والى دبا اربع فراسخ. والى ليمة (3) اربع فراسخ. والى *كُمْزار (5) ثلاث فراسخ. والى ظفار ثمان فراسخ. والى قَيس ثمان فراسخ عن (6) يوم وليلة فى البحر.

(٢٨٣) بناء قيس، سكنها المجوس

وكان الموجب *كما (7) ذكره سعد بن مالك بن داود بن سليمان الأنصارىّ أنّه هربت المجوس لمّا تغيّرت الدولة لتغلّب العرب على مُلك العجم سكنوا الجزيرة وبنوا مع طول مقامهم الدّور العوالى الشواهق (6) بالآجرّ والجصّ بناء مُحكمًا. فلمّا دار الفَلَك داروا مع دَوره وجَوره (6) فخلَتِ الجزيرة منهم ورجعت حبسا للملوك (a ملوك فارس وسُمّيت فى عهدهم زندان انه (8). وصارت الملوك a) يجرون على العوائد الى ان خربت سِيراف. فحصل (9) رجلان سيرافيّان بجزيرة سكناها فأعجبهم المكان فاستولوا على الجزيرة وفيها جماعة صيّادون (6) يصطادون السمك. فتغلّب السيرافيّان على الصيّادين فأخرجاهم منها صاغرين وملكوا الجزيرة وبنوا فيها الدور الوثيقة، ويقال انهم بنوا على أساس بناء المجوس وغرسوا بها النخل وسكنوا فيها. حدّثنى يحيى بن علىّ بن عبد الرحمن الزرّاد قال: انّما (6) تكون (6) لجزيرة قيس من يوم بُنيت مائة وعشرين سنة (10)، وكان هذا الحديث سنة اربع وعشرين وستّمائة. وقرّروا على كلّ (11) مركب يجوز عليهم

(1) رسوب I. (2) leg. التِيز = تيز مكران (Yāḳ. I, 907; Abū l-Fidāʾ II (1), 27; II (2), 111). (3) s. p. I. (4) حور مكان I; cf. Yāḳ. II, 489. (5) كيزار I; cf. Yāḳ. IV, 304. (6) om. L. (7) لما I L. (a-a) om. L. (8) sic I. (9) فحضر L. (10) + لا غير L. (11) mg. I.

113b دينارا واحدا[1] وقرّروا فى العام الثانى وفى[2] الثالث ثلاثة دراهم | وهم فى الصعود الى ان تقرّر الأمرُ على العشرة وثبت عليه الى الآن. فلمّا قويا[3] الرجلان واستظهرا بالأمر والمُلك ادّعى السلطنة[4] احدُهما وثبت فيها الى الآن ولكن [a]اسم بلا جسم[a]. وكان يُخطب له يومَ الجمعة على المنبر سلطان[5] الشرق والغرب ملك الأرض. فقام رجل وقال[6]: سلطان[6] طاس وسكاس ملك لدوكران[7]، وهما موضعان طرفَى الجزيرة. ويصحّ دَور الجزيرة فرسخ ويقال ثلثة ايّام. وله فى البحرين مراكب تسمّى بالنوبيّة[8] تضرب له فى [b]ال حس بوب[b]. وتؤدِّى العرب الذين هم مُلّاك فى البحرين كلَّ عام عشرين الفا اضرب تلك[9] النوبة فى بلادهم...[10] وسكِر فى بعض الليالى فقال لرجل غريب حضر معهم: قد وهبتُك سفاهات. فقبل الرجل الغريب. فلمّا اصبح قال الملك للوزير: اكتبْ لفلان منشور[11] بتسليم بوّابنا[12] له سفاهات! فقال: سمعا وطاعة! فبعد انقضاء ايّام صادف الملك الرجلَ الغريب فقال له: [a]الم تتجهّز الى سفاهات[a]؟ فقال له[1] الغريب: ادام الله عزّ الملك أُريد[13] [a]نفقةً أُنفق بها حتّى اتوصّل[a] الى سفاهات. فقال: أَعطُوه خمسمائة الف دينارا! فأخذ الرجل المبلغ ورجع الى بلده.

(٢٨٤) [c]ولِما ذا[c] سُمّيتْ جزيرةَ قيس

تراهن قيس بن زهير بن جَذيمة[14] بن ابى سفيان *وهو[15] *صاحب[15] الداحِس والغبْراء مع ربيع بن ساس[16] صاحب الخَطّار والحنْفاء وكان الخطّار

(1) om. L. (2) و L. (3) قوى L. (4) "بالـ L. (a-a) lac. L. (5) leg. بسلطان؟ (6) lac. L. (7) sic I L. (8) s. p. I; cf. infra. (b-b) sic I L. (9) ملك L (!). (10) nulla lac. I L. (11) acc. L. (12) "بو I L. (13) s. p. I ’ده L. (c-c) ولهذا L. (14) = L حزمه I. (15) هو وصاحبه I هو وصاحب L. (16) pro زياد؟ nomen verum erat حذيفة بن بدر.

والداحس حِصانَين والغبراء والحنفاء فرسَين. فغلب الداحس الخطّار وجرى بين القوم ما جرى. فخرج قيس بن زهير صاحب الداحس الى ناحية عُمان لِيُطْفِئَ نار الشرّ، فلمّا توطّن فى عمان فتح دُكّانا وكان عطّارا وقعد يبيع ويشترى. وإذا بأميرَين من أُمراء عمان تراهنا فيما بينهم وجرى بهم الكلام فى سِباق الداحس والخطّار، فحضر الأميران الى الشيخ العطّار وسألوه عن قصّة السباق ومَن غلب وغُلب [1]. فقال لهم الشيخ: ما لكم بسُؤالى [2] من حاجةٍ. قالوا [3]: بلى! قال: الداحس غَلَب. فلمّا سمع المغلوب اغتاظ [4] | [114a] من [1] هذا [1] وشتم الشيخ وتفل فى وجهه. فحينئذ أغلق الشيخ دكّانه وجاء الى بيته وأسرج وألجم الداحس وركب وقال لبنته ياقوتة: اسْبِقينى الى البئر الفلانيّة فاقعدى عندها! وقدم الشيخ الى مجمع القوم وقال: أنا قيس بن زهير وحِصانى [5] هذا [5] هــو الداحس ومَن لم يعرفْنى فليعرفنى! وحمل [a] الذى احر وتفل [a] فى وجهه فضرب عنقه، وساق الداحسَ الى البئر وأردف ابنته ياقوتة وراءه فتبعتْه الخيل الى الساحل، فركَض الحصان فلم ينزل البحر فعصب عيناه [6] وآماقَه فنزل البحر وسبح الى ان توسّط البحرَ فتعب الحصان وغرِق الثلاثة جميعا. وقال اهل جزيرة قيس: سبح الحصان براكِبَيْه الى ان صعد بهم الجزيرة فسكنوا وأهلُ جزيرة قيس منهم. فلذلك يسمّون جزيرتهم بجزيرة قيس وهو قيس بن زهير بن *جذيمة [7] بن ابى سفيان لأنّه ابو القوم. ويقال انّ الجزيرة كانت [8] ... فلمّا صعد قيس مــع ياقوتة والداحس ولّوه اهلُ الجزيرة على ارواحهم وأموالهم وتزوّج منهم اولد [9] الجاشو وزوّج ياقوتةَ بأكبر مَن فى الجزيرة فأولدها الفُرْسَ، والى الآن فى رءوس الفرس حماقة العرب. حدّثنى

---

(1) om. L. (2) الىّ L. (3) قالا L. (4) ض" I L. (5) وهذا حـ" L.
(a-a) sic I على الذى تفل melius L. (6) عينيه L. (7) حزىمه I خزية L. (8) = L s. p. I; nulla lacuna. (9) و pr. L.

رجل من اهل فارس ... (1) به الجاشو من الديلم وكانوا يسكنون الفلاة بفارسَ وأعمالها وهى ذات خيل ونَعم وإبل. فلمّا طال السوط فى القوم تعلّقوا فى الجبال وبنوا الحصون وسكنوها، فعُرِف القوم بسواكاره (2) اى مُرْخِين الشعورَ شبهَ الأكراد. فلمّا عمرت الحصون ركبوا (3) الحصون (3) وازدادت العمارة. [a] فسكن رجل منهم جزيرة [a] قيس فطلع من نسله الجاشو وهذا هو الصحيح *

(٢٨٥) نسبة (4) الجاشو (5)

ثار بملك من الملوك عِلّةُ البِرْسام و[b] وَصفتْ (6) له الأطبارُ إن [b] يفترش (7) كلَّ ليلة جارية نوبيّة بِكر يزول ما به من العَرَض والمرض. قال ابن المجاور: ولم يكن فى جميع المخلوقات أحَرُّ من فرج الجارية النوبيّة فمن حرارة فرج الجارية
1146b النوبيّة يتحلّل البرسام وينزل فى جملة المَنِىّ الى الجارية | النوبيّة فإذا قامت المرأة نفضت (8) المنىّ من فرجها برِئ (9) المعلول من (10) العلّة (10) ولم يضرّ الجارية شىء (10)، ويقال (11) إنّه يضرُّها. فلمّا سمع الملك ذلك انفذ وزيرا له الى برّ السودان فأمر (10) ان (10) يَشترى له مائة جارية نوبيّة ابكارا (12). فلمّا تجهّز الوزير ترخّم (13) الآلة (14) وتركه فى حُقّ وناوله الملكَ وسافر الى ان وصل بلد السودان واشترى الجَوار البكور وقدم بهم (15) الى الملك. فلمّا قدم الملك (16) الى (16) احدهم (17) وجدها ثيّبا وكذلك الثانية والثالثة والعاشرة (10) الى المائة وجدهم (18) رُجّع (19) على نَسَق واحد. فلمّا دخل الوزير الى خَدَمة الملك قال

(1) lac. I L. (2) " سـ L. (3) ركبوها L. (a-a) om. L. (4) om. (lac.) L. (5) الجاشوا bis I. (b-b) om. (lac.) L. (6) pr. وصف I (dittogr.). (7) بترس L. (8) و pr. L. (9) يبرا L. (10) om. L. (11) وقيل L. (12) بكرا L. (13) s. p. I L. (14) الا L. (15) بهن L. (16) tr. L. (17) احدهن L; pro إحداهن. (18) هن " L. (19) برجع I (?); pro رُجّعًا.

الملك للحاضرين: جَاشَك[1] اىْ إنّه شكّ فيهم[2] اى استفضّهم[3]. وقال: بل ما شكّ اىْ جاء من شكّ فيه اليقين. فلمّا تحقّق الوزير مقالة الملك استدعى[4] بالحُقّ وفتح رأسه فإذا[5] فيه الآلة. فقال له الملك: ما حَمَلَك على هذا النعل؟ قال: خِفْتُ هـذا الذى بـدا وقضيّة[6] الذى جرى. وحينئذ[7] نادى[7] الملك جميع الجوار وسألهم[2] عن حالهم[2] فقالوا[8]: إنّا نزلنا فى الجزيرة الفلانيّة وسبحنا فى عين ماء عذب فما علمْنا بأنفسنا إلاّ وكلّ منّا[9] معها جِنّىّ يستفضّها[10]. فقال الملك: تردّهم[11] الى جزيرتهم! فسكنوا جزيرة قيس فبنوا الدور وتناسلوا وكثر الناس. فسمّوا جاشك[12] على ما جرى من لفظ الملك فدارت عليهم اللغة فسمّوا جاشو[13].

(٢٨٦) فصل

حدّثنى ابو القسم بن ابرهيم بن محمّد المُرابِط قال[14]: تمّتْ حالة مثلَ هٰذه الحالة فى ارض المغرب وأنفذ الملك [a]بوزير له يسمّى... با اى[a] الى اعمال السودان يشترى له جوارا[15]. فلمّا دنا الملك من الجوار وجد[16] وساعا[16]، قال: زَناتا يعنى الوزير ناولنا[1]. فعُرِفت القبيلة بزَناتا وهم قوم من البربر [b]زحل وخمسين الفا[b] ضارِب سيف. قال ابن المجاور: وما[17] اظنّ القوم افترقوا فرقتَين احدهما سكنوا[18] ارض المغرب فعُرِفوا بزناتا، والفرقة الثانية سكنوا[19] جزيرة قيس عرفوا بالجاشو.

(1) s. p. I L. (2) هن " L. (3) sic etiam L. (4) عا " I L. (5) om. (lac.) L. (6) وقصه L. (7) فنادى L. (8) فقلن L. (9) om L. (10) يشفقها L ut vid. (sed ق in ض corr.). (11) ردهم L. (12) جاسك L. (13) "وا I "الجـ L. (14) قالت I* (ل s. l. c. ط). (a-a) sic I بوربرد inde lac. L. (15) ر " L. (16) exspectares: (و)وجدهنّ وساعا seu (= "عة) و" عندهنّ وَساعا. (b-b) sic I L. (17) sic I L. (18) سكن L. (19) سكنت L.

(٢٨٧) صفة اللؤلؤ

115a اصله صدفٌ يتربّى(1) فى قعر البحر المالح فإذا نزل | الغيث فى فصل نيسان صعد الصدف ينفتح(2) بعضه من بعض بعد ان يطفو(3) على وجه البحر لأجل التقاط(4) الغيث فكم ما وقع فى احدهم قطرة انضمّ الصدف على قطرات الغيث الذى حصل بباطن الصدف الى(5) قرار(5) البحر يربّيه(6). كما قال(7):

إيلولُ دهرِىَ منكم لا يفارِقُنى • وحقُّ غيرِى أذارُ ثمّ نِيسانُ.

(٢٠٨) فصل

قال أنوشِرْوان العادل لوزيره بُزرجِمْهر: كم يُساوِى تاجى هذا؟ قال: دخْلَ مطْرةٍ فى نيسان. قال: وما المعنى فيه؟ قال: إن وقع فى(8) البَرّ فهو بُرٌّ وإن وقع فى(8) البحر فهو دُرّ. انشدنى محمّد بن منصور بن محمّد الواسطىّ(9):

هُوَ حُرٌّ وَإِنْ أَلَمَّ بِهِ ٱلضُّرُّ ففيه العَفافُ والأَنَفُ
والنَّذْلُ لا مَرْجِىٌّ لِمَكْرُمةٍ • لأنَّ فيه المِزاجِ مُختلِفُ
كَالْقَطْرِ سَمٌّ إنْ حَلَّ فِىَ فَمِ ٱلصِّلِّ ودُرٌّ إنْ ضمَّه الصَّدَفُ.

حدّثنى محمّد بن ابى سعد القاضى الرازىّ قال: سمعتُ من لفظ ابى عبد الله محمّد بن عمر بن الحسين [a]المعروف بابن خطيبة[a] بالرَىّ(10) قال: ليس ينفتح الصدف ويستقبل الغيث إلاّ فى البحر المحيط وراء عالَم الكون والفساد(8) فإذا نزل الدَرّ(11) فى الصدف سبح الصدف فى قعر البحر وهو ينتقل من موضع الى موضع الى ان يستقرّ فى مَغاصه المعروف بالبحرين *وكِيش(12) والمَعْبَر

(1) با" I. (2) تفتح L. (3) "وا I L. (4) التقاط L. (5) om. (lac.) L.
(6) بربيه I s. p. L. (7) *Basīṭ*. (8) om. L. (9) *Munsariḥ*. (a-a) المعر inde lac. L.
(10) = L الرى I. (11) المدر L. (12) وليس I وىس L (?).

وسَيلان[1] وفى مواضع شتّى. وما يُصاد الصدف إلاّ يومَ يطلّع النخل ويبطل يوم[2] يُقطع[2] العِذْق عند انصرام النخل لأنّ هذا الفصل هادئ الموج من قلّة الموج. وكان المغاص فى ...[3] مُباحا للناس كلٌّ يغوص لروحه[4] ويأخذ ما قُسم له من الرزق. وكان اللؤلؤ من كثرته تحلية النساء والأطفال والمشائخ. وهو موسم كموسم الغِلال فى[5] سائر[5] العالَم تحلية[6] كلّ احد إلاّ فى هذا الوقت. فإنّه بطل جميعُ ذلك وصار[7] الصيّادون يصطادون وعليهم كَتَبة وعُمّال وقُبّاض[8] يتسلّمون[9] منهم الأوّل فالأوّل [a]من الآخر الى الأوّل[a] ولو 11b وجد[10] حبّة فى يد رجل لأخذ ما تحته وما فوقه.

(٢٨٩) فصل

سفّر جمال الدين بختيار القابض[11] الى الهند رجلا[12] برأس مال مبلغُه الف مثقال. فلمّا توسّط الرجل الطريقَ اخذ[13] به[13] السُرّاق وسلِم معه من جملة المبلغ عشرة مثاقيل ذهب. فدخل قبس[14] فبينا[15] هو ذاتَ يومٍ [b]فى بيته قاعدا[b] إذ دخل عليه أَسْوَدان زُنوج[16] وقالا له: تشترى منّا حبّة لؤلؤة؟ فقال: نعم. فحينئذ[17] اخرج[17] احدهم من فيه حبّةً اكبر من بيضة العصفور. فلمّا شاهد الرجل الحبّة حار ودار ولفّها فى فيه وبلعها. فقالوا[18] له: هاتِ الحبّةَ! فقال لهم: والله[19] إنّى تركتُها فى فمى لأنظر صفاءها فنزلتْ الى الأمْعاء. فقالوا له: فما تُعطينا ثمنها[20]؟ فأخرج لهم العشرة وحلف بالله العظيم[21] لا يملك

(1) وسّلان I. (2) om. (lac.) L. (3) lac. I L. (4) لنفسه L. (5) بر tantum (lac.) L. (6) = I تحليه L (?); leg. لم يَحْلَه? (7) "فص L. (8) = L وقناص I. (9) "يسـلما L. (a-a) om. L. (10) "لدت L. (11) leg. القاضى ut infra? (12) رجل L. (13) اخذه L. (14) acc. L. (15) "نـما L. (b-b) "قاعد فى بـ L. (16) زنجيّان L. (17) "ـو L. (18) فقالا L. (19) om. L. (20) s. p. I (= عنها?). (21) + انه L.

سوى (1) ذالك (1) : بل خذوا منه (2) ما شئتم وخلّوا (3) إلىّ (3) ما شئتم! فعدّوا (4) ثمانية أعداد (5) وأعطوه عددين. وسافر الرجل بالسلامة (a الى ان وصل a) سفاهات فأعطى الحبّة لجمال الدين بختيار القاضى وقال له: تجعلنى فى حلّ من مبلغ كان لك علىّ! قال له: انت فى حلّ وأبرأتُ ذمّتك من مبلغ الف مثقال. وزنَ كلّ مثقال ستّة دوانيق كلّ دانِق اربع طياسيج كلّ طبسوج (6) اربع شَعيرات. وأعطاه فى يديه (7) مائة مثقال اى (5) يعيش فيها (b ويأكل فيها الخبز b). فوصل خبر الحبّة الى بغداد فأنفذ الإمام ابو العبّاس احمد الناصر لدين الله امير المؤمنين اليه ليُنفذ الحبّة، فلمّا وصلت الحبّة (c الى عينه الشريفة c) انفذ له ثمنها ستّة آلاف مثقال. (d ويقال انها قُوّمتْ d) بأربعة وعشرين الف دينار.

(٢٩٠) فصل (7)

كان ملك من ملوك كشك (8) ومات (9) وملك (9) ابنه من بعده المُلْكَ. فأبصر من البضائع جُمَل (10) فأطلق يده فى البيع فباع وصار التجّار تدخل (11) حُوَفا بعد حوف يشترى كلٌّ (12) منهم (12) ما اراد (5) وصلح (5) له. فدخل الشيخ ابو طالب بن علىّ بن سُويد ويقال (13) عبد اللطيف *ولد (14) ابى طالب بن علىّ بن سويد التكريتىّ الى *مخازن (15) النيل بقى منها اثنى (16) عشر
116a قطعة ووزن ثمنها | ورفعها وسافر بها (b وكتب الله له السلامة b) الى ان وصل تَكْريتَ. فجاء يهودىٌّ صبّاغ يشترى منه قطعة فأخذ قطعة ليرى العين (17) فإذا

---

(1) سواها L. (2) منها L. (3) وخلولى (sic) L. (4) فاخذوا L. (5) om. L.
(a-a) om. (lac.) L. (6) s. p. I. (7) يده L. (b-b) om. L. (c-c) اليه L.
(d-d) وقيل انّه قوّمها L. (8) كسك L. (9) مات فم" L. (10) حملا L. (11) يدخلون L.
(12) tr. I*. (13) وقيل L. (14) ولدى I L. (15) مخان I نخان L. (16) اثنا L.
(17) "نة L.

هى قطعة مِلْوُها(1) لؤلؤ(1). فلمّا ابصر الشيخ <ابو> طالب ذلك قال لليهودى: ادفع(2) قطعة نيل وأنت فى حلّ منه واكتمْ ما رأيتَ! وخرج اليهودىّ بما معه وقام الشيخ ابن سُويد علّم ولده ثقْبَ اللؤلؤ فصار الولد يثقب كلّ حبّة تشبه بيض الدجاج. وصار الشيخ ينفذ بعقود اللؤلؤ من تكريت الى اعمال القسطنطينيّة العُظْمى وإلى آخر اعمال المغرب والى آخر الهند والترك وهو يبيع منه الى الآن. قال ابن المجاور: وكان السبب فى تلك(3) القطعة انّ الملك كان يُبْقِى اللؤلؤ فما كان من حبّة غالية(4) كبيرة مليحة تركها فى كِيس الى ان كثر الشىء عليه. فلمّا زاد خيّط له كيسا وعبّى(5) اللؤلؤ المتغالية(6) وخيّشه بخَيش وركّب عليه اربع عُرًى وجلّده بجِلْد بقر فرجع يشبه قطعة نيل وعلّم فيها علامة يعرفها وعبّاها بين النيل. فلمّا حصلتْ فى نصيب ابن سويد فيقال(7) انّه لم يُعرف لماله قياسٌ(8) ولا حدّ من بركات تلك القطعة. كما قيل(9):

يفوت الغِنَى مَن لا ينام عن السُرَى * وآخَرُ يأتى رزقُه وهْو نائمُ *

---

(٢٩١) صفة جزيرة قيس

جزيرة يصحّ دَورها ثلاثة فراسخ مصاربة(10) طول فى عرض وهى ذات نخل وزراعات القَرَظ(11) نخل(11) الملك وما والاها سحل(12) يحفر الإنسان الرمل بيده فيُنبِع عليه(13) الماء حُلوا عذبا فُراتا. ويقال (a انّ فيها كاريز(14) a) جارى فى بستان الملك وحفرت الملوك بها أحواضا وصهاريج فى اوّل العهد وبقيت تَعمُر(15) الى الآن يملأها ماء العيون والسيول. مأكولهم السمك ويعملون منه

---

(1) ملانة لولوا L. (2) om. (lac.) L. (3) ذلك L. (4) ″ ع I. (5) وعبا I L. (6) ع I om. L. (7) قيل L. (8) قدر L. (9) *Ṭawīl.* (10) ″ يه I s. p. L; leg. مُضارِعة? (11) s. p. I L. (12) = I om. (lac.) L; leg. سُخّل? (13) om. L. (a-a) بير L. (14) s. p. I. (15) عامرة L.

الهرانس ويُؤكل مع التمر وليس لأهلها مأكول سواه. ولم يتناولوا الطعام إلاّ باليد اليُمْنَى لا غيرُ وإذا كسر الإنسانُ بيدَيه فهو العيب العظيم. وبناء القوم 116b بالحجر والجصّ ودُورهم ذات علوّ ورفعة يَجعل احدهم فى البناء سبع طبقات وكلُّ دار منها شبهُ حصن مانع. ولا يزال بها اشجار نُقلت من البصرة ويُزرع به البقول وسائر الخضراوات. وفى اهلها عِرْقُ تكبُّرٍ وعرق خِنّة وعرق جُنون كما يقال: الجنون فنون. يُنسبون الى قيس بن الملوّح ويقال الى امرئ القيس والأصحّ الى قيس بن زهير، وقد تقدّم ذكره. لُبْسُهم من اعمال المهديّة بالمغرب ويرجعون(1) يُرْخُون(1) هدبات(2) العمائم طوال، وهم رجال البحر. وليس لصاحبها خيل ولا عسكر إلاّ التواسح(3) والبُومات(4) والهادق(5) شبه العقارب(6) وتجرى على وجه البحر، وقد قنعوا ببلدة وسكن. ولبسُ نسائهم السواد. وإذا تزوّج رجل امرأة وأعطاها(7) مائة دينار أعطتْه(7) المرأةُ مائة أُخرى وكَتبتْ عليه (a) قبالة دَين حالّ قارّ بمبلغ (a) مأتين دينار(8). وكم ما زاد الرجل فى المهر زادت المرأة فى النقد وإذا نقص من المهر نقص من النقد. وهم قوم يعُزُّون الغُرباء ولهم بهم عناية عظيمة. وتحكم نساء هذه الأعمال على رجالها وما يفعل الرجل إلاّ ما تقول زوجته من صلاح امر او(9) فساد حال. وهذا خِلافُ ما قاله رسول الله صلّعم: شاوِروهم(10) وخالِفوهم(10) فإنّ فى مُخالفتهم(10) البركة.

(٢٩٢) فكانت خلفاء قيس يسلّمون القطعة للسلطان الأعظم ركن الدنيا والدين ابى الفتح ملك شاه بن محمود بن الب ارسلان فلمّا توفّى وتولّى بعده

(1) ويَرخون L. (2) = L "غد I (!). (3) s.p. L; leg. الدوانيج. (4) والبومات I s.p. L; v. Hourani, *Arab Seafaring* 89. (5) sic vel "والهم I s.p. L; leg. والنهابيغ (cf. Kind. 28; Wahrmund; s.v. نهبوغ) vel الصنابيق? (6) sic IL; leg. القارب vel القوارب. (7) و tr. L. (a-a) مبلغ L. (8) om. L. (9) و L. (10) "هن L.

السلطان الأعظم معزّ الدنيا والدين ابو(1) الحرث(2) سَنْجَر(3) بن ايوب(4) شاه فلم يلتفتْ الى الفقراء لاتّساع المُلك عليه والمالِ لديه قُطع ذلك الى ان جدّد(5) الإمامُ ابو العبّاس احمد الناصر لدين الله امير المؤمنين[a] صلواتُ الله عليه[a]. وكان السببُ فيما ذكره انّ تاجرا مات من اهل بغداد فى جزيرة قيس وخلّف ثلاثين الف دينار ذهبا عينا فأخذ الملك ذلك المال. وجاء الوارث بكتاب حُكْمىّ بعد ان أثبته عند الحاكم، فلمّا وصل الأمر الى الملك استكبر عن أداء المال وتغلّب على الوارث. ورد(6) الوارث بكتاب | الحكم الى بغداد وعرّض 117a حالَه وما تمّ له على الإمام. فأمر الإمام الأميرَ بادكين(7) صاحب البصرة ان يقطع عنهم المادّة فقطع وضاق ذلك على اهل الجزيرة. فلمّا رأى الملك نُقصان حالِه قرّر على نفسه الثلاثين الألف دينار التى للمتوفّى الى وَرَثته ببغداد مع نصف دخْل جزيرة قيس للخليفة سنة خمس عشرة وستّمائة. ففى الجزيرة عامل للخليفة وعامل[a] لصاحب كِيش(8) وكذلك فى نفس الجزيرة عامل للخليفة وعامل[a] للملك. كما قال(9):

[b]يا قاتِلى جرَمًا[b] بغير(10) مَودّةٍ • اِحْذَرْ عليك كما تَدين تُدانُ.

وهذه الجزيرة حصينة(11) طيّبة نزهة وغالبُ سَفَر اهلها فى البحر وشراؤهم(12) البرءهار(13). وليس يُخرج عندهم من الضرائب(14) الذهب إلاّ ابو نقطة ولا يشترى احدٌ من هؤلاء قدورَ البِرام(15) وقصب† القنا إلاّ الملكُ وحدَه ولم يبيع احد قدور البرام(16) وقصب القنا إلاّ الملك وحدَه. وإن لم يبيع هذه صاحبُها

(1) ابي I. (2) s.p. I الحرب L. (3) s.p. I. (4) أيوب I; pro ملك! (5) sc. القطعة. (a-a) om. L. (6) وردّ L (cf. Dozy I, 520a). (7) sic I L. (8) كيس I. (9) *Kāmil.* (b-b) يا قا تلى جرم I* (ما s.l.) لى حرم L (sic). (10) om. (lac.) L. (11) حسنة L. (12) وشراهم L. (13) s.p. I om. (lac.) L (ويبعهم suppl. manus recens). (14) الضراب L. (15) البرم L. † finis cod. L. (16) البُرام.

على الملك اخذها عنْف. يقال إنّ عنده مخازن برام وغضائرَ(1) ملوُّها قصب القنا. ولم يَقَعْ(2) للمُسافر وقتَ السفر فسحٌ إلاّ(3) بخطّ سبع عشرة علامة للنُوّاب والثامنة عشر علامة الملك. حدّثنى جوشن(1) بام(1) بن ابى بكر بن سليمن الجاشو قال: إذا وقع الملك على خطّ الفسح اعاد للرجل الخطّ يعنى الفسح من خِلال خشب من عمل يده وهو خلال يخلّل به الإنسان أسنانه عند اكل اللحم الحرام. فإن صحّ حمله غلام ولم يصحّ الخلال لمن يكتب الرقعة. قلتُ: فما المعنى فى الخلال؟ قال: لا اعلم إلاّ انّها رسوم جرتْ من قديم الزمان. قلتُ: ومن ينحت هذه الأخِلّة؟ قال: الملك بيده.

(٢٩٣) ما الجزيرة فى البرّ الأصل

دفا ووادى الأحجار وعطنان ولوى وحوار وحصوين(4) ومحيرفة(1) والعقر وكانا وصاحت وليمن وكرار وحصب وجرعا(1) والمجزرة ويُخطب له فى *كَنْبايت(5) والسُومنات(6) وبدرسر(7). وهذه البلاد بلاد
117b واحدة وإذا وصل مركب القيسىّ يحترم غايةَ الاحترام لا غيرُ لأنّ الذين بها اختاروا الملك من قيس لأنّه قريب منهم. وإذا خُطب للخليفة خطب من بعده لصاحب كيش لا غير والله سبحانه وتعالى اعلم.

(٢٩٤) ذكر ما فعل صاحب قيس

وقبل صاحب ِكيش، وما فعل معه صاحب مَكْران. انفذ الملك تاج الدين ابو المكارم بن الحسن وابن الحسين كهرو بمال جزيل فاشتريا له من مَسْقَط ِحصانا قيمتُه الف مثقال ورُكّب الحصان فى مركب تعدّى بـه من برّ العرب الى بز

---

(1) s. p. (2) ىقع; leg. ينفع? (3) الاحارة I*. (4) ن". (5) كىماىـ.

(6) يات". (7) sic.

العجم. فعلم بخبر الحصان ملكُ قيس فأنفذ دوانيج(1) وبومات(2) قطعوا عليه الطريق وأخذوا الحصان. فلمّا سمع تاج الدين ابو المكارم قصّة الحصان اخذ(3) مراكب السرّاق وميّلها(1) على منادخ(4) القيسىّ وقال لهم: كلُّ مركب تَرَونه لصاحب قيس خُذوه اخذَ عزيزٍ مقتدر! فأخذوا من ذلك الموسم اثنى عشر مركبا موسوقا من سائر الأمتعة والطُرَف والتُحَف والأموال. فأنفذ صاحب كيش الى تاج الدين بن(5) مكران رسولا يقول له: قُلِ الحمد لله على نعمه والله المستعان على اهل هذا الزمان كيف رجع الملوكُ سُرّاقا يقطعون طُرُق البحر على سُلّاكه؟ فقال تاج الدين بن(5) مكران للرسول: والله ما علّمنى قَطْعَ الطريق إلاّ ملككم. فقال الرسول على لسان ملكه: مثلى يُفاوِى مثلَك. قال: ليس لك طاقة. قال: انا اعرفك نفسى. قال: بغير الاختيار. قال: لأُفدينّك(1) قدرك. قال: هذا شهوتى. قال: انّى مبلّغ شهوتك. قال: ان شاء الله.

والله(6) لا كلّمتُه [ابدا] ولوَانّه • كالبدر او كالشمس او كالمكتفى
ولأصبرنّ على مَرارة هجره • كيلا ترانِىَ العَذول *فيشتفى(7)
مَن صحّ قبلك فى الهوى ميثاقُه • حتّى تصحّ ومَن وَفَى حتّى تفى.

وقال آخر(8):

مَن لا يزُرْك فلا تزُرْ • هُ ولا (9) . . كَرامَه
وامْدُدْ له حَبْلَ الجفا • واحْفِرْ له فى الأرض قامه 118a
فإذا بَرى ولَقيتَه • فالعُذر يُهنئك السّلامه
وإذا انقضَتْ أيّامُه • فقدِ استرَحْتَ من الملامه.

---

(1) s. p. (2) وبو". (3) leg. اجر? (4) ذح" ut vid.; مندخ = مَرْسًى, cf. AM Gloss. (5) sic. (6) *Kāmil.* (7) فيشفى. (8) *Kāmil muraffal.* (9) nulla lacuna.

وقال آخر[1]:

سألبَسُ للصَّبْر ثوبا جديدا . وأفتِلُ للهَجْر حَبْلا طويلاَ
لَعَلِّىَ بالرَّغْم لا بالرِضـا . أُخَلِّصُ قلبى قليلا قليلاَ.

(٢٩٥) صفة القالى

هى عينَ قِير تَنبعُ فى وسط البحر فإذا كثر القير ضربه الموج قطعةً بعد قطعة وزنُ كلّ قطعة الف مَنّ زائد وناقص. وحدّثنى جوشن[2] بام[2] بن ابى بكر ابن سليمان قال: اذا غاص الإنسان على عين[2] القير بقِرْبة بُنزِل فم القربة على فم العين تُمْلأُ القربة ماء عذبا شبهَ الزُلال. قلتُ: وكيف؟ قال: لأنّ ما يخرج من العين إلاّ مع الماء الحارّ والماء الذى يخرج من القير يكون حُلوا شبه العافية. قال حكيم: إنّ القير فى معدنه وما يَحُلّه ويُسَلْسِلُه على الموج إلاّ حرارةُ الماء تحلّه وتَدفق الماء من تحته ويخرج الى وجه الأرض والبحر، وكذلك قياسَ العنبر. وهو عين سيّالة[3] فى بحار الخراب حيث لا[4] عمارةَ فيه ولا سَكَنَ وتخرج[5] بخرج[6] عين القير بالنعت والصفة والله تعالى اعلم.

(٢٩٦) صفة البحرَين

هى جزيرة فى صدر بحر فارس كما إنّ القُلْزُم فى صدر بحر الحبشة. ويقال انّها جزيرة فى بحر مالح فوق بحر عذب فلأجل ذلك سُمّى البَحْرَين. حدّثنى جماعة من اهل البلاد قالوا: اذا غاص إنسان بين الماءين وشرب فشرب ماء عذبا فراتا وأعلاه ماء مالح ملحًا أجاجًا. وقال: ما سُمّى البحرين بحرين إلاّ لأجل البحر وأهلَها العرب شبهُ البحر فى كرمهم، اى بلادٌ تسمّى البحرين بحرَ ماء وبحرَ

(1) *Mutakārib*. (2) s. p. (3) "ـ . (4) mg. (5) s. p. (exc. خ 1°).

BEGLEITWORT

Dank der finanziellen Unterstützung, die dieser Arbeit seitens des Längmanschen Kulturfonds in den Jahren 1949 und 1953 zuteil geworden ist, kann ich nun nach dreijähriger Frist die zweite Hälfte der Beschreibung Südarabiens von ibn al-Muǧāwir herausgeben. Damit liegt der arabische Text vollständig im Druck vor. Zur weiteren Verbesserung des schlecht überlieferten und besonders gegen das Ende lückenhaften Textes erlaube ich mir, noch einmal dringend die Hilfe der Spezialisten zu erbitten. Jeder Beitrag ist willkommen und soll in dem Einleitung, Register und Glossar bietenden Schlussheft Aufnahme finden.

Der früher veröffentlichte Abschnitt über Aden hat soeben durch Dokumente aus der Geniza von Alt-Kairo eine unerwartete Beleuchtung erfahren; siehe den Aufsatz von Prof. S. D. Goitein, "Two eyewitness reports on an expedition of the king of Kīsh (Qais) against Aden" (BSOAS XVI/1954, 247-257).

Dr. R. B. Serjeant, der als vorzüglicher Kenner von Jemen und Ḥadramūt bekannt ist, hat sich brieflich bereit erklärt, eine Übersetzung des nicht nur geographisch, sondern auch kulturgeschichtlich und sprachlich wichtigen Textes in Angriff zu nehmen, was sehr zu begrüssen ist.

Um die Rekonstruktion der persischen Verse hat sich auch für den vorliegenden Textabschnitt Dr. Mujtaba Minovi, Teheran, erfolgreich bemüht. Ihm und Prof. V. Minorsky, Cambridge, der die betreffenden Stellen in der Korrektur freundlichst nachgeprüft hat, fühle ich mich tief verpflichtet.

Dem Sekretär der De Goeje-Stiftung, Dr. P. Voorhoeve, Leiden, der eine Korrektur des arabischen Textes unter Vergleichung der Leidener Handschrift gelesen hat, sage ich meinen besten Dank für seine wertvolle Hilfe.

DER HERAUSGEBER

INHALTSÜBERSICHT

Kapitel		Seite
141—148.	Dumluwa, Ǧuwwa, Taʿizz, Ṣabir	153
149—155.	Ǧanad	161
156—166.	Ḏū Ǧibla, Taʿkar	168
167—179.	Ṣanʿāʾ, Gumdān	179
180—188.	Mārib, al-Maʾzimain, al-Ǧauf	195
189—192.	Ṣaʿda, Ḏahabān	203
193—203.	Nağrān	208
204—226.	Nağd, Ḥağğa, Masār	217
227—237.	Gulāfiḳa, Farasān	238
238—239.	Ahwāb	246
240—249.	Šibām	248
250—256.	Ẓafār	256
257—260.	Manṣūra, Suḳuṭrā, Raisūt	265
261—277.	Ḳalhāt	270
278—282.	Maskaṭ, Ṣuḥār	284
283—295.	Ḳais (Kīš)	287
296.	Baḥrain	300

PLÄNE

VI.	Taʿizz	157
VII.	Ǧanad	162
VIII.	Mārib	198
IX.	Ṣaʿda	205
X.	Ḳuṣūr Nağd	220
XI.	Terrassen (Dikāk)	259
XII.	Ẓafār, Manṣūra	261
XIII.	Suḳuṭrā	269
XIV.	Ḳalhāt	273

INHALTSÜBERSICHT

Kapitel		Seite
1—2.	Vorwort	1
3—18.	Mekka und Umgebung	2
19—39.	Ṭā'if und Umgebung	18
40.	Ḥiǧāz	39
41—52.	Ǧudda (Ǧidda)	40
53—60.	Maḥālib und Umgebung	52
61—85.	Zabīd und Umgebung	60
86—89.	Bāb al-Mandab; Fukurāt; Muzdawiya	95
90—97.	ᶜĀra u. Umgebung; Taran	100
98—136.	ᶜAdan u. Umgebung	106
137—140.	Mafālīs; Naḳīl al-Ḥamr(ā)	148

PLÄNE

I.	Mekka	11
II.	Ǧudda (Ǧidda)	44
III.	Zabīd	77
IV.	Ḥiṣn al-Ḳāᶜida	103
V.	ᶜAdan	129

Copyright 1954 by Stichting De Goeje, Leiden, Holland
All rights reserved, including the right to translate or to reproduce this book or parts thereof in any form.

PRINTED IN THE NETHERLANDS

IBN AL-MUĞĀWIR

DESCRIPTIO ARABIAE MERIDIONALIS

PRAEMISSIS CAPITIBUS DE MECCA ET PARTE REGIONIS ḤIĞĀZ

QUI LIBER INSCRIBITUR

TA'RĪḪ AL-MUSTABṢIR

SECUNDUM CODICEM CONSTANTINOPOLITANUM HAGIAE SOPHIAE 3080
COLLATO CODICE LEIDENSI OR. 5572

CUM ADNOTATIONE CRITICA

EDIDIT

OSCAR LÖFGREN

PARS POSTERIOR

SERIEI OPERUM CURA LEGATI DE GOEJE EDITORUM
VOLUMEN XIII: 2

LEIDEN
E. J. BRILL
1954

MEMORIAE
VIRORVM LITTERARVM ARABICARVM PERITISSIMORVM

M. J. DE GOEJE ET C. SNOUCK HURGRONJE

QVORVM ILLE HVIC TEXTVI INDAGANDO PRIMVS
OPERAM DEDIT
HIC EDITIONI PRAESENTI INPRIMIS
FAVIT
LIBRVM GRATO ANIMO DEDICAT
EDITOR

BEGLEITWORT

Der von M. J. de Goeje, dem hervorragenden Arabisten und Begründer der „Bibliotheca Geographorum Arabicorum", vor mehr als einem halben Jahrhundert entworfene Plan, die Südarabienbeschreibung von Ibn al-Muǧāwir vollständig herauszugeben, gelangt hiermit endlich zur Ausführung. Früher wurden verschiedene Bruchstücke von Carlo Landberg in seinen „Études sur les dialectes de l'Arabie Méridionale" I-II und im „Glossaire Daṯînois" mitgeteilt und der Abschnitt über Aden in meiner Arbeit „Arabische Texte zur Kenntnis der Stadt Aden im Mittelalter" I, 24-70 kritisch veröffentlicht. Der arabische Text, wozu das Manuskript fertig vorliegt, soll in zwei Heften erscheinen. Das Schlussheft soll Einleitung, Register und Glossar enthalten. Ob es dem Herausgeber möglich sein wird, auch einen Realkommentar des eigenartigen und wichtigen Textes zu geben, und zwar vornehmlich nach der geographischen Seite hin, steht noch im weiten Felde. Zeitraubende Vorarbeiten müssen zuerst gemacht werden, darunter die schon begonnene kritische Bearbeitung der Arabienbeschreibung Idrīsī's nach den Handschriften und die Verwertung der von Ferrand in Faksimile veröffentlichten „Instructions nautiques" der arabischen Piloten Ibn Māǧid und Sulaimān al-Mahrī, die viel wertvolles und sonst nicht bekanntes geographisches Material enthalten.

Der Text der Istanbuler Handschrift mit ihren zahlreichen Vulgarismen, die in der Leidener Handschrift nach den Regeln des klassischen Sprachgebrauchs teilweise berichtigt worden sind, wurde unverändert abgedruckt, falls es sich nicht um offenbare Versehen handelt. Als sicher anzusehende Konjekturen wurden in den Text aufgenommen und durch vorgesetztes Sternchen (*) kenntlich gemacht. Durch Winkelhaken werden Ergänzungen, durch eckige Klammern Athetesen des Herausgebers angezeigt. Bisweilen sah ich mich genötigt, im Text Punkte zu setzen und die verderbten Schriftzüge der Handschriften im Apparat unverändert abzudrucken. Um den Apparat nicht anschwellen zu lassen, musste ich auf eine nähere Begründung

der Textänderungen und der Vokalisierung seltener Wörter und Eigennamen verzichten. Diese Begründung bleibt dem Glossar oder dem eventuellen Kommentar vorbehalten. Für jeden Beitrag zur Klärung der vielen dunklen Punkte werde ich dankbar sein und erbitte mir dazu den Beistand der Spezialforscher.

Dank der sachkundigen Hilfe der Herren Proff. V. Minorsky, Cambridge, H. S. Nyberg und K. V. Zetterstéen, Uppsala, sowie — last but not least — Dr. Mujtaba Minovi, London, konnten die arg entstellten persischen Verse beinahe restlos rekonstruiert werden — eine angesichts der pessimistischen Auffassung De Goeje's erfreuliche Überraschung. Meinem römischen Freunde Prof. G. Levi Della Vida verdanke ich einige Verbesserungen zum arabischen Text.

Schon im Jahre 1935 hat der Vorstand der Stichting De Goeje in Leiden auf Empfehlung des damaligen Vorsitzenden, Prof. C. Snouck Hurgronje, beschlossen, die von mir begonnene Edition dieses Textes in die Serie der Stiftung aufzunehmen. Ungünstige Umstände haben meine Arbeit stark verspätet. Erst in den Jahren 1948-49 konnte ich die unterbrochene Bearbeitung des Textes wieder aufnehmen, und zwar dank Unterstützungen seitens der Humanistischen Sektion an der Universität Uppsala und des Humanistischen Fonds. Im Jahre 1949 hat der Kulturfonds Längman einen Beitrag zur Drucklegung meiner Edition bewilligt. Diese Subvention soll der zweiten Hälfte der Arbeit zu gute kommen, während die vorliegende Hälfte von der holländischen Stiftung gänzlich bekostet wird.

Dem Vorstand der Stichting De Goeje, den Uppsalaer Universitätsbehörden und den Verwaltungen des Humanistischen und des Längman'schen Fonds sage ich für ihre Förderung dieser Arbeit meinen tiefgefühlten, ehrerbietigen Dank.

DER HERAUSGEBER

ABKÜRZUNGEN

1. HANDSCHRIFTEN:

I = Istanbul, Aya Sofya Nr. 3080 (Tauer, Archiv Orientální VI, 97).
L = Leiden, Universitätsbibl., Or. 5572 (Ar. 2450) (nicht katalogisiert).
U = Uppsala, Universitätsbibl., Landberg 69 (Kat. Zetterstéen 208) (nur gelegentlich zitiert).
Ǧan. = Ǧanadī, *Kitāb as-sulūk,* Hs. Paris, Bibl. Nat., Arabe 2127.

2. DRUCKWERKE:

AM = Abū Maḫrama, *Taʾrīḫ taġr ʿAdan* hrsg. v. O. Löfgren, I-II. 1937-50. (Arbeten utg. m. understöd av V. Ekmans universitetsfond 42.)
Bakrī = Geographisches Wörterbuch hrsg. v. F. Wüstenfeld, I-II. 1876-77.
BGA = Bibliotheca Geographorum Arabicorum ed. De Goeje, I-VIII. 1870-94 (1906).
Bīrūnī, *Chron.* = Chronologie orientalischer Völker hrsg. v. E. Sachau. 1878.
Bīrūnī, *P.W.* = Picture of the World ed. by A. Zeki Validi Togan. (Memoirs of the Archaeological Survey of India, No. 53.)
Bīrūnī, *Taf.* = Book of introduction to the art of Astrology ... by R. Wright. 1934.
Br. = Brockelmann, Geschichte der arab. Litteratur, I-II u. Suppl. I-III.
Chr. = Chroniken der Stadt Mekka hrsg. v. F. Wüstenfeld, I-IV. 1857-61.
Dozy = Supplément aux dictionnaires arabes, I-II. 1881.
Forrer = Südarabien nach al-Hamdānī's „Beschreibung der arab. Halbinsel". 1942. (Abhandl. f. d. Kunde des Morgenlandes XXVII, 3.)
Ǧaz. = Hamdānī, *Ṣifat Ǧazīrat al-ʿarab* hrsg. v. D. H. Müller, I-II. 1884-91.
Goitein = Jemenica. Sprichwörter u. Redensarten aus Zentral-Jemen. 1934.
Gr. = Grohmann, Südarabien als Wirtschaftsgebiet, I-II. 1922-33.
Ḫaz. = Ḫazraǧī, *al-ʿUḳūd al-luʾluʾiyya.* ed. and trl. by Redhouse, I-V. 1906-18. (Gibb Memorial Series III.)
IḤ = Ibn Ḥauḳal, *Kitāb al-masālik wal-mamālik* = BGA II. 1873, 2. Ed. 1938-39.
Kay = Yaman, its early mediaeval history by Najm ad-din ʿOmārah al-Ḥakami. 1892.
Kind. = H. Kindermann, „Schiff" im Arabischen. 1934.
Kor. = Korān, zitiert nach Flügels Edition.
Landb. = C. Landberg, Études sur les dialectes de l'Arabie Méridionale, I-II. 1901-13.
Landb., *Gl. Dat.* = C. Landberg, Glossaire Daṯînois, I-II (1920-23), III, publ. par K. V. Zetterstéen (1944).
Lane = Arabic-English Lexicon, I-VIII. 1863-93.
Lbg = Landberg.
Lisān = *Lisān al-ʿarab* v. Ibn Manẓūr, I-XX. 1883-91

Mekka = Snouck-Hurgronje, Mekka, I-II. 1888-89.
Rossi = L'Arabo parlato a Ṣanᶜāᵓ, 1939. (Pubbl. dell'Istituto per l'Oriente.)
Spr. = Sprenger, Post- u. Reiserouten des Orients, 1864. (Abhandl. f. d. Kunde des Morgenlandes III, 3.)
Steingass = Comprehensive Persian-English Dictionary. 1892.
Ṭab. = Ṭabarī, Annales ed. de Goeje. 1879-1901.
Tāǧ = *Tāǧ al-ᶜArūs* v. Murtaḍā az-Zabīdī, I-X. 1888-90.
ᶜUm(āra) = ᶜUmāra, *Taᵓrīḫ al-Yaman* (vgl. Kay).
Vullers = Lexicon Persico-Latinum, I-II. 1855-67.
Wright[3] = Grammar of the Arabic language, Third edition by Robertson Smith and De Goeje, I-II. 1896-98.
Yāḳ. = Jacut's Geographisches Wörterbuch hrsg. v. F. Wüstenfeld, I-VI. 1866-73.
Zambaur = Manuel de généalogie et de chronologie pour l'histoire de l'Islam. 1927.

3. SIGLEN:

acc.	=	accusativus
coni.	=	coniectavit
dub.	=	dubie
emend.	=	emendavit
lac.	=	lacuna
leg.	=	legendum
mg.	=	in margine
nom.	=	nominativus
om.	=	omittit, -unt
pr.	=	praemittit, -unt
s.l.	=	supra lineam
s.p.	=	sine punctis
s.v.	=	sine vocalibus / sub voce
tr.	=	vice versa (transpositio)
voc.	=	vocales praebet
vulg.	=	vulgari sermone
§	=	incipit (textus)
†	=	explicit „
I*	=	I prima manu
I[c]	=	I per correcturam